ضرائر الشعر

تأليف

أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي
المعروف بابن عصفور
المتوفى سنة ٦٦٣ هـ

وضع حواشيه

خليل عمران المنصور

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2679-2

http://www.al-ilmiyah.com.lb/
e-mail : sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com

فهرس المحتويات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد:

نقدم لأعزائنا القراء كتاب ضرائر الشعر لابن عصفور وبما أن الشعر فن من الفنون التي برع فيها العرب في جاهلتهم وفي العصور التالية لهذا العصر لاسيما العصر الإسلامي وما تضمنه من فترات متتابعة حتى عصرنا هذا ما زال الشعر يتمتع باهتمام واسع وإقبال كبيرين بين مختلف فئات متذوقي هذا الفن الجميل وما زال الشعراء رغم كثرتهم ورغم انقسام الشعراء بين مؤيد للشعر العمودي وبين معارض للشعر الحديث أو ما سمي بشعر التفعيلية وفي كلا الحالين فإن القصيدة الجميلة ما زالت تستحوذ بمسامع المتذوقين والشاعر المتميز ما زالت قصائده تصدح في كل مكان ودواوين شعره لا يكاد رف مكتبه يخلو من ديوان له أو قصيدة ومع هذا فإن نقاد الشعر يتناولون كل شاردة ليقذفوا أو يمدحوا بهذا الشاعر أو ذاك ونادراً ما تسلم قصيدة لشاعر ذاعت شهرته وبلغت الآفاق لهذا ومهما تعددت ضروب الشعر وألوانه فإنه لن يسلم من النقد القادح والمادح.

وبمناسبة الحديث عن الشعر وإنطلاقاً من مقولة أن لكل قاعدة شواذ فإن للشعر جوازات لا يحق لأحد استخدامها إلا الشعراء البارزين في فنهم وفي اسلوبهم ومن هنا جاءت الضرورات الشعرية التي كان لا بد منها لبعض القصائد وهذا ما يتحدث ابن عصفور الاشبيلي في هذا الكتاب الذي بين أيدينا والذي سماه كتاب الضرائر وفيه يتحدث عما يجوز للشاعر في الضرورة، وانطلاقاً من هذه الفكر قام ابن عصفور في تأليف كتابه على اعتبار أن العرب اهتموا كثيراً بهذا المجال أي بلغة النظم والنثر وفرقوا بين معايير النقد في النثر وبينه في الشعر حيث يكون الاختلاف واضحاً في الشعر، ففيه ما يجوز للشاعر عند الضرورة من الزيادة والنقصان والاتساع وسائر المعاني من التقديم والتأخير والقلب والإبدال كذلك يعرض لجملة المآخذ التي تؤخذ على الشعراء فيما يلجأون إليه من الضرورات والتي لا تتعلق باللغة والنحو فحسب بل لكل ما يتعلق بالشعر من وزن وقافية وما قد يلجأ إليه الشاعر من ضرورات لغوية ومن إطالة وحشو وغير ذلك.

التعريف بالمؤلف:

هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي الاشبيلي كما جاء في الاعلام ج ٥/١٧٩، وفي شذرات الذهب ٥/ ٣٣٠.

وكانت ولادته في سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وقيل سبع وسبعين وخمسمائة وتتلمذ على أشهر علماء عصره مثل أبي علي الشلوبين وابي الحسن الدباج وحفظ كتاب سيبويه كاملاً وقيل عنه إنه كان أصبر الناس على المطالعة ولا يهملها على الاطلاق.

وقد طاف وتنقل في بلاد الأندلس وذاع صيته في مدن اشبيلية ومالقة وشريش ومرشية ولورقة وكثر تلامذته وذاع صيته ووصفه معاصروه بأنه حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس وتعدى ذلك إلى بلاد المشرق.

وكان ابن عصفور يخدم الأمير عبد الله بن محمد بن أبي بكر الهنائي وقام بتأليف كتاب المغرب في النحو بإيعاز من الأمير أبي زكريا يحيىٰ بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي بكر وألف كتاب الضرائر بإشارة من الخليفة المستنصر بالله، وهناك اختلاف حول وفاة ابن عصفور فقيل سنة ثلاث وستين وستمائة والمرجح أنها كانت سنة تسع وستين وستمائة ورثاه القاضي ناصر الدين بن المنير فقال فيه:

اسند النحو الينا الدوّلي ... عن أمير المؤمنين البطل

بدأ النحو عليٌّ وكذا ... قد بحق ختم النحو علي

مؤلفات ابن عصفور:

١ ـ الممتع في التصريف.

٢ ـ المقرب.

٣ ـ المقنع.

منهج التحقيق: للكتاب نسخة وحيدة مخطوطة موجودة بإستانبول برقم ١٤٦٥ كما اعتمدنا على نسخة دار الأندلس كما قمنا بالتعريف بجميع الاعلام وتخريج الشواهد الشعرية.

هذا ونرجو أن نكون وفقنا في إخراج هذا الكتاب بحلة جديدة والله من وراء القصد.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الشيخ الإمام الأستاذ العالم العلامة، فريد دهره، ووحيد عصره، أبو الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الحضرمي الإشبيلي، رحمه الله:

الحمد لله ملء القلوب والضمائر، وفوق وسع الحامد والشاكر. أحمده سبحانه كما يجب لجلاله، وأصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله.

أما بعد، فإن أئمة النحويين كانوا يستدلون على ما يجوز في الكلام، بما يوجد في النظام. والاستدلال بذلك لا يصح إلا بعد معرفة الأحكام التي يختص بها الشعر، وتمييزها عن الأحكام التي يشركها فيها النثر.

أشار من الإصابة تقدم لفظته، والمهابة تخدم لحظته، معلي منار العلوم، ورافع أربابها من التخوم إلى النجوم. سيدنا ومولانا الخليفة الإمام المستنصر بالله المنصور بفضل الله أمير المؤمنين، أبو عبد الله ابن الراشدين الهادين المهتدين. إلى وضع تأليف مشتمل على أصناف الضرائر، محتو على ما يحسن للناظم دون الناثر. فوضع العبد في ذلك كتاباً صغير الحجم، حاصراً لضروب الأحكام المختصة بالنظم. وحين أحرز غاية تمامه، وأبرز ثمره من كمامه. أناله من بركتهم، ما يرفعه إلى حضرتهم. أبقاها الله كعبة للقاضي والداني، وغاية الآمال والأماني. وجعل تراب أرضها رثماً في الشفاه، غرراً في الجباه. بمنّه وكرمه.

ذكر ما يحتمله الشعر

اعلم أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً يخرجه الزيادة فيه والنقص منه عن صحة الوزن، ويحيله عن طريق الشعر، أجازت العرب (فيه) ما لا يجوز في الكلام، اضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه، لأنه موضع ألفت فيه الضرائر.

دليل ذلك قوله:

كم بجودٍ مقرفٍ نال العُلى ... وكريم بخلُه قد وضَعَه

في رواية من خفض «مقرفا». ألا ترى أنه فصلَ بين «كم» وما أضيفت إليه بالمجرور، والفصل بينهما من قبيل ما يختص بجوازه الشعر، مع أنه لم يضطر إلى ذلك، إذ يزول عن الفصل بينهما برفع مقرف أو نصبه.

وألحقوا الكلام المسجوع في ذلك بالشعر، لما كانت ضرورة في النثر أيضاً هي ضرورة النظم. دليل ذلك قولهم: «شهر ثرى، وشهر ترى، وشهر مرعى»، فحذفوا التنوين من «ثرى» ومن «مرعى» اتباعاً لقولهم ترى، لأنه فعل فلم ينون لذلك.

وكذلك قالوا: الضيح والريح، فأبدلوا الحاء ياء اتباعاً للريح، والأصل الضح. حكى ذلك الخليل وأبو حنيفة الدينوري.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «ارجعن مأزورات غير مأجورات». والأصل موزورات، لأنه من الوزر، فأبدلوا الواو ألفاً اتباعاً لمأجورات.

وقد جاء مثل ذلك أيضاً في فواصل القرآن لتتفق. قال الله تعالى: ﴿فأضلونا السبيلا﴾ [الأحزاب: ٦٧]، وقال سبحانه: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾ [الأحزاب: ١٠]. فزيادة الألف في «الظنونا» و«السبيلا» بمنزلة زيادة الألف في الشعر على جهة الإطلاق.

ولكون السجع يجري مجرى الشعر ساغ لأبي محمد الحريري أن يقول: «فألفيت فيها أبا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب، ويخبط في أساليب الاكتساب». فأشبع الكسرة في قواليب اتباعاً لأساليب.

ذكر أنواع الضرائر

اعلم أنها منحصرة في: الزيادة، والنقص، والتأخير، والبدل.

فصل الزيادة

وهي منحصرة في: زيادة حركة، وزيادة حرف، وزيادة كلمة، وزيادة جملة.
فأما **زيادة الحركة** فنحو قول رؤبة(١):

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترق
مشتبهِ الأعلامِ لماعِ الخَفَق(٢)

يريد: الخَفْق، فحرك الفاء لما اضطر إلى حركتها بالفتح، اتباعاً لحركة الخاء.
ومثل ذلك قوله:

صوادق العقبِ مهاذيب الوَلَق(٣)

(١) رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، (... - ١٤٥ هـ = .. - ٧٦٢م) أبو الجحاف، أو أبو محمد، راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان أكثر مقامه بالبصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، مات في البادية، وله ديوان رجز. الأعلام ٢/ ٣٤، ووفيات الأعيان ١/ ١٨٧، والشعر والشعراء ٢٣٠، والبداية والنهاية ١٠/ ٩٦.

(٢) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٥، والأغاني ١٠/ ١٥٨، وجمهرة اللغة ص ٤٠٨ - ٦١٤ - ٩٤١، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٥، والخصائص ٢/ ٢٢٨، والدرر ٤/ ١٩٥ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٣، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٤، ٧٨٢، ولسان العرب ١٠/ ٨٠ (خفق)، ١٠/ ٢٧١ (عمق)، ١٥/ ١٣٣ (غلا)، ومغني اللبيب ١/ ٣٤٢، والمقاصد النحوية ١/ ٣٨، والمنصف ٢/ ٣، ٣٠٨؛ وهمع الهوامع ٢/ ٣٦، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٦٠، ٣٢٠، ورصف المباني ص ٣٥٥، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٩٣، ٥٠٢، ٦٣٩، وشرح الأشموني ١/ ١٢، وشرح ابن عقيل ص ٣٧٢، وشرح المفصل ٢/ ١١٨، والعقد الفريد ٥/ ٥٠٦، والكتاب ٤/ ١١٠، ولسان العرب ١/ ٧٨٤ (هرجس)، ٣/ ٣٧٣ (قيد)، ١٢/ ٤٦١ (قتم)، ١٣/ ٥٥٩ (وجه) وهمع الهوامع ٢/ ٨٠ وفي البيت شاهدان: أولهما قوله: «وقام» حيث حذف «رُبَّ» بعد الواو، وأعملها في «قاتم» وثانيهما أنّ البيت يروى «المخترقن» بالتنوين الغالي الذي يلحق القوافي الساكنة.

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٠٥، ولسان العرب ١/ ٧٨٣ (هذب)، ١٠/ ١٧١ (سوق)، ٢٣٤ (طوق) وتهذيب اللغة ٦/ ٢٦٥، وتاج العروس ٢٥/ ٤٨٤ (سوق) وكتاب العين ٦/ ١٢.

يريد: الوَلْق، وقول زهير[1]:

ثـم استـمـروا وقـالـوا إن مـنـزلـكـم ماء بشرقي سلمى فيد أو ركَك[2]

وإنما اسم الماء رك، وقوله أيضاً في هذه القصيدة:

كـمـا استـغـاث بـسـيء فـز غـيـطـلـة خاف العيون فلم ينظر به الحشَك[3]

يريد: الحَشْك، وهو امتلاء الضرع: حشَك يحشِك حشْكاً، وقول الهذلي[4]:

إذا تجـــرد[5] نـــوح قـــامـتـــا مـــعـــه ضرباً أليماً بسبت يلعج الجِلِدا[6]

وقول طرفة[7]:

---

(١) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني (... ١٣ ق هـ =... ٦٠٩م) من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. ولد في بلاد «مزينة»، وكان يقيم في الحاجر، وكانت قصائده تسمى «الحوليات». له «ديوان».
الأعلام ٣/ ٥٢، والشعر والشعراء ٤٤، وشرح شواهد المغني ٤٨، وجمهرة الأنساب ٢٥ و٤٧.

(٢) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٦٧، والعقد الفريد ٥/ ٣٥٥، ولسان العرب ٣/ ٣٤١ (فيد)، ١٠/ ٤٣٤ (ركك)؛ والمحتسب ١/ ٨٧، ٢/ ٢٧، ومعجم البلدان ٣/ ٦٤ (ركك)، والمنصف ٢/ ٣٠٩، وبلا نسبة في معجم ما استعجم ص ١٠٣٣، والمقتضب ١/ ٢٠٠ والمقرب ٢/ ١٥٦، والممتع في التصريف ٢/ ٦٤٣، والشاهد فيه قوله: «ركك» يريد ركاً، فحرك الكاف للضرورة.

(٣) البيت من البسيط وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ١٧٧، ولسان العرب ١/ ٩٩ (سبأ) ١٠/ ٤١٢ (حشك)، ١١/ ٤٩٧ (غطل)، وتهذيب اللغة ٤/ ٨٦، ٨/ ٥٧، ١٣/ ١٢٣، ١٧٠ وجمهرة اللغة ص ١٣٠ - ٢٣٩ - ٥٣٨ - ٥٥٨، ٦١٤، ٩١٨، ١١٨٦، وكتاب العين ٤/ ٣٨٦، ٧/ ٣٢٥، ٣٥٢، ومقاييس اللغة ٤/ ٤٤٠، ومجمل اللغة ٣/ ٥٦، وتاج العروس ١/ ٢٧٩ (سبأ)، ١٥/ ٢٧١ (فزر)، (حشك)، (غطل) وبلا نسبة في المخصص ٧/ ٣٩، ٨/ ٣٥، ١٠/ ١١٨، ولسان العرب ١٠/ ٨٠ (خفق).

(٤) عبد مناف بن رِبْع الجربي، من هذيل، شاعر جاهلي نسبته إلى جريب (كقريش).
الأعلام ٤/ ١٦٦، واللباب ١/ ٢١٩، وخزانة البغدادي ٣/ ١٧٤.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٠٢: تأوب.

(٦) البيت في البسيط وهو لعبد مناف بن ربع الهذلي في جمهرة اللغة ص ٤٨٣، والدرر ٦/ ٢٣٢، وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٧٢، ولسان العرب ٢/ ٣٥٧ (لعج) ٣/ ١٢٤ (جلد)، ١١/ ٤٣٠ عجل ونوادر أبي زيد ص ٣٠، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٣٣، والمنصف ٢/ ٣٠٨.
والشاهد فيه قوله: «الجلد» حيث حرك اللام الساكنة، وهذا من أقبح الضرورات.

(٧) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد (نحو ٨٦ - ٦٠ق هـ= نحو ٥٣٨ - ٥٦٤ م) البكري الوائلي أبو عمرو شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد، كان من ندماء عمرو بن هند، قتله المكعبر شاباً في «هجر»، أشهر شعره معلقته، وجمع المحفوظ في شعره في «ديوان».
الأعلام ٣/ ٢٢٥، والشعر والشعراء ٤٩، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٦٤، وخزانة البغدادي ١/ ٤١٤.

أيهـا الـفـتـيـان فـي مجـلـسـنـا   جـردوا مـنـهـا وراداً وشُـقُـر[1]

يريد: شُقْرا، فحرك القاف بحركة الشين ووقف على المنصوب بحذف التنوين، وقول الآخر:

قـضـين حـجـا وحـاجـات على عـجـلٍ   ثـم اسـتـدرن إلـينـا لـيـلـة الـنـفَـرِ[2]

يريد: النّفْر.

فأما قول الآخر:

تـقـول عِـرْسـي إذ رأتـنـي كـالـنَّـسِـرْ
أسـود كـالـقـفـة مـحـروم الـصَّـدر

وقول الآخر:

أنـا ابـن مـاويـة إذ جـد الـنَّـقُـر[3]

فليس من هذا النوع، إنما هو من باب إلقاء حركة الحرف الآخر على الساكن الذي قبله في الوقف. وهو جيد في الكلام والشعر.

ومن زيادة الحركة أيضاً قول قعنب ابن أم صاحب[4]:

---

(١) البيت من الرمل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٥٧، وخزانة الأدب ٩/ ٣٧٩، والخصائص ٢/ ٣٣٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٨١، وشرح المفصّل ٥/ ٦٠، والمحتسب ١/ ١٦٢، وبلا نسبة في لسان العرب ٩/ ٢٧١ (غلف)، والشاهد فيه قوله: «شُقُر» جمعاً لـ «أشقر» و«شقراء» والأصل (شُقْر). فاضطر الشاعر إلى تحريك ثانيه، فأتبعه الأول.

(٢) انظر البيت في ديوان جران العود ص ٤٥، والخصائص ٢/ ٣٣٠.

(٣) الرجز لعبيد الله بن ماوية في لسان العرب ٥/ ٢٣١، وله أو لبعض السعديين، أو لفدكي بن عبد الله في الدرر ٦/ ٣٠٠، وله أو لفدكي بن أعبد المنقري أو لبعض السعديين في المقاصد النحوية ٤/ ٥٥٩ ولبعض السعديين في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٩، والكتاب ٤/ ١٧٣، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤١٤، والإنصاف ٢/ ٧٣٢، وأوضح المسالك ٤/ ٣٤٦، وشرح التصريح ٢/ ٣٤١، ولسان العرب ١٠/ ٦٣ (حلق)، ومغني اللبيب ٢/ ٤٣٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٠٧، ٢٠٨.

والشاهد فيه قوله «النَّقُرْ»، والأصل «النَّقْرُ»، فنقل الشاعر حركة الراء إلى القاف في الوقف وهذا على لغة بعض العرب.

(٤) قعنب بن ضمرة (... نحو ٩٥ هـ = ... نحو ٧١٤م) من بني عبد الله بن غطفان، من شعراء العصر الأموي يقال له «ابن أم صاحب» كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وله هجاء فيه. الأعلام ٥/ ٢٠٢، وسمط اللآلي٣٦٢، والتبريزي ٤/ ١٢.

مهلاً أعاذِلَ قد جرّبت من خلقي | أنـي أجـود لأقـوام وإن ضـنِـنـوا[1]

يريد: ضنّوا، وقول الآخر:

وإن رأيـت الـحِـجَـجَ الـروادِدا

قـواصـرا بـالـعـمـر أو مـواددا[2]

يريد: الرواد، والمواد.

فأما قول العجاج[3]:

يـشـكـو الـوجـا مـن أظـلَـلِ وأظْـلَـلِ[4]

وقوله:

[تـعـبـداً لـذي] الـجـلال الأجْـلَـلِ[5]

يريد: من أظلّ، والأجلّ، و[قول] الآخر:

---

(١) البيت من البسيط، وهو لقعنب ابن أم صاحب في الخصائص ١/ ١٦٠، ٢٥٧، وسمط اللآلي ص ٥٧٦ وشرح أبيات سيبويه ١/٣١٨، والكتاب ١/ ٢٩، ٣/ ٥٣٥، ولسان العرب ١١/ ٤٢٠ (ظلل) ١٣/ ٢٦١ (ضتن)، والمنصف ١/ ٣٣٩، ٢/ ٣٠٣، ونوادر أبي زيد ص ٤٤، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ١٥٠، ٢٤٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٤١، وشرح المفصل ٣/ ١٢، ولسان العرب ١٢/ ١٥٧ (حمم)، والمقتضب ١/ ١٤٢، ٢٥٣، ٣/ ٣٥٤، والمنصف ٢/ ٦٩.

(٢) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٤٥، وتاج العروس ٨/ ٩٤ (ردد)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٥٢، والخصائص ١/ ١٦١، ٣/ ٨٧، ونوادر أبي زيد ص ١٦٤.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام ٤/ ٨٦ ـ ٨٧، والشعر والشعراء ٢٣٠.

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٢٣٦، والخصائص ٣/ ٨٧، ١٦١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٠ وكتاب الصناعتين ص ١٥٠، ولسان العرب ١١/ ٤٢٠ (ظلل) ١١/ ٦٣ (ملل)، ونوادر أبي زيد ص ٤٤ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٥١، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٤٤، والكتاب ٣/ ٥٣٥، ولسان العرب ٢/ ٥٧٤ (كفح)، ٦/ ١٩٢ (كدس)، والمقتضب ١/ ٢٥٢، ٣/ ٣٥٤، والممتع في التصريف ٢/ ٦٥٠، والمنصف ١/ ٣٣٩، والشاهد فيه فك الإدغام من (أظلل) ضرورة.

(٥) الرجز لأبي النجم، والرواية المعروفة «الحمد لله العلي الأجلل» في خزانة الأدب ٢/ ٣٩٠ والدرر ٦/ ١٣٨، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٤٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩٥، وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٨٧، وشرح الأشموني ٣/ ٨٠٥، ٨٩٣، والمقتضب ١/ ١٤٢، ٢٥٣، والممتع في التصريف ٢/ ٦٤٩، والمنصف ١/ ٣٣٩، ونوادر أبي زيد ص ٤٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، والشاهد فيه قوله «الأجلل» والقياس (الأجل) ففك الإدغام ضرورة.

قد علمت ذاك بمنات ألبَبِه[1]

يريد: ألبّه، وقول الآخر:

حتى إذا الليل عليه ادلهمَمَا[2]

وقول الآخر:

إن بني للئام زَهَده
ما لي من صدورهم من مَوْدَدَه[3]

يريد: مودّة، فليس في شيء من ذلك زيادة حركة، بل [ردت] فيه الحركة التي كانت قبل الحرف المضعف إلى الأول من المثلين، رجوعاً إلى الأصل عند الاضطرار إلى ذلك.

وربما حرك الساكن بحركة غير مجانسة لحركة الحرف الذي قبله. إلا أن ذلك من الندور بحيث لا يجوز القياس عليه. أنشد أبو زيد[4]:

علام قتل مسلم تعبدا
مذ سنة وخَمِسون عددا[5]

يريد: وخَمْسون.

* * *

وأما **زيادة الحرف** فمنها: الحاقك التنوين **فيما لا ينصرف**، رداً إلى أصله من

(١) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/٣٤٥، ٣٤٦؛ والكتاب ٣/١٩٥، ٣٢٠، ٤/٤٣٠ والمقتضب ١/١٧١، ٢/٩٩، والمنصف ١/٢٠٠، ٣/١٣٤، ويروى «قد علمت ذاك بنات ألبه (أو: ألببي).
والشاهد فيه أنه إذا سمي بـ (ألبب) يبقى الفك، ولا يُدغم، وبنات ألبب: عروق في القلب.

(٢) ما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٣٠.

(٣) البيتان في لسان العرب ٣/ ٤٥٤ (ودد).

(٤) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (١١٩ ـ ٢١٥ هـ = ٧٣٧ ـ ٨٣٠م) أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة ووفاته بها. كان يرى رأي القدرية، وهو من ثقات اللغويين. من تصانيفه «كتاب النوادر» و«الهمز» و«المطر» وغير ذلك.
الأعلام ٣/ ٩٢، ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٧ وجمهرة الأنساب ٣٥٢.

(٥) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٧٧، والدرر ٦/ ٢٣٢، ولسان العرب ١٢/ ٦٥٠ (يوم)، والمحتسب ١/ ٨٦، ونوادر أبي زيد ص ١٦٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، والشاهد فيه قوله: «عدداً» حيث حرك الدال بالفك، وقياسه: «عدّا» وقوله: «خَمِسُون» وهو يريد خَمْسون.

الصرف، وذلك نحو قول النابغة[1]:

فلتأتينك قصائدٌ ولتدفعن جيشاً إليك قوادم الأكوار[2]

وقوله:

إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائبِ[3]

فصرف قصائد، وعصائب التي في آخر البيت. ونحو قول أبي كبير الهذلي[4]:

ممن حملن به وهنّ عواقدٌ حبك النطاقِ فعاش غير مُهبَّل[5]

---

(١) هو زياد بن معاوية بن خباب الذبياني الغطفاني المضري (... ـ نحو ١٨ ق هـ = ... ـ نحو ٦٠٤م) أبو أمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، وكان حظياً عند النعمان ابن المنذر شعره كثير، جمع بعضه في «ديوان» صغير، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمراً طويلاً.

الأعلام ٣/ ٥٥، والشعر والشعراء ٣٨، وجمهرة ٢٦، و٥٢، وخزانة البغدادي ١/ ٢٨٧ و٤٢٧ ثم ٤/ ٩٦.

(٢) البيت من الكامل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٥٥؛ والإنصاف ٢/ ٤٩٠؛ وخزانة الأدب ٦/ ٣٣٣؛ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٤٩، والكتاب ٣/ ٥١١؛ والمنصف ٢/ ٧٩؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٤٧؛ والمقتضب ١/ ١٤٣، ٣/ ٣٥٤.

والشاهد فيه قوله: «فلتأتينك» و«ليدفعَنْ» حيث أكدا النون الخفيفة، لأن القسم موضع توكيد وتشديد.

(٣) البيت يروى:

إذا ما غزا في الجيش حلّق فوقهم كتائب طير تهتدي بعصائب

البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٤٢، وخزانة الأدب ٤/ ٢٨٩ والشعر والشعراء ص ١٧٥؛ ولسان العرب ١/ ٦٠٥ (عصب)، ١٠/ ٦٣ (حلق)، وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/ ٢٢٧، وشرح المفصل ١/ ٦٨.

والشاهد فيه قوله: «بعصائب» حيث جرّ «عصائب» بالكسرة، وهو ممنوع من الصرف للضرورة الشعرية.

(٤) هو عامر بن الحليس الهذلي، أبو كبير، من بني سهل بن هذيل، شاعر فحل من شعراء الحماسة، قيل: أدرك الإسلام، وأسلم، وله خبر مع النبي (ص)، له «ديوان شعر».

الأعلام ٣/ ٢٥٠، وخزانة البغدادي ٣/ ٤٧٣، وسمط اللآلي ٣٨٧، والشعر والشعراء ٢٥٧.

(٥) البيت من الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في الإنصاف ٢/ ٤٨٩، وخزانة الأدب ٨/ ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٧٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٧، ٢/ ٩٦٣، وشرح المفصل ٦/ ٧٤، والشعر والشعراء ٢/ ٦٧٥، والكتاب ١/ ١٠٩، ولسان العرب ١١/ ٦٨٨ (هبل)، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٥٨، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٥٦، وشرح الأشموني ٢/ ٣٤٣، ومغني اللبيب ٢/ ٦٨٦. =

فصرف عواقد، ونحو قول أمية بن أبي الصلت[1]:

فـأتـاهـا أُحَـيْـمِـرٌ كـأخـي الـسـهـ ... ـم بِـعـضْـبٍ فـقـال كـونـي عـقـيـرا[2]

فصرف أحيمر، وقول امرىء القيس[3]:

ويـوم دخـلـت الخـدر خـدر عـنـيـزةٍ ... فقـالـت لـك الـويـلاتُ إنـك مُرجلـي[4]

وقوله:

رب رامٍ مـن بـنـي ثُـعَـلٍ ... مـتـلـجٌ كـفـيـه فـي قـتـره[5]

فصرف عنيزة، وثعل، وحكمه أن لا ينصرف، للعدل والتعريف، بدليل قول حاتم[6]:

= والشاهد فيه قوله: «عواقد» في جمع «عاقدة» فجمع «فاعلة» على «فواعل» على القياس، وحرف «عواقد» ضرورة.

(١) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي (. . . ـ ٥ هـ = . . . ٦٢٦م) شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام، وكان مطلعاً على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبداً، شعره من الطبقة الأولى.
الأعلام ٢/ ٢٣، وخزانة البغدادي ١/ ١١٩، والشعر والشعراء ١٧٦، وجمهرة الأنساب ٢٥٧.

(٢) البيت من الخفيف، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٣٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٧ والمقرب ٢/ ٢٠٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٥٤١.
والشاهد فيه حرف «أحيمر» للضرورة الشعرية، وهو ممنوع من الصرف، لأنه مصغر «أحمر» الممنوع من الصرف الذي له شبه بالفعل المضارع، ولولا هذا الشبه، لصرف مصغره.

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (نحو ١٣٠ ـ ٨٠ ق هـ = نحو ٤٩٧ ـ ٥٤٥م) من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، ومولده بنجد، الأعلام ٢/ ١١.

(٤) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ١١، وخزانة الأدب ٩/ ٣٤٥، وشرح التصريح ٢/ ٢٢٧، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٣٦، وشرح الأشموني ٢/ ٥٤١، ومغني اللبيب ٢/ ٣٤٣.
والشاهد فيه قوله: «عنيزة» حيث صرفه للضرورة الشعرية، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

(٥) البيت من المديد، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ١٢٣، والأغاني ٩/ ٩٥؛ وشرح شواهد الشافية ص ٤٦٦، والشعر والشعراء ١/ ١٣١.
والشاهد فيه قوله: «مُتلج»، أصله: مولج، فأبدلت الواو تاء شذوذاً.

(٦) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني (. . . ـ ٤٦ ق هـ = . . . ـ ٥٧٨م) أبو عدي فارس، شاعر، جواد، جاهلي، يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، شعره كثير ضاع معظمه، وبقي منه «ديوان» صغير، وأخباره كثيرة.
الأعلام ٢/ ١٥١، والشعر والشعراء ٧٠، وخزانة البغدادي ١/ ٤٩٤.

فليت شعري وليتٌ غير مدركة ... بأي حال ترى أضحى بنو ثُعَلا[1]

والبيت من قصيدته التي أولها:

مهلا نَوارِ أقلي اللوم والعذلا ... ولا تقولي لشيء فات ما فُعِلا[1]

وصرف ما لا ينصرف في الشعر أكثر من أن يحصى. وزعم الكسائي[2] والفراء[3] أنه جائز في كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك، نحو أفضل من زيد. وزعما أن «مِن» هي التي منعته الصرف. وذلك باطل، بدليل أنهم صرفوا: خيراً من عمرو، وشراً من بكر، مع وجود «مِن» فيهما. فثبت بذلك أن المانع لصرفه كونه صفة على وزن «أفعلَ» بمنزلة «أحمر». فكما أن «أحمر» يجوز صرفه في الضرورة، فكذلك «أفعل من».

وذهب بعض البصريين إلى أن كل ما لا ينصرف يجوز صرفه، إلا أن يكون آخره ألفاً، فإن ذلك لا يجوز فيه، لأن صرفه لا يقام به قافية ولا يصحح به وزن.

والصحيح أن صرفه جائز لما بيَّناه، قبل، من أن الشعر قد يسوغ فيه ما لا يسوغ في الكلام، وإن لم يضطر إلى ذلك الشاعر. وأيضاً فإن السماع قد ورد بصرف ما في آخره ألف: قال المُثَلّم بن رِياح المُرّي[4]:

إني مقسم ما ملكت فجاعل ... أجراً لآخرة ودنيا تنفع[5]

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٧٠.

(٢) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي (... ١٨٩ هـ = ... ٨٠٥م) إمام في اللغة والنحو والقراءة، من أهل الكوفة، توفي بالري عن سبعين عاماً، وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. له تصانيف منها «معاني القرآن» و«المصادر» و«الحروف» و«النوادر».
الأعلام ٤/ ٢٨٣، ونزهة الألبا ٨١ ـ ٩٤، وإنباه الرواة ٢/ ٢٥٦، وابن خلكان ١/ ٣٣٠.

(٣) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (١٤٤ ـ ٢٠٧ هـ = ٧٦١ ـ ٨٢٢م) مولى بني أسد أبو زكرياء المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنيه.
الأعلام ٨/ ١٤٥ ـ ١٤٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٢٨، وتهذيب التهذيب ١١/ ٢١٢.

(٤) هو المثلم بن رياح المري، شاعر جاهلي، وله خبر مع سنان بن أبي حارثة المري.
الأعلام / ٢٧٥، والمرزباني ٣٨٦، والتبريزي ١/ ١٩٧، ٤/ ٩٥.

(٥) ويروى البيت هكذا: ـ

إني مقسم ما ملكت فجاعل ... جزءاً لآخرتي ودنيا تنفع

البيت من الكامل، وهو للمسلم بن رياح في خزانة الأدب ٨/ ٢٩٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٥٤٢.

رواه ابن الأعرابي[1] بصرف دنيا.

فإن قلت كيف جعلت صرف ما لا ينصرف من قبيل الضرائر، وقد زعم أبو الحسن الأخفش[2] في الكبير له أنه سمع من العرب من يصرف في الكلام جميع ما لا ينصرف؟ وحكى الزجاجي[3] أيضاً في نوادره مثل ذلك. فالجواب أن صرف ما لا ينصرف في الكلام إنما هو لغة لبعض العرب. قال أبو الحسن: فكان ذلك لغة الشعراء، لأنهم قد اضطروا إليه في الشعر فصرفوه، فجرت ألسنتهم على ذلك.

وأما سائر العرب فلا يجيزون صرف شيء منه في الكلام، فلذلك جعل من قبيل ما يختص به الشعر.

ومنها: **تنوين الاسم المبني للنداء**، اجراء له مجراه قبل النداء. وإذا نون جاز فيه وجهان: أحدهما ابقاؤه على بنائه، والآخر نصبه رداً إلى أصله من الإعراب. وذلك نحو قول الأحوص[4]:

سلام الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطرُ السلام[5]

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٦/ ١٣١، وفي وفيات الأعيان ١/ ٤٩٢، ونزهة الألبا ٢٠٧.

(٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء (... ٢١٥ هـ = ... ٨٣٠م) البلخي ثم البصري، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتباً منها «تفسير معاني القرآن» و«الاشتقاق» و«القوافي» وغير ذلك.
الأعلام ٣/ ١٠١ ـ ١٠٢، ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٨، وإنباه الرواة ٢/ ٣٦.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام ٣/ ٢٩٩، وفي وفيات الأعيان ١/ ٢٧٨.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري (... ـ ١٠٥ هـ = ... ـ ٧٢٣م) شاعر هجاء، صافي الديباجة، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وفد على الوليد بن عبد الملك فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فرده إلى المدينة وأمر بجلده، فجلد ونفي إلى «دهلك». مات في دمشق.
الأعلام ٤/ ١١٦، والأغاني ٤/ ٤٠ ـ ٥٨، والشعر والشعراء ٢٠٤.

(٥) البيت من الوافر، وهو للأحوص في ديوانه ص ١٨٩، والأغاني ١٥/ ٢٣٤، وخزانة الأدب ٢/ ١٥٠، ١٥٢، ٦/ ٥٠٧، والدرر ٣/ ٢١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٦٠٥، ٢/ ٢٥، وشرح التصريح ٢/ ١٧١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٦، والكتاب ٢/ ٢٠٢، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٦٤ والأشباه والنظائر ٣/ ٢١٣، والإنصاف ١/ ٣١١، وأوضح المسالك ٤/ ٢٨، والجنى الداني ص ١٤٩ والدرر ٥/ ١٨٢، ورصف المباني ص ١٧٧، ٣٥٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٨، وشرح شذور الذهب ص ١٤٧، وشرح ابن عقيل ص ٥١٧، ومجالس ثعلب ص ٩٢ ـ ٥٤٢، والمحتسب ٢/ ٩٣.
والشاهد فيه قوله: «يا مطر»، والقياس: يا مطر بالبناء على الضم، لأنه منادى مفرد علم، ولكن الشاعر نونه اضطراراً لإقامة الوزن.

وقول لبيد[1]:

قـدِّمـوا إذ قـيـل قـيـسٌ قـدِّمـوا ... واحـفـظـوا الـمـجـد بـأطـراف الأَسَلْ[2]

يريد: يا قيسُ، وقول الآخر:

فـطـر خـالـدٌ إن كـنـت تـسـطـيـع طـيـرة ... ولا تـقـعـن إلا وقـلـبـك خـافـق[3]

يريد: يا خالد، قول الآخر:

يـا هـرمٌ وأنـت أهـلُ عَـذْل

إن ولـد الأحـوص يـومـاً قَـبَـلِ[4]

وقول الآخر:

ضـربـت صـدرهـا إليّ وقـالـت ... يـا عـديّ لـقـد وقـتـك الأواقـي[5]

وقال آخر:

---

(١) لبيد بن ربيعة بن مالك (. . . ـ ٤١ هـ = . . . ـ ٦٦١م) أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي (ص)، ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم وترك الشعر. وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً، وهو أحد أصحاب المعلقات. جمع بعض شعره في «ديوان» الأعلام ٥/ ٢٤٠، وخزانة الأدب ١/ ٣٣٧، ٣٣٩ ثم ٤/ ١٧١ ـ ١٧٦، والشعر والشعراء ٢٣١ ـ ٢٤٣.

(٢) ويروى البيت:

قـدمـوا إذ قـال قـيـس قـدمـوا ... وارفـعـوا الـمـجـد بـأطـراف الأسـل

البيت من الرمل، وهو للبيد في ديوانه ص ١٩٢، ولسان العرب ١٢/ ٤٦٨ (قدم) وتاج العروس (قدم).

(٣) انظر البيت في معاني القرآن ٢/ ٣٢٤.

(٤) الرجز للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٤٣ ـ ٣٣٤، وأساس البلاغة (طبل)، ولسان العرب ١١/ ٣٩٨ (طبل)، وانظر قافية (الفضل).

(٥) يروى البيت:

رفـعـت رأسـهـا إليّ وقـالـت ... يـا عـديـاً لـقـد وقـتـك الأواقـي

البيت من الخفيف، وهو للمهلهل بن ربيعة في خزانة الأدب ٢/ ١٦٥، والدرر ٣/ ٢٢، وسمط اللآلي ص ١١١، ولسان العرب ١٥/ ٤٠١ (وقي)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١١، والمقتضب ٤/ ٢١٤، ولعدي أخي المهلهل في تاج العروس (وقى)، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٧٧، وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٨٠٠ وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٨، وشرح التصريح ٢/ ٣٧٠، وشرح شذور الذهب ص ١٤٦، وشرح ابن عقيل ص ٥١٧، وشرح المفصل ١٠/ ١٠، والمنصف ١/ ٢١٨، وهمع الهوامع ١/ ١٧٣.

يـــا عـــديُّ لـــقـــلـــبـــك المهـــتـــاج ... ...[1]

والنصب في جميع ذلك جائز.

ومنها: **إثبات التنوين والنون في اسم الفاعل** في حال اتصال الضمير به، إجراء للمضمر مجرى الظاهر أو لاسم الفاعل مجرى الفعل المضارع، نحو قول الشاعر:

وليس بـمُـعْـيِـيني وفـي الـنـاس ممتـع رفـيــقٌ إذا أعـيــى عــلــى رفـيــق

وقوله:

ومـــا أدري وظـــنـــي كـــل ظـــن أمُـسْـلِمُـني إلـى قـومـي شَـرَاحـي[2]

وقوله:

هـل الله مـن سَـرْوِ الـفَـلاة مُـريحُـنـي ولـمّـا تَـقَـسّـمني النـهارُ الـكـوانسُ[3]

كان الوجه أن يقال: بمعييّ، ومريحِي، ومسلمِي، لولا الضرورة، ونحو قول الشاعر:

هـم الـقـائـلـون الخـيـر والآمـرونـه إذا ما خشوا من مُحْدثِ الأمر مُعظَمَا[4]

---

(١) البيت:

يـا عـديّـاً لـقـلـبـك المهـتـاج أن عـفـا رسـم مـنـزل بـالـنـبـاج

البيت من الخفيف، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٢٩٨، والأغاني ١٦/ ٢٩٣، والمقتضب ٤/ ٢١٥ والشاهد فيه قوله: «يا عدياً» حيث نصب المنادى للضرورة، والقياس يا عديُّ بالبناء على الضم، لأنه علم مفرد.

(٢) رواية البيت:

فـمـا أدري وكـل الـظـن ظـنـي أمـسـلـمـنـي إلـى قـومـي شـراحـي

البيت من الوافر، وهو ليزيد بن محرم (أو محمد الحارثي في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٠، والدرر ١/ ٢١٢، والمقاصد النحوية ١/ ٣٨٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢٤٣، وتذكرة النحاة ص ٤٢٢ ورصف المباني ص ٣٦٣، ولسان العرب ١/ ٣٥٣ (شرحل)، والمحتسب ٢/ ٢٢٠، ومغني اللبيب ٢/ ٣٤٥، والمقرب ١/ ١٢٥، وهمع الهوامع ١/ ٦٥.

والشاهد فيه قوله: «أمسلمني» فإن النون فيه للوقاية، وهذه قد تلحق اسم الفاعل. كما في هذا الشاهد، وأفعل التفضيل، وقيل: إن النون هنا التنوين لحقه شذوذاً.

(٣) انظر البيت في المعاني الكبير ٦٨٠.

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٣٩١، وخزانة الأدب ٤/ ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠، والدرر ٦/ ٢٣٦، وشرح المفصل ٢/ ١٢٥، والكتاب ١/ ١٨٨، ولسان العرب ٨/ ٢٣٦ (طلع) ١٣/ ١٣٥ (حين)، ١٥/ ٤٨٠ (ها) وفيه «مفظعاً» مكان «معظماً»، ومجالس ثعلب ١/ ١٥٠ وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، والشاهد فيه الجمع بين النون والضمير في «الآمرونه» للضرورة الشعرية.

وقول الآخر:

ولم يرتفق والناس مُحتَضِرونَهُ جميعاً وأيدي المعتفين رواهقه[1]

كان الوجه أن يقال: محتضروه، والآمروه، لولا الضرورة.

وزعم بعضهم أن الهاء للسكت. وذلك ضعيف، لما يلزم من إدخالها على معرب، وبابه أن لا يدخل إلا على مبني، ومن تحريكها وحكمها أن تكون ساكنة، ومن إثباتها في الوصل وبابها ألا تلحق إلا في الوقف.

ومنها: **تنوين الاسم العلم** الموصوف بابن المضاف إلى العلم أو ما جرى مجراه رداً إلى أصله، نحو قوله:

فإن لا يكن مال يثاب فإنه سيأتي ثنائي [زيداً] بن مهلهل[2]

وقوله:

جاريةٌ من قيسٍ بنِ ثعلبه
كأنها حِلْيَةُ سيفٍ مُذْهَبَه[3]

فإن قال قائل: هلا جعلت ابنا وابنة بدلين مما قبلهما، لا وصفين حتى لا يكون ثبات التنوين ضرورة. فالجواب أن ابنا وابنة إنما تأتي العرب بهما على طريق الوصف، لا على طريق البدل، بدليل أنهم لا يثبتون التنوين في قولك: قام زيد بن

---

(١) يروى: ـ وأيدي المعتفين رواهقه.
البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٤/٢٦٦، ٢٧١، وشرح المفصل ٢/١٢٥، والكتاب ١/١٨٨، والمقرب ١/١٢٥، والشاهد فيه قوله: «محتضرونه» حيث جمع بين النون والضمير، وهذا شاذ وقد حمل هذا على أن الهاء هنا، هي هاء السكت، أتي بها بياناً لحركة النون إجراءً للوصل مجرى الوقف ضرورة، وحركت هاء السكت كذلك تشبيهاً لها في الحركة بهاء الإضمار ضرورة أيضاً.

(٢) يروى:
ـ إلا يكن مال يثاب فإنه
البيت من الطويل، وهو للحطيئة في ديوانه ص ١٧٢، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٣١، وشرح المفصل ٢/٦.

(٣) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه ص ١٤٨، ولسان العرب ١/٢٣٨ (ثعلب)، ١٤/١٩٥ (حلا) وأساس البلاغة ص ٣٧٢ (قعب)، وخزانة الأدب ٢/٢٣٦، والدرر ٣/٣٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣١٢، وشرح المفصل ٢/٦، والكتاب ٣/٥٠٦، وتاج العروس ٣/٥١٢ (قبب) ٤/٦٤ (قعب)، (خلل)، (حلي)، وبلا نسبة في لسان العرب ١/٦٥٩ (قبب)، والمخصص ١٢/٢٢، والخصائص ٢/٤٩١، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٣٠، وشرح التصريح ٢/١٧٠، وهمع الهوامع ١/١٧٦، وتاج العروس (الياء).

عمرو، وقامت هند بنت بكر، وأمثالهما، إلا في ضرورة شعر. ولو كانا بدلين لكثر تنوين مثل ذلك في الكلام.

ومنها: **إلحاقهم النون الثقيلة أو الخفيفة** في الفعل المضارع إذا كان منفياً، أو مقللاً، أو موجباً لم تدخل عليه لام قسم، أو جواب شرط أو فعل شرط غير مفصول بينه وبين أداة الشرط بما الزائدة، نحو قول أبي حناء الفقعسي:

يحسبه الجاهل ما لم يَعْلَما
شيخاً على كرسيه معمما[١]

يريد: يعلمن، فأبدل النون ألفاً في الوقف، وقول جذيمة الأبرش[٢]:

ربما أوفيتُ في علم   تَرْفَعَنْ ثوبي شِمَالاتُ[٣]

---

(١) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٣١، وله أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي، أو للدبيري أو لعبد بني عبس في خزانة الأدب ١١/ ٤٠٩، ٤١١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٨٠، ولمساور العبسي أو للعجاج في الدرر ٥/ ١٥٨، ولأبي حيان الفقعسي في شرح التصريح ٢/ ٢٠٥ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٩، وللدبيري في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦٦، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٤٠٩، وأوضح المسالك ٤/ ١٠٦، خزانة الأدب ٨/ ٣٨٨، ٤٥١، ورصف المباني ٣٣، ٣٣٥ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٩، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٨، وشرح ابن عقيل ٥٤٦، وشرح المفصل ٩/ ٤٢، والكتاب ٣/ ٥١٦، ولسان العرب ٣/ ٣٢ (شيخ)، ١٤/ ٢٢٩، (خشي) ١٥/ ٩٩ (عمي)، ٤٢٨ (الألف اللينة)، ومجالس ثعلب ص ٦٢٠، ونوادر أبي زيد ص ١٣٢، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨، وراجع قافية «الشجعما».

(٢) هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي (... - نحو ٣٦٦ ق هـ = ... نحو ٢٦٨م) ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق، جاهلي، عاش عمراً طويلاً، وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة، وأول من عملت له المجانيق للحرب من ملوك العرب، وكان يقال له: «الوضاح» و«الأبرش» لبرص فيه.

الأعلام ٢/ ١١٤، وخزانة البغدادي ٤/ ٥٦٩، ومعجم البلدان ٣/ ٣٧٩.

(٣) البيت من المديد، وهو لجذيمة الأبرش في الأزهية ص ٩٤ - ٢٦٥، والأغاني ١٥/ ٢٥٧، وخزانة الأدب ١١/ ٤٠٤، والدرر ٤/ ٢٠٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨١، وشرح التصريح ٢/ ٢٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢١٩، وشرح شواهد المغني ص ٣٩٣، والكتاب ٣/ ٥١٨، ولسان العرب ٣/ ٣٢ (شيخ)، ١١/ ٣٦٦ (شمل)، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٤٤، ٤/ ٣٢٨، ونوادر أبي زيد ص ٢١٠، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٩٣ - ٣٦٦ - ٣٦٨، وأوضح المسالك ٣/ ٧٠، والدرر ٥/ ١٦٢، ورصف المباني ص ٣٣٥، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٦ وشرح المفصل ٩/ ٤٠، وكتاب اللامات ص ١١١، ومغني اللبيب ص ١٣٥ - ١٣٧ - ٣٠٩، والمقتضب ٣/ ١٥ والمقرب ٢/ ٧٤، وهمع الهوامع ٢/ ٣٨، ٧٨.

وقول ابن الخَرِع[1]:

فمهما تشأ منه فزارةُ تعطكم ... ومهما تشأ منه فزارة تَمْنَعا[2]

وقول الآخر:

نبتّم نبات الخيزراني في الثرى ... حديثاً متى ما يأتك الخير يَنْفعا[3]

الأصل: يمنعَنْ، وينفعَنْ، فأبدلت النون ألفاً في الوقف، وقوله:

من تثقفن منكم فليس بآئب ... أبداً وقتل بني [قتيبة] شافي[4]

وقوله:

قليلاً به ما يحمدنَّك وارثٌ ... إذا نال مما كنت تجمع مغنما[5]

وقوله:

وأبوك بشر ما يفند عمره ... وإلى بلى ما يرجِعَنَّ جديد

أجرى الفعل المضارع في جميع ذلك مجراه في المواضع التي تلحقه النون فيها في فصيح الكلام.

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٩٦، وسمط اللآلي ٣٧٧، ٧٢٣، والمرزباني ٢٧٦.

(٢) البيت من الطويل، وهو للكميت بن معروف في حماسة البحتري ص ١٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٧٢ وللكميت بن ثعلبة في خزانة الأدب ١١/ ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ولسان العرب ٨/ ٢٧٣ (قزع)، وللكميت بن معروف أو للكميت بن ثعلبة الفقعسي في المقاصد النحوية ٤/ ٣٣٠، ولعوف بن عطية بن الخرع في الدرر ٥/ ١٦٥، والكتاب ٣/ ٥١٥، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٥٠٩، ٥١٠، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٠، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩.

(٣) البيت من الطويل، وهو للنجاشي الحارثي في ديوانه ص ١١٠، وخزانة الأدب ١١/ ٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٧، والدرر ٥/ ١٥٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٤، وبلا نسبة في الكتاب ٣/ ٥١٥، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

(٤) يروى:

من يثقفن منهم فليس بآيب ... أبداً وقتل بني قتيبة شافي

البيت من الكامل، وهو لبنت مرة بن عاهان في خزانة الأدب ١١/ ٣٨٧، ٣٩٩، والدرر ٥/ ١٦٣ ولبنت أبي الحصين في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٠٧ وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٠، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٥، وشرح ابن عقيل ص ٥٤٧، والكتاب ٣/ ٥١٦ والمقتضب ٣/ ١٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٠، والمقرب ٢/ ٧٤، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩.

(٥) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٢٣، والدرر ٥/ ١٦٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٠٥ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٥١، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٨، ونوادر أبي زيد ص ١١٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٠٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٧، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

ومنها: **زيادتهم هذه النون في اسم الفاعل**، أجرى في ذلك مجرى الفعل المضارع، لكونه في معناه وجارياً عليه في قوله:

أريـــت إن جـــئـــت بـــه أمـــلـــودا

مـــلـــفـــفـــاً ويـــلـــبَـــس الـــبـــرودا

أقـــائـــلُـــنّ أحـــضـــري الـــشـــهـــودا(١)

يريد: أتقولَنّ، وقول الآخر:

أشـــاهِـــرَنّ بـــعـــدنـــا الـــســـيـــوفـــا(٢)

وأبعد من ذلك **زيادتهم لها في آخر الاسم** الذي ليس في المعنى الفعلي ولا جارياً عليه، تشبيهاً له بالاسم الذي هو في معناه نحو قول الراجز:

أحـــب مـــنـــك مـــوضـــع الـــوِشْـــحَـــنِّـــي

ومـــوضـــع الإزار والـــقَـــفَـــنِّـــي(٣)

فزاد نوناً مشددة في «الوشح» و«القفا»، وفتح ما قبلها، تشبيهاً بالنون المشددة في نحو «أتفعلَنّ».

وأما قول الآخر:

---

(١) يروى:

أريـــت إن جـــئـــت بـــه أمـــلـــودا مـــرجـــلاً ويـــلـــبـــس الـــبـــرودا

أقـــائـــلـــن أحـــضـــروا الـــشـــهـــودا

الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٣، وشرح التصريح ١/ ٤٢، والمقاصد النحوية ١/ ١١٨، ٣/ ٦٤٨، ٤/ ٣٣٤، ولرجل من هذيل في حاشية يس ١/ ٤٢، وخزانة الأدب ٦/ ٥، والدرر ٥/ ١٧٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٥٨، ولرؤبة أو لرجل من هذيل في خزانة الأدب ١١/ ٤٢٠، ٤٢٢، وبلا نسبة في لسان العرب ١٤/ ٢٩٣، (رأي)، والأشباه والنظائر ٣/ ٢٤٢، وأوضح المسالك ١/ ٢٤، والجنى الداني ص ١٤١، والخصائص ١/ ١٣٦، وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٧، وشرح الأشموني ١/ ١٦، والمحتسب ١/ ١٩٣، ومغني اللبيب ١/ ٣٣٦، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩.

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ٢٢٥، وإصلاح المنطق ص ٨٤، وخزانة الأدب ٣/ ٤٤٢، ٤٤٤ والدرر ١/ ١١٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٠٤، والمقاصد النحوية ١/ ١٥٢، والمقتضب ١/ ٢٤٠، والممتع في التصريف ص ٤٠٨، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ٢٣٧، ٦/ ٥١٠، ٧/ ٢٤٤، ٢٤٦.

(٣) الرجز لدهلب بن قريع في لسان العرب ٢/ ٦٣٢ (وشح)، والتنبيه والإيضاح ١/ ٢٧٩، وبلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٣٤٦ (قفن)، وكتاب العين ٥/ ١٧٦، ٢٢٢، وتهذيب اللغة ٥/ ١٤٦، ٩/ ١٩١، وتاج العروس (قفن)..

كــأن مــجــرى دمــعــهــا الــمُــسْــتَــنّ

قــطــنــنــة مــن جــيــد الــقُــطْــنُــنّ(١)

فأشبه ما يحمل عليه أن يكون زاد على القطن نوناً ليلحقه ببُرْثُن، فقال: قُطْنُن، ثم شدد النون الآخرة، على حد قول الآخر:

بــبــازل وجــنــاء أو عَــيْــهَــلّ(٢)

ويروى من جيد القُطُنّ، بتشديد النون، إلحاقاً لقطن بمثل عُتُلّ.

ومنها: **إثبات الزيادة اللاحقة لـ «مَن»** في الاستثبات في باب الحكاية وصلاً، إجراء له مجرى الوقف، وهو قليل لم يسمع منه إلا قول الشاعر:

أتــوا نــاري فــقــلــتُ مَــنُــونَ أنــتــم ... فقالوا الجن قلتُ عموا ظلاما(٣)

كان الوجه أن يقول: من أنتم، إلا أن الضرورة منعته من ذلك.

ومنها: **إشباع الحركة** فينشأ عنها حرف من جنسها. فمن **إنشاء الألف عن**

---

(١) يروى:

كــأن مــجــرى دمــعــهــا الــمــســتــن

قــطــنــنــة مــن أجــود الــقــطــنــن

الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨، ولجندل في لسان العرب ١/ ٢٥٥ (جدب)، ولدهلب بن قريع أو لقارب بن سالم في لسان العرب ١٣/ ٣٤٤ (قطن)، ولدهلب بن قريع في التنبيه والإيضاح ٢/٣٢٨، ٣٢٩، وتاج العروس (قطن)، ولذهل بن قريع أو لقارب بن سالم المري في لسان العرب ٤١٣/١١ (طول)، وبلا نسبة في كتاب العين ٤/٢٨٤، ٥/١٠٣، ولسان العرب ١٤/١٠٥ (توا) والممتع في التصريف ١/١٢٦، وجمهرة اللغة ص ٩٢٥ ـ ١١٦٤، والمخصص ٤/٦٩، وتاج العروس (طول).

(٢) الرجز لمنظور بن مرثد في خزانة الأدب ٦/ ١٣٥، ١٣٧، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ٤٩٤ وسر صناعة الإعراب ١/١٦١ ـ ١٦٢ ـ ٤١٧، ٢/٥١٥.

(٣) البيت من الوافر، وهو لشمر بن الحارث في الحيوان ٤/ ٤٨٢، ٦/ ١٩٧، وخزانة الأدب ٦/ ١٦٧ ـ ١٦٨ ـ ١٧٠ والدرر ٦/٢٤٦، ولسان العرب ٣/١٤٩ (حسد)، ١٣/ ٤٢٠ (منن)، ونوادر أبي زيد ص ١٢٣، ولسمير الضبي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٣، ولشر أو تأبط شراً في شرح التصريح ٢/ ٢٨٣، وشرح المفصل ٤/ ١٦، ولأحدهما أو لجذع بن سنان في المقاصد النحوية ٤/٤٩٨، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٤٦٢، وأوضح المسالك ٤/ ٢٨٢، وجواهر الأدب ص ١٠٧، والحيوان ١/٣٢٨، والخصائص ١/٩٢٨، والدرر ٦/ ٣١٠، ورصف المباني ص ٤٣٧، وشرح الأشموني ٢/٦٤٢، وشرح ابن عقيل ص ٦١٨، وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٥، والكتاب ٢/ ٤١١، ولسان العرب ٦/ ١٢ (أنس) ١٤/ ٣٧٨ (سرا)، والمقتضب ٢/٣٠٧، والمقرب ١/ ٣٠٠، وهمع الهوامع ٢/١٥٧، ٢١١.

الفتحة قول ابن هَرْمة[1]:

فأنت من الغوائل حين ترمي ... ومن ذم الرجال بمُنْتَزاح[2]

يريد بمُنْتَزَح، وقول الفرزدق[3]:

فظلا يُخيطان الوَراقَ عليهما ... بأيديهما من أكل شرِّ طعامِ[4]

وقول الآخر أنشده الفارسي[5]:

والأرض أورثت بني آداما
ما يغرِسُوها شجراً أياما[6]

يريد: آدَم، وقوله:

أقول إذ خرت على الكَلْكَالِ
يا ناقتي ما جُلْتِ من مَجَالِ[7]

يريد الكلكل، وقوله:

أعوذ بالله من العَقْرابِ

---

(١) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي (٩٠ ـ ١٧٦ هـ = ٧٠٨ ـ ٧٩٢م) أبو إسحاق، شاعر غزل من سكان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وهو آخر الشعراء الذي يحتج بشعرهم.
الأعلام ١/ ٥٠، والبداية والنهاية ١٠/ ١٦٩، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٢٠٤، وتاريخ بغداد ٦/ ١٢٧.

(٢) البيت من الوافر، وهو لابن هرمة في ديوانه ص ٩٢، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٠، والخصائص ٢/ ١٠٦، ٣/ ١٢١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٥، ٢/ ٧١٩، وشرح شواهد الشافية ص ٢٥، ولسان العرب ٢/ ٦١٤ (نزح)، والمحتسب ١/ ٣٤٠، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٥، والإنصاف ١/ ٢٥، وخزانة الأدب ٧/ ٥٥٧، ولسان العرب ٣/ ٤١٨ (نجد)، ١٢/ ٤٢٠ (علم)، ١٣/ ١٠٧ (حتن)، والمحتسب ١/ ١٦٦.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام ٨/ ٩٣، وخزانة البغدادي ١/ ١٠٥، ١٠٨.

(٤) البيت في ديوانه ص ٥٤١.

(٥) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل (٢٨٨ ـ ٣٧٧ هـ = ٩٠٠ ـ ٩٨٧م) أبو علي أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا، ودخل بغداد سنة ٣٠٧ هـ، وتجول في كثير من البلدان. من كتبه «التذكرة» و«الحجة» و«جواهر النحو» وغير ذلك.
الأعلام ٢/ ١٧٩، ووفيات الأعيان ١/ ١٣١، ونزهة الألبا ٣٨٧، وإنباه الرواة ١/ ٢٧٣.

(٦) انظر الضرائر للألوسي ١٢٤.

(٧) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ص ٢٥، والجنى الداني ص ١٧٨، ورصف المباني ص ١٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٨٥، ولسان العرب ١١/ ٥٩٦ (كلل)، والمحتسب ١/ ١٦٦.

الـــــشــــائـــــلاتِ عُـــــقَــــدَ الأذنـــــابِ[1]

يريد العَقْرَب، وقول الهُذَلي[2]:

بـينـا تَـعـانُـقِـه الـكـمـاةَ وروغِـه يـومـاً أتـيـح لـه جـريء سَـلْـفَـعُ[3]

يريد: بين تعانقه.

وأما قول عنترة[4]:

يَـنْـبَـاعُ مـن ذفـرى غـضـوبٍ جَـسْـرة زيـافـة مـثـل الـفـنـيـق الـمُـكْـدمِ[5]

فجعله الفارسي من هذا. وقال: «أراد ينبع، فأشبع الفتحة».

وقال الأصمعي[6]: «انباع الشجاع ينباع: إذا انخرط من بين الصفين ماضياً. وأنشد:

يـــطـــرق حـــلـــمـــاً وأنـــاة مـــعـــاً ثـــمـت يـــنـبـــاع انـبـيـــاع الـشـجـاع[7]

وقد يجيء مثل هذا في الكلام شذوذاً: حكى أبو علي عن أحمد بن يحيى أنه سمع: جيء به من حيث وليسا [و] خذه من حيث وليسا، بإشباع حركة ليس.

(١) الرجز بلا نسبة في رصف المباني ص ١٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٥، ولسان العرب ١/ ٤٦٠ (سبسب)، ومغني اللبيب ٢/ ٣٧٢.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ٣٢٥، والشعر والشعراء ٢٥٢، وخزانة الأدب ١/ ٢٠٣.

(٣) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب في الأشباه والنظائر ٢/ ٤٨، وخزانة الأدب ٥/ ٢٥٨، ٧/ ٧١ ـ ٧٣ ـ ٧٤، والدرر ٣/ ١٢٠، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٥، ٢/ ٧١٠، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٣٧، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٦٣، ٢/ ٧٩، وشرح المفصل ٤/ ٣٤، ولسان العرب ١٣/ ٦٥ (بين) وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٢٢، ورصف المباني ص ١١، وشرح المفصل ٤/ ٩٩، ومغني اللبيب ١/ ٣٧٠ وهمع الهوامع ١/ ٢١١.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٩١ ـ ٩٢، وفي خزانة الأدب للبغدادي ١/ ٦٢، والشعر والشعراء ٧٥.

(٥) يروى:

ينباع من ذفرى غضوب جسرة مشدودة مثل الفنيق المقرم

البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه ص ٢٠٤، والإنصاف ١/ ٢٦، وخزانة الأدب ١/ ١٢٢، ٨/ ٣٧٣ والخصائص ٣/ ١٢١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٣٨، ٢/ ٧١٩، وشرح شواهد الشافية ص ٢٤، ولسان العرب ١/ ٦٤٩ (غضب)، ٣٤٥ (نبع)، ١٤٣ (زيف)، ١٥/ ٤٢٩ (آ)، والمحتسب ١/ ٢٥٨، ٣٤٠ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٩٣، ٢١٣، ورصف المباني ص ١١، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٧٠، ٢/ ٨٤، ولسان العرب ٨/ ٢٣ (بوع)، ٩/ ١٩ (تتفا)، ١٢/ ٢١٧ (دوم)، ١٤/ ٢٣٣ (خظا)، ومجالس ثعلب ٢/ ٥٣٩، والمحتسب ١/ ٧٨ ـ ١٦٦ ـ ٢٥٨.

(٦) انظر ترجمته في الأعلام ٤/ ١٦٢، وفي نزهة الألبا ١٥٠، وفي إنباه الرواة ٢/ ١٩٧ ـ ٢٠٥.

(٧) البيت في جمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٥ وفيه «يجمع» مكان «يطرق».

وحكى الفراء: أكلت لحما شاة، ويريد لحم شاة.

ومن **إشباع الواو عن الضمة** قوله، أنشده الفراء:

الله يعلم أنا في تلفتنا ... يوم اللقاء إلى أحبابنا صُورُ
وانني حيث ما يثني الهوى بصري ... من حيثما سلكوا أدنو فأنظُورُ[1]

يريد: فأنظُر، وقول الآخر، أنشده الفراء أيضاً:

لو أن عَمْراً هم أن يَرْقُودا[2]

يريد: أن يَرْقُد، وقوله:

خَوْد أناة كالمهاة عُطْبولْ
كأن في أنيابها القَرَنْفُولْ[3]

يريد: القَرَنْفُل.

ومن هذا النوع يجب أن يكون قول [الوليد][4]:

إني سمعت بليل ... نحو الرصافة رنة
خرجت أسحب ذيلي ... أنظور ما شأنهنه[5]

---

(١) يروى الشطر الثاني من البيت الأول:

يوم الفراق إلى أحبابنا صور

البيتان من البسيط لابن هرمة، البيت الأول بلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٤٧٤ (صور)، ١٤/ ٤٣٠ (شرى)، ١٥/٤٢٩ (آ)، ١٥/٤٨٨ (وا)، وتاج العروس ١٢/ ٣٦٠ (صور)، ١٤/ ٢٥٣ (نظر)، (شرى)، والمخصص ١٢/١٠٣.

والبيت الثاني في ملحق ديوان ابن هرمة ص ٢٣٩، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٥، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩، والإنصاف ١/ ٢٤، والجنى الداني ص ١٧٣، وخزانة الأدب ١/ ١٢١، ٧/ ٧، ٨/ ٢٢٠ ـ ٣٧٣، والدرر ٦/ ٢٠٤، ورصف المباني ١٣/ ٤٣٥، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٦ ـ ٣٣٨، ٢/ ٦٣٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٥، والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٠ ولسان العرب ١٤/ ٤٣٠ (شرى)، ١٥/ ٤٢٩ (الألف)، ١٥/ ٤٨٨ (وا)، والمحتسب ١/ ٤٥٩، ومغني اللبيب ٢/ ٣٦٨، والممتع في التصريف ١/ ١٥٦، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦.

(٢) انظر لسان العرب ١٥/ ٤٢٩ (ا) (آ).

(٣) يروى:

غيطاء جاء العظام عطبول ... كأن في أنيابها القرنفول

الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٤٩، والإنصاف ١/ ٢٤ (وفيه «القرنفول»)، والخصائص ٣/ ١٢٤، ولسان العرب ١١/ ٥٥٦ (قرنفل)، والممتع في التصريف ١/ ١٥٦.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٨/ ١٢٣، وخزانة البغدادي ١/ ٣٢٨.

(٥) البيتان في ديوانه ص ٥٥، ورسالة الملائكة ص ٢١٥.

وهو ينشد: أنظُر، بغير واو، وهو كسر في البيت. قال أبو العلاء المعري[1]: «إن طيئاً تقول أنظور في معنى أنظر».

ومن **إنشاء الياء عن الكسرة** قوله:

يحبك قلبي ما حييت فإن أمت ... يحبك عظم في التراب تَريبُ[2]

يريد: تربا، اسم فاعل من تَرِب، وقول امرىء القيس في إحدى الروايتين:

كأني بفتخاءِ الجناحين لقوةٍ ... دفوفٍ من العُقْبان طأطأت شيمالي[3]

يريد: شِمالي، وقول الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ... نفي الدنانيرِ تنقادُ الصياريفِ[4]

يريد الصيارف، وقول زهير:

عليهن فرسان كرام لباسهم ... سوابيغُ زغفٌ لا تُخَرِّقها النَّبْلُ[5]

يريد: سَوَابغ. ولو حذف الياء لم يضر ذلك بالبيت، وقول التغلبي[6]:

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ١/١٥٧، وفي معجم الأدباء ١/١٨١، وفي ابن خلكان ١/٣٣.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في رصف المباني ص ١٣ ـ ٤٤٦.

(٣) يروى:

كأني بفتخاء الجناحين لقوة ... على عجل مني أطأطىء شيمالي

البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٨، والدرر ٦/٢٠٦، وشرح شواهد المغني ١/٣٤١ ولسان العرب ١١/٣٦٤ (سمل)، والمعاني الكبير ص ٢٨، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٨، والخصائص ١/١١، وهمع الهوامع ٢/١٥٦.

(٤) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في الإنصاف ١/٢٧، وخزانة الأدب ٤/٤٢٤، ٤٢٦، وسر صناعة الإعراب ١/٢٥، وشرح التصريح ٢/٣٧١، والكتاب ١/٢٨، وتاج العروس (درهم) ولسان العرب ٩/١٩٠ (صرف)، والمقاصد النحوية ٣/٥٢١، ولم أقع عليه في ديوانه، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٥، والأشباه والنظائر ٢/٢٩، وأوضح المسالك ٤/٣٧٦ وتخليص الشواهد ص ١٦٩، وجمهرة اللغة ص ٧٤١، ورصف المباني ١٢/٤٤٦، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٦٩، وشرح الأشموني ٢/٣٣٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٤٧٧، وشرح ابن عقيل ص ٤١٦، وشرح قطر الندى ص ٢٦٨، ولسان العرب ١/٦٨٣ (قطرب)، ٢/٢٩٥ (سحج)، ٣/٤٢٥ (نقد)، ٨/٢١١ (صنع)، ١٢/١٩٩ (درهم)، ١٥/٣٣٨ (نفي) والمقتضب ٢/٢٥٨، والممتع في التصريف ١/٢٠٥.

(٥) انظر البيت في ديوانه ص ١٠٠، ورسالة الملائكة ٢٠٠.

(٦) هو عمرو بن سنان بن سمي التميمي المنقري (... ـ ٥٧ هـ = ... ـ ٦٧٧م) أبو ربعي أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام. من أهل نجد، كان يدعى (المكحل) لجماله، ووفد على النبي (ﷺ) فأسلم. الأعلام ٥/٧٨، والشعر والشعراء ٢٤٠، والمرزباني ٢١٢.

وســواعــيــدَ يُــخْــتَــلَيْن اخــتــلاء   كــالــمَـغَــالــي يــطــرن كــل مــطــيــر(١)

يريد: سواعد ـ زيادة الياء في جميع ذلك ضرورة، لأنها إنما تزاد في الجمع إذا كانت الياء أو الواو أو الألف رابعة في المفرد، نحو: قنديل، وبهلول، ودينار، أو إذا كان الآخر مضعفاً غير مدغم، نحو قردد وقراديد، كراهية التضعيف. وما عدا ذلك لا تزاد الياء في آخره إلا في شاذ من الكلام، نحو قولهم في جمع مُطْفِل ومُشْدِن: مطافيل ومشادين، أو في ضرورة شعر، تشبيهاً له بما جمع على غير واحدة، نحو: لمحة وملامح.

وذهب الكوفيون إلى أن ذلك جائز في كل اسم يجمع على «مفاعل» في الكلام والشعر، إلا أن يكون ما قبل الآخر ساكناً، نحو: سِبَطْر، فإن ذلك لا يجوز، بل تقول في جمعه سباطر لا غير، لأن الإشباع لا يتصور إذ ذاك في المفرد فيبنى الجمع عليه.

واستثنى الفراء موضعين آخرين سوى ذلك. أحدهما ما كان مضاعف الآخر مدغماً، نحو مردّ، لم يجز فيه مراديد، لأن الحرف المضعف بمنزلة حرف واحد، فكرهوا أن يصير في الجمع اثنين بظهور التضعيف. والآخر: ما كان على وزن فاعل: زعم أنهم لا يقولون في جمعه فواعيل، وجعل السبب ذلك أن بُرْقُعاً قد قيل فيه بُرقُوع، ونحو مِفْتح قد قيل فيه مفتاح، فحمل الجمع على ما يحتمله المفرد من الزيادة. قال: ولم يأت في فاعل فاعيل، فكفوا عن الياء في جمعه لذلك. قال: قد حكي لنا أن العرب قالت: سوابيغ. وهو شاذ.

وأجاز زيادة الياء في ما عدا ذلك. وحكي أنهم يقولون: منكر ومناكير، وموعظة ومواعيظ، ومعذرة ومعاذير، ومخمصة ومخاميص، ومطفل ومطافيل، ومدخل ومداخيل: قال: سمعت بعض العرب تقول: وسع الله مداخيلك، ومرفق ومرافيق، وأنشد:

في فتيةٍ كسيوفِ الهِنْدِ قد حسروا   أيدي السرابيل عن حد المرافيقِ

ودمّل ودماميل، وأنشد:

ولست بمن أدعي له أن تفتحت   عليه دماميلُ استِهِ وحُبُونُها(٢)

وجميع ذلك عند البصريين شاذ أو ضرورة.

وما اعتذر به عن امتناعهم من أن يقولوا فواعيل في جمع فاعل، مناقض لما

(١) انظر البيت في الوحشيات ٤٠، والفصول والغايات ١٢٠.
(٢) انظر البيت في حماسة أبي تمام ص ٢/٢٩٣ وهو لأدهم بن أبي الزعراء الطائي.

رواه من جمع مطفل ومخمصة ومدخل ومنكر، على مطافيل ومخاميص ومداخيل ومناكير، لأنه لا يقال مُفْعيل ولا مُفْعال.

ومن هذا القبيل **مد المقصور**. وفيه خلاف، فأجازه الكوفيون وطائفة من البصريين، فيما ذكر ابن ولاد ومنعه أكثر البصريين. واحتجوا على منعه بأن مد المقصور لا يتصور إلا بأن يزاد في الكلمة ما ليس في أصلها، وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها، لا إخراجها عن ذلك.

واحتج الكوفيون على إجازته بالسماع والقياس. أما السماع فقوله، أنشده الفراء:

قــد علــمــت أخــت بـنـي الـسّـعْـلاءِ
وعــلــمــت ذاك مــع الــجــراء
أن نــعــم مــأكــولا عــلــى الــخَــواءِ
يــا لــك مــن تــمــر ومــن شــيــشــاءِ
يــنــشــب فــي الــمــســعــل والــلّــهــاءِ[1]

فمد السعلى والخوى واللهى، وهي مقصورة، وقول طرفة:

لــهــا كــبــد مــلــســاء ذات أسـرَّة　　　وكشحان لم ينقض طواءهما الحَبَل[2]

فمد الطوى وهو مقصور، وقول الآخر، أنشده ابن الأعرابي:

يــا حُــسْــنَــهــا فــي الــرّضَــاءِ والــغَــضَــبِ

فمد الرضى وهو مقصور، وليس بمصدر راضي، نحو رامي رماء، كما ذهب إليه بعضهم، لأنه قرنه بالغضب، فدل ذلك على أنه أراد الرضى الذي هو ضد الغضب. ولو كان بمعنى المراضاة، لقرن به ضده وهو المغاضبة. وأنشد الأخفش،

---

(١) الشطر الأول يروى:

قــد عــلــمــت أم أبــي الــســعــلاء

الرجز لأبي مقدام الراجز في سمط اللآلي ص ٨٧٤، وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٩، والمخصص ١/ ١٥٧، ١١/ ١٣١، ١٥/ ١٥٢، ١٦/ ١٦، وله أو لأعرابي في البادية في الدرر ٦/ ٢٢٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٠٧ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٤٦، والخصائص ٢/ ٢٣١، ٣١٨، وشرح ابن عقيل ص ٦٢٨، ولسان العرب ٣/ ١٤١ (حدد)، ٦/ ٣١١ (شيش)، ١٥/ ٢٦٢ (لها)، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، وتهذيب اللغة ٦/ ٤٣٠، وديوان الأدب ٣/ ٣٨١، وتاج العروس ١٧/ ٢٤٠ (شيش)، (لها).

(٢) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٧٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٥١٥، وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ٢٠ (طوي).

أيضاً، في مدى الرضى، في الكبير له:

فرضيت عنها بالرضاءِ لِما أتت ... من دون غضبة صغبها ويسارِ[1]

وقول العجاج:

والمرء يبليه بِلاءَ السربالْ

تناسخ الإهلال بعد الإهلال[2]

رواه الأخفش في الكبير له: بِلاء السربال، بكسر الباء والمد، وقول الآخر:

سيغنيني الذي أغناك عني ... فلا فقر يدوم ولا غِناء[3]

فمد الغنى، والغنى، ضد الفقر، مقصور. وليس المراد به مصدر غانيته أي فاخرته بالغنى عنه. لأنه قرنه بالفقر، فدل ذلك على أنه يريد السعة في المال لا المفاخرة بالغنى عنه.

ومن هذا القبيل في أنه قد مد للضرورة، إلا أنه لم يكن آخره قبل ذلك ألفاً، قول الشاعر:

فكلهُم مستقبحٌ لصواب من ... يخالفه مستحسنٌ لخطائه[4]

فمد الخطأ وهو مقصور. وقد قيل إن المد لغة.

بل جاء ما هو أشذ من هذا، وهو مد المقصور في حال السعة: قرأ طلحة بن مصرف[5]: ﴿يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾ [النور: ٤٣]، فمد السنا الذي يراد به الضوء، وهو مقصور.

وأما القياس فإنه لا فرق بين زيادة الألف قبل الآخر في الخوى، والسعلى،

---

(١) انظر البيت في ديوان كعب بن زهير ص ٣٥.

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٢٣، ولسان العرب ١٤/ ٨٥ (بلا)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥١٤ وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٩٠، ومجمل اللغة ١/ ٢٨٨، وديوان الأدب ٤/ ٤٦، وتاج العروس (بلي) وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ١٦٥٨، وكتاب العين ٨/ ٣٣٩ ومقاييس اللغة ١/ ٢٩٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الإنصاف ص ٧٤٧، وأوضح المسالك ٤/ ٢٩٧، وتذكرة النحاة ص ٥٠٩، والدرر ٦/ ٢٢٢، وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٨، وشرح التصريح ٢/ ٢٩٣، وشرح ديوان زهير ص ٧٣، ولسان العرب ١٥/ ١٣٦ (غنا)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥١٣، والمنقوص والممدود ص ٢٨.

(٤) انظر البيت في الروض الأنف ٢/ ١١٠.

(٥) طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمداني اليامي الكوفي (... ١١٢ هـ = ... ٧٣٠م) أبو محمد، أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى سيد القراء، وهو من رجال الحديث الثقات، ومن أهل الورع والنسك، شهد وقعة الجماجم. =

واللهى، والطوى، والرضى، والغنى، فيجتمع ألفان إذ ذاك، فتنقلب الثانية همزة، وبين زيادتها قبل الآخر في: منتزح، وورق، وكلكل، وعقرب. فكما زيدت الألف قبل الآخر في هذه الأسماء وأشباهها، فلذلك [لا ينكر] زيادتها قبل آخر المقصور.

وإلى جواز مد المقصور ذهب ابن ولاد وابن خروف[1] من المتأخرين، وزعما أن س دل على جوازه في الشعر بقوله: مدوا فقالوا منابير. قال ابن ولاد: فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء في الشعر، [إذ] كانا جميعاً ليسا «من أصل الكلمة».

ومنها: **إثبات حرف العلة** في الموضع الذي يجب حذفه فيه في سعة الكلام، إجراء للمعتل مجرى الصحيح، نحو قول جرير[2]:

فيوماً يجاذبن الهوى غير ماضِيِ ... ويوماً ترى منهن غولا تَغَوَّلُ[3]

ونحو قول الفرزدق:

فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى مواليا[4]

= الأعلام ٣/ ٢٣٠، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٥، وحلية الأولياء ٥/ ١٤.

(١) انظر ترجمته في الأعلام/ ٣٣٠، وفي جذوة الاقتباس ٣٠٧، وفي ابن خلكان ١/ ٣٤٣ .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي (٢٨ ـ ١١٠ هـ = ٦٥٠ ـ ٧٢٨م) من تميم أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة وكان هجاءاً مراً، وكان عفيفاً. وهو من أغزل الناس شعراً.
الأعلام/ ١١٩ ـ ووفيات الأعيان ١/ ١٠٢، والشعر والشعراء ١٧٩، وخزانة البغدادي ١/ ٣٦.

(٣) البيت يروى:

فيوماً يوافيني الهوى غير ماضي

البيت من الطويل، وهو لجرير في ديوانه ص ١٤٠، وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٨، والخصائص ٣/ ١٥٩ وشرح الأشموني ١/ ٤٤، وشرح المفصل ١٠/ ١٠١، والكتاب ٣/ ٣١٤، لسان العرب ١١/ ٥٠٧ (غول) ١٥/ ٢٨٣ (مضى)، والمقاصد النحوية ١/ ٢٢٧، والمقتضب ١/ ١٤٤، والمنصف ٢/ ١١٤، ونوادر أبي زيد ص ٢٠٣، وتاج العروس (غول)، (مضى)، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٠/ ١٠٤، والمقتضب ٣/ ٣٥٤ والممتع في التصريف ٢/ ٥٥٦، والمنصف ٢/ ٨٠.

(٤) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في إنباه الرواة ٢/ ١٠٥، وبغية الوعاة ٢/ ٤٢، وخزانة الأدب ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٩، ٥/ ١٤٥، والدرر ١/ ١٠١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١١، وشرح التصريح ٢/ ٢٢٩ وشرح المفصل ١/ ٦٤، والكتاب ٣/ ٣١٣، ٣١٥، ولسان العرب ١٥/ ٤٧ (عرا)، ٤٠٩ (ولى) وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٤، ومراتب النحويين ص ٣١، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٧٥، والمقتضب ١/ ١٤٣، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٤٠، وشرح الأشموني ٣/ ٥٤١، وهمع الهوامع ١/ ٣٦.

وقول الكميت(1):

خريع [دوادِيَ] في ملعبِ تأزّرُ طوراً وترخي الإزارا(2)

وقول الآخر:

قد عَجِبَتْ مني ومن يُعَيْلِيا
لما رأتني خلقاً مُقْلَوْلِيا(3)

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال: غير ماضٍ، ومولى موالٍ، وخريع [دوادٍ]، ومن يعيلٍ، لولا الضرورة.

ومثل ذلك:

أبيت على معاريَ فاخراتٍ بهن مُلَوَّبٌ كدم العباطِ(4)

ولو أنشد على معارٍ، لكان البيت مستقيماً، غير أنه يصير مزاحفاً، لأن الخبن

(1) هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي (٦٠ ـ ١٢٦ هـ = ٦٨٠ ـ ٧٤٤م) أبو المستهل، شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، وهو من أصحاب الملحمات أشهر شعره «الهاشميات».
الأعلام/ ٢٣٣، وجمهرة أشعار العرب ١٨٧، والشعر والشعراء ٥٦٢ ـ ٥٦٦، وخزانة الأدب ١/ ٦٩ ـ ٧١ و٨٦ ـ ٨٧.

(2) الشطر الثاني يروى:

تأزر طوراً وتلقي الإزارا

البيت من المتقارب، وهو للكميت بن زيد في ديوانه ١/ ١٩٠، ولسان العرب ١٤/ ٢٧٨ (دوا) والمقتضب ١/ ١٤٤، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٣٣٤، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٤، والممتع في التصريف ٢/ ٥٥٦، والمنصف ٢/ ٦٨ ـ ٨٠، ٣/ ٦٨ ـ ٧٩.

(3) الرجز للفرزدق في الدرر ١/ ١٠٢، وشرح التصريح ٢/ ٢٢٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٣٩، والخصائص ١/ ٦، وشرح الأشموني ٢/ ٥٤١، والكتاب ٣/ ٣١٥، ولسان العرب ١٥/ ٩٤ (علا)، ١٥/ ٢٠٠ (قلا)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٤، والمقتضب ١/ ١٤٢، والممتع في التصريف ٢/ ٥٥٧، والمنصف ٢/ ٦٨ ـ ٧٩، ٣/ ٦٧، وهمع الهوامع ١/ ٣٦، وتهذيب اللغة ٩/ ٢٩٧، وكتاب العين ٥/ ٢١٢ وتاج العروس (علا)، (قلا).

(4) الشطر الأول يروى:

أبيت على معاري واضحات

البيت من الوافر، وهو للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٦٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٩٣، ولسان العرب ١/ ٧٤٦ (لوب)، ١٥/ ٤٧ (عرا)، وللهذلي في الكتاب ٣/ ٣١٣ والمنصف ٢/ ٦٧ ـ ٧٥، ٣/ ٦٧، وتاج العروس (عرا)، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٣٣٤، ٣/ ٦١ ولسان العرب ٧/ ٣٤٧ (عبط)، ١٤/ ٣٩٩ (سما).

على مفاعلتن من الوافر، فيسكن خامسه ويصير على مفاعيلن. ويسمى هذا الزحاف العصب. فلما كره الزحاف أثبت الياء، إجراء للمعتل مجرى الصحيح. وذكر المازني[1] أنه سمع أعرابياً ينشد:

أبـيت عـلى مـعـارٍ فـاخـرات ... ...

فاحتمل قبح الزحاف لاستواء الأعراب.

ومثل ذلك أيضاً قول الآخر:

مـا أن رأيـت ولا أرى فـي مـدتي كـجواريٍ يـلعبنَ في الـصحـراءِ[2]

فجمع بين ضرورتين: إحداهما اثبات الياء وتحريكها، وكان حقه أن يحذفها فيقول كجوار. والثانية أنه صرف ما لا ينصرف، وكان الوجه لما أثبت الياء، اجراء لها مجرى الحرف الصحيح، أن يمنع الصرف فيقول كجواري. ومثل ذلك قول أمية ابن أبي الصلت:

لـه مـا رأت عـينُ الـبـصـيرِ وفـوقـه سـمـاء الإلـه فـوق سَبْـعِ سـمـائـيـا[3]

ورواه ابن السراج[4]: فوق ست سمائيا. وفيه ثلاث ضرائر إحداهما أن سماءة قياسها أن يجمع على سمايا، كخطايا، فجمعها على سمائي كالصحيح، نحو سحابة وسحائب. والثانية أنه كان حكمه أن يقول سبع سماء كجوار. والثالثة أنه جمع سماءة على سمائي، وكان حقها أن تجمع على سماء، بحذف التاء، كشمامة وشمام، لأنها من جنس المخلوقات كتمرة وتمر، أو بالألف والتاء، فيقال: سماوات كشمامات.

ومثل ذلك في الفعل قوله:

---

(١) هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقية (... ـ ٢٤٩ هـ = ... ـ ٨٦٣م)، أبو عثمان المازني، أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة. ووفاته فيها. له تصانيف، منها كتاب «ما تلحن فيه العامة» و«التصريف» و«العروض» و«الديباج».

الأعلام ٢/ ٦٩، ووفيات الأعيان ١/ ٩٢، ومعجم الأدباء٢/ ٢٨٠.

(٢) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في أمالي الزجاجي ص ٨٣، وخزانة الأدب ٨/ ٣٤، ٣٤٢ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٣، وشرح شواهدها ص ٤٠٣، وشرح المفصّل ١٠/ ١٠١.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٧٠، وخزانة الأدب ١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٧ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠٤، والكتاب ٣/ ٣١٥، ولسان العرب ١٤/ ٣٩٨ (سما) وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٣٧، والخصائص ١/ ٢١١، ٢١٢، ٢/ ٣٤٨، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٥، والمقتضب ١/ ١٤٤، والممتع في التصريف ٢/ ٥١٣، والمنصف ٢/ ٦٦، ٦٨.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٦/ ١٣٦، وبغية الوعاة ٤٤، ونزهة الألباء ٣١٣.

ألم يـأتـيك والأنـبـاءُ تَـنْـمِـي   بـمـا لاقـت لـبـونُ بـنـي زِيَـادِ[1]

وقول الآخر:

قـال لـهـا مـن تـحـتـهـا ومـا اسـتـوى
هُـزّي إلـيـكِ الـجـذعَ يَـجْـنِـيـكِ الـجـنـا[2]

وقول الآخر:

هـجـوتَ زبـانَ ثـم جـئـتَ مـعـتـذراً   مِنْ هَـجـو زِبانَ لـم تَـهْـجو ولـم تَـدعِ[3]

وقول الآخر، أنشده الكسائي:

أبـا خـالـدٍ فـاكـسـوهـمـا حـلـتـيـهـمـا   فـإنـكـمـا إن تـفـعـلا فـتـيـان[4]

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال: ألم يأتِك، ويجنِك، ولم تهجُ، وفاكسُهما إلا أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح لما اضطر إلى ذلك.

ولا يجوز مثل ذلك في الألف عند المحققين من النحويين: لا يقال: لم تخش، ولا لم ترض. وسبب ذلك شيئان: أحدهما أن الجازم ليس له، إذ ذاك، ما

---

(١) البيت من الوافر، وهو لقيس بن زهير في الأغاني ١٧/ ١٣١، وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩ ـ ٣٦١، ٣٦٢، والدرر ١/ ١٦٢، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٤٠، وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٨، وشرح شواهد المغني ص ٣٢٨ ـ ٨٠٨، والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٠، ولسان العرب ١٤/ ١٤ (أتى)، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٣، والأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٠، والإنصاف ١/ ٣٠، وأوضح المسالك ١/ ٧٦ والجنى الداني ص ٥٠، وجواهر الأدب ص ٥٠، وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٤، والخصائص ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٧ ورصف المباني ص ١٤٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٧، ٢/ ٦٣١، وشرح الأشموني ١/ ١٦٨ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٤، وشرح المفصل ٨/ ٢٤، ١٠/ ١٠٤، والكتاب ٣/ ٣١٦ ولسان العرب ٥/ ٧٥ (قدر)، ١٤/ ٣٢٤، (رضى)، ١٤/ ٤٣٤، (شظي)، ١٥/ ٤٩٢ (يا) والمحتسب ١/ ٦٧، ٢١٥، ومغني اللبيب ١/ ١٠٨، ٢/ ٣٨٧، والمقرب ١/ ٥٠ ـ ٢٠٣، والممتع في التصريف ٢/ ٥٣٧، والمنصف ٢/ ٨١، ١١٤، ١١٥، وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٤/ ١٥٦ (جنى)، ١٥/ ٤٩٢ (يا)، وتهذيب اللغة ١١/ ١٩٥، ١٥/ ٦٦٩، وتاج العروس (جنى)، (يا).

(٣) البيت من البسيط، وهو لزبان بن العلاء في معجم الأدباء ١١/ ١٥٨، وبلا نسبة في تاج العروس ٣/ ٩ (زبب)، (زبن)، والإنصاف ١/ ٢٤، وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩، والدرر ١/ ١٦٢ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٣٠، وشرح التصريح ١/ ٨٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٤، وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٦، وشرح المفصل ١٠/ ١٠٤، ولسان العرب ١٥/ ٤٩٢ (يا)، والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٤، والممتع في التصريف ٢/ ٥٣٧، والمنصف ٢/ ١١٥، وهمع الهوامع ١/ ٥٢ ويروى «ولم أدع».

(٤) انظره في شرح القصائد السبع الطوال (١٤).

يحذفه إلا الحركة المقدرة في الألف، وإذا حذفها وجب أن يرجع حرف العلة إلى أصله، فيقال: لم تخش، ولم ترض، لأن انقلاب الياء الفاً إنما كان لتحركها وانفتاح ما قبلها. فإذا ذهبت الحركة للجزم، وجب أن يصح لذهاب الحركة منها، فلما لم يصححوها، دل ذلك على أنهم لم يحذفوا الحركةِ المقدرة. والآخر أن الياء والواو، لما شاع ظهور الضمة فيهما إذا أجريا مجرى الحرفِ الصحيح، ومن ذلك قوله:

فعوضني منها غناي ولم تكن   تُسَاوِيْ عنزي غيرَ خَمْسة[1] [دراهم][2]

حذف الجازم تلك الحركة الظاهرة، ولم يحذف حرف العلة، كما يفعل بالصحيح، والألف لا يمكن ظهور الحركة فيها، فلم يجر لذلك مجرى الحرف الصحيح.

فأما قول الشاعر:

إذا العجوز غضبت فطلق
ولا ترضَّاها ولا تملَّق[3]

فينبغي أن تجعل فيه «لا» الداخلة على «ترضاها» نافية والواو واو حال، مثلها في: قمت وأصك عينه، فيكون المعنى، إذ ذاك، فطلقها غير مترض لها، ويكون قوله: «ولا تملق» جملة نهي معطوفة على جملة الأمر التي هي «طلق». ولا ينبغي أن تجعل «لا» حرف نهي، لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من ترضاها.

وكذلك قول عبد يغوث:

وتضحكُ مني شيخةٌ عبشميةٌ   كأن لم تَرَي قبلي أسيراً يمانيا[4]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٩٤٧: خمسِ.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ٢٨٢، والدرر ١/ ١٦٩، والمقاصد النحوية ١/ ٢٤٧، وهمع الهوامع ١/ ٥٣.

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٩، وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠، والدرر ١/ ١٦١، والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٢٩، والإنصاف ص ٢٦، والخصائص ١/ ٣٠٧، وسر صناعة الإعراب ص ٧٨، وشرح التصريح ١/ ٨٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٥ وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٩، وشرح المفصل ١٠/ ١٠٦، ولسان العرب ١٤/ ٣٢٤ (رضي) والممتع في التصريف ٢/ ٥٣٨، والمنصف ٢/ ٧٨ ـ ١١٥، وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

(٤) البيت من الطويل، وهو لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في الأغاني ١٦/ ٢٥٨، وخزانة الأدب ٢/ ١٩٦ ـ ٢٠٢، وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٦، وشرح اختيارات المفصل ص ٧٦٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤١٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٧٥، ولسان العرب ٣/ ٥١٧ (هذذ)، =

ينبغي أن يحمل على أن الألف من تري بدل من الياء التي هي ضمير المخاطبة والأصل: كأن لم تري، على حد قولهم في ييأس: يائس. ويؤيد ذلك قول رواية من روى: كأن لم تَرَيْ.

ومنها: **رد حرف العلة** المحذوف لالتقاء الساكنين، اعتداداً بتحريك الساكن الذي حذف من أجله، وإن كان تحريكه عارضاً، نحو قوله، أنشده الفراء:

ويـــهـــاً فـــداء لـــك يـــا فُـــضَـــالَـــه
أجِـــرّه الـــرُّمْـــحَ ولا تـــهَـــالَـــه[1]

وقول الآخر:

تـسـائـل بـابـنِ أحْـمَـر مـن رآه   أعـارت عـيـنُـه أم لـم تـعـارا[2]

وقول الآخر، أنشده أبو زيد:

مـــا كـــان إلا طـــلـــق الإهـــمـــادِ
وكـــرنـــا بـــالأغْـــرَبِ الـــجِـــيـــادِ
حـــتـــى تـــحـــاجـــرن عـــن الـــذُّوّادِ
تَـــحـــاجُـــرَ الـــري ولـــم تـــكـــادي[3]

= ٥/ ٧٥ (قدر) ٦/ ١١٥ (شمس)، ومغني اللبيب ١/ ٢٧٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٥، وشرح الأشموني ١/ ٤٦، وشرح المفصل ٥/٩٧، ١٠/ ١٠٧، والمحتسب ١/ ٦٩.

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٧١١ (هول) ١٣/ ٥٦٣ (ويه)، ١٤/ ٢٣٣ (خظا)، ١٥/ ١٥٠ (فدى)، وجمهرة اللغة ص ٨٨، وسر صناعة الإعراب ص ٨١، وشرح المفصل ٤/ ٧٢، ٩/ ٢٩، والمقتضب ٣/ ١٦٨، ونوادر أبي زيد ص ١٣، وتهذيب اللغة ٧/ ٥٢٢، وتاج العروس (هول).

(٢) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٧٦:

وَرُبِّـــئْـــتَ ســـائـــل عـــنـــي حـــفـــيٌّ

البيت من الوافر، وهو لابن أحمر في ديوانه ص ٧٦، وأدب الكاتب ص ٥٠٨، والأزهية ص ٢٦٢ وجمهرة اللغة ص ٦٨، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥٣، ولسان العرب ٤/ ٦١٣ (عور)، ٥/ ٣٤ (غور)، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٣٨٢، وجمهرة اللغة ص ٧٧ ـ ١٠٦٦، وخزانة الأدب ٥/ ١٩٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٩٩، وشرح المفصل ١٠/ ٧٥، ولسان العرب ٤/ ٦١٢ عور، والمنصف ١/ ٢٦٠، ٣/ ٤٢.

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٣، ولسان العرب ٣/ ٤٣٧ (همد)، وتاج العروس ٩/ ٣٤٧ (همد)، وبلا نسبة في لسان العرب ١/ ٥٨٩ (عرب)، وتاج العروس ٣/ ٣٣٦ (عرب) ومقاييس اللغة ٦/ ٦٥، وتهذيب اللغة ٦/ ٢٢٩.

وقول الآخر:

يا حِبَّ قد أمْسَيْنا ... ولم تَنَامِ العَيْنَنَا[1]

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال: ولا تهله، ولم تعرِ، ولم تكد، ولم تنم العينان، إلا أنه اضطر فرد حرف العلة المحذوف واعتد بتحريك الآخر في جميع ذلك وإن كان عارضاً. ألا ترى أن الميم من قوله: «ولم تنام العينا» إنما حُرِّكت لالتقائها مع لام التعريف وهي ساكنة، وأن اللام من «تهاله»، والدال من «تكادي» إنما [حركتا لالتقائهما] مع حرف الإطلاق وهو ساكن، وأن الراء من «تعارا» إنما حركت لأجل النون الخفيفة المبدل منها الألف، والأصل: لم تعرن، ولحقت النون الخفيفة الفعل المنفي بلم، كما لحقته في قول الآخر:

يَحْسِبُه الجاهِلُ ما لم يَعْلَما[2]

ومن هذا القبيل جعل الكسائي قول امرىء القيس:

لها متنتان خَظَاتا كما ... أكب على ساعِدَيْه النَّمِرْ[3]

فقال: يريد خظتا، إلا أنه اعتد بحركة التاء، وإن كانت عارضة بسبب التقاء

---

(١) البيت في لسان العرب ١٤/ ٢٣٣ (خظا) وفيه رواية البيت:
أمسينا أمسينا ... ولم تنام العينا

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٣١، وله أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي أو للدبيري أو لعبد بني عبس في خزانة الأدب ١١/ ٤٠٩ ـ ٤١١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧٣ والمقاصد النحوية ٤/ ٨٠، ولمساور العبسي أو للعجاج في الدرر ٥/ ١٥٨، ولأبي حيان الفقعسي في شرح التصريح ٢/ ٢٠٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٩، وللدبيري في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٦٦، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٤٠٩، وأوضح المسالك ٤/ ١٠٦، وخزانة الأدب ٨/ ٣٨٨ ـ ٤٥١، ورصف المباني ٢٢٩ ـ ٣٣٥، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٩، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٨، وشرح ابن عقيل ٥٤٦، وشرح المفصل ٩/ ٤٢، والكتاب ٣/ ٥١٦، ولسان العرب ٣/ ٣٢ (شيخ)، ١٤/ ٢٢٩ (خشي)، ١٥/ ٩٩ (عمي)، ٤٢٨ (الألف اللينة)، ومجالس ثعلب ص ٦٢٠، ونوادر أبي زيد ص ١٣٢، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨، وتهذيب اللغة ١٥/ ٦٦٤، وتاج العروس (خشي)، (عمي)، (أ) وراجع قافية «الشجعما».

(٣) البيت من المتقارب، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ١٦٤، والأشباه والنظائر ٥/ ٤٦، وإنباه الرواة ١/ ١٨٠ والحيوان ١/ ٢٧٣، وخزانة الأدب ٧/ ٥٠٠ ـ ٥٧٣ ـ ٥٧٦، ٩/ ١٧٦ ـ ١٧٨، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٤ وشرح اختيارات المفضل ٢/ ٩٢٣، وشرح شواهد الشافية ص ١٥٦، ولسان العرب ١٣/ ٣٩٨ (متن) ١٤/ ٢٣٣ (خظا)، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٤٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٣٠، ولسان العرب ١٣/ ٢١٨ (سكن)، ١٥/ ٤٢٩ (الألف)، ومغني اللبيب ١/ ١٩٧ والمقرب ٢/ ١٨٧ ـ ١٩٣، والممتع في التصريف ٢/ ٥٢٦.

الساكنين.

وأما غيره فإنه يقول: إن أصله خطاتان، بمنزلته في قول الآخر:

ومتانِ خَظَاتان كزُخْلُوفٍ من الهَضْبِ[(1)]

إلا أنه حذف النون ضرورة.

ومنها: إثبات ألف «أنا» في الوصل، اجراء له مجرى الوقف، نحو قول الأعشى[(2)]:

فكيفَ أنا وانتحالي القوافـ ـي بعد المشيبِ كفى ذاك عارا[(3)]

وقول الآخر:

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرِفوني حَميداً قد تذريت السَّناما[(4)]

فإن قيل: كيف يكون هذا ضرورة، ومن القراء من يقرأ: ﴿وأنا أعلمُ بما أخفيتُم﴾ [الممتحنة: ١] وما كان مثله في القرآن بإثبات الألف؟ فالجواب أن الذي قرأ بذلك وصل بنية الوقف، كما قرأ بعضهم: ﴿فبهداهم اقْتَدِهْ قل لا أسألكم عليه﴾ [الأنعام: ٩٠] ﴿وما أدراك ماهِيَهْ نار حاميه﴾ [القارعة: ١٠ - ١١] بإثبات هاء الوقف في الوصل على نية الوقف، إلا أن الفصل بين النطقين، لقصر زمانه، خفي على السامع.

ومنها: تضعيف الآخر في الوصل، اجراء له مَجْرى الوقف، نحو قول ربيعة بن صُبْح:

---

(١) البيت من الهزج، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٢٨٨، والحماسة البصرية ٢/ ٣٢٧، وسر صناعة الإعراب ص ٤٨٤ - ٤٨٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٩٩، ولسان العرب ١٤/ ٢٣٣ (خظا) والمعاني الكبير ١/ ١٤٥، ولعقبة بن سابق في الأصمعيات ص ٤١، وبلا نسبة في الممتع في التصريف ص ٥٢٦.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ٧/ ٣٤١، وفي خزانة البغدادي ١/ ٨٤ - ٨٦، وفي الشعر والشعراء ٧٩.

(٣) البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٠٣، وتخليص الشواهد ص ١٠٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٠٩، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٧٣، ولسان العرب ١١/ ٦٥١ (نحل)، وبلا نسبة في رصف المباني ١٤ - ٤٠٣، وشرح المفصل ٤/ ٤٥، والمقرب ٢/ ٣٥.

(٤) البيت من الوافر، وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص ١٣٣، وأساس البلاغة ص ١٤٣ (ذرى)، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٣، ولسان العرب ١٣/ ٣٧ (أنن)، ولحميد بن بجدل في خزانة الأدب ٥/ ٢٤٢، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٤ - ٤٠٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٩٥، وشرح المفصل ٣/ ٩٣ ٩/ ٨٤، والمقرب ١/ ٢٤٦، والمنصف ١/ ١٠.

هبت الريح بمور هبا
تترك ما أبقى الدبا سبسبا
كأنه السيل إذا اسلحبا
أو كالحريق وافق القصبا
والتبن والحلفاء فالتهبا(1)

فشدد آخر «سبسب»، و«القصب»، و«التهب» في الوصل ضرورة. وكأنه شدد وهو ينوي الوقف على الباء نفسها، ثم وصل القافية بالألف، فاجتمع له ساكنان، فحرك الباء وأبقى التضعيف، لأنه لم يعتد بالحركة لكونها عارضة، بل أجرى الوصل مجرى الوقف. ومثل ذلك قول رؤبة:

ضَخْمٌ يُحِبّ الخُلُقَ الأضْخَما(2)

يريد: الأضخم، وقول الآخر:

ببازِلٍ وجناءَ أو عَيْهَلّ
كأن مَهْواها على الكَلْكَلّ(3)

يريد: أو عَيْهَلٍ، وعلى الكَلْكَلِ، فشدد.

ومنها: إثبات هاء السكت في حال الوصل، نحو قوله:

يا مرحباهُ بحِمارِ ناجيه
إذا أتى قربتُه للسّانِيه(4)

---

(1) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣١٨ ـ ٣٢٠، ولربيعة بن صبح في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٦٤، ولأحدهما في شرح التصريح ٢/ ٣٤٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤٩ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٥٣، وخزانة الأدب ٦/ ١٣٨، وشرح الأشموني ٣/ ٧٦١، وشرح ابن عقيل ص ٦٧٣، وشرح المفصل ٣/ ٩٤ ـ ١٣٩، ٩/ ٦٨ ـ ٨٢.

(2) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤١٩، والكتاب ١/ ٢٩، ٤/ ١٧٠، ولسان العرب ١٢/ ٣٥٣ (ضخم)، وتاج العروس (ضخم)، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٦٢، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٦٢ ـ ٤١٦، ٢/ ٥١٥، ولسان العرب ٣/ ٩٠ (بعد)، ٣/ ٩٨ (بيد)، ١٣/ ٥٢٦ (فوه) والمحتسب ١/ ١٠٢، والمنصف ١/ ١٠، والمخصص ٢/ ٧٨.

(3) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في خزانة الأدب ٦/ ١٣٥ ـ ١٣٧، ولسان العرب ١١/ ٥٩٧ (كلل) ١٣/ ٥٢٦ (فوه)، وتاج العروس ٢٠/ ٢٨٤ (ملط)، (كلل)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ٤٩٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٦١ ـ ١٦٢ ـ ٤١٧، ٢/ ٥١٥، ومقاييس اللغة ٤/ ١٧٣ وكتاب الجيم ٢/ ٣٢٢.

(4) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٨٠، وخزانة الأدب ٢/ ٣٨٨، ١١/ ٤٦٠، والخصائص =

وقوله:

يـــا مـــرحـــبـــاهُ بِـحـــمـــارِ عـــفـــراءْ
إذا أتـــى قـــربـــتـــه لـــمـــا شـــاءْ
مـــن الـــشـــعـــيـــر والـحـــشـــيـــش والـمـــاءْ[1]

قال أبو الفتح[2]: «وهو شاذ ضعيف عند أصحابنا لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظونه في القياس، من جهة أنه لا يخلو من أن تجري الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل. فإن أجراها على حد الوصل فسبيله أن يحذف الهاء وصلاً، لاستغنائه عنها في الوصل بما يتبع الألف. وإن كان على حد الوقف، فقد خالف ذلك بإثباته إياها متحركة، بالكسر كانت أو بالضم، وهي في وقف بلا خلاف ساكنة. ولا يعلم هنا منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها وتجري هذه الكلمة عليها. فلهذا كان إثبات الهاء متحركة خطأً عندنا.

وهذا الذي أنكره قد جاء مثله، وهو قوله:

لـــه زجـــل كـــأنّـــهُ صَـــوْتُ حـــادٍ إذا طـلـب الـوسـيـقَـةَ أو زَمـيـرُ[3]

وأشباهه. ألا ترى أن قوله: «كأنه صوت حاد» ليس على حد الوقف، لأن الضمير متحرك، ولا على الوصل، لأنه غير ممطول. فهو بين الوصل والوقف. وقد أثبت هو هذا وأمثاله، ولم ينكره، فكذلك ينبغي أن لا ينكر «يا مرحباه» وأمثاله من جهة القياس، لأنه لا فرق بينهما، ألا ترى أنه أثبت الهاء الساكنة في الوصل وحكمها أن لا تكون إلا في الوقف، وحرك الهاء لالتقائها وهي ساكنة مع الألف، على حد ما

= ٢/ ٣٥٨، والدرر ٦/ ٢٤٨، ورصف المباني ص ٤٠٠، وشرح المفصل والمنصف ٣/ ١٤٢، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، وتهذيب اللغة ١٣/ ٧٦، وتاج العروس (سنى)، ولسان العرب ١٤/ ٤٠٤ (سنا).

(١) الرجز لعروة بن حزام في خزانة الأدب ٧/ ٢٧٢ - ٢٧٣، ١١/ ٤٥٧ - ٤٥٩، وشرح المفصل ٩/ ٤٦ - ٤٧ وليس في ديوانه، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٩٢، والمنصف ٣/ ١٤٢.

(٢) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح (... ٣٩٢ هـ = ... - ١٠٠٢م) من أئمة الأدب والنحو، وله شعر ولد بالموصل وتوفي ببغداد، من تصانيفه رسالة في «من نسب إلى أمه من الشعراء» و«شرح ديوان المتنبي»، و«المحتسب» و«سر الصناعة» و«الخصائص»، وغير ذلك. الأعلام ٤/ ٢٠٤، وشذرات ٣/ ١٤٠، ويتيمة الدهر ١/ ٧٧، وإرشاد الأريب ٥/ ١٥ - ٣٢.

(٣) البيت من الوافر، وهو للشماخ في ديوانه ص ١٥٥، والخصائص ١/ ٣٧١، والدرر ١/ ١٨١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٣٧، والكتاب ١/ ٣٠، ولسان العرب ١٥/ ٤٧٧ (ها)، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥١٦، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٧٩، وخزانة الأدب ٢/ ٣٨٨، ٥/ ٢٧٠ - ٢٧١، ولسان العرب ١١/ ٣٠٢ (زجل) والمقتضب ١/ ٢٦٧، وهمع الهوامع ١/ ٥٩.

يفعل بالساكنين إذا اجتمعا في حال الوصل. كما أثبت ذلك حركة الضمير، وهي لا تثبت إلا في حال الوصل. فمن حرك بالكسر فعلى أصل التحريك لالتقاء الساكنين. ومن حرك بالضم فعلى حد ما حكاه قطرب[1] من أن بعضهم فر فحرك بالضم. ومثل ذلك قول المجنون[2]:

فـقـلـت أيـا ربـاهُ أول سـؤلـتـي ... لنفسي[3] ليلى ثم أنت حسيبها[4]

ومنها: **قطع ألف الوصل** في الدرج، إجراء لها مجراها في حال الابتداء بها. وأكثر ما يكون ذلك في أول النصف الثاني من البيت، لتقدير الوقف على الأنصاف التي هي الصدور. نحو قول حسان بن ثابت[5]:

لـتَسْـمَـعُـنَّ وشـيـكـاً فـي ديـاركـم ... الله أكـبـر يـا ثـارات عـثـمـانـا[6]

وقول لبيد:

ولا يـبـادرُ فـي الـشـتـاءِ وليدُنـا ... ألـقـدرَ يـنـزلُـهـا بِـغَـيْـرِ جِـعَـالِ[7]

وقول الآخر:

أو مُـذْهَـبٌ جـددٌ عـلى ألـواحِـهِ ... ألـنـاطِـقُ الـمـزبـورُ والـمـخـتـومُ[8]

---

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد (... ـ ٢٠٦ هـ = ... ـ ٨٢١م) أبو علي الشهير بقطرب، نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة من الموالي، كان يرى رأي المعتزلة النظامية، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة من كتبه «معاني القرآن» و«النوادر» و«الأزمنة» وغير ذلك. الأعلام ٧/ ٩٥، ووفيات الأعيان ١/ ٤٩٤، وشذرات الذهب ٢/ ١٥، وتاريخ بغداد ٣/ ٢٩٨.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٢٠٨ـ٢٠٩، وفي فوات الوفيات ٢/ ١٣٦، وفي الشعر والشعراء ٢٢٠.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ٣٢٦: بنفسي.

(٤) البيت من الطويل، وهو للمجنون في ديوانه ص ٥٦، وخزانة الأدب ١١/ ٤٥٨، والدرر ٦/ ٢٤٩ والشعر والشعراء ص ٥٧٣، ولسان العرب ١٥/ ٤٨٠ (ها)، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ١٥٧.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ١٧٥، وفي الإصابة ١/ ٣٢٦، وفي تهذيب التهذيب ٢/ ٢٤٧.

(٦) البيت من البسيط، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢١٦، ولسان العرب ٤/ ٩٦ ـ ٩٨ (ثور) ١٠/ ٥١٣ (وشك)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٢١٠، ورصف المباني ص ٤١، والمنصف ١/ ٦٨.

(٧) البيت من الكامل وهو للبيد العامري في شرح شواهد الشافية ١٨٧، وليس في ديوانه، ولحاجب بن حبيب الأسدي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٧٤، وبلا نسبة في الدرر ٦/ ٣١٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٦٦، والكتاب ٤/ ١٥٠، ولسان العرب ٦/ ١٩٠ (كأس)، ١١/ ١١٢ (جعل).

(٨) البيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١١٩، والخصائص ١/ ١٩٣، والكتاب ٤/ ١٥١، ولسان العرب ١/ ٣٩٤ (ذهب)، ٥/ ٣١٠ (برز)، ١٠/ ٣٥٤ (نطق)، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص ٢٣٢.

ألا ترى أن همزة الوصل الداخلة لام التعريف مقطوعة في جميع ذلك، ونحو قول الآخر:

لا نسبَ اليومَ ولا خلةً ... اتسع الخَرْقُ على الراقع[1]

ألا ترى أنه قطع ألف «اتسع» وهي ألف وصل.

وقد يقطع في حشو البيت. وذلك قليل، ومنه قول قيس بن الخطيم[2]:

إذا جاوز الاثنينِ سرٌّ فإنه ... بنثٍ وتكثير الوشاةِ قمينُ[3]

وقول جميل[4]:

ألا لا أرى اثنين أحسنَ شيمةً ... على حَدثانِ الدهرِ مني ومن جُمْلِ[5]

---

(١) البيت من السريع وهو لأنس بن العباس بن مرداس في تخليص الشواهد ص ٤٠٥، والدرر ٦/ ١٧٥ ـ ٣١٧ وشرح التصريح ١/ ٢٤١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠١، والكتاب ٢/ ٢٨٥ ـ ٣٠٩، ولسان العرب ٥/ ١١٥، (قمر)، ١٠/ ٢٣٨ (عتق)، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٥١، وله أو لسلامان بن قضاعة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٨٣ ـ ٥٨٧، ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي ص ٣٧، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٤٢١، وأوضح المسالك ٢/ ٢٠، وشرح الأشموني ١/ ١٥١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٥ ـ ٩٦٧، وشرح شذور الذهب ص ١١٢، وشرح ابن عقيل ص ٢٠٢، وشرح المفصل ٢/ ١٠١، ١٣٥، ٩/ ١٣٨، واللمع في العربية ص ١٢٨، ومغني اللبيب ١/ ٢٢٦، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٤ ـ ٢١١.

(٢) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي (. . . ـ نحو ٢ ق هـ = . . . ـ نحو ٦٢٠م) أبو يزيد شاعر الأوس أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه، شعره جيد، وفي الأدباء من يفضله على شعر حسان. له «ديوان».

الأعلام ٥/ ٢٠٥، وخزانة البغدادي ٣/ ١٦٨ ـ ١٦٩، والأغاني ٢/ ١٥٤.

(٣) البيت من الطويل، وهو لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١٦٢، وحماسة البحتري ص ١٤٧، والدرر ٦/ ٣١٢، وسمط اللآلي ص ٧٩٦، وشرح شواهد الشافية ص ١٨٣، ولسان العرب ٢/ ١٩٤ (نثث)، ١٣/ ٣٤٧ (قمن)، ١٤/ ١١٧ (ثني)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٦٦، ونوادر أبي زيد ص ٢٠٤، ولجميل بثينة في ملحق ديوانه ص ٢٤٥، وكتاب الصناعتين ص ١٥١، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ٣٤٢، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٢٦٥، وشرح المفصل ٩/ ١٩، ١٣٧، وهمع الهوامع ٢/ ٢١١.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ١٣٨، وفي الشعر والشعراء ١٦٦، وفي ابن خلكان ١/ ١١٥.

(٥) البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ١٨٢، وكتاب الصناعتين ص ١٥١، والمحتسب ١/ ٢٤٨ ونوادر أبي زيد ص ٢٠٤، ولابن دارة في الأغاني ٢١/ ٢٥٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٦٨ وخزانة الأدب ٧/ ٢٠٢، ورصف المباني ص ٤١، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٤١، وشرح الأشموني ٣/ ٨١٤ وشرح التصريح ٢/ ٣٦٦، وشرح المفصل ٩/ ١٩، ولسان العرب ١٤/ ١١٧ (ثني)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٦٩، وتاج العروس (ثني).

وأنشد قدامة[1]:

يـا نَـفْـسُ صـبـراً كـلُّ حـيٍّ لاقـي
وكـل اثـنـيـنِ إلـى افـتـراقِ[2]

ألا ترى أن الألف من «اثنين» مقطوعة في جميع ذلك، وهي ألف وصل.

ومنها: **زيادة حرف في الكلمة** على طريق التوهم، نحو قوله:

طـلـبٌ لـعُـرْفِـك يـابـن يحيـى بـعـدمـا ... تَـتَـقَـطّـعـت بـي دونـك الأسـبـاب[3]

زاد تاء على التوهم، وذلك أن تَقَطّعت كثرت في كلامه، حتى ظن أنها «فَعَّلَت»، فزاد عليها التاء التي تزاد في «تَفَعَّلَتْ»، وقوله:

إن شَـكْـلي وإن شـكـلَـك شـتـى ... فالزمي الخُصّ [واخفضي تَبْيضِضّي][4]

كثر «تَبَيْضّي» عنده، حتى توهم أنها «تَفْعَل»، فزاد فيها ضاداً.

وهذا من القلة والندور بحيث لا يقاس عليه.

فأما قول رؤبة:

أقـفـرت الـوعـسـاءُ والـعَـثَـاعِـثُ
مـن أهـلـهـا والـبُـرَقُ الـبَـرَارِثُ[5]

فإنه من قبيل ما يجمع على غير واحده الملفوظ: في جمع لمحة ملامح. لأن الواحد، فيما زعم الأصمعي، بَرْث، يقال: مكان بَرْث، أي سهل التراب. والجمع بِراث.

وأما زيادة الكلمة، فمنها: **الجمع بين العوض والمعوض منه**، نحو قوله:

---

(1) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ١٩١، وفي النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٧، وفي إرشاد الأريب ٦/ ٢٠٣ - ٢٠٥.

(2) الرجز بلا نسبة في الدرر ٦/ ٢٣٩، ورصف المباني ص ٤١، وسر صناعة الإعراب ص ٣٤١، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

(3) انظره في مغني اللبيب ٥٤٠.

(4) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١/ ٢٥٥ (جدب)، ٧/ ١٢٢ (بيض)، ١٤٥ (خفض)، ١٤/ ٢٠٧ (حوا)، وديوان الأدب ٢/ ١٦٦، وتاج العروس ١٨/ ٢٦٦ (بيض).

(5) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٢٩، ولسان العرب ٢/ ١١٥ (برث)، ١٦٨ (عثث)، والتنبيه والإيضاح ١/ ١٧٨، وتهذيب اللغة ١/ ٦٨، ١٥/ ٨٣، وتاج العروس ٥/ ١٦٥ (برث)، ٥/ ٢٩٩ (عثث)، وجمهرة اللغة ص ١٨١، وبلا نسبة في مجمل اللغة ١/ ٢٥٨، والمخصص ١٠/ ١٢٦.

وما عـلـيـك أن تـقـولـي[1] كُـلّـمـا
سـبّـحْـتِ أو هَـلّـلْـتِ يـا الـلّـهـمَّ مـا[2]

فأدخل حرف النداء على اللهم، ولا يجوز ذلك في الكلام، لأن الميم المشددة عوض منه، والجمع بين العوض والمعوض منه لا يجوز إلا في ضرورة. ومثله قول الآخر، أنشده الفراء:

إنـــي إذا مـــا حـــدَثٌ ألـــمّـــا
أقـول يـا الـلـهـم يـا الـلـهـمـا[3]

ومنها: **إدخال لام التأكيد** في موضع لا تدخل فيه في سعة الكلام، نحو ما أنشده قطرب من قوله:

ألـم تـكـن حـلـفـتَ بـالله الـعَـلِـيّ
أنّ مـطـايـاك لَـمِـنْ خـيـر الـمـطـيّ[4]

فزاد اللام في خبر «أن» المفتوحة، ومثله قول الآخر، أنشده ابن دريد[5] عن أبي عثمان المازني:

فـنـافِسْ أبـا المغـراء فـيـهـا ابـن دَارِعٍ عـلـى أنـه فـيـهـا لَـغـيْـرُ مُـنَـافِـس[6]

وقول الآخر، أنشده الفراء:

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٢/ ٧٧: تقول.

(٢) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٣، والإنصاف ١/ ٣٤٢، وخزانة الأدب ٢/ ٢٩٦ والدرر ٦/ ٢٥٢، ورصف المباني ص ٣٠٦، وكتاب اللامات ص ٩٠، ولسان العرب ١٣/ ٤٧٠ (أله) وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

(٣) الرجز لأبي خراش في الدرر ٣/ ٤١، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٣٤٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٦ ولأمية بن أبي الصلت في خزانة الأدب ٢/ ٢٩٥، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٢، والإنصاف ص ٣٤١، وأوضح المسالك ٤/ ٣١، وجواهر الأدب ص ٩٦، ورصف المباني ص ٣٠٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤١٩، ٢/ ٤٣٠، وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٩، وشرح ابن عقيل ص ٥١٩ وشرح عمدة الحافظ ص ٣٠٠، ولسان العرب ١٣/ ٣٦٩ (أله)، واللمع في العربية ص ١٩٧، والمحتسب ٢/ ٢٣٨، والمقتضب ٤/ ٢٤٢، ونوادر أبي زيد ص ١٦٥، وهمع الهوامع ١/ ١٧٨، وتهذيب اللغة ٦/ ٤٢٦، والمخصص ١/ ١٣٧.

(٤) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٣٢٣، والخصائص ١/ ٣١٥، ورصف المباني ص ٢٣٧ وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٩، ولسان العرب ١٥/ ١٨٧ (قضي)، ٢٧٠ (مأي)، ٢٨٥ (مطا).

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٦/ ٨٠، وفي إرشاد الأريب ٦/ ٤٨٣، وفي وفيات الأعيان ١/ ٤٩٧.

(٦) انظره في معاني الشعر للأشنانداني ص ١٨٠.

وأعـلـم أن تـسـليمـاً وتـركـاً لـلامـتـشـابـهـان ولا سَـوَاءُ[١]

ألا ترى أن اللام قد زيدت في البيتين في خبر «أن» المفتوحة.

وقد جاء مثل ذلك في الشاذ: قرأ ابن جبير: ﴿إلاّ أنّهم لَيَأكُلُونَ الطعامَ﴾ [الفرقان: ٢٠]، بفتح «أن».

ونحو قول الآخر، أنشده أبو علي:

مرُّوا عِجالاً وقالوا[٢] كيف صاحبُكم قال الذي[٣] سألوا أمسى لَمجْهودا[٤]

فزاد اللام في خبر «أمسى»، وقول الآخر، أنشده ابن الأعرابي:

ثُـمَّـتَ يَـغْـدُو لَـكَـأنْ لـم يَـشْـعُـرِ
رِخْـوَ الإزار زِمّـح الـتـبـخـتُـرِ[٥]

فزاد اللام في «كأن»، وقول الآخر:

وما زلت من أسما لدن أن عرفتُها لكالهائم المقصي بكل بلادِ[٦]

فزاد اللام في خبر زال، وقول الآخر:

... ... ولـكـنـنـي مـن حـبـهـا لَـعَـمـيـدُ[٧]

---

(١) البيت من الوافر، وهو لأبي حزام العكلي في خزانة الأدب ١٠/ ٣٣٠ ـ ٣٣١، والدرر ٢/ ١٨٤ وسر صناعة الإعراب ص ٣٧٧، وشرح التصريح ١/ ٢٢٢، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٤٥، وجواهر الأدب ص ٨٥، وتخليص الشواهد ص ٣٥٦، وشرح الأشموني ١/ ١٤١، وشرح ابن عقيل ص ١٨٦، والمحتسب ١/ ٤٣، وهمع الهوامع ١/ ١٤٠.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٢١٥: فقالوا.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٢١٥: من.

(٤) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٤٢٩، وجواهر الأدب ص ٨٧، وخزانة الأدب ١٠/ ٣٢٧، ١١/ ٣٣٢، والخصائص ١/ ٣١٦، ٢/ ٢٨٣، والدرر ٢/ ١٨٨، ورصف المباني ص ٢٣٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٩، وشرح ابن عقيل ص ١٨٥، وشرح المفصل ٨/ ٦٤ ـ ٨٧ ومجالس ثعلب ص ١٥٥، والمقاصد النحوية ٢/ ٣١٠، وهمع الهوامع ١/ ١٤١.

(٥) انظر الخصائص ١/ ٣١١.

(٦) صاحب هذا البيت كثير عزة انظر خزانة الأدب ٤/ ٣٢٠.

(٧) الشطر الأول منه:

يـلـومـونـنـي فـي حـب لـيـلـى عـواذلـي

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٣٨، والإنصاف ١/ ٢٠٩، وتخليص الشواهد ص ٣٥٧ والجنى الداني ص ١٣٢ ـ ٦١٨، وجواهر الأدب ص ٨٧، وخزانة الأدب ١/ ١٦، ١٠/ ٣٦١ ـ ٣٦٣، والدرر ٢/ ٢٨٥ ورصف المباني ص ٢٣٥ ـ ٢٧٩، وسر صناعة الإعراب =

فزاد اللام في خبر لكن، وقول الآخر:

أم الـحُـلَـيْـس لَـعَـجُـوزٌ شَـهْـرَبَـهْ
تـرضـى مـن الـلّـحْـمِ بـعـظـم الـرَّقَـبَـهْ[1]

فزاد اللام في خبر المبتدأ.

فأما ما رواه أبو الحسن الأخفش عن العرب، من قولهم: إن زيداً وَجْهُهُ لَحَسن، فالذي سهله كون الجملة من المبتدأ والخبر في موضع خبر «إن». وهو مع ذلك ضعيف.

ومنها: زيادة «أن» و«إن» على طريق التأكيد في موضع لا تزادان فيه في فصيح الكلام.

فمن زيادة «أن» قول ابن صريم اليشكري:

ويـومـاً تـوافـينا بـوجـهٍ مُـقَـسَّـم ... كأن ظبيةٍ تعطو إلى وارقِ السلَم[2]

= ١/ ٣٨٠، وشرح الأشموني ١/ ١٤١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٥، وشرح ابن عقيل ص ١٨٤، وشرح المفصل ٨/ ٦٢ ـ ٦٤، وكتاب اللامات ص ١٥٨، ولسان العرب ١٣/ ٣٩١ (لكن)، ومغني اللبيب ١/ ٢٣٣، ٢٩٢، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٤٧، وهمع الهوامع ١/ ١٤٠.

(١) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٠، وشرح التصريح ١/ ١٧٤، وشرح المفصل ٣/ ١٣٠، ٨/ ٢٣، وله أو لعنترة بن عروس في خزانة الأدب ١٠/ ٣٢٣، والدرر ٢/ ١٨٧، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٤ والمقاصد النحوية ١/ ٥٣٥، ٢/ ٢٥١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢١٠، وتخليص الشواهد ص ٣٥٨، وجمهرة اللغة ص ١١٢١، والجنى الداني ص ١٢٨، ورصف المباني ص ٣٣٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٨ ـ ٣٨١، وشرح الأشموني ١/ ١٤١، وشرح ابن عقيل ص ١٨٥، وشرح المفصل ٧/ ٥٧، ولسان العرب ١/ ١٥١٠ شهرب)، ومغني اللبيب ١/ ٢٣٠، ٢٣٣، وهمع الهوامع ١/ ١٤٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو لعلباء بن أرقم في الأصمعيات ص ١٥٧، والدرر ٢/ ٢٠٠، وشرح التصريح ١/ ٢٣٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٤، ولأرقم بن علباء في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٥، ولزيد بن أرقم في الإنصاف ١/ ٢٠٢، ولكعب بن أرقم في لسان العرب ١٢/ ٤٨٢ (قسم)، ولباغب بن صريم اليشكري في تخليص الشواهد ص ٣٩٠، وشرح المفصل ٨/ ٨٣، والكتاب ٢/ ١٣٤، وله أو لعلباء بن أرقم في المقاصد النحوية ٢/ ٣٠١، ولأحدهما أو لأرقم بن علباء في شرح شواهد المغني ١/ ١١١، ولأحدهما أو لراشد بن شهاب اليشكري أو لابن أصرم اليشكري في خزانة الأدب ١٠/ ٤١١ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٧٧، وجواهر الأدب ص ١٩٧، والجنى الداني ص ٢٢٢ ـ ٥٢٢ ورصف المباني ص ١١٧ ـ ٢١١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٨٣ ـ وسمط اللآلي ص ٨٢٩، وشرح الأشموني ١/ ١٤٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٤١ ـ ٣٣١، وشرح قطر الندى ص ١٥٧، والكتاب ٣/ ١٦٥ والمحتسب ١/ ٣٠٨، ومغني اللبيب ١/ ٣٣، والمقرب ١/ ١١١، ٢/ ٢٠٤، والمنصف ٣/ ١٢٨، وهمع الهوامع ١/ ١٤٣.

وقول الآخر:

خَمُومُ الشّدِ شائلةُ الذنابى ... وهاديها كأن جذع سَحُوقِ[1]

ألا ترى «أن» زيدت في البيتين بين الكاف والاسم المجرور بها. وقول الآخر:

أردت لكيما أن تطيرَ بقربتي ... فتتركها شنا ببيداءَ بَلْقَعِ[2]

«أن» فيه زائدة غير عاملة، لأن «لكيما» تنصب الفعل بنفسها، ولا يجوز إدخال ناصب على ناصب.

وأما قول حسان:

فقالَتْ أكل الناس أصبحت مانحاً ... لسانَك كيما أنْ تغُرَّ وتَخْدَعَا[3]

«فإن» فيه ناصبة لا زائدة أظهرت للضرورة. لأن «كيما» إذا لم تدخل عليها اللام، كان الفعل بعدها منتصباً بإضمار «أن»، ولا يجوز إظهارها في فصيح الكلام.

ومن ذلك، عند بعض النحويين، دخول «أن» في خبر كاد، نحو قول رؤبة:

قد كادَ مِن طَولِ البِلى أن يَمْصَحَا[4]

وقول الآخر:

---

(١) البيت في لسان العرب ٥/ ٣٥٦ (هدي) وفيه «جموم» مكان «حموم».

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٨٠، وأوضح المسالك ٤/ ١٥٤، والجنى الداني ص ٢٦٥، وجواهر الأدب ص ٢٣٢، وخزانة الأدب ١/ ١٦، ٨/ ٤٨١ ـ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ـ ٤٨٧ ورصف المباني ص ٢١٦ ـ ٣١٦، وشرح الأشموني ٣/ ٥٤٩، وشرح التصريح ٢/ ٢٣١، وشرح شواهد المغني ١/ ٥٠٨، وشرح المفصل ٩/ ١٦، ٧/ ١٩، ومغني اللبيب ١/ ١٨٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٥.

(٣) البيت من الطويل وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ١٠٨، وخزانة الأدب ٨/ ٤٨١ ـ ٤٨٢ ـ ٤٨٣، ٤٨٨، والدرر ٤/ ٦٧، وشرح التصريح ٢/ ٣ ـ ٢٣١، وشرح المفصل ٩/ ١٤ ـ ١٦، وله أو لحسان بن ثابت في شرح شواهد المغني ١/ ٥٠٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١١، وخزانة الأدب ص ١٢٥، وجواهر الأدب ص ١٢٥، والجنى الداني ص ٢٦٢، ورصف المباني ص ٢١٧، وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٣، وشرح التصريح ٢/ ٣٠، وشرح شذور الذهب ص ٣٧٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٧، ومغني اللبيب ١/ ١٨٣، وهمع الهوامع ٢/ ٥.

(٤) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٢، والدرر ٢/ ١٤٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٩٩، وشرح المفصل ٧/ ١٢١، والكتاب ٣/ ١٦٠، ولسان العرب ٣/ ٣٨٣، والمقاصد النحوية ٢/ ٢١٥، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٤١٩، وأسرار العربية ص ٥، وتخليص الشواهد ص ٣٢٩، ولسان العرب ٢/ ٥٩٨ (مصح)، والمقتضب ٣/ ٧٥، وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

كادت النفسُ أن تفيظ[1] عليه ... إذ ثوى[2] حشو رَيْطةٍ وبُرود[3]

والصحيح أن دخولها في خبر كاد ضرورة، إلا أنها ليست ـ مع ذلك ـ بزائدة، لعملها النصب والزائدة لا تعمل. بل هي مع الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر، وذلك المصدر في موضع خبر كاد، على حد قولهم: «زيد إقبال وإدبار».

ومما زيدت فيه «أن»، عند بعض النحويين، في قول أبي ذؤيب:

فأجبتها أما لجسمي أنه ... أودى بَنيَّ من البلاد فودعوا[4]

قال: يريد: أن ما، إلا أنه أدغم. و«أن» زائدة. و«ما» موصولة بمنزلة الذي. والتقدير: **فأجبتها** الذي لجسمي أنه أودى بني.

ومن **زيادة «إن»** المكسورة الهمزة قول الشاعر، أنشده س:

ورجِّ الفتى للخير ما إن رأيته ... على السن خيراً لا يزال يزيد[5]

فزاد «أن» بعد «ما» وليست بنافية، تشبيهاً لها بـ «ما» النافية. ألا ترى أن المعنى: ورج الفتى للخير مدة رؤيتك إياه لا يزال يزيد خيراً على السن، لكن لما كان لفظها كلفظ «ما» النافية زادها بعدها، كما تزاد بعد «ما» النافية في نحو قولك: ما أن قام زيد، وقول الآخر، أنشده أبو زيد:

يرجى المرءُ ما إن لا يلاقي[6] ... وتَعْرض دون أدناه[7] الخطوبُ[8]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٨٠: تفيض.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٨٠: غدا.

(٣) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في أدب الكاتب ص ٤٠٦، وأوضح المسالك ١/ ٣١٥، وخزانة الأدب ٩/ ٣٤٨، وشرح الأشموني ١/ ١٢٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٤٨، وشرح شذور الذهب ص ٣٥٤، وشرح ابن عقيل ص ١٦٧، ولسان العرب ٦/ ٢٣٤ (نفس)، ٧/ ٤٥٤ (فيظ) ومغني اللبيب ٢/ ٦٦٢.

(٤) انظره في المفضليات ٢/ ١٠٠، وفي جمهرة أشعار العرب ١٢٠.

(٥) البيت من الطويل، وهو للمعلوط القريعي في شرح التصريح ١/ ١٨٩، وشرح شواهد المغني ص ٨٥ ـ ٧١٦ ولسان العرب ١٣/ ٣٥ (أنن)، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٢، وبلا نسبة في الأزهية ص ٥٢ ـ ٩٦ والأشباه والنظائر ٢/ ١٨٧، وأوضح المسالك ١/ ٢٤٦، والجنى الداني ص ٢١١، وجواهر الأدب ص ٢٠٨، وخزانة الأدب ٨/ ٤٤٣، والخصائص ١/ ١١٠، والدرر ٢/ ١١٠، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٧٨، وشرح المفصل ٨/ ١٣٠، والكتاب ٤/ ٢٢٢، ومغني اللبيب ١/ ٢٥، والمقرب ١/ ٩٧ وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٨١: لا يراه.

(٧) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٨١: أبعده.

(٨) البيت من الوافر، وهو لجابر بن رألان الطائي أو لإياس بن الأرت في الخزانة ٨/ ٤٤٠ ـ ٤٤٣ =

فزاد «أن» بعد «ما»، وهي اسم موصول، لشبهها باللفظ بـ «ما» النافية، وقول النابغة في إحدى الروايتين.

إلا الأواريَّ لا إنْ[١] مــا أبــيـنــهــا والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلدِ[٢]

فزاد «إن» بعد «لا» لشبهها بـ «ما» من حيث كانتا للنفي. وزعم الفراء أن «لا»، و«إن»، و«ما» حروف نفي، وأن النابغة جمع بينها على طريق التأكيد.

ومنها: **زيادة حرف الجر** في المواضع التي لا تزاد فيها في سعة الكلام، نحو قول قيس بن زهير[٣]:

ألم يــأتــيك والأنــبــاءُ تَــنْــمِــي بــمــا لاقَــتْ لــبــونُ بــنــي زِيــادِ[٤]

فزاد الباء في فاعل «يأتي». ألا ترى أن المعنى: ألم يأتيك ما لاقت لبون بني

= وشرح شواهد المغني ص ٨٥، ولجابر في شرح التصريح ٢/ ٢٣٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٨٨، والجنى الداني ص ٢١٠، والدرر ٢/ ١١٠، ومغني اللبيب ص ٢٥ ـ ٦٧٩، وهمع الهوامع ١/ ١٢٥.

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٦٩: لأياً.

(٢) البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٥، والأزهية ص ٨٠، وإصلاح المنطق ص ٤٧، والأغاني ١١/ ٢٧، والإنصاف ١/ ٢٦٩، وجمهرة اللغة ص ٩٣٤، وخزانة الأدب ٤/ ١٢٢، ١١/ ٣٦، والدرر ٣/ ١٥٩، ٦/ ٢٥٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٥٤، والكتاب ٢/ ٣٢١ ولسان العرب ٣/ ١٢٦ (جلد)، ١٢/ ٣٥٦ (ظلم)، ١٣/ ٦٧ (بين)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣١٥ ـ ٥٧٨ والمقتضب ٤/ ٤١٤، وبلا نسبة في شرح المفصل ٨/ ١٢٩.

(٣) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي (... ـ ١٠ هـ = ... ـ ٦٣١م) أمير عبس وداهيتها وأحد السادة القادة في عرب العراق. كان يلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه. ويكنى أبا هند. زهد في أواخر عمره وشعره جيد فحل.
الأعلام ٥/ ٢٠٦، وخزانة البغدادي ٣/ ٥٣٦، وسمط اللآلي ٥٨٢ و٨٢٣.

(٤) البيت من الوافر، وهو لقيس بن زهير في الأغاني ١٧/ ١٣١، وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٢، والدرر ١/ ١٦٢ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٤٠، وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٨، وشرح شواهد المغني ص ٣٢٨ ـ ٨٠٨، والمقاصد النحوية ١/ ٢٣٠، ولسان العرب ١٤/ ١٤ (أتى)، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٣، والأشباه والنظائر ٥/ ٢٨٠، والإنصاف ١/ ٣٠، وأوضح المسالك ١/ ٧٦، والجنى الداني ص ٥٠، وجواهر الأدب ص ٥٠، وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٤، والخصائص ١/ ٣٣٣ ـ ٣٣٧، ورصف المباني ص ١٤٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٧، ٢/ ٦٣١، وشرح الأشموني ١/ ١٦٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٤، وشرح المفصل ٨/ ٢٤، ١٠/ ١٠٤، والكتاب ٣/ ٣١٦، ولسان العرب ٥/ ٧٥ (قدر)، ١٤/ ٣٢٤ (رضي) ١٤/ ٤٣٤ (شظي)، ١٥/ ٤٩٢ (يا)، والمحتسب ١/ ٦٧ ـ ٢١٥، ومغني اللبيب ١/ ١٠٨ ٢/ ٣٨٧، والمقرب ١/ ٥٠ ـ ٢٠٣، والممتع في التصريف ٢/ ٥٣٧، والمنصف ٢/ ٨١ ـ ١١٤ ـ ١١٥ وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

زياد، وقول النمر بن تولب[1]:

ظَهَرَتْ ندامتُه وهان بِسُخْطِها ... شيئاً على مَرْبُوعها وعِذَارِها[2]

التقدير: هان سخطها، وقول عمرو بن ملقط:

مهما لي الليلة مهما لِيَهْ ... أودى بِنَعْلَيَّ وسرباليه[3]

التقدير: أودى نعلاي وسرباليه، وقول امرىء القيس:

ألا هل أتاها والحوادثُ جمّةٌ ... بأن امرأ القيس بن تملكَ بيقرا[4]

التقدير: ألا هل أتاها أن امرأ القيس بن تملك بيقر، وقول الآخر:

نَضرِبُ بالسيفِ ونرجو بالفرجْ[5]

التقدير: نرجو الفرج، وقول امرىء القيس:

وكذاك لا خيرٌ ولا ... شرٌ على أحدٍ بدائِمْ[6]

التقدير: لا خير ولا شر على أحد دائماً، فزاد الباء في خبر «لا».

وبالجملة لا تنقاس زيادة الباء في سعة الكلام إلا في خبر «ما» وخبر «ليس» وفاعل «كفى» ومفعوله وفاعل «أفعِل» بمعنى ما أفْعَلَه، نحو قولك: ما زيد بقائم، وليس عمرو بذاهب، وكفى بالله شهيداً، أي كفى الله شهيداً، وكفى بنا حبك، وأحسن بزيد، تريد: ما أحسنه. ويلزم زيادتها في فاعل «أفعل» بمعنى ما أفعله. وما عدا هذه المواضع لا تزاد فيه الباء إلا في ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يقاس عليه.

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٨/٤٨، وفي خزانة البغدادي ١/١٥٦، والشعر والشعراء ١٠٥.

(٢) انظر البيت في المعاني الكبير ١١٥٩.

(٣) البيت في معجم الشعراء ص ٥٤.

(٤) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ٣٩٢، وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥ ـ ٥٢٧ والخصائص ١/ ٣٣٥، وسمط اللآلي ص ٤٠، وشرح المفصل ٨/ ٢٣، ولسان العرب ٤/ ٧٥ (بقر)، ١٤/ ٤٣٤ (شظي)، والمنصف ١/ ٨٤، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٧١، والجنى الداني ص ٥٠.

(٥) الرجز للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه ص ٢١٦، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٢٢، والإنصاف ١/ ٢٨٤، وخزانة الأدب ٩/ ٥٢٠ ـ ٥٢١، ورصف المباني ص ١٤٣، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٣٢، ولسان العرب ١٥/ ٤٤٣ (با)، ومعجم ما استعجم ص ١٠٢٩، ومغني اللبيب ١/ ١٠٨.

(٦) البيت من مجزوء الكامل، وهو للمرقش في تهذيب اللغة ٤/ ٤٥٠، والحيوان ٣/ ٤٣٦ ـ ٤٤٩، وله أو لخزز بن لوذان في لسان العرب ١٢/ ١١٢ (حتم)، ١٣/ ٤٥٨ (يمن)، وتاج العروس (حتم) ولخزز بن لوذان في معجم الشعراء ص ١٠٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٩٩٤.

ومنها: **زيادة «مِنْ»** على الاسم النكرة والمعرفة في الكلام الواجب، نحو قول الأسود بن يَعْفَر[1]:

هوى بهم من حبهم وسفاههم ... من الريح لا تمري سحاباً و قَطْرا

التقدير: هوى بهم الريح، وقول الآخر:

وكأنما ينأى بجانب دفها الـ ... وحشي من هزِجِ العشي مأوم[2]

والتقدير ينأى هزج العشي بجانب دفها الوحشي.

ويدل على أن «من» زائدة، و«هزج» في موضع رفع بـ «ينأى» قوله:

هرٌّ جنيبٌ كلما عطفت له ... غضبى اتقاها باليَدَيْنِ وبالفمِ[3]

فأبدل «هر»، وهو مرفوع، من «هزج».

وقول الآخر، وهو جَزْء بن ضِرار أخو الشماخ:

أمْهَرَ منها حيةً ونينانْ

التقدير: أمهرها.

ومنها: **زيادة الكاف**، نحو قول رؤبة:

لواحقَ الأقرابِ فيها كالمَقَق[4]

والمقق: الطول. ألا ترى أنه إنما يقال: في الشيء طول، ولا يقال فيه كالطول.

ومنها: **زيادة «على»**، نحو قول حميد بن ثور[5]:

---

(١) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي (... ـ نحو ٢٢ ق. هـ = ... ـ نحو ٦٠٠م) أبو نهشل، وأبو الجراح، شاعر جاهلي من سادات تميم. من أهل العراق. كان فصيحاً جواداً. نادم النعمان بن المنذر ولما أسنّ كف بصره.
الأعلام ١/ ٣٣٠، والشعر والشعراء ٧٨.

(٢) البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه ص ٢٠٢، ولسان العرب ٢/ ٣٩١ (هزج)، ٦/ ٣٦٩ (وحش)، ٩/ ١٠٤ (دفف)، ١٢/ ٣٨ (أوم)، وتاج العروس ٦/ ٢٧٩ (هزج)، (أوم)، وبلا نسبة في المخصص ١/ ٦١.

(٣) انظر الحاشية السابقة.

(٤) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٠٦، وجواهر الأدب ص ١٢٩، وخزانة الأدب ١/ ٨٩، وسر صناعة الإعراب ص ٢٩٢ ـ ٢٩٥ ـ ٨١٥، وسمط اللآلي ص ٣٢٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٤، وشرح ابن عقيل ص ٣٦٦، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٩٠، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٦٤، والإنصاف ١/ ٢٩٩، وجمهرة اللغة ص ٨٢٤، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٦، واللمع في العربية ص ١٥٨ والمقتضب ٤/ ٤١٨.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ٢٨٣، وفي الشعر والشعراء ١٤٦، وفي شرح شواهد المغني ٧٣.

أبـــى الله إلا أن ســـرحـــةَ مـــالـــكٍ عــلــى كــل أفــنــانِ الــعِــضــاهِ تَــرُوقُ[1]

التقدير: أفنان العضاه تروق: لا يحتاج في تعديها إلى حرف جر. وإنما يقال: راقني الشيء يروقني، أي أعجبني.

ومنها: **زيادة «في»**، نحو قول سُوَيْد بن أبي كاهل[2]:

أنـــا أبـــو ســـعـــدٍ إذا الـــلَّـــيْـــلُ دجـــا

تَـــخَـــالُ فـــي سَـــوَادِهِ يَـــرَنْـــدَجَـــا[3]

التقدير: تخال سواده يرندجا.

وزيادة هذه الأحرف الثلاثة، أعني «الكاف» و«على» و«في»، من القلة والندور بحيث لا يجوز القياس عليها عند أحد من النحويين.

ومنها: **زيادة اللام على المفعول في** حال تأخره عن الفعل العامل فيه تقوية للعمل، نحو قول ابن ميادة[4]:

ومــلــكــت مــا بــيــن الــعــراقِ ويــثــربٍ مُــلْــكــاً أجــارَ لــمُــسْــلــمٍ ومــعَــاهــدِ[5]

يريد: أجار مسلماً ومعاهداً، وقول الآخر:

---

(١) البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص ٤١، وأدب الكاتب ص ٥٢٣، وأساس البلاغة ص ١٨٥ (روق)، والجنى الداني ص ٤٧٩، والدرر ٤/١٣٧، وشرح التصريح ٢/ ١٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢٠، ولسان العرب ٢/ ٤٧٩ (سرح)، ومغني اللبيب ١/ ١٤٤، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٧٧، وخزانة الأدب ٢/ ١٩٤، ١٠/ ١٤٤ ـ ١٤٥، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٤.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ٣/ ١٤٦، وفي الإصابة ت ٣٧١٦، وفي سمط اللآلي ٣١٣، وفي الشعر والشعراء ١٦٠، وفي خزانة البغدادي ٢/ ٥٤٧.

(٣) الرجز لسويد بن أبي كاهل اليشكري في خزانة الأدب ٦/ ١٢٥، الدرر ٤/ ١٥٠، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٦، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٣٠، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٣، ومغني اللبيب ١/ ١٧٠، وهمع الهوامع ٢/ ٣٠.

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المضري (... ـ ١٤٩ هـ = ... ـ ٧٦٦م) أبو شرحبيل، شاعر رقيق، هجاء، ومن مخضرمي الأموية والعباسية.

الأعلام ٣/ ٣١، والأغاني ٢/ ٨٥ ـ ١١٦، وإرشاد الأريب ٤/ ٢١٢، وتهذيب ابن عساكر ٥/ ٣٢٨.

(٥) البيت من الكامل، وهو لابن ميادة في الأغاني ٢/ ٢٨٨، والدرر ٤/ ١٧٠، ٦/ ٢٥٠، وشرح التصريح ٢/ ١١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٨٠، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٧٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٩، والجنى الداني ص ١٠٧، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩١، ومغني اللبيب ١/ ٢١٥، وهمع الهوامع ٢/ ٣٣ ـ ١٥٧.

فـلـمـا أن [تـوافـقـنـا] قـليلا		أنـخـنـا لـلـكـلاكـلِ فـارتـمـيـنـا[1]

يريد: أنخنا الكلاكل.

وقد يجيء ذلك في سعة الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿قل عسى أن يكون رَدِفَ لَكم﴾ [النمل: ٧٢]، أي رَدِفَكم، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر، فلذلك أورد في الضرائر.

ومنها: **زيادة «ما»** بعد كاف الجر، نحو قول الأعشى:

كـمـا راشـدٍ تجـديـن[2] امـرءاً		تـفـكـر[3] ثـم ارعـوى أو نَـدِمْ[4]

يريد: كراشدٍ، وقول الكميت:

يـركـضـن فـي المَهْـمـهِ اليَبَابِ كـمـا		أقـربِ أرضٍ لـهـا أبـاعِـدُهـا

يريد: كأقرب أرضٍ، وقوله:

وأنـجـيـتـني مـن مـوقـف ذي عـداوة		كـمـا ابـنـةِ زبـا أو أطـم وأكـيـدا

يريد: كابنة زبا، وقول عدي بن زيد[5]:

كـمـا أنـتـم كـنـا وكـمـا نـحـن تـكـونـون[6]

يريد: كأنتم كنا، وكنحن تكونون.

وبعد «كما»، نحو قوله:

كـمـا مـا امـرؤٌ فـي مـعـشـر غـيـر قـومـه		ضعيفُ الكلام شَخْصُه متضائل[7]

يريد: كما امرؤ.

وبين البدل والبدل منه، نحو قوله:

وكـأنـه لَـهِـقُ الـسـراة كـأنـه		مـا حـاجـبـيـه مـعـيـنٌ بـسـوادِ[8]

---

(١) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في رصف المباني ص ١١٦ ـ ٢٢٢، والمقرب ١/ ١١٥.
(٢) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٨١٠: تخذن.
(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٨١٠: تبيّن.
(٤) البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ص ٨٥، والأزهية ص ٧٧.
(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٤/ ٢٢٠، وفي خزانة الأدب ١/ ١٨٤ ـ ١٨٦، وفي الشعر والشعراء ٦٣.
(٦) انظره في المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٥٠.
(٧) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ١١/ ٣٣٠، والدرر ٦/ ٢٥١، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.
(٨) البيت من الكامل، وهو للأعشى في الدرر ٦/ ٢٥٤، والكتاب ١/ ١٦١، وبلا نسبة في خزانة =

يريد: كأنه حاجبيه.

وأقل من ذلك زيادتها أول الكلام، نحو قول عبدة بن الطبيب[1]، أنشد ذلك له أبو زيد.

مـا مـع أنـك يـوم الـورِدِ ذو جـرز ... ضخمُ الجُزارة[2] بالسَّلمين وكّارُ

ما كنتَ أولَ ضبِ صاب تلعَتَهُ ... غيثٌ فأمرعَ واستخلتْ له الدار[3]

قال أبو زيد: «ما زائدة»، يريد: مع أنك يوم الورد ذو جرز، ما كنت أول ضب صاب تلعته غيث.

ومنها: ادخال الحرف على الحرف، على جهة التأكيد لاتفاقهما في اللفظ والمعنى، أو في المعنى لا في اللفظ، نحو قول بعض بني أسد:

فـلا والله لا يُـلْـفَـى لما بي ... ولا لِلِما بهم أبداً دواء[4]

فزاد على لام الجر لاماً أخرى للتأكيد، ونحو قول الآخر، أنشده الفراء:

فلئن قوم أصابوا غِرَّةً ... وأصبنا من زمانٍ رَنَقا

لَلَقد كنا[5] لدى أزماننا ... لصنيعين لبأسٍ وتُقى[6]

= الأدب ٥/١٩٧ ـ ١٩٨، وشرح المفصل ٣/٦٧، ولسان العرب ٣/٣٠٢ (عين)، وهمع الهوامع ٢/١٥٨.

(١) هو عبدة بن يزيد (الطبيب) بن عمرو بن علي، من تميم شاعر فحل (... نحو ٢٥ هـ = ... ـ نحو ٦٤٥م) من مخضرمي الجاهلية والإسلام، كان أسود، شجاعاً، شهد الفتوح. الأعلام ٤/١٧٢، والإصابة ت ٦٣٨٦، والشعر والشعراء ٢٧٩.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/٣٤٥: الدسيعة.

(٣) البيتان من البسيط، وهما لعبدة بن الطبيب في ديوانه ص ٣٨، والحيوان ٥/٢٦٣، ٦/٦٨ والدرر ٦/٢٥٣، ونوادر أبي زيد ص ٤٧، وهمع الهوامع ٢/١٥٧، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ٣٥.

(٤) البيت من الوافر، وهو لمسلم بن معبد الوالبي في خزانة الأدب ٢/٣٠٨ ـ ٣١٢، ٥/١٥٧، ٩/ ٥٢٨ ـ ٥٣٤، ١٠/١٩١، ١١/٢٦٧ ـ ٢٦٨ ـ ٣٣٠. والدرر ٥/١٤٧، ٦/٥٣ ـ ٢٥٦، وشرح شواهد المغني ص ٧٧٣، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٥٧١، وأوضح المسالك ٣/٣٤٣، والجنى الداني ص ٨٠ ـ ٣٤٥، والخصائص ٢/٢٨٢، ورصف المباني ص ٢٠٢ ـ ٢٤٨ ـ ٢٥٥ ـ ٢٥٩، وسر صناعة الإعراب ص ٢٨٢ ـ ٣٣٢، وشرح الأشموني ٢/٤١٠، وشرح التصريح ٢/١٣٠ ـ ٢٣٠، والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٦، والمحتسب ٢/٢٥٦، ومغني اللبيب ص ١٨١، والمقاصد النحوية ٤/١٠٢، والمقرب ١/٣٣٨، وهمع الهوامع ٢/١٢٥ ـ ١٥٨.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/٥٨٤: كانوا.

(٦) البيتان من الرمل، وهما بلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٥٢٨، ١١/٣٣٠، والدرر ٢/١٨٦، =

فزاد على لام لقد لاماً أخرى للتأكيد، ونحو قول الآخر:

فأصبحنَ لا يسألنه عن بِما بِه   أصعَّد عن جَوِّ السمّا أم تصوبا[1]

فأدخل عن على «الباء» تأكيداً، لأنهم يقولون: سألت عنه، وسألت به، والمعنى واحد.

ومن هذا القبيل قول النابغة في أحد القولين:

إلا الأواري لا إن ما أبينها   والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد[2]

فجمع بين «إن» و«ما» الزائدتين بعد «لا» النافية تأكيداً للنفي، وقول الآخر:

طعامُهُمْ لئن أكلوا [معن][3]   وما إنْ لا [تحاك] لهم ثياب[4]

فجمع بين «إن» و«لا» الزائدتين بعد «ما» تأكيداً للنفي.

ومنها: **زيادة الواو، والفاء، وبل، وأم.**

فمن زيادة الواو قول أبي خراش[5]:

لعَمْرُ أبي الطَّيْرِ المربة غدوة[6]   على خالدٍ لقد وَقَعْتِ على لَحْم

= والشعر والشعراء ١/١٠٦، والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٦، ولسان العرب ٣/٣٩٢ (لقد)، وهمع الهوامع ١/١٤٠.

(١) رواية الشطر الثاني في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/٤٧:

أصعد في علو الهوى أم تصوبا

البيت من الطويل، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢١، وشرح التصريح ٢/١٣٠، والمقاصد النحوية ٤/١٠٣، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/٣٤٥، وخزانة الأدب ٩/٥٢٧ ـ ٥٢٨ ـ ٥٢٩، ١١/١٤٢، والدرر ٤/١٠٥ ـ ١٤٧، وسر صناعة الإعراب ص ١٣٦، وشرح الأشموني ٢/٤١١، وشرح شواهد المغني ص ٧٧٤، ولسان العرب ٣/٢٥١ (صعد)، ومغني اللبيب ص ٣٥٤ وهمع الهوامع ٢/٢٢ ـ ٣٠ ـ ٧٨ ـ ١٥٨ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٩ .

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/٥٦: معد.

(٤) البيت من الوافر، وهو لأمية (؟) في الخصائص ٢/٢٨٢، وليس في ديوان أمية بن أبي الصلت، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٤٣٠، وتذكرة النحاة ص ٦٦٧، وخزانة الأدب ١١/١٤١ والخصائص ٣/١٠٨، والدرر ٦/٢٥٦، وهمع الهوامع ٢/١٥٨.

(٥) هو خويلد بن مرة، من بني هذيل (... نحو ١٥ هـ = ... ـ نحو ٦٣٦م) من مضر شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور أدرك الجاهلية والإسلام، واشتهر بالعدو، أسلم وهو شيخ كبير، نهشته أفعى فقتلته.

الأعلام ٢/٣٢٥، والشعر والشعراء ٢٥٥، وخزانة البغدادي ١/٢١٣.

(٦) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/٣٣٣: =

ولحمِ امرىءٍ لم تَطْعَمِ الطيرُ مثلَهُ عشيةَ أمسى لا يُبينُ من البَكَمِ[1]

يريد: لحم امرىء، وهو بدل من لحم المتقدم، إلا أنه اضطر فزاد الواو بين البدل والمبدل منه، وقول الآخر، أنشده الفراء:

فإن رشيداً وابنَ مروانَ لم يكن ليفعلَ حتى يُصْدِرِ الأمر مُصْدرا[2]

يريد: إن رشيد بن مروان، فزاد الواو بين الصفة والموصوف، وقول الآخر:

ولما رأى الرحمن أن ليس فيهم رشيد ولا ناه أخاه عن الغَدْرِ
وَصَبَّ عليهم تغلب بنة وائل وكانوا عليهم مثل راغية البَكْرِ[3]

يريد: صب عليهم، فزاد الواو في جواب «لما»، وقول الآخر:

حتى إذا قَمِلَتْ[4] بطونكم ورأيتم أولادَكُم[5] شَبّوا
وَقَلَبْتُمُ ظهر المجن لنا إن اللئيم الغادر[6] الخب[7]

يريد: قلبتم، فزاد الواو في جواب «إذا»، وقول أبي كبير:

فإذا وذلك ليس إلا حينه[8] وإذا مضى شيء كأن لم يُفْعلِ[9]

= ألا أيها الطير المربّة بالضحى

(١) البيتان من الطويل، وهما لأبي خراش الهذلي في خزانة الأدب ٥/ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٨ ـ ٨١، ١١/ ٤٧ وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٢٦، ومجالس ثعلب ص ١٥١ ـ ٢١٢، ولأبي ذؤيب في خزانة الأدب ٥/ ٨٥، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٢٠٨.
(٢) انظر البيت في معاني القرآن ٢/ ٣٤٠.
(٣) البيتان من الطويل، وهما للأخطل في ديوانه ص ٤٣٠، وخزانة الأدب ١١/ ٥٤ـ٥٥ـ٥٧، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٤٥ ـ ٧٥، وجمهرة اللغة ص ٩٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٤٩.
(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٦٠: امتلأت.
(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٦٠: أبناءكم.
(٦) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٦٠: إن الغدور الفاحش.
(٧) البيتان من الكامل، وهما للأسود بن يعفر في ديوانه ص ١٩، وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٣٦، والإنصاف ص ٤٥٨، وتذكرة النحاة ص ٤٥، والجنى الداني ص ١٦٥، وخزانة الأدب ١١/ ٤٤ ـ ٤٥، ورصف المباني ص ٤٢٥، وسر صناعة الإعراب ص ٦٤٦ ـ ٦٤٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٤٩، وشرح المفصل ٨/ ٩٤ ولسان العرب ١١/ ٥٦٨ (قمل)، ١٥/ ٤٨٩ (وا)، ومجالس ثعلب ص ٤٧، والمعاني الكبير ص ٥٣٣، والمقتضب ٢/ ٨١.
(٨) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٧٨٢: ذكره.
(٩) البيت من الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في الجنى الداني ص ١٦٦، وخزانة الأدب ١١/ ٥٨ ـ ٥٩، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٠٨٠، ولسان العرب ١٥/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩ (وا)، ولتأبط شراً في الخصائص ٢/ ١٧١، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ص ١٢٦.

وقول الآخر، أنشده الأخفش:

كنا ولا تعصى الحليلةُ بعلَها ... فاليوم تضربه إذا ما هو عَصَى[1]

الواو زائدة في خبر «كان». والتقدير: [كنت قد يئست]، وكنا لا تعصى الحليلة بعلها.

ومن زيادة الفاء قوله:

يموتُ أناس أو يشيبُ فتاهم ... ويحدث ناس والصغير فيكبر[2]

يريد: والصغير يكبر، وقول أبي كبير:

فرأيت ما فيه فثُمَّ رزيته ... فلبثت بعدك غير راض معمري[3]

يريد: ثم رزيته، وقول الأسود بن يعفر:

فَلَنهشل قومي ولي في نهشلٍ ... نسب لعمر أبيك غير غِلابِ[4]

زاد الفاء في أول الكلام، لأن البيت أول القصيدة.

ومثل ذلك زيادة «بل» في قول العجاج:

بَلْ ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا[5]

ألا ترى أنه زاد «بل» أول الكلام، لأن هذا البيت أول الرجز، وجعلها وإن لم ينتظمها الوزن كالفاء التي انتظمها الوزن في بيت الأسود. ولا يحفظ زيادة «بل» إلا في هذا البيت.

ومن زيادة «أم» قول الراجز، أنشده أبو زيد:

يا دهر أم ما كان مشيي رَقَصا

بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيتي تَوَقُّصا[6]

---

(١) انظر البيت في عيون الأخبار ٤/ ٨٢ وهو لرخيم العبدي.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٦٣، وتذكرة النحاة ص ٤٦، وخزانة الأدب ١١/ ٦١ ـ ٤٩١، والدرر ٦/ ٨٩، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٥٣، وهمع الهوامع ٢/ ١٣١.

(٣) البيت من الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في خزانة الأدب ٨/ ٤٩١، ١١/ ٦١، وشرح أشعار الهذليين ص ١٠٨٢، ولسان العرب ٤/ ٦٠٤ (عمر)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١١١.

(٤) الضرائر ٢٩٤.

(٥) روايته في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٩/ ٢٤٤:

ما هاج أحزاناً وشجوا قد شجا

الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ١٣، وبلا نسبة في لسان العرب ٥/ ٣٥٢ (رجز)، ١١/ ٧٠ (بلل) ١٤/ ٨٩ (بلا)، وتهذيب اللغة ١٠/ ٦١٠.

(٦) الرجز بلا نسبة في الأزهية ص ١٣٢، وخزانة الأدب ١١/ ٦٢ ـ ٦٣، وشرح عمدة الحافظ ص =

يريد: يا دهر ما كان مشيي رقصاً، وقول الشاعر:

يـا ليت شـعـري لا مـنـجـى مـن الـهـرم ... أم هل على العَيْشِ بعد الشَّيْبِ من نَدَمِ[1]

يريد: يا ليت شعري هل على العيش بعد الشيب من ندم. واعترض، بقوله: لا منجى من الهرم، بين شعري والجملة التي في موضع معموله.

وأجاز الفارسي في قول أبي ذؤيب:

فـأجـبـتـهـا أمـا لجـسـمـي أنـه ... أودى بـنـيَّ مـن الـبـلاد فـودعـوا[2]

أن يكون الأصل في «أما»: أم ما، وتكون «أم» زائدة، و«ما» بمعنى الذي. والتقدير: فأجبتها الذي لجسمي أنه أودى.

وعلى زيادة «أم» حمل أبو زيد قوله تعالى: ﴿أفلا تبصرون أم أنا خير﴾ [الزخرف: ٥١ ـ ٥٢] التقدير، عنده: أنا خير من هذا الذي هو مهين. ووافقه على جواز ذلك أبو بكر بن طاهر، من المتأخرين.

والصحيح أنها غير زائدة، لأن زيادتها قليلة، فلا ينبغي أن تحمل الآية عليها، إذ قد يمكن حملها على ما هو أحسن من ذلك. ألا ترى أنه يمكن أن تكون منقطعة، على ما ذهب إليه س، أو متصلة، على ما ذهب إليه الأخفش. وقد بين النحويون الوجهين، فأغنى ذلك عن ذكره هنا.

ومنها: **زيادة «إلا»**، نحو قول الشاعر:

أرى الـدهـرَ إلا مـنـجـنـونـاً بـأهـلـه[3] ... ومـا صـاحـبُ الـحـاجـات إلا مُـعـذبـا[4]

= ٦٥٦ ولسان العرب ١٢/ ٣٦ (أمم)، والمقتضب ٣/ ٢٩٧، والمنصف ٣/ ١١٨.

(١) البيت من البسيط، وهو لساعدة بن جؤية في الأزهية ص ١٣١، وخزانة الأدب ٨/ ١٦١ ـ ١٦٢، ١١/ ١٦٢، والدرر ٦/ ١١٥، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٢٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٣، وشرح شواهد المغني ١/ ١٥١، ومغني اللبيب ١/ ٤٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٤، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٣١٩، ولسان العرب ١٢/ ٣٦ (أمم).

(٢) انظر البيت فيما سبق ص ٦١.

(٣) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٣٨:

ومـا الـدهـر إلا مـنـجـنـونـاً بـأهـلـه

(٤) البيت من الطويل، وهو لأحد بني سعد في شرح شواهد المغني ص ٢١٩، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٧٦، وتخليص الشواهد ص ٢٧١، والجنى الداني ص ٣٢٥، وخزانة الأدب ٤/ ١٣٠، ٩/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠ والدرر ٢/ ٩٨، ٣/ ١٧١، ورصف المباني ص ٣١١، وشرح الأشموني ١/ ١٢١، وشرح التصريح ١/ ١٩٧ وشرح المفصل ٨/ ٧٥، ومغني اللبيب ص ٧٣، والمقاصد النحوية ٢/ ٩٢، وهمع الهوامع ١/ ١٢٣ ـ ٢٣٠.

هكذا رواه المازني، يريد: أرى الدهر منجنوناً بأهله. وكذلك جعلها في قول الآخر:

ما زال مذ وجفت في كل هاجرة ... بالأشعث الورد إلا وهو مهموم[1]

يريد: هو مهموم، فزاد «إلا» والواو في خبر «زال»، وفي قول الآخر:

وكلهم حاشاك إلا وجدته ... كعين الكذوب جهدها واحتفالها[2]

يريد: وكلهم حاشاك وجدته، وفي قول ذي الرمة:

حراجيج ما[3] تنفك إلا مناخة ... على الخَسْف أو نَرمي بها بلداً قفرا[4]

يريد: ما تنفك مناخة.

وهذه الأبيات كلها تحتمل «إلا» فيها أن تكون غير زائدة، إلا البيت الأول فإنها لا تكون فيه إلا زائدة، وذلك بأن تجعل «زال» و«تنفك» [تامتين]، وتكون «إلا» إذ ذاك داخلة على الحال.

ويقال إن ذا الرمة لما عيب عليه قوله: «ما تنفك إلا مناخة» فطن له، فقال: إنما قلت: «آلا مناخة»، أي شخصاً، كما قال:

فما بلغت بنا سَفَوانَ حتى ... طرحن سِخَالهن فصِرْن آلا[5]

وكذلك، أيضاً، تجعل «إلا» في قوله: «وكلهم حاشاك إلا وجدته» إيجاباً للنفي الذي يعطيه معنى الكلام. ألا ترى أن المعنى: ما منهم أحد، حاشاك، إلا وجدته. وعلى ذلك حمله الفراء.

ومنها: زيادة «لا» لفظاً ومعنى، قول جرير:

ما بالُ جهلكَ بعد الحلمِ والدينِ ... وقد علاك مشيبٌ حين لا حينِ[6]

---

(١) انظر البيت في ديوان ذي الرمة ص ٥٨٠.

(٢) انظر البيت في معاني القرآن ١/١٣٨.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/٣٢١: لا.

(٤) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٤١٩، وتخليص الشواهد ص ٢٧٠، وخزانة الأدب ٩/٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، وشرح شواهد المغني ١/٢١٩، والكتاب ٣/ ٤٨ ولسان العرب ١٠/٤٧٧ (فكك)، والمحتسب ١/٣٢٩، وهمع الهوامع ١/١٢٠، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٤٢، والأشباه والنظائر ٥/١٧٣، والإنصاف ١/١٥٦، والجنى الداني ص ٥٢١، وشرح الأشموني ١/١٢١، ومغني اللبيب ١/٧٣، وهمع الهوامع ١/٢٣٠.

(٥) انظر البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٣٠.

(٦) البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص ٥٥٧، وخزانة الأدب ٣/٢٠٥، ٤/٤٧، والدرر =

يريد: حين حين، أي في وقته. وقول الآخر:

أبى جوده «لا» البخلَ واستعجلت به ... نعم من فتى لا يمنع الجودَ قاتلَه[1]

يريد: أبى جوده البخل. ولا ينبغي أن تجعل منصوبة الموضع بـ «أبى» والبخل بدل منها، لأن «لا» إذا استعملت اسماً مدت: قال الشاعر:

كأنك في الكتاب وجدت لاءً ... محرمة عليك فما تَحِلُّ[2]

فمد «لا» لما جعلها اسماً. وقول الآخر، أنشده أبو الحسن الأخفش:

لو لم تكن غَطَفَانٌ لا ذنوبَ لهَا ... إلي لامت[3] ذَوُو أحسابها عُمرا[4]

قال أبو الحسن: لا زائدة. والمعنى لها ذنوب إلي.

ومنها: زيادة «كان» للدلالة على الزمان الماضي، نحو قول الفرزدق:

في لجةٍ غمرت أباك بُحُورُها ... في الجاهلية - كان - والإسلامِ[5]

وقول الآخر، أنشده الفارسي:

في غرف الجنة العليا التي وجبت ... لهم هناك بسعيٍ - كان - مشكورِ[6]

يريد: بسعي مشكور، وقول الآخر، أنشده الفراء:

سراة بني أبي بكر تسامىوا[7] ... على - كان - المسومةِ العرابِ[8]

= ٣/ ٨٣، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٣٠، والكتاب ٢/ ٣٠٥، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٩٧.

(١) انظر البيت في الخصائص ٢/ ٣٤ - ٢٨٠، وفي مغني اللبيب ٢٤٠.

(٢) البيت في العقد الفريد ٣/ ٤٤٥.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٣٢٥: إذاً للامَ.

(٤) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٢٣٠، وخزانة الأدب ٤/ ٣٠ - ٣٢ - ٥٠، والدرر ٢/ ٢٢٦، وشرح التصريح ١/ ٢٣٧، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٢٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٣، والخصائص ٢/ ٣٦، ولسان العرب ٩/ ٢٦٩، (غطف)، وهمع الهوامع ١/ ١٤٧.

(٥) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/ ٣٠٥، وخزانة الأدب ٥/ ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٩/ ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١١٧.

(٦) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٢١٠، وشرح الأشموني ١/ ١١٧.

(٧) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١٠٢: تسامى.

(٨) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الأزهية ص ١٨٧، وأسرار العربية ص ١٣٦، والأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٣، وأوضح المسالك ١/ ٢٥٧، وتخليص الشواهد ص ٢٥٢، وخزانة الأدب ٩/ ٢٠٧ - ٢١٠، ١٠/ ١٨٧، والدرر ٢/ ٧٩، ورصف المباني ص ١٤٠ - ١٤١ - ٢١٧ - ٢٥٥، =

وقول غيلان بن حُرَيْث:

إلـى كـنـاسٍ ـ كـان ـ مُـسـتـعـيـدِهِ[1]

يريد: إلى كناس مستعيده، وقول امرىء القيس، في الصحيح من القولين:

أرى أم عـمـرو دمـعـهـا قـد تحـدرا ... بكاء على عمرو وما كان أصبرا[2]

يريد: وما أصبر، أي: وما أصبرها.

وقد تزاد في سعة الكلام، ومنه قول قيس بن غالب البدري: «ولدت فاطمة بنت الخُرْشُب[3] الكملة من عَبْس، لم يوجد ـ كان ـ مثلهم يريد: لم يوجد مثلهم، إلا أن ذلك لا يحسن إلا في الشعر.

وإنما أوردت زيادتها في «فَعَل»، دون زيادة الجملة، لأنها في حال زيادتها غير مسندة إلى شيء. وسبب ذلك أنها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضي، فقيل: زيد ـ كان ـ قائم، اشبهت «أمس» من قولك: زيد ـ أمس ـ قائم، فحكم لها بحكم «أمس»، فلم تسند إلى شيء، كما أن «أمس» كذلك. ونظير ذلك استعمالهم «قلما»، وهي في الأصل غير مسندة إلى فاعل، لما كانت في معنى ما لا يسند إليه، وهو حرف النفي. ألا ترى أنك تقول: قلما يقوم زيد، إذا أردت ذلك المعنى.

ولا يزاد شيء من أخواتها، إلا أن يسمع من ذلك شيء، فيحفظ ولا يقاس عليه لشذوذه، نحو ما حكاه أبو الحسن من قولهم: ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفاها، يعنون الدنيا، أي: ما أبردها في الصباح، وما أدفاها في المساء.

وأما **زيادة الجملة** فمنها: زيادة «أكاد»، و«تكاد»، نحو قول حسان:

وتـكـاد تـكـسـل أن تجـيء فـراشَـهـا ... فـي جـسـم خـرعـبـةٍ ولـيـن[4] قـوامِ[5]

= وشرح الأشموني ١/١١٨ وشرح التصريح ١/١٩٢، وشرح ابن عقيل ص ١٤٧، وشرح المفصل ٧/٩٨، ولسان العرب ١٣/٣٧٠ (كون) واللمع في العربية ص ١٢٢، والمقاصد النحوية ٢/٤١، وهمع الهوامع ١/١٢٠.

(١) انظر مجاز القرآن ٢/٥ ـ ١٣٩.

(٢) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ٦٩، وخزانة الأدب ٩/٢١١، والمقاصد النحوية ٣/٦٦٨، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص ٤٤٧.

(٣) هي فاطمة بنت الخرنشف الأنمارية، من غطفان، منجبة جاهلية يضرب بها المثل «أنجب من فاطمة» كانت امرأة زياد بن سفيان العبسي، وولدت له أربعة أبناء يوصفون بالكملة.
الأعلام ٥/١٣٠ ـ ١٣١، وخزانة الأدب ٣/٣٦٤، ومجمع الأمثال ٢/٢٠٥.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/٩٠٩: وحسن.

(٥) البيت من الكامل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٠٧، وشرح المفصل ٧/١٠٢، ولسان

يريد: وتكسل أن تجيء فراشها، لأن المرأة إنما توصف بالكسل، لا بمقاربته، كما قال امرؤ القيس:

.... يطفن بجمّاء المرافق مِكسال[1]

وقول الآخر:

فإن لا ألومُ النفس فيما أصابها ... وإن لا أكادُ بالذي نلت أنجح[2]

يريد: وإن لا أنجح بالذي نلت.

فأما قول حسان:

على ما قام يشتمني لئيمٌ ... كخنزيرٍ تمرغ في رماد[3]

وقول بعض بني نبهان:

فإن كنت سيدنَا سُدْتَنَا ... وإن كنت للخال فاذهب فَخَلْ[4]

فزعم أبو الفتح أن «قام» في البيت الأول، و«فاذهب» في البيت الثاني زائدتان، لأن المعنى: وإن كنت للخال فخل، وعلام يشتمني، وإنهما زيدتا توكيداً للكلام وتمكيناً له.

والصحيح أنهما غير زائدتين، لأنه لا موجب لزيادتهما. بل «قام» في بيت حسان ليست ضد «قعد»، بل [في] معنى ثبت، من قوله تعالى: ﴿إلا ما دمت عليه قائماً﴾. وكأنه قال: ما ثبت يشتمني لئيم. وكذلك «اذهب» في البيت الثاني له معنى لا يفهم إلا منه. ألا ترى أن المعنى: إن سرت فينا سير السادة المرضية سدتنا، وإن كنت تبغي الخال فاذهب فاطلب لذلك قابلاً وبه راضياً، فإننا لا نقبل ذلك

= العرب ٣/ ٣٨٤ (كيد)، والمحتسب ٢/ ٤٨، وبلا نسبة في شرح المفصل ٧/ ١٢٦.

(١) انظر البيت في ديوانه ص ٣٠. صدر البيت:

وبيت عذارى يوم دجن ولجنه

(٢) انظر البيت في أمالي المرتضى ١/ ٣٣٠.

(٣) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٢٤، والأزهية ص ٨٦، وخزانة الأدب ٥/ ١٣٠، ٦/ ٩٩ ـ ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ١٠٤، والدرر ٦/ ٣١٤، وشرح التصريح ٢/ ٣٤٥، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٤، ولسان العرب ١٢/ ٤٩٧ (قوم)، والمحتسب ٢/ ٣٤٧، ومغني اللبيب ١/ ٢٩٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥٤، ولحسان بن منذر في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٧١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٩، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٠٤، وشرح الأشموني ٣/ ٧٥٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٩٧، وشرح المفصل ٤/ ٩، وهمع الهوامع ٢/ ٢١٧.

(٤) البيت من المتقارب، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٢٢٨ (خيل)، وتاج العروس (خيل).

ولا نرضاه. ولو جعلت زائدة لا معنى لها، لكان الكلام يعطي ظاهره الرضى بالخال والقرار على الإدلال، وهو خلاف مراد الشاعر.

* * *

ولم تزد العرب من الأسماء شيئاً إلا الضمير، في الفصل خاصة، في نحو قولك: ظننت زيداً هو القائم، لأنه لا موضع له من الإعراب. ألا ترى أنه لا يمكن أن يكون تأكيداً لزيد، لأن الظاهر لا يؤكد بالمضمر، ولا بدلاً منه، لأن الضمير إذا كان بدلاً من منصوب كانت صيغته صيغة الضمير المنصوب. فلو كان بدلاً منه لوجب أن يقال: ظننت زيداً إياه القائم.

وزعم الكسائي أن العرب قد زادت من الأسماء «مَن» في الشعر واستدل على ذلك بقول عنترة:

يا شاةَ مَنْ قنصٍ لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرمِ[1]

وقول الآخر:

آلُ الزبير سنام المجد قد علمت ... ذاك القبائلُ والأثرون مَنْ عددا[2]

والتقدير عنده في البيت الأول: يا شاة قنص، وفي البيت الثاني: والأثرون عدداً.

ولا حجة له في البيتين على زيادة «مَن»، لاحتمال أن تكون فيهما نكرة موصوفة، كما هي في قوله:

إني وإياك إذ حلت بأرحلنا ... كمن بواديه بعد المحلِ ممطورِ[3]

ألا ترى أن ممطوراً صفة لـ «مَن»، وأن المعنى: كإنسان ممطور بواديه بعد المحل، وتكون في بيت عنترة موصوفة بالمصدر الذي هو «قنص»، على حد قولهم: مررت برجل فِطْرٍ، أي مفطر. وفي البيت الآخر بالاسم الموضوع موضع المصدر، وهو «عدداً»، والمعنى: يا شاة إنسان قانص، والأثرون قوماً معدودين.

---

(١) البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه ص ٢١٣، والأزهية ص ٧٩ - ١٠٣، والأشباه والنظائر ٤/ ٣٠٠، وخزانة الأدب ٦/ ١٣٠ - ١٣٢، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨١، وشرح المفصل ٤/ ١٢ ولسان العرب ١٣/ ٥٠٩ (شوه)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ٣٢٩.

(٢) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الأزهية ص ١٠٣، وخزانة الأدب ٦/ ١٢٨، والدرر ١/ ٣٠٤ وشرح شواهد المغني ص ٧٤٢، ومغني اللبيب ٢/ ٣٢٩.

(٣) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في الأزهية ص ١٠٢، وخزانة الأدب ٦/ ١٢٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٩٣، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤١، والكتاب ٢/ ١٠٦، ومغني اللبيب ١/ ٣٢٨.

وزعم أبو عبيدة[1] أن قول لبيد:

إلى الحولِ ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتَذَرْ[2]

إنما هو على زيادة «اسم»، وكأنه قال: ثم السلام عليكما، وكذلك قول غيلان:

لا يُنْعِشُ الطرف إلا ما تخونه ... داع يناديه باسم الماء مبغوم[3]

لأن المعنى: يناديه بالماء.

والمعنى كما قاله أبو عبيدة، لكنه ليس على زيادة «اسم»، كما ذهب إليه، بل ما ذكره أبو علي من حذف مضاف، أي: ثم اسم معنى السلام عليكما، وباسم معنى الماء. واسم معنى السلام هو السلام، وكذلك اسم الماء هو الماء. وإضافة المعنى الذي هو المسمى إلى اللفظ الذي هو الاسم قد جاء في كلامهم: حكى أحمد بن إبراهيم ـ أستاذ ثعلب: «هذا ذو زيد، أي صاحب هذا الاسم الذي هو زيد. ومن ذلك قوله:

فكذبوها بما قالت فصبحهم ... ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا[4]

أي أصحاب هذا الاسم الذي هو آل حسان.

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٧/ ٢٧٢، وفي وفيات الأعيان ٢/ ١٠٥، وفي ميزان الاعتدال ٣/ ١٨٩.

(٢) البيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢١٤، والأشباه والنظائر ٧/ ٩٦، والأغاني ١٣/ ٤٠، وبغية الوعاة ١/ ٤٢٩، وخزانة الأدب ٤/ ٣٣٧ ـ ٣٤٠ ـ ٣٤٢، والخصائص ٣/ ٢٩، والدرر ٥/ ١٥، وشرح المفصل ٣/ ١٤، والعقد الفريد ٢/ ٧٨، ٣/ ٥٧، ولسان العرب ٤/ ٥٤٥ (غدر)، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٧٥، والمنصف ٣/ ١٣٥، وبلا نسبة في أمالي الزجاجي ص ٦٣، وشرح الأشموني ٢/ ٣٠٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٠٧، والمقرب ١/ ٢١٣، وهمع الهوامع ٢/ ٤٩ ـ ١٥٨.

(٣) البيت من البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٣٩٠، وخزانة الأدب ٤/ ٣٤٤، والخصائص ٣/ ٢٩، ومراتب النحويين ص ٣٨.

(٤) البيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٥٣، وخزانة الأدب ٤/ ٣٠٨، والخصائص ٣/ ٢٧ وشرح المفصل ٣/ ١٣، والمحتسب ١/ ٣٤٧، وتاج العروس (أول).

فصل النقص

وهو منحصر في نقص حركة، ونقص حرف، ونقص كلمة.

فأما **نقص الحركة** فمنه: **حذفهم الفتحة من عين «فعَلَ»**، مبالغة في التخفيف، نحو قول الراجز، أنشده الأصمعي:

على محالاتٍ عُكِسْنَ عَكْسا
إذا تسداها طِلابا غَلْسا[1]

يريد: غَلَسا، وقول الآخر:

وما كل مغبون[2] ولو سَلْف صفقه ... يراجع ما قد فاته برداد[3]

يريد: سَلَف، وقول الآخر:

وقالوا ترابي فقلت صدقتم ... أبي من تراب خَلْقَهُ الله آدمُ[4]

يريد: خَلَقه الله، وقول أبي خراش:

ولحم امرىء لم تطعم الطير مثله ... عشية أمسى لا يبين من البَكمِ[5]

يريد: من البَكَمْ. ومنه قول ذي الرمة[6]:

أبت ذِكَر عودن أحشاء قلبه ... خفوقاً ورَفْضاتِ الهوى في المفاصل[7]

فحكم لـ «رَفَضات»، وهو اسم، بحكم الصفة؛ ألا ترى أن «رَفْضات» جمع

---

(١) انظر البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ١٥.

(٢) في المعجم المفصل في شرح شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٣٤: مبتاع.

(٣) البيت من الطويل، وهو للأخطل في ديوانه ص ٥٢٨، وأدب الكاتب ص ٥٣٨، وشرح شواهد الشافية ص ١٨ ولسان العرب ٣/ ١٧٣ (ردد)، والمنصف ١/ ٢١، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٣٨، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٤، وشرح المفصل ٧/ ١٥٢، ولسان العرب ٩/ ٥٨ (سلف)، والمحتسب ١/ ٥٣ ـ ٦٢ ـ ٢٤٩.

(٤) انظر البيت في شرح شواهد شرح الشافية ٤/ ١٥.

(٥) انظر البيت فيما سبق ص٥٦ .

(٦) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي (٧٧ ـ ١١٧ هـ = ٦٩٦ ـ ٧٣٥م) من مضر، أبو الحارث ذو الرمة، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال. له ديوان شعر. توفي بأصبهان وقيل: بالبادية.
الأعلام ٥/ ١٢٤، وفيات الأعيان ١/ ٤٠٤، والشعر والشعراء ٢٠٦.

(٧) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٣٣٧، وخزانة الأدب ٨/ ٨٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٤٧، وشرح المفصل ٥/ ٢٨، ولسان العرب ١/ ٤٧٥ (شنب)، والمحتسب ١/ ٥٦، ٢/ ١٧١، والمقتضب ٢/ ١٩٢.

«رَفْضة»، و«رَفْضة» اسم. والاسم إذا كان على وزن «فَعْلة»، وكان صحيح العين، فإنه إذا جمع بالألف والتاء لم يكن بد من تحريك عينه، اتباعاً لحركة فائه، نحو: جفْنة وجفَنَات، وقصْعة وقصعات. وإن كان صفة بقيت العين على سكونها، نحو: ضَخْمة وضَخْمات، وصَعْبة وصَعْبات. وإنما فعلوا ذلك ـ فرقاً بين الاسم والصفة، وكان الاسم أولى بالتحريك لخفته، فاحتمل لذلك [ثقل] الحركة، وأيضاً فإن الصفة تشبه الفعل، لأنها ثانية عن الاسم غير الصفة، كما أن الفعل ثان عن الاسم. فكما أن الفعل إذا لحقته علامة جمع، نحو: ضربوا، ويضربون، لم يغير، فكذلك لم تغير الصفة إذا لحقتها علامتا الجمع، وهما الألف والتاء. فكان ينبغي ـ على هذا ـ أن يقول: «رَفَضَات»، إلا أنه لما اضطر إلى التسكين حكم لها بحكم الصفة فسكن العين.

ومثل ذلك قوله:

ولكن نَظْراتٍ بعين مريضةٍ أولاك اللواتي قد مثلن بها مثلا[1]

وقول الآخر:

على صروفَ الدهرِ أو دولاتها
يدلننا[2] اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زَفْراتِها[3]

وقول الآخر:

وحملت زَفْراتِ الضحى فأطقتُها وما لي بزَفْراتِ العشي يدان[4]

وقول لبيد:

رحلن لشقة ونُصِبْن نصبا لوَخْرات الهواجرِ والسموم[5]

---

(١) انظر البيت في ذيل الأمالي للقالي ١٢٥.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٩/ ١٧٥: تديلنا.

(٣) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٣٢٥ (زفر)، ١١/ ٤٧٣ (علل)، ١٢/ ٥٥٠ (لمم)، والخصائص ١/ ٣١٦، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٠ ـ ٦٦٨، وشرح شواهد الشافية ص ١٢٨، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٥٤، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٩٩، والإنصاف ١/ ٢٢٠، والجنى الداني ص ٥٨٤، ورصف المباني ص ٢٤٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٠٧، واللامات ص ١٣٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٦ وتاج العروس (لمم).

(٤) انظر البيت في نوادر القالي ١٦٠، والعيني ٤/ ٥٢٠ وهو لعروة بن حزام.

(٥) البيت في ديوان لبيد ١٧٠.

وقول الآخر، أنشده ابن الأعرابي:

يا صاحب اجتنبن الشامَ إن بها ... حمّى زعافا وحصباتٍ وطاعونا

وقول الآخر، أنشده الزجاجي، في نوادره، لأعرابية:

فاجتث خيرهما من جنب صاحبه ... دهر يكر بفرحات وترحات[1]

ومما يبين لك صحة ما ذكرته من أن تسكين العين إنما هو بالحمل على الصفة، أن أكثر ما جاء من ذلك في الشعر إنما هو مصدر لقوة شبه المصدر باسم الفاعل الذي هو صفة. ألا ترى أن كل واحد منهما قد يقع موقع صاحبه: يقال رجل عَدَل، أي عادل، فوقع «عَدْل»، وهو مصدر، موقع «عادل»، وهو اسم فاعل. وقال تعالى: ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ [الواقعة: ٢]، أي: كَذِب، فوقع «كاذبة»، وهو اسم فاعل، موقع «كذب»، وهو مصدر.

والمعتل اللام من «فَعْلة» بمنزلة الصحيح اللام في أن العين لا تسكن في جمع الاسم منه إلا في ضرورة، نحو قوله:

دعا دعوة كرز وقد أحدقوا به ... فراغ ودعوات الخبيب تروغ

وقد شذوا في شيء من هذا المعتل اللام، فاستعملوا عينه ساكنة في سعة الكلام: حكى أبو الفتح عن بعض قيس: ثلاث ظَبْياتٍ، بإسكان الباء. وروي أيضاً عن أبي زيد عنهم: شَرْية وشَرْيات.

ومنه: **حذفهم الفتحة من آخر الفعل الماضي** تخفيفاً، نحو قول وَضّاح اليماني[2]:

عجب[3] الناس وقالوا ... شعر وضاح اليماني

إنما شعري قَنْد[4] ... قد خُلِطْ [بالجلجلان][5]

---

(١) انظر البيت في عيون الأخبار ٤/ ٣٠.

(٢) هو عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن عبد كلال (... نحو ٩٠ هـ = ... ـ نحو ٧٠٨م) من آل خولان من حمير. شاعر رقيق الغزل، عجيب النسيب. كان جميل الطلعة. له أخبار مع عشيقة له اسمها «روضة»، قدم مكة حاجاً في خلافة الوليد بن عبد الملك، فرأى «أم البنين» زوجة الوليد فتغزل بها فقتله الوليد.

الأعلام ٣/ ٢٩٩، والأغاني ٦/ ٣٠ ـ ٤٤.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ١٩١: ضحك.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ١٨٣: ملح.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ١٨٣: بجلجلان.

وقول نَهْشَل بن حَري[1]، في إحدى الروايتين:

فلما تبَيَّنْ غب[2] أمري وأمره ... وولت[3] بأعجاز الأمور صدورُ[4]

يريد: تبَيَّنْ، وقول كعب بن زهير[5]:

.... ومن أشْبَهْ أباه فما ظلم[6]

يريد: أشبَهَ.

وحذفها من الفعل المعتل اللام أحسن من حذفها من آخر الصحيح اللام، نحو قول جرير:

هو الخليفة فارضُوا ما رَضي لكم ... ماضي العزيمةِ ما في حكمه جَنفُ[7]

وقول الآخر، أنشده أحمد بن يحيى:

ليت شعري إذا القيامة قامت ... ودُعي بالحساب أين المصير[8]

يريد: دُعِيَ.

وقد جاء ذلك في سعة الكلام، قرأ الحسن[9]: ﴿وذروا ما بَقِي من الربا﴾ [البقرة: ٢٧٨]، سكن الياء، إلا أن ذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

= البيتان من مجزوء الرمل، وهما لوضاح في لسان العرب ١١/١٢٣ (جلل) وفيه «الكباني» مكان «اليماني» وهذا تحريف، وتهذيب اللغة ١٠/٤٩١.

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٨/٤٩ ـ ٥٠، وفي خزانة البغدادي ١/١٥٢.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/٣٢٦: فلما رأى ما غب.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/٣٢٦: وناءت.

(٤) البيت من الطويل، وهو لنهشل بن جري في ديوانه ص ٩٥، ولسان العرب ١/٦٣٥ (غبب) ٦/٣٤٩ (نأش)، وتاج العروس ١٧/٣٩٦ (نأش)، وتهذيب اللغة ١٦/١١٠.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٥/٢٢٦، وفي خزانة الأدب ٤/١١ ـ ١٢، وفي الشعر والشعراء ٦١.

(٦) البيت بتمامه في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/١٢٥٠:

بأبه اقتدى عديّ في الكرم ... ومن يشابه أبهُ فما ظلم

الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٢، والدرر ١/١٠٦، وشرح التصريح ١/٦٤، والمقاصد النحوية ١/١٢٩ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٤٤، وتخليص الشواهد ص ٥٧، وشرح الأشموني ١/٢٩، وشرح ابن عقيل ص ٣٢، وهمع الهوامع ١/٣٩.

(٧) البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص ١٧٥، ولسان العرب ٨/١٩٥، والمحتسب ١/١٤١.

(٨) انظر البيت في شرح القصائد السبع الطوال ٢٩١.

(٩) انظر ترجمته في الأعلام ٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧، وفي ميزان الاعتدال ١/٢٥٤، وفي حلية الأولياء ٢/١٣١.

ومنه: **حذفهم الفتحة** التي هي علامة اعراب من آخر الفعل المضارع، نحو قول الراعي[(١)]:

تأبى قضاعة[(٢)] أن تعرفْ لكم نسباً ... وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البلدِ[(٣)]

وقال الآخر:

فإن بباب الدار عينا وإن تُرَغْ ... جداراً لتلك العين أهنى وأجمل

وقال الآخر، في إحدى الروايتين:

أخلق بذي الصبر أن يظفَرْ[(٤)] بحاجته ... ومُدمن القرع للأبواب أن يلجا[(٥)]

ألا ترى أنه قد سكن «تعرف»، «وترع» و«تظفر»، ثم حذفت اللام من «تراع» لالتقاء الساكنين، ونحو قول لبيد:

تراك أمكنة إذا لم أرضها ... أو يرتَبِطْ بعضَ النفوس حمامها[(٦)]

ألا ترى أنه أسكن «يرتبط»، وهو في الأصل منصوب، لأنه بعد «أو» التي بمعنى «إلا أن»، وكأنه قال: إلا أن يرتبط بعض النفوس حمامها. وإذا كانت بمعنى «إلا أن»، لم يكن ـ الفعل الواقع بعدها إلا منصوباً بإضمار «أن».

وحذفها من آخر الفعل المعتل أحسن، نحو قوله:

إذا شئت أن تَلْهُو ببعض حديثها ... رفعن وأنزلن القطينَ المولدا[(٧)]

وقول الآخر:

---

(١) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري (... ـ ٩٠ هـ = ... ـ ٧٠٩م) أبو جندل، شاعر من فحول المحدثين، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وهو من أصحاب «الملحمات». الأعلام ٤/١٨٨ ـ ١٨٩، والشعر والشعراء ١٥٦، والأغاني ٢٠/١٦٨.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/٤٢٨: لم.

(٣) البيت من البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٢٠٣، ولسان العرب ٧/١٢٦ (بيض)، وتهذيب اللغة ٣/١٢٤، ١٢/٨٥، والحيوان ٤/٣٣٦، وتاج العروس ٧/٤٤٤ (بلد)، ١٨/ ٢٥٩ (بيض) وبلا نسبة في لسان العرب ١٤/ ٢٦٠ (دعا)، وتاج العروس (دعا).

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/١٥٣: يحظى.

(٥) البيت من البسيط، وهو لمحمد بن بشير في الأغاني ١٤/٤٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٧٥ والشعر والشعراء ص ٨٨٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٠١، والعقد الفريد ١/ ٧٠.

(٦) البيت في ديوان لبيد ص ٢٢٠.

(٧) البيت من الطويل، وهو للأخطل في ديوانه ص ٨٦، وخزانة الأدب ٥/٣٤٨، والخصائص ٢/ ٣٤٢ والمحتسب ١/١٢٦، والممتع في التصريف ٢/٥٣٦، والمنصف ٢/١١٥.

فما[1] سودتني عامر عن وراثة   أبى الله أن أسمو بأمٍّ ولا أبِ[2]

وقول الآخر:

وأن يَغْرَيْنَ إن كُسِي الجواري   فَتَنْبو العين عن كرم عِجافِ[3]

ألا ترى أنه قد حذف الفتحة من آخر «تلهو»، و«أسمو»، و«تنبو» تخفيفاً وإجراء للنصب مجرى الرفع.

ومثل ذلك قول الآخر:

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا   تعالوا إلى أن يأتِنا الصيد نحطبِ[4]

هكذا رواه الفراء. ووجهه أنه سكن الياء من «يأتينا» تخفيفاً، ثم حذفها اجتزاء بالكسرة عنها. ومثل ذلك قول الآخر، أنشده اللحياني[5] في نوادره:

وأغضي على أشياء منك لتُرْضِني   وأدعى إلى ما سرّكم فأجيب

فسكن الياء من «ترضيني»، واجتزأ بالكسرة عنها.

ومن هذا النوع أيضاً **حذف [الفتحة] التي هي علامة إعراب**، من آخر الاسم المعتل، تخفيفاً وتشبيهاً للمنصوب بالمرفوع والمخفوض، نحو قوله:

إن القَوَافي يتَّلجن مواجِا   تَضَايقُ عنها أن تُوَلِّجها الإبرْ[6]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/٣٤٩: وما.

(٢) البيت من الطويل، وهو لعامر بن الطفيل في الحيوان ٢/٩٥، وخزانة الأدب ٨/٣٤٣ ـ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ـ ٣٤٨ وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٤، وشرح شواهد المغني ص ٩٥٣، وشرح المفصل ١٠/١٠١، والشعر والشعراء ٣٤٣ ولسان العرب ١١/٥٩٣ (كلل)، والمقاصد النحوية ١/٢٤٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٨٥ والخصائص ٢/٣٤٢، وشرح الأشموني ١/٤٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/١٨٣، والمحتسب ١/١٢٧، ومغني اللبيب ص ٦٧٧.

(٣) البيت من الوافر، وهو لعمران بن حطان أو لعيسى بن الحبطي في الأغاني ١٨/٤٩، ولأبي خالد القناني في شرح شواهد المغني ٢/٨٨٦، ولسان العرب ١٢/٥١١ (كرم)، ولسعيد بن مسحوج الشيباني في لسان العرب ١٥/٢٢٤ (كسا)، ولمرداس بن أذنة في لسان العرب ٩/٢٣٤ (عجف)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٢٧٠، وإصلاح المنطق ص ٦٠، ومغني اللبيب ٢/٥٢٧، والممتع في التصريف ٢/٥٣٦، والمنصف ٢/١١٥.

(٤) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ملحق ديوانه ص ٣٨٩، وخزانة الأدب ٤/٢٩٢، وسمط اللآلي ص ٦٧، وشرح شواهد المغني ص ٩١، والمحتسب ٢/٢٩٥، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ٢/١٩١ والجنى الداني ص ٢٢٧، وجواهر الأدب ص ١٩٢، وشرح الأشموني ٣/٥٥٢، ومغني اللبيب ص ٣٠.

(٥) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٤/٢١٠ ـ ٢١١.

(٦) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/٦:

وقول الآخر:

فتى لو ينادي الشمسَ ألقت قناعها ... أو القمر الساري لألقى المقالدا[1]

وقول النابغة:

رَدَّت عليه أقاصيه ولبده ... ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد[2]

وقول الآخر:

كأن أيديهن بالقاع القَرِقْ
أيدي جوارٍ يتعاطين الوَرِق[3]

وقول الآخر:

يا دارَ هندٍ عفت إلا أثافيها ... ...[4]

ألا ترى أن «القوافي»، و«الساري»، و«أقاصيه»، و«أيديهن»، و«أثافيها» في

= فإنّ القوافي تتلجن مواجا ... تضايق عنهما أن تولجها الإبره

البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٤٧، والخصائص ١/ ١٤، وسر صناعة الإعراب ص ١٤٧، وشرح التصريح ٢/ ٣٩٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨١، والممتع في التصريف ١/ ٣٨٦ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٩٧، وشرح المفصل ١/ ٣٧، ولسان العرب ٢/ ٤٠٠ (ولج).

(١) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٥، ولسان العرب ١٥/ ٣١٧، (ندى)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٥/ ٤١٢.

(٢) البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٥، وخزانة الأدب ٤/ ٥، وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢١.

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٩، وخزانة الأدب ٨/ ٣٤٧، والدرر ١/ ١٦٦، وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٦٩، وأمالي المرتضى ١/ ٥٦١، والخصائص ١/ ٣٠٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢٩٤ ـ ٩٧٠ ـ ١٠٣٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٤، ولسان العرب ١٠/ ٣٢١ (قرق)، ١٣/ ٨١ (ثمن)، والمحتسب ١/ ١٢٦ ـ ٢٨٩، ٢/ ٧٥، وهمع الهوامع ١/ ٥٣.

(٤) عجز البيت:

بين الطويّ فصارات فواديها

البيت من البسيط، وهو للحطيئة في ديوانه ص ٢٤٠، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣١٩، ولبعض السعديين في شرح شواهد الشافية ١٠/ ١٠٠ ـ ١٠٢، والكتاب ٣/ ٣٠٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٦٨، ٦/ ١٠٨، ٨/ ٤٩، وخزانة الأدب ٦/ ٣٩٧، ٨/ ٣٤٧، والخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ٣٤١ ـ ٣٦٤، وشرح المفصل ١٠/ ١٠٠، ١٠٢، ولسان العرب ١٤/ ١١٣ (تفا)، والمحتسب ١/ ١٢٦، ٢/ ٣٤٣، والمنصف ٢/ ١٨٥ ٣/ ٨٢.

موضع [نصب]، وهي مع ذلك مسكنة الأواخر.

ومثل ذلك قول الآخر:

فلو أن واشٍ باليمامة دارُه ... وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا[1]

يريد: واشياً، وقول الآخر:

وكسوت عارٍ لحمه فتركته ... جذلان يسحب ذيله ورداءه[2]

يريد: عارياً، وقول الآخر:

ومن يطيق مذكٍ عند صبوته ... ومن يقوم لمستورٍ إذا خلعا[3]

يريد: مذكياً.

وحذفت الياء في جميع ذلك لما خففت بالتسكين، لالتقائها مع التنوين وهو ساكن.

وتسكين الياء في حال النصب من الضرائر الحسنة.

ومنه: **حذف علامتي الإعراب** ـ الضمة والكسرة من الحرف الصحيح تخفيفاً، إجراء للوصل مجرى الوقف أو تشبيهاً للضمة بالضمة من «عَضُد»، وللكسرة بالكسرة من «فَخِذ» و«إبِل»، نحو قول امرىء القيس في إحدى الروايتين:

فاليوم أشْرَبْ غير مُسْتَحْقِبٍ ... إثماً من الله ولا واغِلِ[4]

---

(١) البيت من الطويل، وهو للمجنون في ديوانه ص ٢٣٣، وخزانة الأدب ١٠/ ٤٨٤، وشرح شواهد الشافية ص ٧١ ـ ٤٠٥، وشرح شواهد المغني ٢/٦٩٨، وبلا نسبة في بغية الوعاة ١/ ٢٨٩، والدرر ١/١٦٦، وشرح الأشموني ١/ ٤٤، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٧٧، ٣/ ١٨٣، وشرح المفصل ٦/ ٥١، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٩ وهمع الهوامع ١/ ٥٣.

(٢) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١١:

فكسوت عاري جنبه فتركته ... جدلاً يسحب ذيله ورداءه

البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في الدرر ١/ ١٦٥، والممتع في التصريف ٢/ ٥٥٧، وهمع الهوامع ١/ ٥٣.

(٣) انظر البيت في أمالي القالي ١/ ٢٠، وهو لمحمد بن بشير البصري.

(٤) البيت من السريع، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ١٢٢، وإصلاح المنطق ص ٢٤٥ ـ ٣٢٢، والأصمعيات ص ١٣٠، وجمهرة اللغة ص ٩٦٢، وحماسة البحتري ص ٣٦، وخزانة الأدب ٤/ ١٠٦، ٨/ ٣٥٠ ـ ٣٥٤ ـ ٣٥٥، والدرر ١/ ١٧٥، ورصف المباني ص ٣٢٧، وشرح التصريح ١/ ٨٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦١٢، ١١٧٦، وشرح شذور الذهب ص ٢٧٦، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٦، وشرح المفصل ١/ ٤٨، والشعر والشعراء ١/ ١٢٢، والكتاب ٤/ ٢٠٤، ولسان العرب ١/ ٣٢٥ (حقب)، ١٠/ ٤٢٦ (دلك) ١١/ ٧٣٢

يريد: أشربُ، وقول الآخر:

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ... ونهر تيري فما[1] تغرفكم العرب[2]

يريد: فما تعرفُكم، وقول الآخر:

وناع يخبرْنا بمقتل سيد ... تقطع من وجد عليه الأنامل[3]

يريد: يخبرُنا، وقول ابن قيس الرقيات[4]:

وأنتِ[5] لو باكرت مشمولةً ... صهباء مثل[6] الفرس الأشقر

رُحْتِ وفي رجليكِ ما فيهما ... وقد بدا هَنْكِ من المئزر[7]

وقول الآخر:

= (وغل)، والمحتسب ١/ ١٥ ـ ١١٠، وتاج العروس (وغل)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٦٦، والاشتقاق ص ٣٣٧، وخزانة الأدب ١/ ١٥٢، ٣/ ٤٦٣، ٤/ ٤٨٤، ٨/ ٣٣٩ والخصائص ١/ ٧٤، ٢/ ٣١٧، ٣٤٠، ٣/ ٩٦، والمقرب ٢/ ٢٠٥، وهمع الهوامع ١/ ٥٤.

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ٢٠٥: ولا.

(٢) البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص ٤٤١، والأغاني ٣/ ٢٥٣، وجمهرة اللغة ص ٩٦٢، وخزانة الأدب ٤/ ٤٨٤، والخصائص ١/ ٧٤، وسمط اللآلي ص ٥٢٧، ولسان العرب ٢/ ١٥٩ (شتت) ٣/ ٢٧٤ (عبد)، ومعجم البلدان ٥/ ٣١٩ (نهر تيري)، والمعرب ص ٣٨، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣١٧.

(٣) البيت في معاني القرآن ٢/ ١٠.

(٤) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك (... ـ نحو ٨٥ هـ = ... ـ نحو ٧٠٤م) شاعر قريش في العصر الأموي كان مقيماً في المدينة. أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر. له «ديوان شعر».

الأعلام ٤/ ١٩٦، والشعر والشعراء ٢١٢، وخزانة البغدادي ٣/ ٢٦٥ ـ ٢٦٩.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٥٢٢: فقلت.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٥٢٢: صفرا كلون.

(٧) البيتان من السريع، وهما للأقيشر الأسدي البيت الثاني في ديوانه ص ٤٣، وخزانة الأدب ٤/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥، ٨/ ٣٥١ والدرر ١/ ١٧٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩١، والمقاصد النحوية ٤/ ٥١٦، وللفرزدق في الشعر والشعراء ١/ ١٠٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٦٥، ٢/ ٣١، وتخليص الشواهد ص ٦٣، والخصائص ١/ ٧٤ ٣/ ٩٥ ـ ٣١٧، ورصف المباني ص ٣٢٧، وشرح المفصل ١/ ٤٨، والكتاب ٤/ ٢٠٣، ولسان العرب ١١/ ٧١٦ (وأل)، ١٥/ ٣٦٧ (هنا) وهمع الهوامع ١/ ٥٤.

والبيت الأول في ديوانه ص ٤٣، والدرر ٦/ ٢٢١، وشرح التصريح ٢/ ٢٩٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٥١٦، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ٤٤٨، والحماسة البصرية ٢/ ٣٦٨، وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٨، ومجالس ثعلب ١/ ١١٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦.

بـكـل مُـدَمّـاةٍ وكـل مـثـقـف تـنـقـاه مـن مَعْـدِنْـه فـي الـبـحـر جـالـبـه

يريد: من مَعْدِنِهِ.

وأنكر المبرد[1] والزجاج[2] التسكين في جميع ذلك، لما فيه من إذهاب حركة الاعراب، وهي لمعنى، ورويا موضع «فاليوم أشرب»: «فاليوم فاشرب»، وموضع «هنك من المئزر»: «ذاك من المئزر»، وموضع «فما تعرفكم»: «فلم تعرفكم».

والصحيح أن ذلك جائز سماعاً وقياساً. أما القياس فإن النحويين اتفقوا على جواز ذهاب حركة الإعراب للادغام ـ لا يخالف في ذلك أحد منهم. وقد قرأت القراء: ﴿ما لك لا تأمنا﴾ [يوسف: ١١] بالإدغام، وخط في المصحف بنون واحدة، فلم ينكر ذلك أحد من النحويين. فكما جاز ذهابها للادغام، فكذلك ينبغي أن لا ينكر ذهابها للتخفيف.

وأما السماع فثبوت التخفيف في الأبيات التي ـ تقدم ذكرها. وروايتهما بعض تلك الأبيات على خلاف التخفيف لا يقدح في رواية غيرهما هـ. وأيضاً فإن ابن محارب قرأ: ﴿وبعولَتْهن أحَقّ بردهن﴾ [البقرة: ٢٢٨]، بإسكان التاء. وكذلك قرأ الحسن: ﴿وما يَعِدْهُمُ الشيطان﴾ [النساء: ١٢٠]، بإسكان الدال. وقرأ أيضاً [مسلمة ابن محارب] ﴿وإذ يعدْكم الله﴾ [الأنفال: ٧]، بإسكان الدال.

وكأن الذي حسن مجيء هذا التخفيف في حال السعة شدة اتصال الضمير بما قبله، من حيث كان غير مستقل بنفسه، فصار التخفيف لذلك كأنه قد وقع في كلمة واحدة. والتخفيف الواقع في الكلمة، نحو: عَضْد في عضُد، وفخْذ في فخِذ، وإبْل في إبِل، سائغ في حال السعة، لأنه لغة لقبائل ربيعة، بخلاف ما شبه به من المنفصل، فإنه لا يجوز إلا في الشعر.

فإن كانت **الضمة والكسرة** اللتان في آخر الكلمة علامتي بناء، اتفق النحويون على جواز حذفهما في الشعر تخفيفاً، نحو قول أبي نخيلة:

إذا اعـوججـن قـلـت صـاحِبْ قـوم
بـالـدو أمـثـالَ الـسـفـيـن الـعـومِ[3]

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٧/ ١٤٤، وفي وفيات الأعيان ١/ ٤٩٥، ولسان الميزان ٥/ ٤٣٠.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ١/ ٤٠، وفي معجم الأدباء ١/ ٤٧.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١٢٦٨: «الصوم» مكان «العوم» الرجز لأبي نخيلة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٨، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٥، وبلا نسبة في الكتاب ٤/ ٢٠٣، ولسان العرب ١٢/ ٤٣٢ (عوم).

وقول العذافر الكندي:

قـالـت سـلـيـمـى اشـتـرْ لـنـا دقـيـقـا
وهـات خـبـز الـبـر أو سـويـقـا[1]

وقول الآخر:

فـاحـذر ولا تَـكْـتَـرْ كـريـا أهـوجـا
عـلـجـا إذا سـاق بـنـا عَـفَـنْـجَـجَـا[2]

وقول الآخر:

ومـن يـتّـقْ فـإن الله مـعْـهُ ورزق الله مـؤتـاب وغـادي[3]

ألا ترى أن الأصل: صاحبِ قوم، واشترِ، ولا تكترِ كرياً، ومن يتق فإن الله، إلا أنه سكن إجراء للمتصل مجرى المنفصل، أو إجراء للوصل مجرى الوقف، كما تقدم في تسكين المرفوع والمخفوض.

فأما قراءة من قرأ: ﴿ويخشَ الله ويتّقْه﴾ [النور: ٥٢]، فسكن القاف، يريد: ويتّقِهِ، فإن التسكين فيها أحسن من التسكين في «اشتر لنا» وأمثاله، لشدة اتصال الضمير بما قبله، على ما تقدم تبيينه.

* * *

وأما **نقص الحرف** فمنه: **وصل ألف القطع**، نحو قول أبي الأسود[4]:

---

(١) الرجز للعذافر الكندي في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٥٨، وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ وملحق نوادر أبي زيد ص ٣٠٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٦٦، وجمهرة اللغة ص ١٣٢٧ والخصائص ٢/٣٤٠، ٣/٩٦، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٩٨، والمحتسب ١/٣٦١، والمنصف ٢/٢٣٦.

(٢) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٦٧، والخصائص ٢/٣٤٠ ـ ٣/٩٦، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٥، والمنصف ٢/٢٣٧.

(٣) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الخصائص ١/٣٠٦، ٢/٣١٧ ـ ٣٣٩، والدرر ١/١٦١، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٩٩، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٨، والصاحبي في فقه اللغة ص ٤٨ ولسان العرب ١/٢١٨ (أوب)، ١٥/٤٠٢ (وقى)، والمحتسب ١/٣٦١، وهمع الهوامع ١/٥٢.

(٤) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني (المتوفى سنة ٦٩ هـ) واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب من التابعين له شعر جيد.
الأعلام ٣/٢٣٦ ـ ٢٣٧، ووفيات الأعيان ١/٢٤٠، وخزانة البغدادي ١/١٣٦.

يـا بـا المغـيـرةِ رب أمـرٍ مُـعْـضـل فـرجـتُـه بـالـمـكـرِ مـنـي والـدّهـا[1]

يريد: يا أبا المغيرة، وقول الآخر:

يـا لـلـرجـالِ لحـادثِ الأزمـانِ و[لـنـسوةٍ] مـن آل [أبـي] سـفـيـان[2]

و[قول] حاتم الطائي:

أبـوهـم أبي والأمـهـات امـهـاتـنـا فأنعم ومتعني بقيس بن جَحْدرِ[3]

يريد: والأمهات أمهاتنا، وقول أبي زبيد الطائي[4]:

وأيـقـن أكـدر إذ صـاروا ثـمـانـيـةً أن قـد تـفـرد أهـلُ الـبـيت بـالـثـمـن[5]

يريد: أكدر، على وزن أحمر، وهو هاهنا اسم كلب، وقول الآخر، أنشده أبو الحسن:

تـضـب لـثـات الخيـل فـي حـجـراتهـا وتسمع من تحت العَجاجِ لها ازملا[6]

يريد: لها أزملا. والأزمل: الصوت، وقول الآخر:

قـلـت لـشـيـطـانـي وشـيـطـانـاتـي
لا تـقـربـونـي وأنـا فـي الـصـلاه

وقول الآخر:

حـتـى يـقـول كـل مـن راهُ[7] إذْ راهْ
يـا ويـحـه مـن جـمـلٍ مـا أشـقـاه[8]

---

(١) انظر البيت في المقرب ٢/ ١٩٥.

(٢) انظر البيت في رسالة الملائكة ١٣٠.

(٣) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٤٧٢:

فككت عدياً كلها من إسارها فأفضل وشفعني بقيس بن جحدر

البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ١٨٥، ولسان العرب ٨/ ١٨٤ (شفع)، وتاج العروس ٢١/ ٢٨٥ (شفع).

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ١٧٤، وفي الطرائف ٩٨.

(٥) انظر البيت في رسالة الملائكة ١٣٥.

(٦) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٣٠٩ (زمل)، وأساس البلاغة (ضبب) وتاج العروس (زمل).

(٧) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٢/ ٣١٤: راءٍ.

(٨) الرجز لدلم أبي زغيب في لسان العرب ١٢/ ٢٠٤ (دلم)، وبلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٦٠٨ (ليل) والمخصص ٩/ ٤٤، وتاج العروس (ليل).

يريد: من رآه إذ رآه. وأنشد أحمد بن يحيى:

هُـوِيّ جـنـدِ آبـلـيـسِ الـمـرّيـدِ[1]

يريد: جند إبليس.

وقد جاء ذلك في الفعل: قال الطرماح[2]:

ألا أيها الليل الطويل ألا أصبح بتم وما الإصباح فيك بأروح[3]

يريد: ألا أصبح، وقال الآخر:

ما شدّ أنفسهم وأعلمهم بما يحمي الذمار به الكريم المسلم[4]

يريد: ما أشَدّ أنفسهم. وأنشد أبو علي:

إن لم أقاتل فألبسوني بُرقُعا

وفتخاتٍ في اليدين أربعا[5]

يريد: فألبسوني. ومثل ذلك قول الآخر:

ت لي آل عوف فأندهم لي جماعة وسل آل عوف[6] أي شيء يضيرها[7]

يريد: ائت، فحذف الهمزة التي هي فاء [الكلمة]، فبقيت التاء متحركة، فلم يحتج إلى اجتلاب همزة وصل، وقول الآخر:

فإن نحن لم ننهض لكم فنبزكم فَتُونا فقودونا إذا بالخزائمِ

يريد: فأتونا، فحذف الهمزة. وهو في الشعر كثير.

وقد جاء منه شيء في الكلام: حكى أبو زيد: «لاب لك»، يريدون: لا أبَ لك. وقرأ سالم بن عبد الله: ﴿فمن تعجل في يومين فلا آثم عليه﴾ [البقرة: ٢٠٣] بحذف همزة «اثم». وقرأ ابن محيصن[8]: ﴿وآتيتم أحداهن﴾ [النساء: ٢٠]. وقرأ ابن

---

(١) انظر البيت في الخصائص ٣/ ١٥٠.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ٣/ ٢٢٥.

(٣) انظر البيت في الموشح ص ٣٠.

(٤) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٣٧، وشرح شواهد الشافية ص ٣١٤.

(٥) الخصائص ٣/ ١٥٠، ورسالة الغفران ١٩٥.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٣٧١: آل زيد.

(٧) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر ٦/ ٣٢٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٨٢٣، ولسان العرب ١٤/ ١٤ (أتي)، وهمع الهوامع ٢/ ٢١٨.

(٨) هو محمد بن عبد الرحمٰن بن محيصن السهمي بالولاء، أبو حفص (... - ١٢٣ هـ = ... - =

كثير في بعض الروايات عنه: ﴿إنها لإحدَى الكبر﴾ [المدثر: ٣٥]، بحذف همزة احدى. وحكى أبو علي الدينوري[١] أن العرب يقولون: «مخيرك»، يريدون: ما أخيرك. وحكى أيضاً عن المازني أن العرب يقولون: «ما شر اللحم للمريض»، «ما خير اللبن»، تريد: ما أشر، وما أخير. وحكى الكوفيون أيضاً عن العرب: «ما خير اللبن للصحيح، وما شره للمبطون».

ومنه: **ترك صرف ما ينصرف**. وفيه خلاف، فأجازه الكوفيون وبعض البصريين. ومنعه س وأكثر البصريين. واحتج المانعون له بأنه إخراج الاسم عن أصله، لأن الأسماء المعربة الأصل فيها أن تكون منصرفة. قالوا: وإنما يجوز في الضرورة رد الكلمة إلى أصلها، لا إخراجها عن ذلك. وزعموا أن ما أنشده الكوفيون، شاهداً على منع صرف ما ينصرف، على غير ما أولوه، أو ينشد على غير ما أنشدوه. ألا ترى أنهم استدلوا بقول عباس بن مرداس[٢]:

فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع[٣]

فلم يصرف مرداساً، وهو أبوه وليس بقبيلة. والرواية عندنا فيه: «يفوقان شيخي». وشيخه هو مرداس. واستدلوا بقول [ابن قيس الرقيات]:

ومصعب حين جد الأمـ ... ـر أكثرها وأطيبها[٤]

فلم يصرف مصعباً. والرواية عندنا فيه: «وأنتم حين جد الأمر». واستدلوا بقول دوسر بن دهبل القريعي:

= ٧٤١م) مقرىء أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية، كان لا بأس به في الحديث، روى له مسلم والترمذي والنسائي حديثاً واحداً. الأعلام ٦/ ١٨٩، وتهذيب التهذيب ٧/ ٤٧٤.

(١) هو أحمد بن جعفر الدينوري، أبو علي (... ـ ٢٨٩ هـ = ... ـ ٩٠٢م) نحوي، من أهل دينور رحل إلى البصرة وبغداد ونزل بمصر، وتوفي فيها. له «المهذب» في النحو.
الأعلام ١/ ١٠٧، وإنباه الرواة ١/ ٣٣.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ٣/ ٢٦٧، وفي تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠، وفي الشعر والشعراء ١٠١.

(٣) البيت من المتقارب، وهو لعباس بن مرداس في ديوانه ص ٨٤، والأغاني ١٤/ ٢٩١، والإنصاف ٢/ ٤٩٩ وخزانة الأدب ١/ ١٤٧ ـ ١٤٨ ـ ٢٥٣، والدرر ١/ ١٠٤، وسمط اللآلي ص ٣٣، وشرح التصريح ٢/ ١١٩ وشرح المفصل ١/ ٦٨، والشعر والشعراء ١/ ١٠٧ ـ ٣٠٦، ٢/ ٧٥٢، ولسان العرب ٦/ ٩٧ (ردس)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٥، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٤٦، ٥٤٧، وشرح الأشموني ٢/ ٥٤٣ ولسان العرب ١٠/ ٣١٦ (فوق)، وتاج العروس (فوق).

(٤) البيت من مجزوء الوافر، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ١٢٤، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٥٠١، وخزانة الأدب ١/ ١٥٠، وشرح المفصل ١/ ٦٨.

وقـائـلـةٍ مـا بـال دَوْسَـرَ بـعـدنـا   صحا قَلْبُه عن آل ليلى وعن هندِ[1]

فترك صرف دوسر. والجيد الصحيح، عندنا، في إنشاد بيت دوسر: «وقائلة ما للقريعي بعدنا» واستدلوا بقول ذي الأصبع[2]:

وممـن ولـدوا عـامـ   ـرُ ذو الـطـولِ وذو الـعـرضِ[3]

فلم يصرف عامراً، ولم يجعله قبيلة، لأنه قد وصفه بالمذكر، فقال: «ذو الطول وذو العرض». ولو كان قبيلة لقال: ذات الطول وذات العرض ولا حجة لهم في ذلك، لأن عامراً أبو القبيلة، فيجوز أن تعنى به القبيلة فلا يصرف، ثم يذهب به مذهب أبي الحي، فيقال ذو الطول، كما قال عز وجل: ﴿ألا إن ثموداً كفَرُوا رَبَّهم ألا بُعداً لثمود﴾ [هود: ٦٨]، فصرف الأول لما ذهب به مذهب [أبي] الحي، وترك صرف الثاني لما ذهب به مذهب القبيلة.

وما ذكروه من التأويل في هذا البيت ممكن. وأما الأبيات الثلاثة التي تقدمت قبل هذا البيت، فلا يقدح روايتهم لها في رواية الكوفيين، بل الروايتان محمولتان على الصحة. إلا أنه لا دليل للكوفيين على ما ذهبوا إليه من منع الصرف في بيت مرداس، ولا في بيت ابن قيس الرقيات، لأن حذف التنوين لا يكون دليلاً على منع الصرف إلا بشرط أن يستعمل الاسم، مع ذلك، في موضع [الجر] مفتوحاً. وكذلك أيضاً لا دليل لهم في قول الزبير بن عبد المطلب[4] عم النبي ﷺ، في أخيه العباس:

إن أخـي عـبـاسَ عـفٌ ذو كـرمْ
فـيـه عـن الـعـوراء إن قـيـلـت صـمـم[5]

وفي قول الآخر:

---

(١) البيت من الطويل وهو لدوسر بن وهبل في الأصمعيات ص ١٥٠، والإنصاف ٢/ ٥٠٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٦، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ١٤٩، ١٥٠، وجواهر الأدب ص ٢٣٧، وشرح الأشموني ٢/ ٥٤٣ ومجالس ثعلب ص ١٧٦.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ١٧٣، وفي سمط اللآلي ٢٨٩، وفي الشعر والشعراء ٢٧٠.

(٣) البيت من الهزج، وهو لذي الإصبع العدواني في ديوانه ص ٤٨، والأغاني ٣/ ٨٨، وشرح المفصل ١/ ٦٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٤، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٠١، وشرح ابن عقيل ص ٥٦٤ ولسان العرب ١/ ٥٩٣ (عرب)، ٤/ ٦٠٨ (عمر).

(٤) هو الزبير بن عبد المطلب بن هاشم أكبر اعمام النبي (ﷺ) أدركه النبي، في طفولته، وكان يعد من شعراء قريش إلا أن شعر قليل.
الأعلام ٣/ ٤٢، وسمط اللآلي ٧٤٣.

(٥) انظر الأمالي للقالي ٢/ ١١٥.

لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمدُ من أبيه بديل

لأن عباساً ومحمداً ليسا في موضع الخفض.

ومن هذا القبيل قول أبي الطيب[1]:

فحمدانُ حمدونٌ وحمدونُ حارث وحارثُ لقمان ولقمانُ راشد[2]

والصحيح عندي ما ذهب إليه الكوفيون، بدليل قول دوسر: «ما بال دوسر بعدنا»، وقول عمرو بن عدي[3]، ابن أختِ جَذِيمة:

فإن تستنكري عمرا فإني أنا ابن عديٍّ حقاً فاعرفينا

وقول الأخطل[4]:

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشبيبَ غائلة النفوس غدور[5]

وقول أبي دهبل[6]:

أنا أبو دهبلَ وهْبٌ لوهَبْ

من جُمَحٍ والعز فيهم والحسبْ[7]

وقول الكميت:

يرى الراؤون بالشقرات[8] منها كنار أبي حباحبَ والظبينا[9]

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ١/ ١١٥.

(٢) انظر ديوانه ١/ ٤٠٥.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٨٢، وفي خزانة البغدادي ٣/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ ـ ٤٩٧ ـ ٤٩٩.

(٤) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو (١٩ ـ ٩٠ هـ = ٦٤ ـ ٧٠٨م) من بني تغلب أبو مالك، شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، نشأ على المسيحية. له ديوان شعر.
الأعلام ٥/ ١٢٣، والشعر والشعراء ١٨٩، وخزانة البغدادي ١/ ٢١٩ ـ ٢٢١.

(٥) البيت من الكامل، وهو للأخطل في ديوانه ص ١٩٧، والإنصاف ٢/ ٤٩٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٢٨ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٣٧، وشرح الأشموني ٢/ ٥٤٣.

(٦) هو وهب بن زمعة بن أسد (. . . ـ ٦٣ هـ = . . . ـ ٦٨٢م) من أشراف بني جمع بن لؤي، من قريش، أحد الشعراء العشاق المشهورين من أهل مكة. في شعره رقة وجزالة، وله ديوان شعر.
الأعلام ٨/ ١٢٥، والشعر والشعراء ٢٣٥.

(٧) الرجز لأبي دهبل الجمحي في ديوان ص ٤٧، والأغاني ٧/ ١١٣، والإنصاف ٢/ ٥١١.

(٨) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٩٨٠: بالشفرات.

(٩) البيت من الوافر، وهو للكميت بن زيد في ديوانه ٢/ ١٢٦، وخزانة الأدب ٧/ ١٥١، وشرح =

وقول حسان بن ثابت:

....[1] شلت يدا وحشيٍّ من قاتل[2]

ألا ترى أن دوسراً، وعدياً، وشبيباً، ودهبلاً، وأبا حباحب، ووحشياً، في موضع خفض، وهي مع ذلك مفتوحة غير منونة.

ووجه منعها الصرف اعتدادهم فيها بعلّة واحدة من العلل المانعة للصرف، وهي العلمية، تشبيهاً لها بالعلة التي تمنع الصرف وحدها.

ومنه: **حذف التنوين لالتقاء الساكنين**، نحو قول حسان:

لو كنت من هاشم أو من بني أسد ... أو عبد شمس أو أصحاب اللوى الصيد

أو من بني زهرةِ الأخيار قد علموا ... أو من بني خلفِ الخضر الجلاعيد[3]

يريد: من بني خلفٍ الخضر، وقول أبي الأسود:

فألفيته غير مُستَعتِبٍ ... ولا ذاكرَ الله إلاّ قليلا[4]

يريد: ولا ذاكراً الله إلا قليلاً، وقول ابن قيس الرقيات:

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ... عن خدام العقيلةُ العذراءُ[5]

= شواهد الإيضاح ص ٥٣٧، ولسان العرب ٤/ ٤٢٠ (شفر)، ١٥/ ٢٢ (ظبا)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٦١، وبلا نسبة في الصاحبي في فقه اللغة ص ٢٥٠.

(١) صدر البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ٤٦٢:

ما للشهيد بين أرماحكم

(٢) البيت من السريع، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٢٠، وشرح عمدة الحافظ ص ٨٧٧.

(٣) البيتان في ديوانه ١٣٠.

(٤) البيت من المتقارب، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ٥٤، والأغاني ١٢/ ٣١٥، والأشباه والنظائر ٦/ ٢٠٦، وخزانة الأدب ١١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ـ ٣٧٨ ـ ٣٧٩، والدرر ٦/ ٢٨٩، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٩٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٣٣، والكتاب ١/ ١٦٩، ولسان العرب ١/ ٥٧٨ (عتب)، ١١/ ٤٤٧ (عسل)، والمقتضب ٢/ ٣١٣، والمنصف ٢/ ٢٣١، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٥٩، ورصف المباني ص ٤٩ ـ ٣٥٩، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٤، وشرح المفصل ٢/ ٦، ٩/ ٣٤ ـ ٣٥، ومجالس ثعلب ص ١٤٩، ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٩٩.

(٥) البيت من الخفيف، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٩٦، والأغاني ٥/ ٦٩، وخزانة الأدب ٧/ ٢٨٧، ١١/ ٣٧٧، وسر صناعة الإعراب ص ٥٣٥، وشرح المفصل ٩/ ٣٧، ولسان العرب ١٤/ ٤٣٥ (شعا)، والمنصف ٢/ ٢٣١، ولمحمد بن الجهم بن هارون في معجم الشعراء ص ٤٥٠، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٦٦١، وتذكرة النحاة ص ٤٤٤، ولسان العرب ١٢/ ١٦٧ (خدم)، ومجالس ثعلب ص ١٥٠.

يريد: عن خدام العقيلةُ، وقول الآخر:

حُـــمَـــيْـــدُ الـــذي أمـــج داره أخـو الـخـمـر ذو الـشـيـبـة الأصـلـع[1]

يريد: حميدٌ الذي. وقول الآخر، أنشده الفراء:

لــتــجــدَنّــي بــالأمــيــرِ بــرّا

وبــالــقــنــاة مــدعــســا مــكــرّا

إذا غــطــيــفُ الــســلــمــي فــرّا[2]

يريد: غطيفٌ السلمي.

فأما قراءة أبي عمرو[3]: ﴿عُزَيْرُ ابنُ اللهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، فإنما حذف التنوين لأنه جعل «ابن الله» صفة لعزير، والخبر محذوف، والتقدير: عزيرُ ابن الله إلهنا. والعرب تحذف التنوين من الاسم العلم الموصوف «بابن» المضاف إلى العلم لالتقاء الساكنين، وهما التنوين وباء «ابن»، مع كثرة الاستعمال الداعية إلى التخفيف. فأما حذفه فيما عدا ذلك، فإنما سببه مجرد التقاء الساكنين، وهو غير جائز إلا في الضرورة. وقد نص س على ذلك في الباب الذي ترجمته: باب من اسم الفاعل [الذي] جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى.

ومنه **حذف النون** من التثنية والجمع من غير أن يكونا موصولين أو مضافين، نحو قول الشاعر:

يــقــولــون ارتحــل قــبــلي قــريــشــاً وهــم مــتــكــنــفــو الــبــيــتَ الــحــرامــا

يريد: وهم متكنفون البيت، ونحو قول تأبط شرا[4]:

---

(١) البيت من المتقارب، وهو لحميد الأمجي في معجم ما استعجم ١/ ١٩١، ولابن عم حميد في العقد الفريد ٦/ ٣٥٢ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٦٤، وخزانة الأدب ١١/ ٣٧٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٥، والمقتضب ٢/ ٣١٣، ونوادر أبي زيد ص ١١٧.

(٢) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٦٥، وجمهرة اللغة ص ٦٦٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٤، وشرح المفصل ٢/ ٩، ولسان العرب ٦/ ٨٤ (دعس)، والمقرب ٢/ ٦٧، ونوادر أبي زيد ص ٩١.

(٣) هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري (٧٠ ـ ١٥٤ هـ = ٦٩٠ ـ ٧٧١م) أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة. ومات بالكوفة.

الأعلام ٣/ ٤١، وابن خلكان ١/ ٣٨٦، وغاية النهاية ١/ ٢٨٨.

(٤) هو ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير (. . . ـ نحو ٨٠ ق هـ = . . . ـ نحو ٥٤٠م) من مضر، شاعر عدّاء من فتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة، شعره فحل. =

همـا خـطـتـا إمـا إسـارٌ ومـنـةٌ ... وإمـا دمٌ والـقـتـلُ بـالـحـر أجـدر[1]

في رواية من رفع إسارا ومِنّة، يريد: هما خطتان، وقول الآخر:

لـنـا أعـنـز لـبـن سـمـان فـبـعـضـهـا ... لأولادها ثِنْتـا وفـي بيتـنـا[2] عـنـز[3]

يريد: لأولادها ثنتان. وفي قول أبي حناء الفقعسي:

قـد سـالـم الـحـيـات مـنـه الـقـدمـا

الأفـعـوان والـشـجـاع الـشـجـعـمـا[4]

هكذا رواه الكوفيون بنصب الحيات وحذف النون من «القدما». التقدير: القدمان، وقول الآخر:

ولـم تَـنَـامِ الـعـيـنـا[5]

يريد: العينان، وقول أبي نخيلة:

= الأعلام ٢/ ٩٧، وخزانة الأدب ١/ ٦٦ ثم ٣/ ٣٥٨، ٤٦٧.

(١) البيت من الطويل، وهو لتأبط شراً في ديوانه ص ٨٩، وجواهر الأدب ص ١٥٤، وخزانة الأدب ٧/ ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٣، والدرر ١/ ١٤٣، وشرح التصريح ٢/ ٥٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧٥، ولسان العرب ٧/ ٢٨٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٨٦، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٠٥، ورصف المباني ص ٣٤٢، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٨، ومغني اللبيب ٢/ ٦٤٣، والممتع في التصريف ٢/ ٥٢٦، وهمع الهوامع ١/ ٤٩، ٢/ ٥٢.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ١٢: وما بيننا.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٥٨٠، والخصائص ٢/ ٤٣٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٠، وشرح شواهد الشافية ص ١٥٩، والممتع في التصريف ٢/ ٥٢٧.

(٤) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٣٣، وجمهرة اللغة ص ١١٣٩، وله أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي أو للدبيري، أو لعبد بني عبس في خزانة الأدب ١١/ ٤١١، ٤١٥، ٤١٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٨١، وللعجاج أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي أو للتدمري أو لعبد بني الحسحاس في الدرر ٣/ ٦ وللعجاج أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي أو للتدمري، أو لعبد بني عبس في شرح شواهد المغني ٢/ ٩٧٣، ولمساور العبسي في لسان العرب ١٢/ ٣٦٦ (ضمز)، ولعبد بن عبس في الكتاب ١/ ٢٨٧، وللدبيري في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٠١، ولأبي حناء في خزانة الأدب ١٠/ ٢٤٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ١٢٢، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٣١، ٢/ ٤٨٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٥٢ وشرح الأشموني ٢/ ٣٩٩، ولسان العرب ٨/ ١٧٥ (شجع)، ١٢/ ٣١٩ (شجعم)، ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٩، والمقتضب ٢/ ٢٨٣، والممتع في التصريف ١/ ٢٤٦، والمنصف ٣/ ٦٩.

(٥) انظر البيت فيما سبق ص ٣٧ .

كـــأن أذنـــيـــه إذا تـــشـــوفـــا
قـــادمـــتـــا أو قـــلـــمـــا مـــحـــرفـــا[1]

يريد: قادمتان أو قلمان محرفان. هكذا أنشده الكوفيون، ونظروا به بيت أبي حناء المتقدم.

وذهب الفراء في قول امرئ القيس:

لـهـا مـتـنـتـان خـظـاتـا كـمـا أكـب عـلـى سـاعـديـه الـنَّـمِـرْ[2]

إلى أنه أراد خظاتان، فحذف النون. واستدل على ذلك بقول الآخر:

ومـــتـــنـــان خـــظـــاتـــان كـــزحـــلـــوف مـــن الـــهَـــضْـــبِ[3]

ولا يحفظ شيء من ذلك في كلام العرب، إلا ما نسبوه إلى كلام الطير، وهو قول الحجلة للقطاة: «قطا قطا، بيضك ثنتا وبيض مائتا»، أي ثنتان ومائتان.

ووجه حذف النون في جميع ذلك التشبيه بما يجوز حذفها منه في فصيح الكلام، وهو الموصول، نحو قول الأخطل:

أبـــنـــي كـــليـبٍ إن عـــمـــيّ الـــلـــذا قـتـلا [الـمـلـوك] وفـكـكـا الأغـلالا[4]

وقول الأشهب بن رُمَيْلة[5]:

---

(١) الرجز لمحمد بن ذؤيب في خزانة الأدب ١٠/ ٢٣٧ ـ ٢٤٠، والدرر ٢/ ١٦٨، وللعماني في سمط اللآلي ص ٨٧٦، وشرح شواهد المغني ص ٥١٥، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٧٣، والخصائص ٢/ ٤٣٠، وديوان المعاني ١/ ٣٦، وشرح الأشموني١/ ١٣٥، ومغني اللبيب ١/ ١٩٣، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤.

(٢) انظر البيت فيما سبق ص ٣٧ .

(٣) البيت من الهزج، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٢٨٨، والحماسة البصرية ٢/ ٣٢٧ وسر صناعة الإعراب ص ٤٨٤ ـ ٤٨٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٩٩، ولسان العرب ١٤/ ٢٣٣ (خظا) والمعاني الكبير ١/ ١٤٥، ولعقبة بن سابق في الأصمعيات ص ٤١، وبلا نسبة في الممتع في التصريف ٥٢٦.

(٤) البيت من الكامل، وهو للأخطل في ديوانه ص ٣٨٧، والأزهية ص ٢٩٦، والاشتقاق ص ٣٣٨، وخزانة الأدب ٣/ ١٨٥، ٦/ ٦، والدرر ١/ ١٤٥، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٦، وشرح التصريح ١/ ١٣٢، وشرح المفصل ٣/ ١٥٤ ـ ١٥٥، والكتاب ١/ ١٨٦، ولسان العرب ٢/ ٣٤٩ (فلج)، ١٤/ ٢٣٣ (حظا) ١٥/ ٢٤٥ (لذي)، والمقتضب ٤/ ١٤٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٦٢، وأوضح المسالك ١/ ١٤٠، وخزانة الأدب ٨/ ٢١٠، ورصف المباني ص ٣٤١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٧٩ وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٨٤، والمحتسب ١/ ١٨٥، والمنصف ١/ ٦٧.

(٥) هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي (... ـ بعد ٨٦ هـ =

إن الـذي حـانـت بـفـلـج دمـاؤهـم		هـم الـقـوم كـل الـقـوم يـا أم خـالـد[1]

ومنه: حذف النون الذي هو علامة للرفع في الفعل المضارع، لغير ناصب ولا جازم، تشبيهاً لها بالضمة من حيث كانتا علامتي رفع، نحو قول أيمن بن خُرَيم[2]:

وإذ يـغـصـبـوا الـنـاس أمـوالـهـم		إذا مـلـكـوهـم ولـم يـغـصـبـوا[3]

وقول الآخر:

أبـيـت أسـري وتـبـيـتـي تـدلـكـي
وجـهـك بـالـعـنـبـر والـمـسـك الـذكـي[4]

وقول الآخر، أنشده الفارسي:

والأرض أورثـــت بـــنـــي آدامـــا
مـــا يـــغـــرُسُـــوهـــا شـــجـــراً أيـــامـــا[5]

وقول الآخر، أنشده ابن جني في كتاب القد له:

تـــســـلأ كـــل حـــرة نـــحـــيـــيـــن
وإنـــمـــا ســـلأت عـــكـــتـــيـــن

= . . . ـ بعد ٧٠٥م) شاعر نجدي، ولد في الجاهلية، وأسلم، ولم يجتمع بالنبي (ﷺ) وعاش إلى العصر الأموي.
الأعلام ١/ ٣٣٣، وخزانة البغدادي ٢/ ٥٠٩، وطبقات فحول الشعراء ٢٥١ و٤٩٧، وسمط اللآلي ٣٥.

(١) البيت من الطويل، وهو للأشهب بن رميلة في خزانة الأدب ٦/ ٧ ـ ٢٥ ـ ٢٨، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥١٧ والكتاب ١/ ١٨٧، ولسان العرب ٢/ ٣٤٩ (فلج)، ١٥/ ٢٤٦ (لذا)، والمؤتلف والمختلف ص ٣٣، والمحتسب ١/ ١٨٥، ومعجم ما استعجم ص ١٠٢٨، والمقاصد النحوية ١/ ٤٨٢، والمقتضب ٤/ ١٤٦، والمنصف ١/ ٦٧ وللأشهب أو لحريث بن مخفض في الدرر ١/ ١٤٨، وبلا نسبة في الأزهية ص ٩٩، وخزانة الأدب ٢/ ٣١٥، ٦/ ١٣٣، ٨/ ٢١٠، والدرر ٥/ ١٣١، ورصف المباني ص ٣٤٢، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٧، وشرح المفصل ٣/ ١٥٥، ومغني اللبيب ١/ ١٩٤، ٢/ ٥٥٢.

(٢) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ٣٥، وفي الشعر والشعراء ٢١٤، في تهذيب ابن عساكر ٣/ ١٨٧.

(٣) انظر البيت في الضرائر ١٢٦.

(٤) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٨٢، ٣/ ٥٩، وخزانة الأدب ٨/ ٣٣٩، ٣٤٠، ٤٢٥، والخصائص ١/ ٣٨٨، والدرر ١/ ١٦٠، ورصف المباني ص ٣٦١، وشرح التصريح ١/ ١١١، ولسان العرب ١٠/ ٤٢٦ (دلك) ١٢/ ٢٣٧ (ردم)، والمحتسب ٢/ ٢٢، وهمع الهوامع ١/ ٥١.

(٥) انظر البيت في الضرائر ١٢٦.

ثـم تـقـولـي اشـتـر لـي قـرطـيـن[1]

ألا ترى أن النون قد حذفت من: يغضبون، وتبيتين، وتدلكين، ويغرسون، وتقولين، لغير ناصب ولا جازم، كما فعل بالحركة في: «أشرب» من قوله:

فـاليوم أشـربْ غـيـر مـسـتـحـقـب[2] ... .

ولا يحفظ شيء من ذلك في الكلام، إلا ما جاء في حديث خرجه مسلم في قتلى بدر، حين قام عليهم رسول الله ﷺ فناداهم.... الحديث، فسمع عمر قول النبي ﷺ، فقال: «يا رسول الله، كيف يسمعوا، وأنّى يجيبوا، وقد جيفوا»[3] فحذف النون من «يسمعون» و«يجيبون».

ومنه: حذف النون الخفيفة الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد، من غير أن يلقاها ساكن، نحو قوله، أنشده أبو زيد في نوادره:

اضـرِبَ عـنـك الـهـمـومَ طـارقـهـا ضَـرْبَـكَ بـالـسّـوْطِ قـونَـسَ الـفـرسِ[4]

قال ابن خروف: إنما جاز ذلك على التقديم والتأخير، فتوهم اتصال النون من «اضربن» بالساكن بعده.

والصحيح أنه حذفها تخفيفاً، لما كان حذفها لا يخل بالمعنى، وكانت الفتحة التي في الحرف قبلها دليلة عليها.

ويدلك على صحة ذلك قول الشاعر، أنشده الجاحظ[5] في البيان له:

خـلافـاً لـقـولي مـن فَـيَـالـة رأيـه كما قيل قبل اليوم خالفَ تُذكرا[6]

---

(١) الرجز لأبي القمقام الأعرابي في لسان العرب ١٠/ ٤٦٩ (عكك)، وبلا نسبة في تاج العروس ٢٠/ ١٣ (قرط)، (صمم)، وتهذيب اللغة ١/ ٦٦، ولسان العرب ٧/ ٣٧٥ (قرط)، ١٢/ ٣٤٥ (صمم).

(٢) انظر البيت فيما سبق ص ٧٢ .

(٣) أخرجه النسائي (جنائز ١١٧)، ومسلم (جنة ٧٧)، وأحمد بن حنبل ١، ٧٢، ٣، ١٠٤، ١٧٢ ـ ٢٢٠ ـ ٢٦٣، ٦، ١٧٠.

(٤) البيت من المنسرح، وهو لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ص ١٥٥، وخزانة الأدب ١١/ ٤٥٠، والدرر ٥/ ١٧٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٣٣، وشرح المفصل ٦/ ١٠٧، ولسان العرب ٦/ ١٨٣ (قنس) ١٣/ ٤٢٩ (نون)، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٧، ونوادر أبي زيد ص ١٣، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٦٥ وجمهرة اللغة ص ٨٥٢ ـ ١١٧٦، والخصائص ١/ ١٢٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٨٢، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٥ وشرح المفصل ٩/ ٤٤، ولسان العرب ١١/ ٧١١ (هول)، والمحتسب ٢/ ٣٦٧، ومغني اللبيب ٢/ ٦٤٣ والممتع في التصريف ١/ ٣٢٣.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٧٤، وفي الوفيات ١/ ٣٨٨، وفي إرشاد الأريب ٦/ ٥٦ ـ ٨٠.

(٦) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الحيوان ٧/ ٨٤، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٤٥.

يريد: خالِفَنْ، وقول الآخر، أنشده الفارسي:

إن ابن أحوص مغرور فبلّغهُ ... في ساعديه إذا رام العلا قصر[1]

يريد: فبلِّغنْه، وقول الآخر:

يا راكباً بلغَ اخواننا ... من كان من كندة أو وائلِ[2]

يريد: بلِّغَنْ. ألا ترى أن النون من «خالفن»، و«بلغنه» و«بلغن» لا يمكن أن يقال إنها حذفت على توهم اتصالها بساكن.

ومثل ذلك ما أنشده أبو زيد في نوادره:

في أي يومي من الموت أفر
أيوم لم يُقْدَرَ أم يوم قدر[3]

يريد: لم يقدرنْ، ودخلت النون على الفعل المنفي بلم، كما دخلت عليه في قول الآخر:

يحسبه الجاهلُ ما لم يَعْلَما[4]

ولا يجوز مثل هذا في سعة الكلام إلا شاذاً، نحو قراءة أبي جعفر المنصور[5]: ﴿ألم نشرحَ لك صدرك﴾ [الشرح: ١]، بفتح الحاء.

ومنه: حذف نون الوقاية من: «ليت»، و«عن»، و«من» و«قد»، نحو قول زيد الخيل[6]:

كمنيةِ جابرٍ إذ قال ليتي ... أصادِفُه وأتلف جل مالي[7]

---

(١) انظر البيت في المحتسب ١/ ١٩٠.

(٢) انظر الضرائر ١٠٠.

(٣) الرجز للإمام عليّ بن أبي طالب في ديوانه ص ٧٩، وحماسة البحتري ص ٣٧، وللحارث بن منذر الجرمي في شرح شواهد المغني ٢/ ٦٧٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٤، والخصائص ٣/ ٩٤، والجنى الداني ص ٢٦٧، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٨، ولسان العرب ٥/ ٧٥ (قدر)، والمحتسب ٢/ ٣٦٦، ومغني اللبيب ١/ ٢٧٧، والممتع في التصريف ١/ ٣٢٢، ونوادر أبي زيد ص ١٣.

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٢٠ .

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٤/ ١١٧، وفي ابن الأثير ٥/ ١٧٢ ثم ٦/ ٦.

(٦) هو زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا (. . . ـ ٩ هـ = . . . ـ ٦٣٠م) أبو مكنف من أبطال الجاهلية لقب «زيد الخيل» لكثرة خيله أو لكثرة طراده بها، أدرك الإسلام وأسلم.
الأعلام ٣/ ٦١، وخزانة البغدادي ٢/ ٤٤٨، والشعر والشعراء ٩٥.

(٧) البيت من الوافر، وهو لزيد الخيل في ديوانه ص ٨٧، وتخليص الشواهد ص ١٠٠، وخزانة =

وقول الآخر:

أيها السائل عنه[1] وعني ... لست من قيسٍ ولا قيس مني[2]

وقول الآخر:

قدني من نصر الخُبَيْبين قدى[3]

وقول الآخر، أنشده أحمد بن يحيى:

قد القلب من وجد برحت به قد ... وللقلب من وجد بها أبداً قدى

ولا يجوز في الكلام إلا ليتني، وعني، ومني، وقدني. هذا مذهب البصريين. وزعم الكوفيون أنه يجوز في ما بعد «قد» النصب والخفض، يقال: قد عبد الله درهم، فمن نصب عبد الله قال: قدني درهم، فأثبت النون، ومن خفض عبد الله قال، إذا أضاف إلى نفسه، قدي درهم.

والصحيح ما ذهب إليه البصريون، لأنه لا يحفظ قدى، بحذف النون، إلا في ضرورة الشعر.

ومنه: حذف نون لكن، ومن، ولم يكن، لالتقاء الساكنين تشبيهاً بالتنوين، أو بحرف المد واللين، من حيث كانت ساكنة وفيها غنة، وهي فضل صوت في الحرف، كما أن حرف المد واللين ساكن، والمد فضل صوت فيه.

فمن حذف نون «من» قول الأعشى.

وكأن الخمرَ المدامةَ مِ الاسـ ... ـفنط ممزوجةٌ بماء زلال[4]

= الأدب ٥/ ٣٧٥ ـ ٣٧٧، والدرر ١/ ٢٠٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٧، وشرح المفصل ٣/ ١٢٣، والكتاب ٢/ ٣٧٠ ولسان العرب ٢/ ٨٧ (بيت) والمقاصد النحوية ١/ ٣٤٦، ونوادر أبي زيد ص ٦٨، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٥٣، ورصف المباني ص ٣٠٠ ـ ٣٦١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٥٠، وشرح الأشموني ١/ ٥٦، وشرح ابن عقيل ص ٦١، ومجالس ثعلب ص ١٢٩، والمقتضب ١/ ٢٥٠، وهمع الهوامع ١/ ٦٤.

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ١٠٣٤: عنهم.

(٢) البيت من المديد، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٩٠، وأوضح المسالك ١/ ١١٨، وتخليص الشواهد ص ١٠٦، والجنى الداني ص ١٥١، وجواهر الأدب ص ١٥٢، وخزانة الأدب ٥/ ٣٨٠ ـ ٣٨١، ورصف المباني ص ٣٦١، والدرر ١/ ٢١٠، وجواهر الأدب ص ١٥٢، وشرح الأشموني ١/ ٥٦، وشرح التصريح ١/ ١١٢، وشرح ابن عقيل ص ٦٣، وشرح المفصل ٣/ ١٢٥، والمقاصد النحوية ١/ ٣٥٢، وهمع الهوامع ١/ ٦٤.

(٣) انظر النوادر ٢٠٠، والكامل ١/ ٨٠، والخزانة ٢/ ٤٤٢.

(٤) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ٤٢٢: =

يريد : من الاسفنط. وفيه جمع بين ضرورتين: حذف نون «من»، وقطع همزة الوصل، وقول الآخر:

أبـلـغ أبـا دُخْـتَـنُـوسَ مـالـكـة ... غـيـر الـذي قـد يـقـال مِ الـكـذبِ[1]

يريد: من الكذب، وقول أبي صخر:

وكـأنـهـمـا م الآن لم يـتـغـيـرا ... وقد مر للدارين من بعدنا عَصْر[2]

يريد: من الآن.

ومن حذف نون «لكن» قول النجاشي[3]:

فـلـسـت بـآتـيه ولا أسـتـطـيـعـه ... ولاكِ[4] اسقني إن كان ماؤك ذا فضل[5]

= وكـأن الخـمـر الـعـتـيـق مـن الإسـ ... فـنـط ممـزوجـة بـمـاء زلال

البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه ص ٥٥، ولسان العرب ٧/ ٢٥٥ (أسفط)، ٣١٥ (سفط)، ١٠/ ٢٣٦ (عتق)، وتاج العروس ١٩/ ٣٥٤، (سنفط)، (عتق)، والمخصص ١٧/ ١٩.

(١) البيت من المنسرح، وهو للقيط بن زرارة في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٨٨، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٣٣، وخزانة الأدب ٩/ ٣٠٥، والخصائص ١/ ٣١١، ورصف المباني ص ٣٢٥، وسر صناعة الإعراب ص ٥٣٩ ـ ٥٤٠، وشرح المفصل ٨/ ٣٥، ٩/ ١٠ ـ ١١٦، ولسان العرب ١٠/ ٣٩٢ (ألك) ١٣/ ٢٩١ (لكن)، ٤٢٣ (منن).

(٢) البيت من الطويل، وهو لأبي صخر الهذلي في الدرر ٣/ ١٠٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٩، وشرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٦، وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٩، والمنصف ١/ ٢٢٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٣٣ والخصائص ١/ ٣١٠، والدرر ٦/ ٢٩١، ورصف المباني ص ٣٢٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠، وشرح شذور الذهب ص ١٦٥، وشرح المفصل ٨/ ٣٥، ولسان العرب ١٣/ ٤٣ (أين)، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٨، ٢/ ١٩٩.

(٣) هو قيس بن عمرو بن مالك (. . . ـ نحو ٤٠ هـ =. . . ـ نحو ٦٦٠م) شاعر هجاء مخضرم، اشتهر في الجاهلية والإسلام.
الأعلام ٥/ ٢٠٧، والشعر والشعراء ١١٥، وخزانة البغدادي ٢/ ١٠٥ ـ ١٠٧ ثم ٤/ ٣٦٨.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ٥١٣: ولَكِ.

(٥) البيت من الطويل، وهو للنجاشي الحارثي في ديوانه ص ١١١، والأزهية ص ٢٩٦، وخزانة الأدب ١٠/ ٤١٨ ـ ٤١٩، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٩٥، وشرح التصريح ١/ ١٩٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠١، والكتاب ١/ ٢٧، والمنصف ٢/ ٢٢٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٣٣، ٣٦١ والإنصاف ٢/ ٦٨٤، وأوضح المسالك ١/ ٦٧١، وتخليص الشواهد ص ٢٦٩، والجنى الداني ص ٥٩٢ وخزانة الأدب ٥/ ٢٦٥، ورصف المباني ص ٢٧٧ ـ ٣٦٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٠، وشرح الأشموني ١/ ١٣٦، وشرح المفصل ٩/ ١٤٢، واللامات ص ١٥٩، ولسان العرب ١٣/ ٣٩١ (لكن)، ومغني اللبيب ١/ ٢٩١، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦، وتاج العروس (لكن).

يريد: ولكن اسقني.

ومن حذف نون «لم يكن» قوله:

لم يـــكُ الحـــق عـــلى أن هـــاجـــه رســم دار قـد تـعـفـى [بـالـطـلـل][1]

يريد: لم يكن الحق.

فإن قال قائل: لم زعمت أن حذف [نون] لم يكن ضرورة وهي تحذف في فصيح الكلام، قال الله تعالى: ﴿خلقتك من قبل ولم تَكُ شيئاً﴾ [مريم: ٩]؟

فالجواب أن نقول: إن العرب إنما تحذفها في الكلام إذا لم يكن بعدها ساكن، لأنها إذ ذاك تكون ساكنة ـ تشبه الواو في «يغزو» والياء في «يرمي» والألف في «يخشى» في السكون وفي أن فيها فضل صوت، وهو المد، فأجروها لذلك مجراها في الحذف للجازم. وأما إذا كان بعدها ساكن، فإنها إنما تحذف لالتقاء الساكنين، إذ لو لم تحذف لالتقاء الساكنين لوجب تحريكها. وإذا تحركت لم [تشبه] الياء ولا الواو ولا الألف. وإذا لم تشبهها، لم يحذفها الجازم.

ومنه: **قصر الممدود**. والنحويون مجمعون على جوازه، لما فيه من رد الاسم إلى أصله بحذف الزائد منه، نحو قول الشاعر:

أنـزل الـنـاسَ بـالـظـواهِـرِ مـنـهـا وتـبـوّا لـنـفـسـه بـطـحـاهـا[2]

وقول الآخر، أنشده الفراء:

تـرامـت بـه الـنـسـوان حـتـى رمَـوْا بـه وَرَا طـرقِ الـشـامِ الـبـلادَ الأقـاصـيـا[3]

وقول الراجز:

لا بُـدّ مـن صـنـعـا وإن طـال الـسـفـر[4]

---

(١) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٩/٣:

لم يـكُ الحـق سـوى أن هـاجـه رسـم دارٍ قـد تـعـفـت بـالـسُـرز

البيت من الرمل، وهو لحسين (أو الحسن كما في لسان العرب) ابن عرفُطه في خزانة الأدب ٩/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥ والدرر ٢/ ٩٤، ولسان العرب ١٣/ ٣٦٤ (كون) ونوادر أبي زيد ص ٧٧، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٢٦٨، والخصائص ١/ ٩٠، والدرر ٦/ ٢١٧، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٠ ـ ٥٤٠، والمنصف ٢/ ٢٢٨، وهمع الهوامع ١/ ١٢٢، ١٥٦.

(٢) انظر البيت في عبث الوليد ١٩٠ وهو للعرجي.

(٣) البيت في لسان العرب ١٥/ ٣٩٠ (وري) وفيه رواية البيت:

تـقـاذفـه الـرواد، حـتـى رمـوا بـه ورا طـرف الـشـام الـبـلاد الأبـاعـدا

(٤) الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٩٦، والدرر ٦/ ٢١٩، وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٧، وشرح التصريح ٢/ ٢٩٣، والمقاصد النحوية ٤/ ١١، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦، والمخصص =

فـ «البطحا»، و«ورا»، و«صنعا» ممدودات، وقد قصرت للضرورة بحذف الألف التي قبل الهمزة لأنها زائدة لغير معنى. فلما حذفت الألف، رجعت الهمزة في «بطحا» و«صنعا» إلى أصلها، لأنها مبدلة من ألف التأنيث. وإنما كانت قلبت همزة لاجتماعها مع الألف التي كانت قبلها. وأما الهمزة في «ورا»، فإنها أصل، وإنما صارت ألفاً بعد القصر، لأنهم سهلوها بإبدالها ألفاً، على حد قولهم في هنأ هنا: قال الشاعر:

راحت بمسلمة البغال عشية ... فارعى فزارة لا هناك المرتع[1]

وحكى السكري[2] عن الكسائي والفراء في شرحه شعر الكميت أنهما قالا إن العرب لا تكاد تقصر ممدوداً في رفع ولا خفض، يقولون! رأيت قضاءك، ولا يقولون: هذا قضاك، ولا [مررت] بقضاك. فعلى هذا قول النمر:

يسر الفتى طول السلامة والبقا ... فكيف ترى طول السلامة يفعل[3]

وقول السموأل بن عادياء[4]:

بنى لي عادياً حصناً حصيناً ... إذا ما سامني ضَيْمٌ أبَيْتُ[5]

= ١٥/ ١١، ١٦/ ٤٢ وتاج العروس ٢١/ ٣٦٩ (صنع)، ولسان العرب ٨/ ٢١٢ (صنع)، وكتاب العين ٢/ ٢١٩.

(١) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٤٠٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٤، وشرح شواهد الشافية ص ٣٣٥، وشرح المفصل ٩/ ١١١، والكتاب ٣/ ٥٥٤، وكتاب العين ٢/ ٦٨، والمقتضب ١/ ١٦٧، ولعبد الرحمٰن بن حسان في ديوانه ص ٣١، وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٥٢ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٦٦، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٤٧، ولسان العرب ١/ ١٨٤ (هنأ)، والمحتسب ٢/ ١٣٢، والمقرب ٢/ ١٧٩، والممتع في التصريف ص ٤٠٥.

(٢) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي السكري (٢١٢ ـ ٢٧٥ هـ = ٨٢٧ ـ ٨٨٨م) أبو سعيد، عالم بالأدب راوية، من أهل البصرة، جمع أشعار كثير من الشعراء، من تصانيفه «أخبار اللصوص» و«شرح ديوان الفرزدق» وغير ذلك.
الأعلام ٢/ ١٨٨، وهدية العارفين ١/ ٢٦٧، وإنباه الرواة ١/ ٢٩١.

(٣) انظر البيت في حماسة البحتري ١٣٥، وجمهرة أشعار العرب ١٠٥.

(٤) هو السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي (. . . ـ نحو ٦٥ ق هـ = . . . ـ نحو ٥٦٠م) شاعر جاهلي حكيم له «ديوان».
الأعلام ٣/ ١٤٠، وسمط اللآلي ٥٩٥، والتبريزي ١/ ٥٥، وشرح الشواهد ١٨٠.

(٥) البيت من الوافر، وهو للمرادي في لسان العرب ١٥/ ٤٣ (عدا)، وتاج العروس (عدا)، وللسموأل في ديوانه ص ٧٩ برواية:

طمراً تزلق العقبان عنه ... إذا ما نابني ضيم أبيت

وقول الأعشى:

عـنـده الـبـر والـتـقـى واسـا الـشـق[1] وحـمـل لـمُـضْـلِـعِ الأثـقـالِ[2]

في رواية من كسر الهمزة، من القليل عندهما، لأن البقاء، و«عادياء»، و«الاساء» ـ وهو الدواء، في موضع رفع، وقد قصرت. ولا فرق عند البصريين بين المنصوب وغيره.

وفي بيت السموأل دليل على ما ذكرناه من أن المحذوف في بطحاء وصنعاء وأشباههما، الألف التي قبل همزة التأنيث لا همزة التأنيث. ألا ترى أنه منع «عاديا» الصرف، ولو كان المحذوف منه الهمزة التي للتأنيث لصرفه، إذ ليس فيه إذ ذاك ما يوجب منع الصرف، فلما منعه الصرف دل ذلك على أن الألف التي في آخره هي الهمزة المبدلة من ألف التأنيث عادت إلى أصلها.

وزعم الفراء أنه لا يجوز أن يقصر من الممدود إلا ما يجوز أن يجيء في بابه [مقصور]، فلا يجوز عنده قصر حمراء، وصفراء، وأشباههما، لأن مذكرهما أفعل، والصفة إذا كانت للمذكر على وزن «أفعل» لم يكن المؤنث إلا على وزن فعلاء.

وهذا الذي ذهب إليه باطل، بدليل قول الأعشى:

والـقـارح الـعـدا وكـل طِـمِـرّة مـا أن تـنـالُ يـدُ الـطـويـل قَـذَالـهَـا[3]

وقول أبي الأسود:

رأيـت الْـتِـوَا هـذا الـزمـانِ بـأهـلـه وبـيـنـهـم فـيـهـم تـكـون الـنـوائـبُ[4]

وقول الآخر:

ولـكـنـمـا اهـدى لـقـيـس هـديـة بفي من أهداها لك الدهرَ إثْلَبُ[5]

وقول الآخر:

فـلـو أن الأطـبـا كـانُ حـولي وكـان مـع الأطـبـاء الأسـاه[6]

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ٤١٣: الشقق.

(٢) البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه ص ٥٩، ولسان العرب ٨/ ٢٢٥ (ضلع)، ١٤/ ٣٤ (أسا) وتهذيب اللغة ١٣/ ١٤٠، وتاج العروس ٢١/ ٤٢٥ (ضلع)، (أسا)، ومقاييس اللغة ١/ ١٠٥، والمخصص ١٥/ ٨١ ـ ١٥٨، وأساس البلاغة (أسو).

(٣) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٥٢، وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٨.

(٤) انظر البيت في ديوانه ص ٢٢٠، والأمالي للقالي ٢/ ٢٠٤.

(٥) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٥٣، ولسان العرب ١/ ٢٤٢ (ثلب).

(٦) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٩، والإنصاف ص ٣٨٥، والحيوان =

ألا ترى أن «العدا» فعال كقتال، وضراب، والصفة التي تكون على هذا الوزن لا تجيء على مثال فعلى فتكون من المعتل مقصورة. وكذلك اهداء مصدر أهدى، مثل أكرم إكراماً. والتواء مصدر التوى. ولا يجيء المصدر من أفعل على «أفعل»، ولا من افتعل على «افتعل»، فيكون مثالهما من المعتل مقصوراً. وكذلك الأطباء جمع طبيب، وأفعلاء جمع «فعيل» لا يجيء في كلامهم إلا ممدوداً.

ومنه: الاكتفاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها الكائنة في أواخر الكلم، نحو قول خُفَافِ بن نُدْبة[1]:

كنواحِ ريشِ حمامةٍ نجديةٍ ... ومسحت باللثتين عصف الأثمد[2]

وقول مضرس الأسدي[3]:

وطرتُ بمنصلي في يعملاتٍ ... دوامي الأيدِ يخبطن السريحا[4]

وقول الأعشى:

وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمنه ... ويَعُدْنَ[5] أعداءً بُعَيْدَ وِدَادِ[6]

= ٥/ ٢٩٧ وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٩، ٢٣١، والدرر ١/ ١٧٨، وشرح المفصل ٧/ ٥، ٩/ ٨٠، ومجالس ثعلب ص ١٠٩ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥١، وهمع الهوامع ١/ ٥٨.

(١) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي (. . . ـ نحو ٢٠ هـ = . . . ـ نحو ٦٤٠م) من مضر، أبو خراشة شاعر فارس، كان أسود اللون، وعاش زمناً في الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم، وشهد فتح مكة وحنين والطائف.
الأعلام / ٣٠٩، والشعر والشعراء ١٢٢، وخزانة الأدب ١/ ٨١ و٤٧٢.

(٢) البيت من الكامل، وهو لخفاف بن ندبة في ديوانه ص ٥١٤، والإنصاف ٢/ ٥٤٦، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٤، والكتاب ١/ ٢٧، ولسان العرب ٥/ ٣١٦ (تيز)، ١٥/ ٤٢٠ (يدي)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٧٢، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤١٦، وشرح المفصل ٣/ ١٤٠، ومغني اللبيب ١/ ١٠٥، والمنصف ٢/ ٢٢٩.

(٣) هو مضرس بن ربعي بن لقيط الأسدي، شاعر حسن التشبيه والرصف. الأعلام ٧/ ٢٥٠، وخزانة البغدادي ٢/ ٢٩٢.

(٤) البيت من الوافر، وهو لمضرس بن ربعي في شرح أبيات سيبويه ١/ ٦٢، وشرح شواهد الشافية ص ٤٨١، ولسان العرب ١٣/ ٨١ (ثمن)، ١٥/ ٤٢٠ (يدي)، وله أو ليزيد بن الطثرية في شرح شواهد المغني ص ٥٩٨، ولسان العرب ٥/ ٣٢٠ (جزز)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٩١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٦٠، والإنصاف ٢/ ٥٤٥، وجمهرة اللغة ص ٥١٢، وخزانة الأدب ١/ ٢٤٢، والخصائص ٢/ ٢٦٩، وسر صناعة الإعراب ص ٥١٩ ـ ٧٧٢، والكتاب ١/ ٢٧، ٤/ ١٩٠، ولسان العرب ٧/ ٢٨١ (خبط)، ومغني اللبيب ١/ ٢٢٥، والمنصف ٢/ ٧٣.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٣٥: ويكنّ.

(٦) البيت من الكامل، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٧٩، والدرر ٦/ ٢٤٢، وشرح أبيات سيبويه =

ألا ترى الياء من «نواحي»، و«الأيدي»، و«الغواني» قد حذفت واجتزىء بالكسرة عنها. ووجه ذلك التشبيه بقصر الممدود، أو بحذفهم لها مع التنوين، من جهة أن الألف واللام والإضافة يعاقبان التنوين، فحكم لكل واحد منهما بحكم ما عاقبه. فكما تحذف الياء في «نواحٍ»، و«غوانٍ»، و«أيدٍ» مع التنوين، [فكذلك] حذفت في قوله: كنواح ريش حمامة، مع الإضافة، [وحذفت] في «الأيد» و«الغوان» مع الألف واللام.

ومثل ذلك قول الآخر:

كفاك كف ما تليق درهما
جوداً وأخرى تُعْطِ بالسيف الدما(١)

يريد: تعطي، وقول بعض الأنصار:

... ... ولقد تُخْفِ شيمتي إعسار(٢)

يريد: تخفي.

ومن الناس من أنكر على س وغيره من النحويين جعلهم حذف الياء من «الأيد» وأمثاله من ضرورة الشعر. واستدل على ذلك بأنه قد جاء في القرآن حذف الياء في غير رؤوس الآي، وقرأ به عدة من القراء، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿من يهدِ الله فهو المهتدِ ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾ [الكهف: ١٧] [و] في آي غيرها.

وهذا لا يلزم النحويين لأنهم إنما أرادوا من لغته إثبات الياء في الأيدي وأمثاله قد يحذفها في الضرورة لما ذكرناه.

وأما الألف الكائنة في آخر الكلمة فإن حذفها والاكتفاء بالفتحة منها قليل، ومنه قول رؤبة:

وَصّاني العَجّاجُ فيما وصّني(٣)

= ٥٩/١، والكتاب ٢٨/١، وبلا نسبة في الإنصاف ٣٨٧/١، وخزانة الأدب ٢٤٤/١، وسر صناعة الإعراب ٥١٩/٢، ٧٧٢، ولسان العرب ١٣٨/١٥ (غنا)، والمنصف ٧٣/٢، وهمع الهوامع ١٥٧/٢.

(١) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥٦/١، ٦٠/٢، والإنصاف ٣٨٧/١، وتذكرة النحاة ص ٣٢ والخصائص ٩٠/٣ ـ ١٣٣، وسر صناعة الإعراب ٥١٩/٢ ـ ٧٧٢، ولسان العرب ١٠/ ٣٣٤ (ليق)، والمنصف ٧٤/٢.

(٢) صدر البيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٤٠٦/١:
ليس تخفى يسارتي قدر يوم
البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٣٨٨/١، ولسان العرب ٢٩٦/٥ (يسر).

(٣) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤٤٩/٢، وخزانة الأدب =

يريد: فيما وصاني. وإنما قال ذلك فيها لخفتها.

ومنه: **حذف الياء والواو** الواقعتين صلة لهاء الضمير المتحرك ما قبلها في الوصل، إجراء لها مجرى الوقف، نحو قول رجل من باهلة:

أو معبر الظَّهْرِ ينبي عن وليته ... ما حجَّ رَبَّهُ في الدنيا ولا اعتمرا[1]

وقول الشماخ[2]:

لـه زجل كأنهُ صوتُ حادٍ ... إذا طلب الوسيقَة أو زَميرُ[3]

وقول حنظلة بن مالك[4]:

وأيقن أن الخيلَ أن تلتبسْ به ... تكن لفسيل النخل بعده آبر[5]

وقول الأعشى:

وما له من مجد تليد وما له ... من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا[6]

ألا ترى أن الواو قد حذفت من صلة هاء الضمير في: ربه، وكأنه، وبعده، وله من قوله: «ما له من مجد».

= ١/ ١٣١.

(١) البيت من البسيط، وهو لرجل من باهلة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٤٢٢، والكتاب ١/ ٣٠ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥١٦، وخزانة الأدب ٥/ ٢٦٩، ولسان العرب ٤/ ٥٣٣ (عبر) والمقتضب ١/ ٣٨، والمقرب ٢/ ٢٠٤.

(٢) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (... ـ ٢٢ هـ = ... ـ ٦٤٣م) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. كان شديد متون الشعر، وكان أرجز الناس على البديهة. جمع بعض شعره في «ديوان».
الأعلام ١٠/ ١٧٥، وخزانة البغدادي ١/ ٥٢٦، والأغاني ٨/ ٩٧.

(٣) البيت من الوافر، وهو للشماخ في ديوانه ص ١٥٥، والخصائص ١/ ٣٧١، والدرر ١/ ١٨١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٣٧، والكتاب ١/ ٣٠، ولسان العرب ١٥/ ٤٧٧ (ها)، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥١٦ والأشباه والنظائر ٢/ ٣٧٩، وخزانة الأدب ٢/ ٣٨٨، ٥/ ٢٧٠ ـ ٢٧١، ولسان العرب ١١/ ٣٠٢ (زجل)، والمقتضب ١/ ٢٦٧، وهمع الهوامع ١/ ٥٩.

(٤) هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة، من تميم جد جاهلي. بنوه عدة بطون، منهم بنو الظليم وبنو قيس وبنو عمرو، وبنو يربوع.
الأعلام ٢/ ٢٨٧، واللباب ١/ ٣٢٥.

(٥) انظر البيت في الإنصاف ٢٩٥.

(٦) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٦٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٣٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ٤٥٨، والكتاب ١/ ٣٠، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٥١٦، وسر صناعة الإعراب ص ٦٣٠ والمقتضب ١/ ٣٨ ـ ٢٦٦.

ونحو قول مالك بن حَرِيم[1]:

فـإن يـك غـثـاً أو سـمـيناً فـإنـنـي سأجعل عينيه لنفسهِ مَقْنَعَا[2]

يريد: لنفسه، فحذف الياء واجتزأ بالكسرة.

فأما قوله تعالى: ﴿نوله ما تولى ونصله جهنم﴾ [النساء: ١١٥] و﴿خيراً يره﴾ و﴿شراً يره﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨] و﴿يرضه لكم﴾ [الزمر: ٧]، فإنما حذفت صلة الضمير في جميع ذلك، لأنها قد كانت محذوفة قبل الجزم في: نوليه، ونصليه ويراه، ويرضاه. فلما حذفت الياء والألف، لم يعتد بالحذف فتركت صلة الضمير محذوفة على ما كانت عليه في الرفع. فلذلك [كان] حذف الصلة فيما جاء من هذا النوع جائزاً في سعة الكلام. وإنما يكون حذف الصلة ضرورة إذا لم يكن ما قبل هاء الضمير ساكناً في الأصل، كالأبيات التي تقدم ذكرها.

والأحسن إذا حذفت الصلة للضرورة أن يسكن الضمير، حتى يكون الوصل قد أجري مجرى الوقف إجراء كاملاً، نحو قوله:

وأشـرب الماء مـا بي نـحـوه عـطـش إلا لأن عـيـونَـهْ سـيـل واديـهـا[3]

وقول الآخر:

فظلت لدى البيت العتيق أخيله[4] ومـطـواي مـشـتـاقـان لَـهْ أرقـان[5]

بل زعم أبو الحسن الأخفش أن حذف صلة الضمير وتسكينه لغة لأزد السراة.

---

(١) هو مالك بن حريم بن مالك، من بني دالان الهمداني، شاعر همدان في عصره، وفارسها وصاحب مغازيها جاهلي يماني، يعد من فحول الشعراء.
الأعلام ٥/ ٢٦٠، والحيوان ٢/ ٢١٠، ٦/ ٤٧٤.

(٢) البيت من الطويل، وهو لمالك بن خريم في الأصمعيات ص ٦٧، وسمط اللآلي ص ٧٤٩، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٤٣، والكتاب ١/ ٢٨، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥١٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٨٤، والمعاني الكبير ص ٤٢٢، والمقتضب ١/ ٣٨ ـ ٢٦٦.

(٣) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ٢٧٠، ٦/ ٤٥٠، والخصائص ١/ ١٢٨ ـ ٣١٧، ٢/ ١٨، والدرر ١/ ١٨٢، ورصف المباني ص ١٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٢٧، ولسان العرب ١٥/ ٤٧٧ (ها)، والمحتسب ١/ ٢٤٤، والمقرب ٢/ ٢٠٥، وهمع الهوامع ١/ ٥٩.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ١٧٩: أريقه.

(٥) البيت من الطويل، وهو ليعلى بن الأحول الأزدي في خزانة الأدب ٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧٥، ولسان العرب ١٥/ ٢٨٧ (مطا)، ٤٧٧ (ها)، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ١٢٨ ـ ٣٧٠، ورصف المباني ص ١٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٢٧، والمحتسب ١/ ٢٤٤، والمقتضب ١/ ٣٩ ـ ٢٦٧، والمنصف ٣/ ٨٤.

وأما الألف الواقعة صلة لهاء ضمير المؤنث، فإن حذفها والاجتزاء بالفتحة عنها من قبيح الضرائر، نحو قول بعض العرب:

أما تقود به شاةً فتأكلها ... أو أن تبيعَهَ في بعضِ الأراكيب[(١)]

يريد: أو أن تبيعها.

وكذلك أيضاً حذفها في الوقف والقاء حركة الضمير على ما قبلها من قبيل الضرائر. ومن ذلك قوله:

فإني قد سئمت[(٢)] بدارِ قومي ... أموراً[(٣)] كنت في لَخْمٍ أخافَهْ[(٤)]

يريد: أخافُهَا، وقول الآخر:

ليس لواحدٍ على نِعَمَه

إلا ولا اثنين ولا أهمه

يريد: ولا أهمها، إلا أن الألف من «أخافها» و«أهمها» حذفت وسكنت الهاء ونقلت حركتها إلى الحرف الذي قبلها.

وربما فعلوا ذلك في سعة الكلام: حكى الفراء: «بالفضلِ ذو فضلكم الله به، والكرامةِ ذات أكرمكم الله بَهْ»، يريد: بِها، فحذفت الألف ونقلت حركة الهاء إلى الباء.

ومنه: **حذف الياء من «هي» والواو من «هو»**، وهو أقبح من حذفها من صلة الضمير المتصل، لأنهما متحركتان تثبتان وصلاً ووقفاً. فمن حذف الياء من «هي» قوله:

دار لسعدى إذْ هِ من هواكا[(٥)]

ومن حذف الواو من «هو» قول العجير السلولي[(٦)]:

---

(١) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ٢٧٢، ورصف المباني ص ١٥، وسر صناعة الإعراب ص ٧٢٧، وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٠، ولسان العرب ١/ ٤٣٠ (ركب).

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥/ ٥: رأيت.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥/ ٥: نوائب.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٦٨.

(٥) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ص ٦٨٠، وخزانة الأدب ٢/ ٦، ٨/ ١٣٨، ٩/ ٤٨٣، ٥/ ٦٤، والخصائص ١/ ٨٩، والدرر ١/ ١٨٨، ورصف المباني ص ١٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٤٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٨٣، وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٠، وشرح المفصل ٣/ ٩٧، والكتاب ١/ ٢٧، ولسان العرب ١٥/ ٣٧٦ (هيا)، وهمع الهوامع ١/ ٦١.

(٦) العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب (... ـ نحو ٩٠ هـ = ... ـ نحو ٧٠٨م) من شعراء الدولة =

فبيناه يشري رحله قال قائل ... لمن جَمَلٌ رخو الملاطِ نجيب[1]

وقول الآخر:

وأعطيه ما يرجو وأوليه سؤله[2] ... وألحقه بالقوم حَتَّاهُ لَاحِق[3]

وقول الآخر:

بَيْنَاهُ في دار صدقٍ قد أقام بها ... حيناً يعللنا وما نعلله[4]

ووجه ذلك إجراء الياء والواو مجرى الياء والواو المنصوبتين. والياء والواو المنصوبتان قد يسكنان في الضرورة، إجراء لهما مجرى الياء والواو المرفوعتين، على ما تقدم تبيينه، فسكنتا. كذلك صار «إذ هي» بمنزلة «عليهي»، و«بيناهو» و«حتاهو» بمنزلة [لهو]، فلما صارتا كذلك حذفت الياء واجتزىء بالكسرة [عنها]، والواو [واجتزىء] بالضمة عنها، إجراء الضمير المنفصل مجرى الضمير المتصل.

وكان حذف الياء والواو [منهما] أقبح من حذفهما من الضمير المتصل، لأنه لم يتوصل إلى حذفهما إلا بعد تسكينهما، وهو ضرورة. وأيضاً فإن حذفهما يؤدي إلى بقاء الضمير المنفصل على حرف واحد. وذلك قبيح، لأنه عرضة للابتداء، فلا أقل من أن يكون على حرفين: حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه.

ومنه: **الاجتزاء بالكسرة** عن الياء التي هي ضمير، وبالضمة عن الواو التي هي ضمير أيضاً. فمن الاجتزاء بالكسرة عن الياء قوله:

أما ترضى عَدوتِ دون موتي ... لما في القلب من حنق الصدور[5]

= الأموية كان جواداً كريماً، عده ابن سلام من شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين. الأعلام ٤/٢١٧، وسمط اللآلي ٩٢، وخزانة البغدادي ٢/٢٩٨ ـ ٢٩٩ ـ ٣٩٩.

(١) البيت من الطويل، وهو للعجير السلولي في خزانة الأدب ٥/٢٥٧ ـ ٢٦٠، ٩/٤٧٣، والدرر ١/١٨٨، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٣٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٨٤، والكتاب ص ١٤١، ولسان العرب ٣/٤٣٥ (هدبد)، ١٥/٤٧٦ (ها)، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٥١٢، وخزانة الأدب ١/١٥٠، ٥/٢٦٥، والخصائص ١/٦٩، ورصف المباني ص ١٦، وشرح المفصل ١/٦٨، ٣/٩٦.

(٢) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥/١٤١:

وأكفيه ما يخشى وأعطيه سؤله

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٤٧٢ ـ ٤٧٣، وضرائر الشعر ص ١٢٦.

(٤) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/٦٧٨، وخزانة الأدب ٥/٢٦٥، والدرر ١/١٨٧، وشرح أبيات سيبويه ١/٤٢٣، والكتاب ١/٣١، وهمع الهوامع ١/٦١.

(٥) البيت في ديوان الفرزدق ص ١٩٤ ورواية البيت فيه:

أما ترضى عُديّة، دون موتي ... بما في القلب من حزن الصدور

يريد: عدوتي، وقوله:

فما وجد النهدي وجداً وجدته ولا وجد العذري - قَبْلِ - جميل[1]

يريد: قبلي، وقوله:

ومن قَبْلِ نادى كل مولى قرابة فما عطفت يوماً عليك[2] العواطف[3]

يريد: قبلي.

ومن الاجتزاء بالضمة عن الواو قوله:

فلو أن الأطبا كانُ حولي وكان مع الأطباء الأساه[4]

يريد: كانوا:

وقد يحذفان ويسكن ما قبلهما في الوقف. فمما جاء في ذلك في الياء قول لبَيد:

إن تقوى ربنا خير نَفَلْ وبإذن الله ريثي وعَجَلْ[5]

يريد: وعجلي، وقول الأعشى:

فهل يمنعنّي ارتيادي البلا دَ من حذر الموت أن يأتينْ[6]

وقوله:

---

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٤٥، والدرر ٣/ ١١٠، وهمع الهوامع١/ ٢١٠.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٥٧١: عليه.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٥٤، والدرر ٣/ ١١٢، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٢، وشرح التصريح ٢/ ٥٠، وشرح قطر الندى ص ٢٠، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٣٤ وهمع الهوامع ١/ ٢١٠.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٩، والإنصاف ص ٣٨٥، والحيوان ٥/ ٢٩٧، وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٩، ٢٣١، والدرر ١/ ١٧٨، وشرح المفصل ٧/ ٥، ٩/ ٨٠، ومجالس ثعلب ص ١٠٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥١، وهمع الهوامع ١/ ٥٨.

(٥) البيت من الرمل، وهو للبيد في ديوانه ص ١٧٤، ولسان العرب ١١/ ٦٧٠ (نفل)، ومقاييس اللغة ٢/ ٤٦٤، وتاج العروس (نفل).

(٦) البيتان من المتقارب، وهما للأعشى في ديوانه ص ٦٥ - ٦٩، والكتاب ٤/ ١٨٧، والأول منهما مع نسبته إلى الأعشى في الدرر ٥/ ١٥١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٦، وشرح المفصل ٩/ ٤٠ - ٨٦ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢٤، والمحتسب ١/ ٣٤٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٩٥، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨، والثاني منهما مع نسبته إلى الأعشى في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٧، وشرح المفصل ٩/ ٨٣.

ومـن شـانـىء كـاسـفٍ لـونـه إذا مـا انـتـسـبـت لـه أنـكـرنْ[1]

يريد: أن يأتيني، وأنكرني.

وليس حذف الياء من «أنكرني» و«يأتيني» على حد حذف المفعول لفهم المعاني الجائز في فصيح الكلام، وإنما هو حذف بسبب الوقف، ولذلك أثبتت نون الوقاية، لأن الحذف للوقف عارض، فحكم للياء المحذوفة بحكمها لو كانت ملفوظاً بها.

ومما جاء من ذلك في الواو قوله:

لـو أن قـومـي حـيـن أدعـوهـم حَـمَـلْ

عـلـى الـجـبـال الـصـم لارفـض الـجـبـل[2]

يريد: حملوا، وقوله:

شـبـوا عـلـى الـمـجـد وشـابـوا واكـتـهَـلْ

يريد: واكتهلوا، وقوله:

جـزيـت ابـن آوى[3] بـالمديـنـة قـرضـه وقـلـت لـشـفـاع الـمـديـنـة أوجِـفْ[4]

يريد: أوجفوا.

ومنه: **الاجتزاء بالحركات** عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة. فمما جاء من الاجتزاء بالضمة عن الواو قوله:

واتـبـعـت أخـراهـم طـريـق أُلاَهُـمْ كـمـا قـيـل نَـجْـمٌ قـد خـوى مُـتَـتـابع[5]

يريد: أولاهم، وقوله:

حـتـى إذا ابـتـلـت[6] حـلاقـيـم الـحُـلُـق[7]

يريد: الحُلوق، وقوله:

كـلـمـع أيـدي مـثـاكـيـل مـسـلـبـة يندبن ضرس بنات الدهر والخُطب[8]

---

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل ٩/ ٨٠.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٥٦٦: أروى.

(٤) البيت من الطويل، وهو لتميم بن مقبل في ديوانه ص ١٩٧، والكتاب ٤/ ٢١٢.

(٥) انظر البيت في الخصائص ٢/ ٢٩٠، ٣/ ٢٠٠.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١٢١١: بلّت.

(٧) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٦١، والخصائص ٣/ ١٣٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٣٢، ولسان العرب ٩/ ١٥٥ (ستفا)، ١٠/ ٥٨ (حلق)، والمنصف ١/ ٣٤٨.

(٨) البيت من البسيط، وهو للأخطل في ديوانه ص ٢٨٧، والأشباه والنظائر ٢/ ٦١، والخصائص =

يريد: الخُطُوب، وقوله:

إن الـــذي قـــضـــا بـــذا قـــاض حـــكـــم
أن تـــرد الـــمـــاء إذا غـــاب الـــنُّـــجُـــم[(١)]

يريد: النجُوم.

ومما جاء بالاجتزاء بالكسرة عن الياء قوله:

وأنـتـم عـلى رأس الـطـوى مَـلاَطِـمُ   وأنـتـم لـدى لـحـم الـجـزور لـئـام

يريد: ملاطيم، جمع ملطوم، وقوله:

وبـدلـت بـعـد الـزعـفـران وردعـه[(٢)]   صدا الدرع من مستحكمات المَسامِرِ[(٣)]

يريد المسامير، وقول أم البهلول:

رخـــو الـــعـــقـــاص فـــاحـــم تـــبـــاكـــره
بـــعـــنـــبـــر مـــصـــونـــة قـــوارِرُه

يريد: قواريره، جمع قارورة، وقول غَيلان بن حريث:

والـبـكـرات [الـفـسـج] الـعَـطَـامِـسـا[(٤)]

يريد: العطاميس، جمع عَيْطَموس، وهي الناقة الفتية العظيمة الحسناء وقول الآخر:

فـي فـتـيـة كـلـمـا تجـمـعـت الـــ   ـبـيـداء لـم يـهـلـعـوا ولـم يَـخِـمـوا[(٥)]

= ١/ ٣٣١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٣٢، ولسان العرب ١/ ٣٦٠ (خطب)، ٦/ ١١٩ (ضرس) ١١/ ٨٩ (ثكل)، ١٢/ ٥٦٩ (نجم)، والمحتسب ١/ ١٩٩ ـ ٢٠٠، ٢/ ٨، والمنصف ١/ ٣٤٨.

(١) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٦١، والخصائص ٣/ ١٣٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٣٢ ولسان العرب ١٢/ ٥٦٩ (نجم)، والمحتسب ١/ ١٩٩ ـ ٢٩٩، ٢/ ٨، والمنصف ١/ ٣٤٩.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٥٣١: وطيبه.

(٣) البيت من الطويل، وهو لعبيد الله بن الحر في سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٧١، والمحتسب ١/ ٩٥ ـ ٣٠٠.

(٤) الرجز لغيلان بن حريث الربعي في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٩٨، والكتاب ٣/ ٤٤٥، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٦٢، والدرر ٦/ ٢٤٣، ولسان العرب ١/ ٥٦٩ (ظبطب)، ٢/ ٣٤٥ (فسج) ٨/ ٤٠٢ (وعم)، ٩/ ١٩٠ (صرف)، ١٢/ ١٥٧ (حمم)، ٤٤٥ (غنم)، ١٣/ ٤٩٠ (دهده) ١٥/ ٣٦ (عدا)، والمحتسب ١/ ٩٤ ـ ٣٠٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، وتاج العروس ٦/ ١٥٠ (فسج)، والمخصص ٤/ ٤٧، ٧/ ٦١ ـ ١٣٨.

(٥) البيت من المنسرح، وهو لمحمد بن شحاذ الضبي في لسان العرب ٨/ ٥٣ (جمع)، وتاج =

يريد: ولم يخيموا، وقول الآخر:

وغَيْرِ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمِ[1]

يريد: يحاميم، جمع يحموم، وقول العجاج:

وكحل العينين بالعَواوِرِ[2]

يريد: العواوير، جمع [عوار].

ومما جاء من **الاجتزاء بالفتحة** عن الألف قول رجل من شعراء حمير:

كأنما الأسد في عرينهم ونحن كالليل جاش في قَتَمِهْ[3]

يريد: في قتامه، وقول الآخر، أنشده قطرب:

ألا لا بارك الله في سُهَيْلٍ إذا ما الله بارك في الرجالِ[4]

وقول الآخر، أنشده قطرب أيضاً:

أقبل سيل جاء من عند الله

يَحْرِدُ حَرْدَ الجنة المُغِلّه[5].

فحذفت الألف من اسم الله، وقول الآخر، أنشده أبو زيد:

= العروس ٢/ ٤٦٧ (جمع).

(١) الرجز لغيلان بن حريث في الكتاب ٤/ ٤٣٩، وله أو لصقر بن حكيم بن معية في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٣٩، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ٥٨، ٢/ ٧٧١، ولسان العرب ١٢/ ١٥٧ (صمم)، والمحتسب ١/ ٩٥.

(٢) الرجز للعجاج في الخصائص ٣/ ٣٢٦، وليس في ديوانه، ولجندل بن المثنى الطهوي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٤٢٩، وشرح التصريح ٢/ ٣٦٩، وشرح شواهد الشافية ص ٣٧٤ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٧١، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٨٥، وأوضح المسالك ٤/ ٣٧٤، والخصائص ١/ ١٩٥، ٣/ ١٦٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٧١، وشرح الأشموني ٣/ ٨٢٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٣١، وشرح المفصل ٥/ ٧، ١٠/ ٩١ ـ ٩٢، والكتاب ٤/ ٣٧٠، ولسان العرب ٤/ ٦١٥ (عور)، والمحتسب ١/ ١٠٧ ـ ١٢٤، والممتع في التصريف ١/ ٣٢٩، والمنصف ٢/ ٤٩، ٣/ ٥٠، وتاج العروس ١٣/ ١٥٦ (عور)، والمخصص ١/ ١٠٩.

(٣) انظر البيت في حماسة أبي تمام ١/ ١٨٠.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٣٤١ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٦، والخصائص ٣/ ١٣٥، ورصف المباني ص ٢٧٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٢١، ولسان العرب ١٣/ ٤٧١ (إله)، والمحتسب ١/ ١٨١، والممتع في التصريف ٢/ ٦١١.

(٥) الرجز لقطرب في خزانة الأدب ١٠/ ٣٥٦، وسمط اللآلي ص ٣١، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ٣٥٦، وجمهرة اللغة ص ١٦٠ ـ ٥٠١ ـ ٩٦٢، وسر صناعة الإعراب ص ٧٢١، ولسان العرب ٣/ ١٤٥ (حرد)، ١٣/ ٦٩٩ (علل)، ومعجم ما استعجم ص ٧٨٥.

أنـا عـلـى طـول الـكـلال والـتّـوَنْ

مـمـا نـقـيـم الـمـيـل مـن ذات الـضـفـن[1]

يريد: والتواني، وقول الآخر:

مـثـل الـنـقـا لـبـده ضـرب الـطُّـلَـلْ[2]

يريد: الطلال.

والاجتزاء بالفتحة عن الألف أقل من الاجتزاء بالكسرة عن الياء، و[بالضمة] عن الواو. *

ومنه: **تخفيف المشدد في القوافي**، نحو قول امرىء القيس:

لا وأبـيـك ابـنـة الـعـامـري (م) لا يـدعـي الـقـوم إنـي أفـر[3]

وقوله في هذه القصيدة:

إذا ركـبـوا الخـيـل واسـتـلأمـوا [تـحـرقـت] الأرض والـيـوم قَـر[4]

يريد: أفرّ، وقرّ.

وهو كثير قد جاء في عدة أبيات من هذه القصيدة. وإنما خفف ليستوي له بذلك الوزن وتطابق أبيات القصيدة. ألا ترى أنه لو شدد «أفر»، لكان آخر أجزائه على «فعول» ـ من الضرب الثاني من المتقارب، وهو يقول بعد هذا:

تـمـيـم بـن مـر وأشـيـاعـهـا وكـنـدة حـولـي جـمـيـعـاً صُـبُـر[5]

وآخر جزء من هذا البيت «فعل»، وهو من الضرب الثالث من المتقارب. وليس بالجائز له أن يأتي في قصيدة واحدة بأبيات من ضربين، فخفف لتكون الأبيات كلها من ضرب واحد.

وسواء في ذلك الصحيح والمعتل. ومن التخفيف في المعتل:

---

(١) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه ص ١٦٥، ولسان العرب ١٨٢/١٣ (رعن)، ٤١٦/١٥ (وني) وتاج العروس (وني)، وانظر قافية (بقرن).

(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤٠٥/١١ (طلل).

(٣) البيت من المتقارب وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ١٥٤، وخزانة الأدب ٣٧٤/١، ١١/ ٢٢١ ـ ٢٢٢، وشرح شواهد المغني ٦٣٥/٢، والشعر والشعراء ١٢٨/١، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٤٦، والمقاصد النحوية ٩٦/١، وبلا نسبة في المحتسب ٢٧٣/٢، ومغني اللبيب ٢٤٩/١.

(٤) انظر البيت في ديوان امرىء القيس ص ١٥٢.

(٥) انظر البيت في ديوانه ص ١٥٢.

حتى إذا ما لم أجد إلا السّري[1]

كنت امرءاً من مالك بن جَعْفَرِ[2]

يريد: السّريّ، وقول امرأة من بني عقيل:

حَيْدَةُ خالي ولَقيط وعَلِي

وحاتم الطائي وهّاب المئي[3]

يريد: وعلي، وقول عِمْران بن حِطّان[4]:

يوماً يمانٍ إذا لاقيت ذا يمن وإن لقيت معدياً فعدناني[5]

يريد: فعدنانيّ، وقول العجاج:

أدركتها قدام كل مِدْرَهِ

بالدفع عني درء كل عُنْجُهِي[6]

يريد: درء كل عنجهيّ، وقول الآخر:

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فما لك يا عوراءُ والهملاني[7]

يريد: والدمع الهملانيّ، فحذف الموصوف وخفف.

وقد يحذف المشدد في الوقف ويحذف حرف بعده. ومن ذلك قول لبيد:

وقبيل من لكيز حاضر[8] رهط مرجوم ورهط ابن المُعَلْ[9]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/١١٦٩: غير الشر.

(٢) الرجز بلا نسبة في المحتسب ٢/٧٧.

(٣) الرجز لامرأة من بني عقيل في خزانة الأدب ٧/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٧، ولسان العرب ١٢/ ١١٥ (حتم) ونوادر أبي زيد ص ٩١، ولقصي بن كلاب في المقاصد النحوية ٤/ ٥٦٥، ولامرأة في شرح شواهد الشافية ص ١٦٣، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٦٣، وخزانة الأدب ٨/ ٣٠، ١١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦ والخصائص ١/ ٣١١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٤، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٣٤ ولسان العرب ٣/ ١٦٠ (حيد)، ١٥/ ٢٧٠ (مأي)، والمنصف ٢/ ٦٨.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٧٠، وفي خزانة البغدادي ٢/ ٤٣٦ ـ ٤٤١.

(٥) البيت من البسيط، وهو لعمران بن حطان في خزانة الأدب ٥/ ٣٥٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ١٤.

(٦) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٦٦، ولسان العرب ١٣/ ٥١٣ (عجه)، وتاج العروس (عجه) وبلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٥١٤ (عجه).

(٧) البيت في أمالي اليزيدي ص ١٤٥.

(٨) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٦٢٩: شاهد.

(٩) البيت من الرمل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٩٩، والأشباه والنظائر ١/ ٢٧٢، =

يريد: المُعَلّى، وقول النابغة:

إذا حاولت في أسد فجورا ... فإني لستُ منك ولستَ مِنْ[1]

يريد: مِنّي.

وقد يخففون المشدد في غير القوافي، إلا أن ذلك قليل. ومنه قول ابن رواحة الأنصاري[2]:

فسرنا إليهم كافَةً في رحالهم ... جميعاً علينا البَيْضُ لا يتخشع[3]

يريد: كافّة، وقول الآخر:

جزى الله الدَّوَابَ[4] جزاء سوء ... وألبسهن من جربٍ[5] قميصا[6]

وقول الآخر، أنشده القتبي:

فيا ليت اللحى كانت حشيشا ... فَيَعْلِفَها دَوَابُ المسلمينا[7]

يريد: دوابّ، وقول [ابن قيس] الرقيات:

= والخصائص ٢/ ٢٩٣ والدرر ٦/ ٢٤٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٢٠، وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٧، والكتاب ٤/ ١٨٨ ولسان العرب ١٢/ ٢٢٩ (رجم)، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٤٨، والممتع في التصريف ٢/ ٦٢٢، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٤٦٦، والدرر ٦/ ٢٩٨، ورصف المباني ص ٣٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٢٢، ٧٢٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٨٥ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٨، والمحتسب ١/ ٣٤٢، والمُقرب ٢/ ٢٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

(١) البيت من الوافر، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٢٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٣٥، والكتاب ٤/ ١٨٦.

(٢) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري (. . . ـ ٨ هـ = . . . ـ ٦٢٩م) من الخزرج أبو محمد، صحابي يعد من الأمراء والشعراء الراجزين، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار. وكان أحد النقباء الاثني عشر وشهد بدراً واحداً والخندق والحديبية، واستخلفه النبي (ﷺ) على المدينة في إحدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء.
الأعلام ٤/ ٨٦، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢١٢، وحلية الأولياء ١/ ١١٨، وخزانة البغدادي ١/ ٣٦٢.

(٣) «لا نتخشع» مكان «لا يتخشع». البيت من الطويل، وهو لعبد الله بن رواحة الأنصاري في ديوانه ص ٩٦، ولسان العرب ٩/ ٣٠٦ (كفف)، وتاج العروس ٢٤/ ٣٢٠ (كفف).

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ١٢٠: الرواب.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ١٢٠: برصٍ.

(٦) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٩/ ٣٠٦ (كفف).

(٧) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ٩٣:
ألا ليت اللحى كانت حشيشاً ... فتعلفها خيول المسلمينا

البيت من الوافر، وهو ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص ٢٢٥، ولسان العرب ٦/ ١٣٣ (عدس)، والتنبيه =

بــكّــى بــعــينك واكــف الــقَــطْــرِ ابــن الــحــواري الــعــالِــي الــذكْــرِ[1]

يريد: ابن الحَواريّ.

ومنه: **ترخيم الاسم في غير النداء**، إجراء له مجرى النداء عند الاضطرار إلى ذلك. وهو جائز باتفاق من النحويين على لغة من لا ينوي رد المحذوف، بل يجعل ما بقي من الاسم كاسم غير مرخم، نحو قول امرىء القيس:

لـنـعـم الـفـتـى تـعـشـو إلى ضـوءِ نـارهِ طريفُ بنُ مالِ لَيْلةَ الجوع والخَصَرْ[2]

يريد: ابن مالك، وقول الأسود بن يعفر:

وهــذا ردائــي عــنــده يــســتــعــيــرهُ لــيــسلبني نفسـي أمالُ بنُ حَنْظل[3]

يريد: ابن حنظلة، وقول الآخر:

وقـد (سـقـطـت)[4] مـالـكـاً وحَـنـظَـلا[5]

وقول جميل:

بـثـين الـزمـي «لا» إنَّ «لا» إنْ لـزمـتِـهِ عـلـى كـثـرة الـواشـيـن أي مَـعُـون[6]

= والإيضاح ٢/ ٢٨٧، والشعر والشعراء ص ٣٦٧، وخزانة الأدب ٤/ ٣٢٦، ٦/ ٤٥، وراجع المزيد من مصادر البيت في ديوانه ص ٢٢٥.

(١) البيت من الكامل، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ملحق ديوانه ص ١٨٣، ونوادر أبي زيد ص ٢٠٥ وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٧٢، ولسان العرب ٤/ ٢٢٠ (حور)، ١٤/ ٢٧٧ (دوا)، ١٤/ ٥٦ (أيا)، والمحتسب ١/ ١٦٣ ـ ٣٢٣.

(٢) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ١٤٢، وتذكرة النحاة ص ٤٢٠، والدرر ٣/ ٤٨ وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥١، وشرح التصريح ٢/ ١٩٠، والكتاب ٢/ ٢٥٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٦٩، ورصف المباني ص ٢٣٩، وشرح الأشموني ٢/ ٤٧٧، وشرح ابن عقيل ص ٥٣٧، وهمع الهوامع ١/ ١٨١.

(٣) البيتان من الطويل، وهما للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٥٦، وسمط اللآلي ص ٩٣٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٦٤، وشرح التصريح ٢/ ١٩٠، والكتاب ٢/ ٢٤٦، ٣/ ٦٩، ونوادر أبي زيد ص ١٥٩ ـ ١٦٠، وبلا نسبة في المقرب ١/ ١٨٨.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١١/ ٣٣٤: وسطت.

(٥) الرجز لغيلان بن حريث في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٩، ولسان العرب ٧/ ٤٢٩ (وسط)، وبلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٣٠٥، والكتاب ٢/ ٢٦٩، ومجالس ثعلب ص ٣٠٦، وأساس البلاغة (وسط)، وديوان الأدب ٣/ ٢٥٢.

(٦) البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ٢٠٨، وأدب الكاتب ص ٥٨٨، وشرح شواهد الشافية ص ٦٧، ولسان العرب ١٠/ ٣٩٣ (ألك)، ١٢/ ٥١٢ (كرم)، ١٣/ ٢٩٨ (عون)، ١٤/ ٥٩ (أيا) وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٢٣، والخصائص ٣/ ٢١٢، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٦٨، والمحتسب ١/ ١٤٤، والممتع في التصريف ١/ ٧٩، والمنصف =

يريد: أي معونة، وقول الآخر:

لِـيَـوم رَوْعٍ أو فَـعَـالِ مَـكْـرُمِ[1]

يريد: مَكْرُمة، وقول الآخر:

مـا لـك لا تَـنْـهَـمُ يـا فـلاحُ

إن الـنـهـيـم لـلـسـقـاء راح[2]

يريد: رَاحَة.

واختلفوا في الترخيم على لغة من نوى رد المحذوف، فأجازه س وغيره من متقدمي النحويين، وأنشدوا شاهداً على جواز ذلك قولَ زهير:

خذوا حظكم يا آل عكرمَ واذكروا   أواصرنا والرُّحْمُ بالغيب تذكر[3]

يريد: عكرمة، فحذف التاء وأبقى المحذوف الذي كان قبلها على فتحه، لأنه نوى رد التاء المحذوفة.

ومنه قول جرير:

ألا أضحت حبالكم رماما   وأضحت منك شاسعةً أُمَاما[4]

= ١/ ٣٠٨.

(١) الرجز لأبي الأخزر في شرح شواهد الشافية ص ٦٨، ولسان العرب ١٢/ ٥١٢ (كرم)، ١٢/ ٦٥١ (يوم) وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٨٨، وإصلاح المنطق ص ٢٢٣، والخصائص ٣/ ٢١٢، ولسان العرب ١٠/ ٣٩٣ (ألك)، ١٣/ ٢٩٨ (عون)، والممتع في التصريف ١/ ٧٩.

(٢) يروى في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٩/ ٣٠٦:

ما لك لا تنحم يا فلاح   إنّ النحيم للسقاة راح

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٢/ ٥٧١ (نحم)، ٥٩٣ (نهم)، وكتاب العين ٣/ ١٧٣، ٤/ ٦٠، وتهذيب اللغة ٦/ ٣٣٠، وتاج العروس (نهم).

(٣) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢١٤، وأسرار العربية ص ٢٣٩، والإنصاف ١/ ٣٤٧، وخزانة الأدب ٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، والدرر ٣/ ٥١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٦٢، وشرح المفصل ٢/ ٢٠، والكتاب ٢/ ٢٧١، ولسان العرب ٣/ ٣٣٣ (فرد)، ٤/ ٥٤٩ (عذر)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٩٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٤٧٠، ولسان العرب ١٢/ ٢٣٣، (رحم)، ١٢/ ٤١٦ (عكرم) وهمع الهوامع ١/ ١٨١.

(٤) البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص ٢٢١، وخزانة الأدب ٢/ ٣٦٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٩٤ وشرح التصريح ٢/ ١٩٠، والكتاب ٢/ ٢٧٠، والمقاصد النحوية ٢٤/ ٢٨، ونوادر أبي زيد ٣١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٤٠، والإنصاف ١/ ٣٥٣، وأوضح المسالك ٤/ ٧٠، وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٣.

يريد: أُمامة.

وأنكر ذلك أبو العباس المبرد. وتأول البيت الأول على أن يكون قد ذهب بـ «عكرم» فيه مذهب القبيلة، فمنع الصرف للتأنيث والتعريف. وزعم أن الرواية في البيت الثاني:

... ... وما عهدٌ كعهدك يا أماما[1]

وما تأوله في «عكرم» ممكن. وأما البيت الثاني فحجة عليه. وما ذكر أنه رواه: «وما عهد كعهدك يا أماما»، ليس فيه طعن على رواية غيره. ويدل أيضاً على جواز الترخيم في غير النداء على لغة من نوى رد المحذوف قول امرىء القيس:

وعمرو بن درماء الهمام الذي غزا[2] بذي شُطب عضبٍ كمشية قسورا[3]

يريد: قسورة. وقول ابن حبناء التميمي:

إنّ ابن حارثَ إن أشْتَقْ لرؤيته أو أمتدِحْهُ فإن الناس قد علموا[4]

يريد: ابن حارِثة، وقول الآخر:

أبا عرو لا تَبْعَدْ فكل ابن حرةٍ سيدعوه داعي موته[5] فيجيب[6]

يريد: أبا عروة. ألا ترى أن التاء في جميع ذلك قد حذفت وبقي الحرف الذي كان قبلها على فتحه.

ومثل ذلك أيضاً قول الآخر، أنشده الفراء:

وما أدري وظَنّي كُلّ ظَنٍ أمسلمني إلى قومي شَرَاحي[7]

---

(١) انظر الشنتمري ١/ ٣٤٠.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ١٥٢: غدا.

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في زيادات ديوانه ص ٣٩٤، ولسان العرب ٧/ ٤٢٩ (وسط)، وديوان الأدب ٣/ ٢٥٢.

(٤) البيت من البسيط، وهو لابن حنباء في الدرر ٣/ ٤٨، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٢٧، وشرح التصريح ٢/ ١٩٠، والكتاب ٢/ ٢٧٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٣، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٤١ والإنصاف ١/ ٣٥٤، وشرح الأشموني ٢/ ٤٧٧، والمقرب ١/ ١٨٨، وهمع الهوامع ١/ ١٨١.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٨٧: ميتة.

(٦) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٩، والإنصاف ص ٣٤٨، وأوضح المسالك ٤/ ٥٦، وخزانة الأدب ٢/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، وشرح التصريح ٢/ ١٨٤، وشرح عمدة الحافظ ص ٣١٣، وشرح المفصل ٢/ ٢٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٨٧.

(٧) انظر البيت فيما سبق ص ١٨.

[فرخمه] بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله، وأبقى الحرف الذي كان قبلها، وهو الحاء، على حركته، على حد قولهم في ترخيم منصور: يا منص.

وقد يجيء حذف آخر الاسم في غير النداء، وأعني بذلك النكرة التي ليس في آخرها تاء تأنيث. والاسم المعرف بالألف واللام، نحو قول كثير[1]:

خليلي إنْ أم الحكيم تباعدت[2] فأخلت بخيمات العُذَيْبِ ظلالها[3]

يريد: العذيبة، فرخمها وفيها الألف واللام، وقول الآخر:

أناس[4] تنال الماء قبل شفاههم لهم واردات الغُرْضِ شم الأرانب[5]

يريد: الغرضوف فرخمه، وفيه الألف واللام، بحذف آخره وحرف العلة الزائد قبله، وقول عَدِي:

ليس حي على المنون بخالِ[6]

يريد: بخالد، فرخمه، وهو نكرة ليس فيه تاء التأنيث، وقول الآخر:

تحاذر وقع السوط خوصاء ضمها كلال فجالت في حِجَا حاجبٍ ضُمْرِ[7]

يريد: في حِجَاج حاجب، فرخمه، وهو أيضاً نكرة ليست فيه تاء تأنيث.

وربما جاء شيء من ذلك في الكلام شاذاً: حكى ابن الأعرابي: «هم بين حاذِ وقاذِ، يريدون: بين حاذف وقاذف، فرخما، وهما نكرتان ليس في واحد منهما تاء تأنيث.

---

(١) هو كثير بن عبد الرحمٰن بن الأسود بن عامر الخزاعي (... ـ ١٠٥ هـ = ... ـ ٧٢٣م) أبو صخر. شاعر متيم مشهور كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، كان عفيفاً في حبه. له ديوان شعر.
الأعلام ٥/ ٢١٩، وشذرات الذهب ١/ ١٣١، وخزانة البغدادي ٢/ ٣٨١ ـ ٣٨٣.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ٦٩:
لعمري لئن أم الحكيم ترحلت

(٣) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه ص ٧٥، ولسان العرب ١/ ٥٨٥ (عذب)، ٩/ ٥٦ (حلف)، وتاج العروس ٣/ ٣٣١ (عذب)، ومعجم البلدان ٤/ ٩٢ (العذيبة).

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ٤٦٩: كرام.

(٥) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٧/ ١٩٦ (غرض)، وأساس البلاغة ص ٤٩٦ (ورد)، وتهذيب اللغة ٨/ ٧، وتاج العروس ١٨/ ٤٥٦ (غرض).

(٦) انظر الصاحبي ١٩١.

(٧) البيت من الطويل، وهو لنصيب في كتاب الجيم ٢/ ٢٠٤، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٢٢٩ (حجج)، وتاج العروس ٥/ ٤٦٥ (حجج).

وكأن [ما] جاء من ذلك مشبه بما شذوا فيه في النداء فرخموه وهو نكرة ليست فيه تاء، نحو قولهم: يا صاح، يريدون: يا صاحب.

والترخيم في هذا النوع أقل من الترخيم فيما قبله.

وربما حذفوا آخر الاسم المبني والحرف، تشبيهاً بالاسم المعرف، إلا أن ذلك قليل جداً. ومنه قوله:

أو راعيان لبعران شردن لنا ... كي لا يحسان من بعراننا خبرا[(١)]

يريد: كيف لا يحسان، وقول الآخر:

وطرفك أما جئتنا فاصرفنه ... كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر[(٢)]

يريد: كي ما، فحذف آخر «كي»، وقول عدي بن زيد:

فإن أهْلِكْ فسَوْ تجدون فقدي ... وإن أسلم يطب لكم المعاشُ[(٣)]

يريد فَسَوْف.

وقد **يحذفون** من آخر الكلمة **أكثر من حرف واحد** على غير مذهب ترخيم الاسم، إذا اضطروا إلى ذلك، وهو أيضاً قليل جداً لا يجوز القياس عليه، نحو قول علقمة[(٤)]:

كأنّ إبريقهم ظبي على شرفٍ ... مفدمٌ بسبا الكتان مَلْثُوم[(٥)]

---

(١) البيت في لسان العرب ١٤/ ٧٦ (بغا) وروايته فيه:

أو باغيان لبُعران لنا رقصت ... كي لا تحسّون من بعراننا أثرا

(٢) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٠١، وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٠، والدرر ٤/ ٧٠، ولجميل بثينة في ديوانه ص ٩٠، ولعمر أو لجميل في شرح شواهد المغني ١/ ٤٩٨ وللبيد أو لجميل في المقاصد النحوية ٤/ ٤٠٧، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٨٦، والجنى الداني ص ٤٨٣ وجواهر الأدب ص ٢٣٣، وخزانة الأدب ٨/ ٥٠٢، ١٠/ ٢٢٤، ورصف المباني ص ٢١٤، وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٠، ومجالس ثعلب ص ١٥٤، ومغني اللبيب ١/ ١٧٧، وهمع الهوامع ٢/ ٦.

(٣) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٥٨، والدرر ٥/ ١٢٧، ورصف المباني ص ٣٩٧، وهمع الهوامع ٢/ ٧٢.

(٤) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس (. . . ـ نحو ٢٠ ق هـ = . . . ـ نحو ٦٠٣م) من بني تميم، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، له ديوان شعر.

الأعلام ٤/ ٢٤٧، وخزانة البغدادي ١/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦، والشعر والشعراء ٥٨، وسمط اللآلي ٤٣٣.

(٥) البيت من البسيط، وهو لعلقمة بن عبدة في ديوانه ص ٧٠، ولسان العرب ١/ ٤٥٧ (سبب) ١٠/ ١٨ (برق)، وتاج العروس ٣/ ٣٧ (سبب)، ٢٥/ ٤٣ (برق)، والمخصص ١٥/ ١٦٧.

يريد: بسبني الكتان، فحذف النون والياء المشددة وزاد ألفاً للاطلاق، أو بسبائب الكتان، فحذف الهمزة والباء، وقول لبيد:

دَرَسَ المَنَا بمتالع فأبانِ ... ...[1]

يريد: المنازل، وقول الأخطل:

كانت مَنَاها بأرضٍ ما يبلغها ... بصاحبِ الهمّ إلا الناقةُ[2] الأجُدُ[3]

يريد: منازلها، وقول أبي داود[4]:

يبدينُ جندل [حائر] لجنوبها[5] ... فكأنما [تذكي] سنابكها الحبا[6]

يريد: الحباحب، وقول العجاج:

قواطنا[7] مكة من ورق الحَمِي[8]

---

(١) عجز البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ١٤٩:

فتقادمت بالحبس فالسُّوبان

البيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ١٣٨، والدرر ٦/ ٢٠٨، وسمط اللآلي ص ١٣، وشرح التصريح ٢/ ١٨٠، وشرح شواهد الشافية ص ٣٩٧، ولسان العرب ٨/ ٣٧ (تلع)، ١٣/ ٥ (أبن) والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤٦، وتاج العروس ٢٠/ ٣٩٩، ٤٠٠ (تلع)، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٤٤، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦، وكتاب العين ١/ ١٧٣.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٢٣٢: الجسرة.

(٣) البيت من البسيط، وهو للأخطل في ديوانه ص ٤٧، ولسان العرب ١١/ ٦٥٨ (نزل)، ١٥/ ٢٩٣ (منى)، وكتاب الجيم ٣/ ٢٣٧، وتاج العروس (منا).

(٤) هو جارية بن الحجاج الإيادي المعروف بأبي دؤاد، شاعر جاهلي. كان من وصاف الخيل المجيدين له «ديوان شعر».

الأعلام ٢/ ١٠٦، وسمط اللآلي ٨٧٩.

(٥) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ١١٢:

يذرين جندل جائر لجنوبها

(٦) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١/ ٢٩٧ (حجب)، وتاج العروس ٢/ ٢٣٠ (حبب).

(٧) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١٢٦٣: أوالفاً.

(٨) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٤٥٣، والدرر ٣/ ٤٩، وشرح ابن عقيل ص ٤٢٥، والكتاب ١/ ٢٦ ـ ١١٠، ولسان العرب ١٥/ ٢٩٣ (منى)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٥١، والمحتسب ١/ ٧٨، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٥٤، ٤/ ٢٨٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٩٤، والإنصاف ٢/ ٥١٩، والخصائص ٣/ ١٣٥ والدرر ٦/ ٢٤٤، ورصف المباني ص ١٧٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٢١، وشرح التصريح ٢/ ١٨٩، وشرح الأشموني ٢/ ٣٤٣، ٤٧٦، وشرح المفصل ٦/ ٧٥، وهمع الهوامع ١/ ١٨١، ٢/ ١٥٧.

يريد: الحمام، فحذف الألف والميم المتطرفة، فصار «الحم» ـ على حرفين، ثم خفضه لإضافة «ورق» إليه. على ذلك حمله س وأكثر النحويين.

وذهب أبو العلاء المعري إلى أنه أراد من ورق الحمام الحميّ، أي المحمى، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه وخفف الياء المشددة، فقال: من ورق الحمي. ففي البيت على مذهبه ضرورتان: إحداهما حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، مع أن الصفة غير خاصة بجنس الموصوف لأن [الحمي قد] يوصف بها [غير] الحمام. وذلك غير جائز في سعة الكلام: لا يجوز أن تقول: مررت بطويل، تريد: برجل طويل، لأن الطول صفة غير خاصة بالرجل، إذ قد يوصف به غيره. والأخرى: تخفيف الياء المشددة.

وقد يجيء **الحذف في حشو الكلمة**، إذا اضطر إلى ذلك، إلا أن يكون من الندور بحيث لا يلتفت إليه، نحو قوله:

حين ألقت بقباء بركها ... واستحرّ القتل في عبد الأشَلْ[1]

يريد: عبد الأشْهَل من الأنصار.

ووجه ذلك أنه شبه الهاء بالهمزة لمقاربتها لها في المخرج، فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها، كما يفعل بالهمزة في «شمأل» و«ملأك» ونحوهما. ألا ترى أنك إذا خففت الهمزة منهما قلت: شمل وملك.

وأما **نقص الكلمة** فمنه: **إضمار حرف الخفض** وإبقاء عمله من غير أن يعوض منه شيء، نحو قوله:

لاهِ ابنُ عمك لا أفضلت في حسب ... عني ولا أنت دياني فتخزوني[2]

---

(١) البيت من الرمل، وهو لعبد الله بن الزبعرى في ديوانه ص ٤٢، ولسان العرب ١٠/ ٣٩٨ (برك) وتاج العروس (برك)، (قبا)، وبلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٣٧٣ (شهل)، وتاج العروس (شهل) وأساس البلاغة (حرر).

(٢) البيت من البسيط، وهو لذي الإصبع العدواني في أدب الكاتب ص ٥١٣، والأزهية ص ٢٧٩ وإصلاح المنطق ص ٣٧٣، والأغاني ٣/ ١٠٨، وأمالي المرتضى ١/ ٢٥٢، وجمهرة اللغة ص ٥٩٦، وخزانة الأدب ٧/ ١٧٣ ـ ١٧٧ ـ ١٨٤ ـ ١٨٦، والدرر ٤/ ١٤٣، وسمط اللآلي ص ٢٨٩، وشرح التصريح ٢/ ١٥ وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٠، ولسان العرب ١١/ ٥٢٥ (فضل)، ١٣/ ١٦٧ ـ ١٧٠ (دين)، ٢٩٥، ٢٩٦ (عنن)، ٥٣٩ (لوه)، ١٤/ ٢٢٦ (خزا)، والمؤتلف والمختلف ص ١١٨، ومغني اللبيب ١/ ١٤٧، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٨٦، ولكعب الغنوي في الأزهية ص ٩٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٦٣ ٢/ ١٢١ ـ ٣٠٣، والإنصاف ١/ ٣٩٤، وأوضح المسالك ٣/ ٤٣، والجنى الداني ص ٢٤٦، وجواهر الأدب ص ٣٢٣، وخزانة الأدب ١٠/ ١٢٤، ٣٤٤، والخصائص ٢/ ٢٨٨، ورصف المباني ص ٢٥٤ ـ =

يريد: لله ابن عمك، وقوله:

رأين خليسا بعد أحوى تلعبت ... بفوديه سبعون السنينَ الكواملِ

يريد: سبعون من السنين الكوامل، وقوله:

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ ... كدت أقضي الحياة من جَلَلِه[1]

يريد: رب رسم دار، وقول ذي الرمة:

أصهبَ يمشي مِشيَةَ الأميرِ

لا أوطف الرأس ولا مقرورِ[2]

يريد: رب أصهب، وهو أول الرجز، (وقوله):

فأما تعرضن أميم عني ... وينزعك الوشاة أولو النياط

فحور قد لهوت بهن عين ... نواعم في المروط وفي الرياط[3]

يريد: فرب حور، فأضمر «رب» بعد الفاء التي هي جواب الشرط.

ولا يجوز شيء من ذلك في سعة الكلام، إلا في اسم الله تعالى في القسم، فإنه قد يحذف منه حرف الجر ويبقى عمله تخفيفاً لكثرة الاستعمال، فيقال: الله لأفعلن، بخفض اسم الله. ومن ذلك قوله:

= ٣٦٨ وشرح الأشموني ٢/ ٢١٥، وشرح ابن عقيل ص ٣٦٤، وشرح المفصل ٨/ ٥٣، وهمع الهوامع ٢/ ٢٩.

(١) البيت من الخفيف، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ١٨٩، والأغاني ٨/ ٩٤، وأمالي القالي ١/ ٢٤٦، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٠، والدرر ٤/ ٤٨، ١٩٩، وسمط اللآلي ص ٥٥٧، وشرح التصريح ٢/ ٢٣، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٩٥ ـ ٤٠٣، ولسان العرب ١١/ ١٢٠ (جلل)، ومغني اللبيب ص ١٢١، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٣٩، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٧٨، وأوضح المسالك ٣/ ٧٧، والجنى الداني ص ٤٥٤ ـ ٤٥٥، والخصائص ١/ ٢٨٥، ٣/ ١٥٠، ورصف المباني ص ١٥٦ ـ ١٩١ ـ ٢٥٤ ـ ٥٢٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٣٣، وشرح الأشموني ٢/ ٣٠٠، وشرح ابن عقيل ص ٣٧٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٧٤، وشرح المفصل ٣/ ٢٨ ـ ٧٩، ٨/ ٥٢، ومغني اللبيب ص ١٣٦، وهمع الهوامع ٢/ ٣٧.

(٢) البيتان في ديوانه ص ٢٧٤.

(٣) البيتان من الوافر، وهما للمتنخل الهذلي. البيت الثاني منهما في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٦٧ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٨٥، وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٧٣، وللهذلي في الجنى الداني ص ٧٥، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٨٠، وجمهرة اللغة ص ٧٦١، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٩، وشرح المفصل ٢/ ١١٨، ٨/ ٥٣.

ألا رب مــن تــغــتــشــه الله نــاصــح[1]   ومن قلبه لي في الظباء السوانح[2]

في رواية من رواه بخفض اسم الله، أو في شذوذ من الكلام، نحو ما روي عن رؤبة من أنه كان يقال له: «كيف أصبحت، عافاك الله»، فيقول: «خيرٍ والحمد لله»، يريد: على خير.

ومنه: **حذف حرف الخفض** من المعمول ووصول العامل إليه بنفسه للضرورة، تشبيهاً له بالعامل الذي يصل بنفسه، نحو قول جرير:

تمــرون الــديــارَ ولم تــعــوجــوا   كــلامــكــم عــلــيَّ إذاً حــرام[3]

يريد: على الديارِ، وقول النابغة:

فــبــت كــأن الــعــائــداتِ فــرشــنــنــي   [هراساً] به يُعلى فراشي ويُقشَب[4]

يريد: فرشن لي، فحذف اللام وأوصل الفعل إلى الضمير بنفسه. ومثل ذلك قول الآخر:

تحــن فــتــبــدي مــا بهــا مــن صَــبَــابــةٍ   وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني[5]

يريد: لقضى علي، وقول الآخر:

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١٨٥:
ألا ربّ مــن قــلــبــي لــه الله نــاصــح

(٢) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٨٦١، والكتاب ٣/٤٩٨، وبلا نسبة في شرح المفصل ٩/١٠٣، والكتاب ٢/١٠٩.

(٣) البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص ٢٧٨، والأغاني ٢/ ١٧٩، وتخليص الشواهد ص ٥٠٣ وخزانة الأدب ٩/١١٨ ـ ١١٩ ـ ١٢١، والدرر ٥/ ١٨٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٣١١، ولسان العرب ٥/ ١٦٥ (مرر)، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٦٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ١٤٥، ٨/ ٢٥٢، وخزانة الأدب ٧/ ١٥٨، ورصف المباني ص ٢٤٧، وشرح ابن عقيل ص ٢٧٢، وشرح المفصل ٨/٨، ٩/ ١٠٣، ومغني اللبيب ١/ ١٠٠، ٢/ ٤٧٣، والمقرب ١/ ١١٥، وهمع الهوامع ٨٣٢.

(٤) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٧٢، ولسان العرب ١/ ٦٧٣ (قشب)، ٦/ ٢٤٧، (هرس)، وتهذيب اللغة ٦/ ١٢٤، ٨/ ٣٣٤، وكتاب العين ٤/ ٦، وتاج العروس ٤/ ٣٤ (قشب)، ١٧/ ٢٩ (هرس).

(٥) البيت من الطويل، وهو لعروة بن حزام في خزانة الأدب ٨/ ١٣٠، والدرر ٤/ ١٣٦، وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٥٢، ولرجل من بني حلاف في تخليص الشواهد ص ٥٠٤، وللكلابي في لسان العرب ٧/ ١٩٥ (غرض)، ١٥/ ١٨٧ (قضى)، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٧٤، وخزانة الأدب ٩/ ١٢٠، والدرر ٥/ ١٨٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٣٨، ومغني اللبيب ١/ ١٤٢، ٢/ ٥٧٧.

ما شُقّ جيبٌ ولا ناحتك[1] نائحةٌ ولا بكتك جياد غير أسلاب[2]

يريد: ولا ناحت عليك، وقول زيد بن عامر:

بخلت فطيمة بالذي يرضيني[3] إلا الكلام وقلما يُجْديني[4]

يريد: يجدي علي، وقول الآخر، أنشده أبو زيد:

كأن عينيّ وقد بانوني
غربان في جدول[5] منجنون[6]

يريد: بانوا عني.

ومنه: **العطف على ضمير الخفض** المتصل من غير إعادة الخافض، تشبيهاً له بالعطف على الظاهر، نحو قوله:

الآن[7] قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بِكَ والأيامِ من عجبِ[8]

يريد: وبالأيام، وقوله:

آبَكَ، أيّهْ بي أو مُصَدِّرِ
من حُمُرِ الجِلّةِ جَأْبٍ حَشْوَرِ[9]

يريد: أو بمصدّر، وقوله:

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ٣٧٣: قامتك.

(٢) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣١٩.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ٢٥٦: توليني.

(٤) البيت من الكامل، وهو لبدر بن عامر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٤٠٧، ولأبي العيال الهذلي في لسان العرب ١٤/ ١٣٤ (جدا)، وتاج العروس (جدو).

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٢/ ٣٠٤: منحاة.

(٦) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٤٢٣ (منجنون)، ١٥/ ٣١٣ (نحا)، وتاج العروس (منجنون)، (نحا).

(٧) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١٠٧: فاليوم.

(٨) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الإنصاف ص ٤٦٤، وخزانة الأدب ٥/ ١٢٣ ـ ١٢٦ ـ ١٢٨ ـ ١٢٩ ـ ١٣١، وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٠، والدرر ٢/ ٨١، ٦/ ١٥١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٠٧ وشرح ابن عقيل ص ٥٠٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٢، وشرح المفصل ٣/ ٧٨ ـ ٧٩، والكتاب ٢/ ٣٩٢، واللمع في العربية ص ١٨٥، والمقاصد النحوية ٤/ ١٦٣، والمقرب ١/ ٢٣٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٩.

(٩) الرجز بلا نسبة في عمدة الحافظ ص ٦٦٤، والكتاب ٢/ ٣٨٢، ولسان العرب ١/ ٢٢١ (أوب)، والمعاني الكبير ص ٨٣٢.

وقـد رام آفـاق الـسـمـاء فـلـم يجـد		له مصعداً فيها ولا الأرضِ مقعدا[1]

يريد: ولا في الأرض، وقوله:

مـا إن بهـا والأمـورِ مـن تـلـفٍ		مـا حـم مـن أمـر غـيـبـه وقـعـا

يريد: وبالأمور، وقوله:

أمـرُّ[2] عـلى الـكـتـيـبـة لا أبـالي		أفـيـهـا كـان حـتـفـي أم سـواهـا[3]

يريد: أم في سواها، وقوله:

هـلاّ سـألـت بـذي الجـمـاجـم عـنـهـم		وأبـي نـعـيـمِ ذي الـلـوا الـمـتـخـرق[4]

يريد: وعن أبي نعيم، وقوله:

أو بـين ممـنـون عـليه وقـومـه		إن كـان شـاكـرهـا وإن لـم يـشـكـر

يريد: وعلى قومه، وقوله:

أريحـوا الـبـلاد مـنـكـم ودبـيـبِـكـم		بـأعـراضـكـم مـثـل الإمـاء الـولائـد

يريد: ومن دبيبكم، فحذف حرف الجر من جميع ذلك للضرورة. ومثل ذلك قوله:

تُـعَـلّـق فـي مـثـل الـسـواري سـيـوفُـنـا		فما بينها والأرض[5] [غوط] نفانف[6]

فعطف «الأرض» على الضمير المخفوض بـ «بين»، من غير أن يعيدها. التقدير: وبين الأرض.

ولا يجيء [شيء] من ذلك في سعة الكلام عند المحققين من البصريين. والكوفيون [يجيزونه]. فأما قوله تعالى: ﴿وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين﴾ [الحجر: ٢٠]، فـ «من» في موضع نصب، والمعنى: جعلنا لكم فيها

(١) البيت من الطويل وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٧٢٦.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ١٠٥٣: أكرّ.

(٣) البيت من الوافر، وهو للعباس بن مرداس في خزانة الأدب ٢/ ٤٣٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٥٨، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٩٦، وخزانة الأدب ٣/ ٤٣٨.

(٤) انظر البيت في الإنصاف ٢٧٠.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٥٧٥: والكعب.

(٦) البيت من الطويل، وهو لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٥٣ وفيه «تنائف» مكان «نفانف»، والحيوان ٦/ ٤٩٤، والمقاصد النحوية ٤/ ١٦٤، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٦٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٠، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٦٣، وشرح المفصل ٣/ ٧٩، ولسان العرب ٧/ ٣٦٥ (غوط).

معائش والعبيد والاماء. وأما قراءة من قرأ: ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾ [النساء: ١]، فمن العطف على ضمير الخفض من غير إعادة خافض، لأن المعنى: تساءلون به وبالأرحام. وهو بمنزلة قول العرب: أسألك بالله وبالرحم. وهي قراءة ضعيفة لما ذكرناه من أن العرب لا تعطف مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه إلا في الشعر لضيقه.

ومنه: **إضمار الجازم** وإبقاء عمله، وهو أقبح من إضمار الخافض وإبقاء عمله، لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء. فمما جاء من ذلك قوله:

محمد تَفْدِ نفسَك كلّ نفس ... إذا ما خفت من شيء تَبَالا[1]

يريد: لتفد نفسك، وقوله:

قلت لبوابٍ لديه دارُها
تِيذَنْ فإني حَمْؤها وجَارُها[2]

يريد: لتيذن، وقوله، أنشده الفراء:

من كان لا يزعم أني شاعرُ
فَيَذْنُ مني تنهه الزواجرُ[3]

يريد: فليدن، وقوله:

على مثل أصحابِ البعوضة فاخمشي ... لك الويل حر الوجه أو يبكِ من بكا[4]

---

(١) البيت من الوافر، وهو لأبي طالب في شرح شذور الذهب ص ٢٧٥، وله أو للأعشى في خزانة الأدب ٩/ ١١ وللأعشى أو لحسان أو لمجهول في الدرر ٥/ ٦١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٣١٩ ـ ٣٢١، والإنصاف ٢/ ٥٣٠، والجنى الداني ص ١١٣، ورصف المباني ص ٢٥٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٩١، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٥٩٧، وشرح المفصل ٧/ ٣٥ ـ ٦٠ ـ ٦٢، ٩/ ٢٤، والكتاب ٣/ ٨، واللامات ص ٩٦، ومغني اللبيب ١/ ٢٢٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٤١٨، والمقتضب ٢/ ١٣٢، والمقرب ١/ ٢٧٢، وهمع الهوامع ٢/ ٥٥.

(٢) الرجز لمنظور بن مرثد في الدرر ٥/ ٦٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٠٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٤، والتنبيه والإيضاح ٢/ ١٣، وتاج العروس ١/ ٢٠٢ (حمأ)، وبلا نسبة في لسان العرب ١/ ٦١ (حمأ) ١٢/ ٥٦٠ (لوم)، ١٣/ ١٠ (أذن)، ١٤/ ١٩٧ (حما)، ١٥/ ٤٤٤ (تا)، وإصلاح المنطق ص ٣٤٠، والجنى الداني ص ١١٤، وخزانة الأدب ٩/ ١٣، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٥، ومغني اللبيب ١/ ٢٢٥، وتاج العروس ٢٠/ ٣٦٧ (بيع)، (لوم)، (أذن)، (حمو)، (تا).

(٣) «المزاجر» مكان «الزواجر». الرجز بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٣٣؛ ورصف المباني ص ٢٥٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٩٢، والشعر والشعراء ١/ ١٠٦، ولسان العرب ٤/ ٣١٩ (زجر).

(٤) البيت من الطويل، وهو لمتمم بن نويرة في ديوانه ص ٨٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٨، =

يريد: أو ليبكِ، وقوله:

فقلت ادعي وأدعُ فإن أندى ... لصوت أن ينادي داعيان(1)

يريد: ولأدْعُ، فحذف الجازم في جميع ذلك، وهو لام الأمر للضرورة.

ومنه: **إضمار «أن»** الناصبة وإبقاء عملها من غير أن يعوض منها شيء، تشبيهاً لها بإضمارها بعد [الحروف] التي جعلت عوضاً منها، وأعني بذلك الحروف التي ينتصب الفعل بعدها بإضمار «أن».

فمما جاء من ذلك قوله:

فلم أر مثلها خباسة واحدٍ ... ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفْعَلَه(2)

يريد: أن أفْعَلَه، وقوله:

وحَقّ لمن أبو بكر أبوه ... يوفقَه الذي رفع الجبالا(3)

= وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٩٩، والكتاب ٣/ ٩، ولسان العرب ١٢/ ٥٦٠ (لوم)، ومعجم ما استعجم ص ٢٦١ ـ ١٠٣٣، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٣٢، ورصف المباني ص ٢٢٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٩١، وشرح المفصل ٧/ ٦٠ ـ ٦٢، ولسان العرب ٧/ ١٢١ (بعض)، والمقتضب ٢/ ١٣٢، ومغني اللبيب ١/ ٢٢٥.

(١) البيت من الوافر، وهو للأعشى في الدرر ٤/ ٨٥، والرد على النحاة ص ١٢٨، والكتاب ٣/ ٤٥، وليس في ديوانه، وللفرزدق في أمالي القالي ٢/ ٩٠، وليس في ديوانه، ولدثار بن شيبان النمري في الأغاني ٢/ ١٥٩، وسمط اللآلي ص ٧٢٦، ولسان العرب ١٥/ ٣١٦ (ندى)، وللأعشى أو للحطيئة أو لربيعة بن جشم في شرح المفصل ٧/ ٣٥، ولأحد هؤلاء الثلاثة أو لدثار بن شيبان في شرح التصريح ٢/ ٢٣٩، وشرح شواهد المغني٢/ ٨٢٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٢، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢/ ٨٦٤، والإنصاف ٢/ ٥٣١، وأوضح المسالك ٤/ ١٨٢، وجواهر الأدب ص ١٦٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٩٢، وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٦، وشرح شذور الذهب ص ٤٠١، وشرح ابن عقيل ص ٥٧٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٤١، ولسان العرب ١٢/ ٥٦٠ (لوم)، ومجالس ثعلب ٢/ ٥٢٤، ومغني اللبيب ١/ ٣٩٧ وهمع الهوامع ٢/ ١٣.

(٢) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ملحق ديوانه ص ٤٧١، وله أو لعمرو بن جؤين في لسان العرب ٦/ ٦٢ (خبس)، ولعامر بن جؤين في الأغاني ٩/ ٩٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٣٧، والكتاب ١/ ٣٠٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠١، ولعامر بن جؤين أو لبعض الطائيين في شرح شواهد المغني ٢/ ٩٣١ ولعامر بن الطفيل في الإنصاف ٢/ ٥٦١، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٤٨، وجمهرة اللغة ص ٢٨٩، والدرر ١/ ١٧٧، ورصف المباني ص ١١٣، وشرح الأشموني ١/ ١٢٩، ومغني اللبيب ٢/ ٦٤٠ والمقرب ١/ ٢٧٠، وهمع الهوامع ١/ ٥٨.

(٣) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ٤٠:

يحق لمن أبو موسى أبوه ... يوفقه الذي نصب الجبالا =

يريد: أن يوفقه، وقول طرفة:

ألا أيهذا الزاجري أحضُرَ الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي[1]

في رواية من رواه: أحضرَ، بالنصب، يريد: أن أحضر، وقول أبي طالب:

لقد خفت إن لم يصلح الله أمركم ... تكونوا كما كانت أحاديث وائل

يريد: أن تكونوا.

وقد استعمل ذلك أبو الطيب، فقال:

وكلَّما لقي الدينار صاحبه ... في كفه افترقا من قبلِ يصطحبا[2]

ولا يجوز ذلك في سعة الكلام. فإن جاء شيء منه حفظ ولم يقس عليه لشذوذه. حكي من كلامهم: «مُرْه يحفرَها»، و«لا بد من تَتْبَعَها»، و«خذ اللص قبل يأخُذَك»، بنصب يحفرها، وتتبعها، ويأخذك.

وزعم الطبري أن العرب تقول: «تصنعَ ماذا»، و«تفعلَ ماذا» بنصب «تصنع» و«تفعل»، لأن معناه: تريد أن تصنع ماذا، وتريد أن تفعل ماذا، فنصبوه بهذا المعنى. فإذا قالوا: تريد ماذا، لم ينصبوا «تريد»، لأنه لا يستقيم أن تقول: تريد أن تريد ماذا، لأن الإرادة لا تراد. وهذا شيء لا أعلم أن أحداً حكاه غيره.

ومنه: **استعمال الفعل الواقع في موقع خبر «عسى» بغير «أن»**، نحو قول مالك ابن الريب[3]:

وماذا عسى الحجاج يبلغُ جهده ... إذا نحن جاوزنا حفير زياد[4]

= البيت من الوافر، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٥٤٦، وبلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ٥١ (حقق).

(١) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣٢، والإنصاف ٢/ ٥٦٠، وخزانة الأدب ١/ ١١٩ ٨/ ٥٧٩، والدرر ١/ ٧٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٥، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٠٠، والكتاب ٣/ ٩٩، ١٠٠، ولسان العرب ١٣/ ٣٢ (أنن)، ١٤/ ٢٧٢ (دنا)، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٠٢، والمقتضب ٢/ ٨٥، وبلا نسبة في خزانة ١/ ٤٦٣، ٨/ ٥٠٧ ـ ٥٨٠، والدرر ٣/ ٣٣، ٩/ ٩٤، ورصف المباني ص ١١٣، وشرح شذور الذهب ص ١٩٨، وشرح ابن عقيل ص ٥٩٧، وشرح المفصل ٢/ ٧، ٤/ ٢٨، ٧/ ٥٢، ومجالس ثعلب ص ٣٨٣، ومغني اللبيب ٢/ ٣٨٣ ـ ٦٤١، وهمع الهوامع ٢/ ١٧.

(٢) البيت في ديوانه ١/ ١٤٣ وفيه «ملكه» مكان «كفه».

(٣) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٢٦١، وفي خزانة البغدادي ١/ ٣١٧ ـ ٣٢١، وسمط اللآلي ٤١٨ ثم ٣/ ٦٤.

(٤) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ١٦٠، والدرر ٢/ ١٥٤، وشرح التصريح ١/ =

وقول هُدْبة بن خَشْرم[(١)]:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ[(٢)]

وقول الآخر:

فأما كيسٌ فنجا ولكن ... عسى يَغْتَرّ بي حَمِقٌ لئيمُ[(٣)]

وقول الآخر:

عَسَى الله يُغْني عن بِلادِ بنِ قادرٍ ... بمنهمرٍ جون الربابِ سكوبِ[(٤)]

كأن الوجه أن يقال: وماذا عسى الحجاج أن يبلغ جهده، وعسى الكرب الذي أمسيت فيه أن يكون، وعسى أن يغتر بي، وعسى الله أن يغني.

وما ذكرته من استعمال الفعل الواقع في موضع خبر «عسى» بغير «أن»

= ٢٠٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٧٧، ومعجم ما استعجم ص ٤٥٩، والمقاصد النحوية ٢/ ١٨٠، ولمالك بن الريب في ملحق ديوانه ص ٥١، وخزانة الأدب ٢/ ٢١١، والشعر والشعراء ١/ ٣٦١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٠٨، وشرح الأشموني ١/ ١٣٠، وهمع الهوامع ١/ ١٣١.

(١) هو هدبة بن خشرم (. . . ـ نحو ٥٠ هـ = . . . ـ نحو ٦٧٠م) شاعر، فصيح، مرتجل، راوية من أهل بادية الحجاز، أبو عمير.
الأعلام ٨/ ٧٨، والشعر والشعراء ٢٤٩، وخزانة البغدادي ٤/ ٨٤ ـ ٨٧، وسمط اللآلي ٢٤٩ ـ ٦٣٩.

(٢) البيت من الوافر، وهو لهدبة بن خشرم في خزانة الأدب ٩/ ٣٢٨ ـ ٣٣٠، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٤٢، والدرر ٢/ ١٤٥، وشرح التصريح ١/ ٢٠٦، وشرح شواهد الإيضاح ص ٩٧، وشرح شواهد المغني ص ٤٤٣، والكتاب ٣/ ١٥٩، واللمع ص ٢٢٥، والمقاصد النحوية ٢/ ١٨٤، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٢٨، وأوضح المسالك ١/ ٣١٢، وتخليص الشواهد ص ٣٢٦، وخزانة الأدب ٩/ ٣١٦، والجنى الداني ص ٤٦٢، وشرح ابن عقيل ص ١٦٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٨١٦، والمقرب ١/ ٩٨، وشرح المفصل ٧/ ١١٧ ـ ١٢١ ومغني اللبيب ص ١٥٢، والمقتضب ٣/ ٧٠، وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

(٣) البيت من الوافر، وهو للمرار بن سعيد الأسدي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٦٣، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٣٢٨، والكتاب ٣/ ١٥٩، والمحتسب ١/ ١١٩.

(٤) البيت من الطويل، وهو لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص ٧٦، وخزانة الأدب ٩/ ٣٢٨، والكتاب ٣/ ١٥٩، ٤/ ١٣٩، ولسماعة النعامي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤١، وشرح التصريح ٢/ ٣٥١، ولسان العرب ١٥/ ٥٥ (عسا) ولسماعة أو لرجل من باهلة في شرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٥٨، وشرح الأشموني ٣/ ٧٧١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٧٨، وشرح المفصل ٧/ ١١٧، ٩/ ٦٢، واللمع ص ٣٣٣، والمقتضب ٣/ ٤٨ ـ ٦٩.

ضرورة، هو مذهب الفارسي وجمهور البصريين. وظاهر كلام س يعطي أنه جائز في الكلام، لأنه قال: «وأعلم أن من العرب من يقول: عسى يفعل، يشبهها بكاد»، فأطلق القول ولم يقيد ذلك بالشعر. إلا أنه لا ينبغي أن يحمل كلامه على عمومه، لما ذكره أبو علي من أنها لا تكاد تجيء بغير «أن» إلا في ضرورة. وأيضاً فإن القياس يقتضي أن لا يجوز ذلك إلا في الشعر، لأن استعمالها بغير «أن» إنما هو بالحمل على «كاد»، لشبهها بها من حيث جمعتهما المقاربة، و«كاد» محمولة في استعمالها بغير «أن» على الأفعال التي هي للأخذ في الفعل، نحو: جعل يفعل، وطفق يفعل، من جهة أنها لمقاربة ذات الفعل، فقربت لذلك من الأفعال التي هي للأخذ في الفعل. وليست «عسى» كذلك، لأن فيها تراخياً: ألا ترى أنك تقول: عسى زيد أن يحج العام الآتي. وإنما عدت في أفعال المقاربة مع ما فيها من التراخي، من جهة أنها تدخل على الفعل المرجو، والفعل المرجو قريب بالنظر إلى ما ليس بمرجو. فلما كانت محمولة في استعمالها بغير «أن» على ما هو محمول على غيره، ضعف الحمل فلم يجيء إلا في الضرورة.

ومنه: **حذف حرف النداء من النكرة** المقبل عليها، نحو قول (الراجز):

جارِيَ لا تستنكري عذِيري[1]

يريد: يا جاريَ، وقول أبي نخيلة:

إذا اعوججن قلت صاحبْ قوم[2]

يريد: يا صاحب، وقوله، أنشده الأصمعي:

كليه وجريه ضَبَاعِ وابشري[3] بلحم امرىء لم يشهد اليومَ نَاصِرُه[4]

---

(١) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٣٣٢، وخزانة الأدب ٢/ ١٢٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٦١، وشرح التصريح ٢/ ١٨٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٥٥، وشرح المفصل ٢/ ١٦ ـ ٢٠، والكتاب ٢/ ٢٣١ ـ ٢٤١ ولسان العرب ٤/ ٥٤٨ (عذر)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٧٧، والمقتضب ٤/ ٢٦٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٥٨، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٨، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٩٦.

(٢) الرجز لأبي نخيلة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٩٨، وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٥، وبلا نسبة في الكتاب ٤/ ٢٠٣، ولسان العرب ١٢/ ٤٣٢ (عوم).

(٣) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٣٦٣:
فقلت لها عيثي جعار وجرري

(٤) البيت من الطويل، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٢٢٠، والكتاب ٣/ ٢٧٣، وبلا نسبة في لسان العرب ٤/ ١٢٥ (جرر)، ٤/ ١٤٠ (جعر)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٧٤، والمقتضب ٣/ ٣٧٥.

يريد: يا ضباع، وقول الآخر:

فـقـلـتُ لـه عـطـارُ هـلا أتـيـتـنـا ... بدُهْن[1] الخُزَامى أو بخوْصَة عرْفج[2]

يريد: يا عطار.

وهو في الشعر كثير. وقد جاء شيء منه في الكلام، قالوا: «افتد مَخْنُوقُ، وأطْرِقْ كرا، وأصبحْ لَيْلُ». إلا أن ما جاء منه شاذَ يحفظ ولا يقاس عليه. وإنما لم يجز الحذف في سعة الكلام، لأن قولك: «يا رجل» أصله: يا أيها الرجل، فحذفت الألف واللام و«أي»، لأنها وصلة لما فيه الألف واللام، فانحذفت بحذفهما وصارت «يا» عوضاً من الألف واللام المحذوفة. ويعرف بها الاسم لنيابتها مناب أداة التعريف، فلو حذفت «يا» بعد ذلك لكثر الحذف، وكثرته اجحاف.

ومنه **إضمار «لا» النافية** غير الداخلة على الفعل المستقبل في جواب القسم، نحو قول النمر:

وقـولي إذا مـا أطـلـقـوا عـن بـعـيـرهـم ... تـلاقـونـه حـتـى يـؤوب الـمُـنَـخّـلُ[3]

يريد: لا تلاقونه، وقول أبي ذؤيب:

وأنـسـى نـشـيـبـةَ والجـاهـلُ الـ ... ـمُـغـمّـر يـحـسـب أنـي نَـسِـي[4]

يريد: ولا أنسى نشيبة، وقول الآخر:

تـنـفـكّ تـسـمـع مـا حـيـيـ ... ـت بـهـالـكٍ حـتـى تَـكُـونَـهْ[5]

يريد: لا تنفك.

وأما حذفها من الفعل المستقبل الواقع جواباً للقسم فجائز في سعة الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿تالله تفتأ تذكرُ يوسف﴾ [يوسف: ٨٥]، المعنى: لا تفتأ.

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١٥٩: بنور.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٠٦، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٩٧، والمحتسب ٢/ ٧٠.

(٣) البيت من الطويل، وهو للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٦٧، وخزانة الأدب ١٠/ ٩٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٢٩ ـ ٩٣١، والمعاني الكبير ص ١٢١٥، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٩٥، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/ ٦٣٧.

(٤) انظر البيت في ديوانه ص ١/ ١٠٢.

(٥) البيت من مجزوء الكامل، وهو لخليفة بن براز في خزانة الأدب ٩/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣، والدرر ٢/ ٤٥ والمقاصد النحوية ٢/ ٧٥، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٨٢٤، وتخليص الشواهد ص ٢٣٣، وخزانة الأدب ١٠/ ٩٩، وشرح عمدة الحافظ ص ١٩٨، وشرح المفصل ٧/ ١٠٩، وهمع الهوامع ١/ ١١١.

ومما حذفت منه أيضاً ضرورة في غير الفعل قول أوسُ بن حَجَرٍ[1]:

حـتـى إذا الـكَـلاّبُ قـال لـهـا كـالـيـومِ مَـطْـلُـوبـاً ولا طـلَـبـا[2]

يريد: لا كاليوم مطلوباً ولا طلباً، وقول الآخر:

رأيـتـك يـابـن الحـارثـيـة كـالـتـي صناعتـهـا أبقت ولا الـوهـى ترقـع[3]

يريد: لا صناعتها أبقت.

ومنه: **حذف «ما» النافية**. وهو قليل جداً. وهو قوله:

لـعَـمْـرُ أبي دهمـاء زالـت عـزيـزة على قومها ما فتل الرنـد[4] قادح[5]

يريد: ما زالت عزيزة.

ومنه: حذف النون الداخلة على الفعل المضارع وإبقاء اللام، نحو قوله:

تـألى ابـن أوس حـلـفـة لَيَرُدّني إلـى نـسـوةٍ كـأنـهـنّ مـفـائـد[6]

يريد: لَيَرُدّنّني. وقوله:

لَيَنْـجُـو مـن مـلامـتـهـا وكـانـوا إذا شَـهِـدوا الـعـظـائـم لـم يُـلـيـمـوا[7]

يريد: لَيَنْجُنّ.

ومنه: إثبات النون الداخلة على الفعل المضارع للتأكيد وحذف اللام، أنشد يعقوب[8]:

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ٣١، وفي سمط اللآلي ٢٩٠.

(٢) البيت من الكامل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص ٣، وأمالي المرتضى ٢/ ٧٣، وشرح المفصل ١/ ١٢٥، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٤٤٠.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر ٦/ ٢١٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١٦٩: الزند.

(٥) البيت من الطويل، وهو لتميم بن مقبل في ملحق ديوانه ص ٣٥٨، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٣٨٧ وخزانة الأدب ٩/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٣، ١٠/ ١٠٠ ـ ١٠١، والدرر ٦/ ٢١٧، وشرح شواهد المغني ص ٨٢٠، ومغني اللبيب ص ٣٩٣، والمقرب ١/ ٩٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦.

(٦) «مفاود» مكان «مفائد». البيت من الطويل، وهو لزيد الفوارس في خزانة الأدب ١٠/ ٦٥ ـ ٧١ والدرر ٤/ ٢٢٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٧، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٤٠، وشرح قطر الندى ص ٢٢٤، والمقرب ١/ ٢٠٦.

(٧) انظر البيت في ديوان زهير ص ٢١٠.

(٨) هو يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، ابن السكيت (١٨٦ ـ ٢٤٤ هـ = ٨٠٢ ـ ٨٥٨م) إمام في اللغة والأدب. أصله من خوزستان، تعلم ببغداد. من كتبه «إصلاح المنطق» و«الأضداد» و«القلب والإبدال» و«الأجناس» وغير ذلك.

فَلَيَأزِلَنّ [وبَبْكُؤن] لقاحُه ... ويعلِلَنَّ وليدهُ[1] بسمارِ[2]

يريد: وليبكؤن، وليعللن، وقوله:

ليت شِعري وأشعُرَنّ إذا ما ... قربوها منشورة ودُعِيتُ[3]

يريد: ولأشعرن، وقوله:

وقتيل مرة أثأرن فإنه ... فِرغٌ وإن أخاهم[4] لم يقصد[5]

يريد: لأثأرن.

ومنه: **حذف همزة الاستفهام** إذا أمن اللبس للضرورة، نحو قول امرىء القيس:

أحارِ ترى برقاً أريك وميضه ... كلمع اليدين في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[6]

يريد: أترى، وقول الكميت:

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب ... ولا لَعِباً مني وذو الشيبِ يَلْعَب[7]

يريد: أو ذو الشيب يلعب، وقول الآخر:

أصبحت فيهم آمناً لا كمعشر ... أتوني وقالوا من ربيعة أو مُضَر[8]

= الأعلام ٨/ ١٩٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٣٦.

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٤٢٦: صبية.

(٢) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٧١، واللامات ص ١١١، ولسان العرب ١/ ٣٥ (بكأ)، ٤/ ٣٧٨ (سمر)، ١١/ ١٤ (أزل).

(٣) البيت من الخفيف، وهو للسموأل بن عادياء في الدرر ٥/ ١٦٦، ولسان العرب ٢/ ٧٥ (قوت) والمقاصد النحوية ٤/ ٣٣٢، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٢٧٧، وشرح الأشموني ٢/ ٥٠٠، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٤٠٢: أخاكم.

(٥) البيت من الكامل، وهو لعامر بن الطفيل في ديوانه ص ٥٦، وخزانة الأدب ١٠/ ٦٠، ٦٥، والدرر ٤/ ٢٢٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٣٥، ومغني اللبيب ٢/ ٦٤٥، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٤٠ وهمع الهوامع ٢/ ٤٢.

(٦) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٤، وخزانة الأدب ٩/ ٤٢٥، ١١/ ١٨ وشرح شواهد الشافية ص ٣٩، والكتاب ٢/ ٢٥٢، ولسان العرب ٧/ ٢٥٢ (ومض)، ١١/ ٥٩٦ (كلل)، ١٤/ ١٦٢ (حبا)، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٨٤، والخصائص ١/ ٦٩، ورصف المباني ص ٥٢، والمحتسب ٤/ ٢٣٤.

(٧) البيت من الطويل، وهو للكميت في جواهر الأدب ص ٣٦، وخزانة الأدب ٤/ ٣١٣ ـ ٣١٤ ـ ٣١٥ ـ ٣١٩، ١١/ ١٢٣، والدرر ٣/ ٨١، وشرح شواهد المغني ص ٣٤، والمحتسب ١/ ٥٠، ٢/ ٢٠٥، ومغني اللبيب ص ١٤ والمقاصد النحوية ٣/ ١١٢، وبلا نسبة في الدرر ٥/ ١١٢، وهمع الهوامع ٢/ ٦٩.

(٨) البيت من الطويل، وهو لعمران بن حطان في ديوانه ص ١١١، وخزانة الأدب ٥/ ٣٥٩، وبلا =

يريد: أمن ربيعة أو مضر.

وأكثر ما يوجد ذلك مع «أم»، لأن فيها دلالة عليها، نحو قوله:

لَعَمْرُكَ ما أدري، وإن كنت دارياً ... بسبعٍ رمين الجمر أم بثمان[1]

يريد: أبسبع، وقوله:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً ... شعيثُ بن سَهْم أم شعيثُ بن مِنقَرِ[2]

يريد: أشعيث بن سهم.

وقد حذفت مع «أم» في الشاذ في قراءة ابن محيصن: ﴿سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ [البقرة: ٦] بهمزة واحدة من غير مد.

وكأن الذي سهل حذفها كراهية اجتماع الهمزتين مع قوة الدلالة عليها ألا ترى أن «سواء» تدل عليها بما فيها من معنى التسوية، إذ التسوية لا تكون إلا بين اثنين، ويدل عليها مجيء «أم» من بعد ذلك.

فأما قول عمر بن أبي ربيعة[3]:

ثم قالوا تحبها قلت بَهْراً ... عَدَدَ النجم[4] والحصا والترابِ[5]

= نسبة في الخصائص ٢/ ٢٨١، والمحتسب ١/ ٥٠، ومغني اللبيب ٢/ ٥٦٩ ـ ٦٧٠.

(١) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٢٦٦، والأزهية ص ١٢٧، وخزانة الأدب ١١/ ١٢٢ ـ ١٢٤ ـ ١٢٧ ـ ١٣٢، والدرر ٦/ ١٠٠، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٥١، وشرح شواهد المغني ١/ ٣١، وشرح المفصل ٨/ ١٥٤، والكتاب ٣/ ١٧٥، ومغني اللبيب ١/ ١٤، والمقاصد النحوية ٤/ ١٤٢، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٣٥، والجنى الداني ص ٣٥، ورصف المباني ص ٤٥، وشرح ابن عقيل ص ٤٩٦، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٢٠، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٨٤، والمحتسب ١/ ٥٠، والمقتضب ٣/ ٢٩٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٢.

(٢) البيت من الطويل، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٣٧، وخزانة الأدب ١١/ ١٢٢، وشرح التصريح ٢/ ١٤٣، وشرح شواهد المغني ص ١٣٨، والكتاب ٣/ ١٧٥، والمقاصد النحوية ٤/ ١٣٨، ولأوس بن حجر في ديوانه ص ٤٩، وخزانة الأدب ١١/ ١٢٨، وللأسود أو للعين المنقري في الدرر ٦/ ٩٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٣٧٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٢١، ولسان العرب ٢/ ١٦٢ (شعث) والمحتسب ١/ ٥٠، ومغني اللبيب ١/ ٤٢، والمقتضب ٣/ ٢٩٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٢.

(٣) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي (٢٣ ـ ٩٣ هـ = ٦٤٤ ـ ٧١٢م) أبو الخطاب أرق شعراء عصره. له ديوان شعر.
الأعلام /٥٢، ووفيات الأعيان ١/ ٣٥٣ و٣٧٨، والشعر والشعراء ٢١٦.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ٣٦٢: الرمل.

(٥) البيت من الخفيف، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٤٣١، والأغاني ١/ ٨٧ ـ ١٤٨، =

فليس على حذف الهمزة كما ذهب إليه بعضهم، لعدم الدليل على ذلك. وإنما قالوا له: أنت تحبها، قد علمنا ذلك وتحققناه منك.

ومنه: **حذف الفاء** من جواب الشرط إذا كانت جملة اسمية أو فعلاً مرفوعاً، لأنه إذ ذاك في تقدير جملة اسمية، نحو قوله:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان[1]

يريد: فالله يشكرها، وقوله:

أبي لا تبعد فليس بخالد حي ومن تصب المنون بعيد[2]

يريد: فهو بعيد، فأضمر المبتدأ وحذف الفاء، وقوله:

يا أقرعَ بن حابس يا أقرعُ
إنك إن يُصرعْ أخوك تُصرعُ[3]

يريد: فتصرع، أي فأنت تصرع، وقوله:

= وأمالي المرتضى ٢/ ٢٨٩، والدرر ٣/ ٦٣، وجمهرة اللغة ص ٣٣١، والخصائص ٢/ ٢٨١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٦٧، وشرح شواهد المغني ص ٣٩، وشرح المفصل ١/ ١٢١، ولسان العرب ٤/ ٨٢ (بهر)، ومغني اللبيب ص ١٥، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٣٤٥، والكتاب ١/ ٣١١، وكتاب اللامات ص ١٢٤ وهمع الهوامع ١/ ١٨٨.

(١) البيت من البسيط، وهو لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٨٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٩، وله أو لعبد الرحمٰن بن حسان في خزانة الأدب ٩/ ٤٩ ـ ٥٢، وشرح شواهد المغني ١/ ١٧٨، ولعبد الرحمٰن بن حسان في خزانة الأدب ٢/ ٣٦٥، ولسان العرب ١١/ ٤٧ (بجل)، والمقتضب ٢/ ٧٢، ومغني اللبيب ١/ ٥٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٣، ونوادر أبي زيد ص ٣١، ولحسان بن ثابت في الدرر ٥/ ٨١، والكتاب ٣/ ٦٥ وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١١٤، وأوضح المسالك ٤/ ٢١٠، وخزانة الأدب ٩/ ٤٠ ـ ٧٧، ١١/ ٣٥٧، وشرح المفصل ٩/ ٢ ـ ٣، والكتاب ٣/ ١١٤، والمحتسب ١/ ١٩٣، والمقرب ١/ ٢٧٦ والمنصف ٣/ ١١٨، وهمع الهوامع ٢/ ٦٠، ويروى «سيان» مكان «مثلان».

(٢) البيت من الكامل، وهو لعبد الله بن عنمة في خزانة الأدب ٩/ ٤٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٤١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٢٣.

(٣) الرجز لجرير بن عبد الله البجلي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٢١، والكتاب ٣/ ٦٧، ولسان العرب ١١/ ٤٦ (بجل)، وله أو لعمرو بن خثارم العجلي في خزانة الأدب ٨/ ٢٠ ـ ٢٣ ـ ٢٨، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٧ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٠، ولعمرو بن خثارم البجلي في الدرر ١/ ٢٢٧، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٢، والإنصاف ٢/ ٦٢٣، ورصف المباني ص ١٠٤، وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٦، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٩، وشرح ابن عقيل ص ٥٨٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٥٤، وشرح المفصل ٨/ ١٥٨، ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٣، والمقتضب ٢/ ٧٢، وهمع الهوامع ٢/ ٧٢.

فـقـلـت تَـحَـمَّـل فـوق طَـوْقِـكَ إنَّـهـا مُـطَبّـعـة مَـنْ يـأتِـهـا لا يَـضِـيـرُهـا[1]

يريد: فلا يَضيرها، أي فهو لا يضيرها.

ومنه: **حذف حرف العطف** إذا دل المعنى عليه، نحو قوله، أنشده أبو الحسن الأخفش:

كـيـف أمـسـيتَ كـيـف أصـبـحـتَ ممـا يـزرع الـود فـي فـؤاد الـكـريـم[2]

يريد: وكيف أصبحت، وقوله:

فـأصـبـحـن يـنـشـرن آذانـهـن فـي الـطـرح طـرفـاً شـمـالاً يـمـيـنـا

يريد: ويميناً، وقوله، وأنشده ابن الأعرابي:

مـا لـي لا أُسْـقَـى عـلـى عـلاتـي[3]

صـبـائـحـي غـبـايـقـي قَـيَـلاتـي[4]

يريد: صبائحي وغبايقي وقيلاتي، وقوله:

ضـربـاً طِـلَـخْـفـاً فـي الـطَّـلَـى [سَـخِـيـنـا][5]

يريد: و[سخينا]. والطِلَخْف أشد من [السخين].

ومنه: **استعمال «أما»** غير مكررة من غير أن يأتي معها شيء يؤدي عن معناها فيستغني به عن تكرارها، نحو قول الفرزدق:

---

(١) البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في خزانة الأدب ٩/ ٥٢ ـ ٥٧ ـ ٧١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٩٣، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٣٠٨، وشرح التصريح ٢/ ٢٤٩، والشعر والشعراء ٢/ ٦٥٩ والكتاب ٣/ ٧٠، ولسان العرب ٤/ ٤٩٥ (ضير)، ٨/ ٢٣٣ (طبع)، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٢٠٨، وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٦، وشرح المفصل ٨/ ١٥٨، والمقتضب ٢/ ٧٢.

(٢) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٩٥١:

كـيـف أصـبـحـت كـيـف أمـسـيـت ممـا يـغـرس الـود فـي فـؤاد الـكـريـم

البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٣٤، والخصائص ١/ ٢٩٠، ٢/ ٢٨٠، والدرر ٦/ ١٥٥، وديوان المعاني ٢/ ٢٢٥، ورصف المباني ص ٤١٤، وشرح الأشموني ٢/ ٤٣١، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٤١، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٠.

(٣) روايته في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٢٣:

وكـيـف لا أبـكـي عـلـى عـلاتـي

(٤) الرجز بلا نسبة في الخصائص ١/ ٢٩٠، ٢/ ٢٨٠، ورصف المباني ص ٤١٤، ولسان العرب ٢/ ٥٠٣ (صبح)، ١٠/ ٢٨٢ (غبق)، ١١/ ٥٧٩ (قيل).

(٥) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٩/ ٢١٣ (طخف).

تهاضُ بدارٍ قد تَقَادَمَ عَهْدها ... وأما بأموات ألم خيالُها[١]

يريد: إما بدار.

ومن ذلك عند «س» قول النَمِر:

سقته الرواعد من صَيّفٍ ... وإن من خريفٍ فلن يعدما[٢]

يريد: أما من صيف وأما من خريف، فحذف «أما» الأولى و«ما» من «أما» الثانية فظهرت النون لأن «أما» مركبة من «أن» و«ما». وإنما قلبت النون لأجل الإدغام، فلما حذفت «ما» زال موجب قلب النون ميماً، وهو الإدغام، وظهرت.

فإن جئت مع «أما» بما يغني عن تكرارها، جاز أن تستعمل غير مكررة في الكلام والشعر، فتقول: أما أقعد وإلا فقم، وقام إما زيد أو عمرو.

ومن ذلك قول المثقب العبدي:

فأما أن تكونَ أخي بحقٍ[٣] ... فأعرفَ منك غَثّي أو سميني

وإلا فاطرحني واتخذني ... عدواً أتقيك وتتقيني[٤]

وقول الآخر:

(١) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٩٠٢، وشرح شواهد المغني ١/ ١٩٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٤٢، والمقاصد النحوية ٤/ ١٥٠، وللفرزدق في ديوانه ٢/ ٧١، وشرح المفصل ٨/ ١٠٢، والمنصف ٣/ ١١٥، ولذي الرمة أو للفرزدق في خزانة الأدب ١١/ ٧٦ ـ ٧٨، والدرر ٦/ ١٢٤، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٤٢، والجنى الداني ص ٥٣٣، ورصف المباني ص ١٠٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٦ ومغني اللبيب ١/ ٦١، والمقرب ١/ ١٣٢، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٥.

(٢) البيت من المتقارب، وهو للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٨١، والأزهية ص ٥٦، وخزانة الأدب ١١/ ٩٣ ـ ٩٥ ـ ١٠١ ـ ١١٠ ـ ١١٢، وشرح شواهد المغني ص ١٨٠، والكتاب ١/ ٢٦٧، والمعاني الكبير ص ١٠٥٤ والمقاصد النحوية ٤/ ١٥١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٢٢٧، ٢٣٦، والجنى الداني ص ٢١٢ ـ ٥٣٤ وخزانة الأدب ٩/ ٢٥، ومغني اللبيب ١/ ٥٩، والمنصف ٣/ ١١٥، والخصائص ٢/ ٤٤١، والدرر ٦/ ١٢٨، وشرح المفصل ٨/ ١٠٢.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ١٠٤٥: بصدق.

(٤) البيتان من الوافر، وهما للمثقب العبدي في ديوانه ص ٢١١ ـ ٢١٢، والأزهية ص ١٤٠ ـ ١٤١، وخزانة الأدب ٧/ ٤٨٩، ١١/ ٨٠، والدرر ٦/ ١٢٩، وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٦٦ ـ ١٢٦٧، وشرح شواهد المغني ١/ ١٩٠ ـ ١٩١، ومغني اللبيب ١/ ٦١، وله أو لسحيم ابن وثيل في المقاصد النحوية ١/ ١٩٢، ٤/ ١٤٩ وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٣٢، وجواهر الأدب ص ٤١٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٦، والمقرب ١/ ٢٣٢، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٥.

إمـا مـشـيـفٌ عـلى مجـدٍ ومـكـرمـة   أو أسرةٌ[1] لك فيمن يُهْلِكُ الورق[2]

ومنه: **مباشرة الفعل المضارع لـ «أن»** المخففة من الثقيلة وحذف الفصل، نحو قول الشاعر، أنشده الفراء عن القاسم بن معن[3] قاضي الكوفة:

إني زعـــيـــم يـــا نـــويـــــقـــة إن ســـلـــمـــت مـــن الـــرزاح
أن تهـــبـــطـــين بـــلادَ قـــوم يُـــرْتَـــعُـــون مـــن الـــطِّـــلاحِ[4]

وقول الآخر:

يا صاحبيَّ فدت نَفسي نُفُوسكما   وحيثما كنتما لاقيتما رشدا
أن تـقـرآن عـلى أسـمـاء ويحـكـمـا   منـي الـسـلام وأن لا تـشـعـرا أحـدا[5]

وقول الآخر:

إذا كـان أمـر الـنـاس عـنـد عـجـوزهـم   فـلا بـد أن يـلـقـون كـل يَـبَـابِ[6]

وقول [تميم].

أبى الـنـاسُ ويبَ الـنـاس أن يشترونها   ومـن يَـشْـتَري ذا عـلـة بـصـحـيـح[7]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥/ ١٥٥: وأسوة.

(٢) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٩/ ١٨٥ (شوف).

(٣) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمٰن المسعودي الهذلي الكوفي (... ـ ١٧٥ هـ =... ـ ٧٩١م)، أبو عبد الله قاضي الكوفة، من حفاظ الحديث، كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب، ومن أروى الناس للحديث والشعر. من كتبه «النوادر» في اللغة و«غريب المصنف». الأعلام ٥/ ١٨٦، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٨، وبغية الوعاة ٣٨١.

(٤) البيتان من مجزوء الكامل، وهما للقاسم بن معن، والبيت الثاني منهما في المقاصد النحوية ٢/ ٢٧٩ وبلا نسبة في الأزهية ص ٦٥، وخزانة الأدب ٨/ ٤٢، ورصف المباني ص ١١٣، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٨، وشرح الأشموني ١/ ١٤٧، وشرح المفصل ٧/ ٩، ولسان العرب ٢/ ٥٣٢ (طلح)، ٩/ ١٩٨ (صلف)، ١٣/ ١٣٦ (أنن).

(٥) البيتان من البسيط، والبيت الثاني منهما بلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٣٣، والإنصاف ٢/ ٥٦٣ وأوضح المسالك ٤/ ١٥٦، والجنى الداني ص ٢٢٠، وجواهر الأدب ص ١٩٢، وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٠ ـ ٤٢١ ـ ٤٢٣ ـ ٤٢٤، والخصائص ١/ ٣٩٠، ورصف المباني ص ١١٣، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٤٩، وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٢، وشرح شواهد المغني ١/ ١٠٠، وشرح المفصل ٧/ ١٥، ٨/ ١٤٣، ٩/ ١٩، ولسان العرب ١٣/ ٣٣ (أنن)، ومجالس ثعلب ص ٢٩٠، ومغني اللبيب ١/ ٣٠، والمنصف ١/ ٢٧٨، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٠.

(٦) انظر البيت في الضرائر ٢٧٠.

(٧) انظر البيت في أمالي القالي ٢/ ٢٥.

وقول الآخر:

وإني لأختار القرى[1] طاوي الحشا ... محاذرة[2] من أن يقالُ لئيم[3]

قال أبو بكر بن الأنباري: «رواه الكسائي والفراء عن بعض العرب برفع يقال»:

ولا يحسن شيء من ذلك في سعة الكلام حتى يفصل بين «أن» والفعل بالسين أو «سوف» أو «قد» في الإيجاب، وبـ «لا» في النفي. فإن جاء شيء منه في الكلام حفظ ولم يقس عليه، نحو قراءة [ابن] مجاهد: ﴿لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة﴾ [البقرة: ٢٣٣] برفع «يتم».

ومن النحويين من زعم أن «أن» في جميع ذلك هي الناصبة للفعل، إلا أنها أهملت حملاً على «ما» المصدرية، فلم تعمل لمشابهتها لها في أنها تقدر مع ما بعدها بالمصدر.

وما ذكرته ـ قبل ـ من أنها مخففة من الثقيلة أولى. وهو مذهب الفارسي وابن جني، لأنها هي التي استقر في كلامهم ارتفاع الفعل المضارع بعدها.

ومنه: **حذف المضاف** من غير أن يقام المضاف إليه مقامه، نحو قوله:

رحم الله أعظماً دَفَنوها ... بِسِجِسْتانَ طلحة الطلحاتِ[4]

في رواية من خفض «طلحة»، يريد: أعظم طلحة الطلحات، فحذف المضاف الذي هو «أعظم» لدلالة «أعظم» المتقدم الذكر عليه، ولم يقم المضاف إليه، وهو طلحة، مقامه، بل أبقاه على خفضه.

ومثله قول عنترة في إحدى الروايتين:

وكالورقِ الخُفافِ وذات غرب ... ترى فيها عن الشِّرع ازورارا[5]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ٢٣١: ألقوا.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ٢٣١: محافظة.

(٣) البيت من الطويل وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ١٧٥، ولسان العرب ١٥/ ٢١١ (قوا) وتاج العروس (قوي).

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ٥٢٥: نَضَّر.

(٥) البيت من الخفيف، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٢٠، والحيوان ١/ ٣٣٢، وخزانة الأدب ٨/ ١٠ ـ ١٤، والدرر ٦/ ٥٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٩٤، وشرح المفصل ١/ ٤٧، ولسان العرب ٢/ ٥٣٣، (طلح)، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٤١، وتخليص الشواهد ص ٩٨، والجنى الداني ص ٦٠٥، وخزانة الأدب ٤/ ٤١٤ ١٠/ ١٢٨، ورصف المباني ص ٢٩٧ ـ ٣٤٨، ولسان العرب ٥/ ٢١٣ (نضر)، والمقتضب ٢/ ١٨٨، ٤/ ٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٧.

يريد: وكالورق ورق الخفاف، فحذف المضاف، وهو «ورق» لدلالة الورق عليه. ولا يمكن أن يكون «الخفاف» بدلاً من الورق، لأنه أعم منه. وقول امرىء القيس في إحدى الروايتين أيضاً:

قعدت له وصحبتي بين ضارج وبين تلاع يثلث[1] فالعريضِ[2]

يريد: تلاع يثلث، فحذف المضاف الذي هو «تلاع» لدلالة «تلاع» المتقدم الذكر عليه. وإنما لم يكن بد من تقدير حذف المضاف، لأنه لا يمكن إبدال «يثلث» و«العريض» من «تلاع»، لأنهما أعم منه. ألا ترى أن التلاع بعضهما، وقوله:

يا نُعْمَها[3] ليلةً حتى تَخَوَّنَها داعٍ دعا في فُرُوعِ الصبح شحَّاجِ[4]

يريد: دعاء شحاج، فحذف المضاف الذي هو «دعاء» لدلالة «داع» عليه. ألا ترى أنه لا يمكن أن يكون «شحاج» صفة لـ «داع»، لأنه مخفوض و«داع» مرفوع.

ومثل ذلك في مثل قول أبي دؤاد:

أكلَّ امرىء تحسبين امرءاً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا[5]

يريد: وكل نار، فحذف «كلا» لدلالة «كل» المتقدم عليه. وأما الأخفش فيجعل «ناراً» المخفوض معطوفاً على «امرىء» المخفوض، و«ناراً» المنصوب معطوفاً على امرىء المنصوب، ولا يتكلف إضمار «كل» لأنه يجيز العطف على عاملين.

وإن جاء شيء من هذا النوع في الكلام حفظ ولا يقاس عليه، نحو ما حكاه

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ١٥٢: يَثْلث.

(٢) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ٧٣، ولسان العرب ٧/ ١٨٦ (عرض)، وتاج العروس ٥/ ١٨٦ (ثلث)، ١٨/ ١٤٣٠ عرض.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٣١: يا طيبها.

(٤) البيت من البسيط، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٢٩، ولسان العرب ٢/ ٣٠٥ (شَحج) وتاج العروس ٦/ ٥٧ (شحج).

(٥) البيت من المتقارب، وهو لأبي دؤاد في ديوانه ص ٣٥٣، والأصمعيات ص ١٩١، وأمالي ابن الحاجب ١/ ١٣٤ ـ ٢٩٧، وخزانة الأدب ٩/ ٥٩٢، ١٠/ ٤٨١، والدرر ٥/ ٣٩، وشرح التصريح ٢/ ٥٦، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٩٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٠، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٠٠، وشرح المفصل ٣/ ٢٦، والكتاب ١/ ٦٦، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٤٥، ولعدي بن زيد في ملحق ديوانه ص ١٩٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٤٩، والإنصاف ٢/ ٤٧٣، وأوضح المسالك ٣/ ١٦٩، وخزانة الأدب ٤/ ٤١٧، ٧/ ١٨٠ ورصف المباني ص ٣٤٨، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٥، وشرح ابن عقيل ٣٩٩، وشرح المفصل ٣/ ٧٩ ـ ١٤٢، ٨/ ٥٢، ٩/ ١٠٥، والمحتسب ١/ ٢٨١، ومغني اللبيب ١/ ٢٩٠، والمقرب ١/ ٢٣٧، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢.

الفراء عن بعض العرب أنه قال: «أما والله لو تعلمون العلم الكبيرة سنه الدقيق عظمه»، يريد: لو تعلمون العلم علم الكبيرة سنه. فحذف «علماً» لدلالة «العلم» عليه. ونحو ما حكى الكسائي عن بعض العرب أنه قال: «أطعمونا» لحماً سميناً شاة ذبحوها»، يريد: أطعمونا لحماً سميناً ـ لحم شاةٍ ذبحوها. فحذف «لحماً» لدلالة «لحم» المتقدم عليه.

ومن هذا النوع عند «س»: «ما كلّ سوداء تمرة بيضاءَ شحمة»، فحذف «كل» لدلالة «كل» المتقدم عليه. والأخفش يجعله من العطف على عاملين كما تقدم.

ومنه: حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه من غير أن يدل عليه معنى الكلام، بل شيء خارج عنه، نحو قول ذي الرّمة:

عشيةَ فرّ الحارثيّون بعدما ... قضى نَحْبه في مُلتقى القومِ هَوْبرُ[1]

يريد: ابن هوبر. قال ابن الكلبي: «هو يزيد بن أوبر»، وقول أوس:

فهل لكم فيها إليّ فإنني ... بصير بما أغيا[2] النطاسي جِذْيما[3]

يريد: ابن جِذْيم وهو طبيب كان في الجاهلية، وقول الصلتان[4]:

أرى الخَطَفي بذ الفرزدقَ شعرُهُ ... ولكن خيراً من كليبِ مَجَاشِع[5]

يريد: ابن الخطفي، وهو جرير، والخَطَفي جده، وقول النابغة:

وكل صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تَبَّعيه ... ونَسج سُلَيمٍ كلَّ قَضَاءَ ذَائلِ[6]

---

(١) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ٢/٦٤٧، وخزانة الأدب ٤/٣٧١، والدرر ٥/ ٣٧، وشرح المفصل ٣/٢٣، ولسان العرب ٥/٢٤٨ (هبر)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣٢٧، والمقرب ١/٢١٤، ٢/٢٠٥، وهمع الهوامع ٢/٥١.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/١١٢: طبيب بما أعيا.

(٣) البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص ١١١، وخزانة الأدب ٤/ ٣٧٠ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٦ وشرح شواهد الشافية ص ١١٦ ـ ١١٧، ولسان العرب ٦/٢٣٢ (نطس)، ١٢/١١٩ (حذم)، ١٥/٤٣٦ (إلى)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٣٨ ـ ١٣٢٧، والخصائص ٢/ ٤٥٣، وشرح المفصل ٣/٢٥.

(٤) هو قثم بن خبية العبدي (. . . ـ نحو ٨٠ هـ = . . . ـ نحو ٧٠٠م) من عبد القيس، شاعر حكيم. الأعلام ٥/١٩٠، وسمط اللآلي ٥٣١، ٧٦٦، والشعر والشعراء ١٩٦.

(٥) انظر البيت في الأمالي للقالي ٢/١٤٠.

(٦) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٤٦، ولسان العرب ٢/٥٥ (صمت)، ٣/٤٨٨ (حوذ)، ٧/٢٢١ (قضض)، ١١/٢٦١ (ذيل)، ١٥/١٨٩ (قضى)، وكتاب الجيم ٣/ ١٣٣، وتهذيب اللغة ٨/٢٥١، ١٢/١٥٦ ـ ٤٤٣، وجمهرة اللغة ص ١٣٢٧، وتاج العروس ٤/٥٩٢ (صمت)، ١٩/٣٠ (قضض) ذيل، (قضى)، وأساس البلاغة (نثل)، وكتاب العين ٥/ =

يريد: أبا سليم، وهو داود، لأنه هو الذي صنع الدروع، وسليم: تصغير «سليمان»، صلوات الله عليه، تصغير ترخيم.

ومثله قول الحطيئة[1]:

فيه الرماح وفيه كل سابغة ... بيضاء محكمة من صنع سلام[2]

يريد: من صنع أبي سلام، وأراد بسلام سليمان، صلوات الله عليه.

ومن ذلك أيضاً قول الراجز:

صبحن من كاظمة الخص[3] الخَربْ

يحملن عَبّاسَ بنَ عبدِ المطلبْ[4]

ومنه: **حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه** في الموضع الذي يقبح ذلك فيه في سعة الكلام، نحو قوله:

عباس يا الملك المتوج والذي ... عرفت له بيت العلا عدنانه[5]

يريد: يا أيها الملك، وقوله:

فيا الغلامان اللذان فرا

إياكما أن تُكْسِبانِي[6] شَراً[7]

= ١٠، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٢/ ٣٦٦، ٣/ ٣٠٨، والمخصص ٦/ ٧١، ١٦/ ١٢٨، وديوان الأدب ٣/ ٣٦٣.

(١) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي (... ـ نحو ٤٥ هـ = ... ـ نحو ٦٦٥م) أبو مليكة، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان هجاءاً عنيفاً. له ديوان شعر.
الأعلام ٢/ ١١٨، والشعر والشعراء ١١٠، وخزانة البغدادي ١/ ٤٠٩.

(٢) رواية الشطر الثاني في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ٢٩٩:
جدلاء محكمة من نسج سلام
البيت من البسيط، وهو للحطيئة في ديوانه ص ٧٥، والأغاني ١٢/ ١٣٢، وجمهرة اللغة ص ١٣٢٧، والدرر ٦/ ٢٠٩، وسمط اللآلي ص ٦٨٨، ولسان العرب ١١/ ١٠٥ (جدل)، ١٢/ ٣٠٠ (سلم)، والمعاني الكبير ص ١٠٣٢ ـ ١٠٣٥، والمخصص ٦/ ٧١، وتاج العروس (جدل)، بلا نسبة في الدرر ٦/ ٢٥٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦، ١٥٨.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٩/ ٤٣: الحصن.

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٦/ ٢٣٢، (نطس)، ١٥/ ٣٩٥ (وصى)، وجمهرة اللغة ص ١٣٢٨.

(٥) «عدنانُ» مكان «عدنانه». البيت من الكامل وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٢، والدرر ٣/ ٣١، وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٩، وشرح التصريح ٢/ ١٧٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤٥، وهمع الهوامع ١/ ١٧٤.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٦٠: تكسبانا.

(٧) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٠، والإنصاف ١/ ٣٣٦، والدرر ٣/ ٣٠، وخزانة =

يريد: فيا أيها الغلامان.

وإنما قبح ذلك فلم يستعمل إلا في الشعر لما يؤدي إليه من مباشرة ما فيه الألف واللام حرف النداء، وذلك لا يجوز في الكلام فيما عدا اسم الله تعالى.

ومثل ذلك قول الآخر:

مِن أجلِكِ يا التي تيمتِ قلبي ... وأنتِ بخيلةٌ بالوصل[1] عني[2]

يريد: يا أيها التي، ونحو قوله:

وقُصْرَى شَنِجِ الأنسا ... ءِ نباحٍ مِن الشُّعْبِ[3]

يريد: قصرى ثور شنج الأنساء.

وإنما لم يجز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في هذا البيت وأمثاله، لأن الصفة التي هي «شنج» غير خاصة بجنس الموصوف المحذوف. ألا ترى أن «شنج النسا» يوصف به الفرس والغزال وغيرهما، والصفة إذا كانت غير خاصة بجنس الموصوف لم يجز حذفها وإقامتها مقامه في الكلام. وقد تقدم تبيين ذلك في فصل نقص الحرف.

ومنه: **حذف الموصوف وإبقاء الصفة** وهي جملة أو مجرور، نحو قوله:

مالكَ عندي غيرُ سَهْمٍ وحَجَرْ

وغَيْرُ كبداءَ شديدةِ الوتَرْ

جادت بكَفَّيْ كان من أرمى البَشَرْ[4]

= الأدب ٢/ ٢٩٤ وشرح ابن عقيل ص ٥١٨، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٩٩، وشرح المفصل ٢/ ٩، واللامات ص ٥٣، واللمع في العربية ص ١٩٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٢١٥، والمقتضب ٤/ ٢٤٣، وهمع الهوامع ١/ ١٧٤.

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ١٠٣٢: بالودّ.

(٢) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٣٠، والأشباه والنظائر ٢/ ١٧٩، والإنصاف ١/ ٣٣٦، والجنى الداني ص ٢٤٥، وخزانة الأدب ٢/ ٢٩٣، والدرر ٣/ ٣١، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٩٩ وشرح المفصل ٢/ ٨، والكتاب ٢/ ١٩٧، واللامات ص ٥٣، ولسان العرب ١٥/ ٢٤٠ (لتا)، والمقتضب ٤/ ٢٤١، وهمع الهوامع ١/ ١٧٤.

(٣) البيت من الهزج، وهو لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ص ٢٨٨، وأدب الكاتب ص ١١٧، والدرر ٦/ ٢٠، ولسان العرب ١/ ٥٠٢ (شعب)، ٢/ ٣١٠ (شنج)، ٢/ ٦٠٩ (نج)، ٥/ ١٠٣ (قصر) والمعاني الكبير ص ١٤٢، وبلا نسبة في المقرب ١/ ٢٢٨، والهمع ٢/ ١٢٠.

(٤) الرجز بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١١٤-١١٥، وخزانة الأدب ٥/ ٦٥، والخصائص ٢/ ٣٦٧، والدرر ٦/ ٢٢، وشرح الأشموني ٢/ ٤٠١، وشرح التصريح ٢/ ١١٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٦١، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٥٠، وشرح المفصل ٣/ ٦٢، ولسان العرب ١٣/ ٣٧٠ (كون)، ٤٢١ (منن)، ومجالس ثعلب ٢/ ٥١٣، والمحتسب ٢/ ٢٢٧، ومغني اللبيب ١/ ١٦٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٦٦، والمقتضب ٢/ ١٣٩ والمقرب ١/ ٢٢٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٠، وتاج العروس (كون)، (منن).

يريد: بكفي شخص كان من أرمى البشر، وقوله:

لـو قـلـت مـا فـي قـومـهـا لـم تِـيـثَـم

يَـفْـضُـلُـهـا فـي حَـسَـبٍ ومـيـسِـمِ[(١)]

يريد: أحد يفضلها.

وهو مع «من» أحسن منه مع غيرها، نحو قول النابغة:

كـأنـك مـن جـمـالِ بـنـي أُقَـيـشٍ ... يُـقَـعْـقَـعُ خـلـف رجـلـيـه بِـشَـنِّ[(٢)]

يريد: كأنك جمل من جمال بني أقيش، وقول ذي الرمة:

فَـظَلّـوا ومـنـهُـمْ دمـعـه سـابـق لـه[(٣)] ... وآخر يـثـنـي دمـعـة الـعَـيْـنِ بـالـمـهـل[(٤)]

يريد: ومنهم فريق دمعه سابق له، وقول الآخر:

لـكـم مـسـجـدا اللهِ المزوران والـحـصـا ... لكـم [قِبْصه] من بَيْنِ أثْرى وأقْترا[(٥)]

يريد: من بين رجل أثرى ورجل أقتر، وقوله:

فـعـاش ولـم يُـوتَـرْ ومـات ولـم يَـدَعْ ... مـن الـنـاس إلا مـن أبـات عـلـى وِتْـرِ[(٦)]

---

(١) الرجز لحكيم بن معيّة في خزانة الأدب ٥/ ٦٢ ـ ٦٣، وله أو لحميد الأرقط في الدرر ٦/ ١٩، ولأبي الأسود الحماني في شرح المفصل ٣/ ٥٩ ـ ٦١، والمقاصد النحوية ٤/ ٧١، ولأبي الأسود الجمالي في شرح التصريح ٢/ ١١٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٣٢٠، والخصائص ٢/ ٣٧٠، وشرح الأشموني ٢/ ٤٠٠، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٤٧، والكتاب ٢/ ٣٤٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٠.

(٢) البيت من الوافر، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٢٦، وخزانة الأدب ٥/ ٦٧ ـ ٦٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٥٨، وشرح المفصل ٣/ ٥٩، والكتاب ٢/ ٣٤٥، ولسان العرب ٦/ ٣٧٣ (وقش) ٨/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ (قعع)، ١٣/ ٢٤١ (شنن)، والمقاصد النحوية ٤/ ٦٧، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٤، وشرح الأشموني ٢/ ٤٠١، وشرح المفصل ١/ ٦١، ولسان العرب ٤/ ٢٣١ (خدر)، ٦/ ٢٦٤ (أقش) ١٤/ ٢٧٢ (دنا)، والمقتضب ٢/ ١٣٨.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٧٩٨:

فـظـلـوا ومـنـهـم سـابـق دمـعـه لـه

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر ٢/ ٦٦، وهمع الهوامع ١/ ١١٦.

(٥) البيت من الطويل، وهو للكميت بن زيد في لسان العرب ٣/ ٢٠٥ (سجد)، ٧/ ٦٨ (قبض)، ١٤/ ١١١ (قرأ)، والمقاصد النحوية ٤/ ٨٤، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٩٧، والإنصاف ٢/ ٧٢١، وشرح الأشموني ٢/ ٤٠١، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٤٨، ولسان العرب ٥/ ٧١ (قتر).

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ص ١٨١ وروايته فيه:

فمات ولم يؤتر، وما من قبيلة ... من الناس إلا قد أبات على وتر

يريد: إلا شخصاً قد أبات على وتر، وقوله:

وما الدّهرُ إلا تارتان فمنهما أموت وأخرى أبْتَغي العَيْشَ أكدحُ[1]

يريد: فمنهما تارة أموت فيها، فحذف الموصوف والضمير العائد عليه من صفته.

وربما جاء ذلك في الكلام مع «من»، نحو قولهم: «منا ظعن ومنا أقام» يريدون: منا فريق ظعن ومنا فريق أقام. وإنما حسن حذفه مع «من» لأنها بمعنى بعض، فكأنهم قالوا: بعضنا ظعن وبعضنا أقام.

ومنه: **حذف الضمير** الرابط للصلة بموصول غير «أي»، أو للصفة بالموصوف إذا كان الضمير مبتدأ مخبراً عنه باسم غير ظرف ولا مجرور، ولم يكن في الصلة ولا في الصفة طول.

فمما جاء من ذلك في الصفة قوله:

وهن على خَدّيْ شَبِيب بنِ عامرٍ أثرن عَجَاجاتٍ سنابِكُها كُدْرُ[2]

يريد: هي كدر، أي العجاجات، وقوله:

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورُبّ قتلٍ عارُ[3]

يريد: ورب قتل هو عار.

ومما جاء في الصلة قوله:

---

(١) البيت من الطويل، وهو لتميم بن مقبل في ديوانه ص ٢٤، وحماسة البحتري ص ١٢٣، والحيوان ٣/ ٤٨ وخزانة الأدب ٥/ ٥٥، والدرر ٦/ ١٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١١٤، وشرح شواهد الإيضاح ص ٦٣٤ والكتاب ٢/ ٣٤٦، ولسان العرب ٢/ ٥٦٩ (كدح)، ولعجيل السلولي في سمط اللآلي ص ٢٠٥ وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ١٧٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٤٧، ولسان العرب ٤/ ٩٧ (تور) والمحتسب ١/ ٢١٢، والمقتضب ٢/ ١٣٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٠.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٢٤ وروايته فيه:

وهنّ على خدي شتير بن خالد أثير عجاج من سنابكها كدرُ

(٣) البيت من الكامل، وهو لثابت بن قطنة في ديوانه ص ٤٩، والحماسة الشجرية ١/ ٣٣٠، وخزانة الأدب ٩/ ٥٦٥ ـ ٥٧٦ ـ ٥٧٧، والدرر ٢/ ١٢، وشرح شواهد المغني ١/ ٧٩ ـ ٣٩٣، والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٥ وبلا نسبة في الأزهية ص ٢٦٠، وتخليص الشواهد ص ١٦٠، والجنى الداني ص ٤٣٩، وجواهر الأدب ص ٢٠٥ ـ ٣٦٥ وخزانة الأدب ٩/ ٧٩، وشرح التصريح ٢/ ١١٢، والمقتضب ٣/ ٦٦، والمقرب ١/ ٢٢٠، وهمع الهوامع ١/ ٩٧، ٢/ ٢٥.

لـم أر مـثـل الـفـتـيـان فـي غـبـر[1] الـ ... ـأيـام يـنـسـون مـا عـواقـبُـهـا[2]

يريد: ما هو عواقبها.

فإن كان في الصلة أو في الصفة طول جاز حذفه في الكلام والشعر، نحو قولك: مررت برجل ضاربٌ زيداً، تريد: هو ضارب زيداً، ومررت بالذي شاتمٌ عمراً، تريد: هو شاتم عمرا، لأن الصفة والصلة قد طالتا بمعمول الخبر.

فمما جاء من ذلك في الصفة قول عمر بن أبي ربيعة:

قـلـت أجـيـبـي عـاشـقـاً ... بـحـبـكـم مـكـلـفُ[3]

يريد: هو بحبكم مكلف، وقول الآخر:

أقـلـب فـي بـغـداد عـيـنـي لا أرى ... سنـا الـصـبـح أو ديـكـاً بـبـغـداد صـائـح

بـلاد بـهـا كـانـت شـكـاتـي فـلـم أعـد ... ولـو مـت مـا قـامـت عـلـيَّ الـنـوائـح

يريد: أو ديكاً هو ببغداد صائح.

ومما جاء من ذلك في الموصول قول الأعشى:

فـأنـت الـجـوادُ وأنـت الـذي ... إذا مـا الـنـفـوسُ بـلـغـن الـصـدورا

جـديـر بـطـعـنـة يـوم الـلـقـا ... ء تـضـرب مـنـه الـنـسـاء الـنـحـورا[4]

يريد: وأنت الذي هو جدير.

وحُكِي من كلامهم: «ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً، أي بالذي هو قائل».

فأما قراءة يحيى بن يعمر[5] ﴿تماماً على الذي أحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، وقراءة رؤبة: ﴿مثلا ما بعوضةٌ﴾ [البقرة: ٢٦] برفع «بعوضة»، فهما من قبيل الشاذ الذي لا يقاس عليه لعدم الطول من الصلة.

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٧٠: غبن.

(٢) البيت من المنسرح، وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ٤٥، وخزانة الأدب ٦/ ١٥٧، والمعاني الكبير ٣/ ١٢٧٠، ولعدي بن زيد أو لأحيحة بن الجلاح في خزانة الأدب ٣/ ٣٥٣، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٤٥٥، وسر صناعة الإعراب ص ٣٨٢، وشرح المفصل ٣/ ١٥٢، والمحتسب ١/ ٦٤ ـ ٢٣٥، ٢/ ٢٥٥.

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٥٠، ومجالس ثعلب ٩٣.

(٤) البيتان في ديوانه ص ١٠٠.

(٥) هو يحيى بن يعمر الوشقي العدواني أبو سليمان (... ـ ١٢٩ هـ = ... ـ ٧٤٦م) أول من نقط المصاحف كان من علماء التابعين، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب، من كتّاب الرسائل الديوانية.

ومنه: حذف الضمير الرابط للصلة بالموصول إذا كان مجروراً بحرف جر، ولم يدخل على الموصول أو على ما أضيف إليه حرف مثل ذلك الحرف الذي دخل [على] الضمير، أو يكون قد دخل عليه حرف مثله إلا أن العامل في الموصول والضمير ليسا بمعنى واحد.

فمن الأول قوله في أحد الوجهين:

فقلت لها[1]: لا والذي حج حاتمٌ أخونك عهداً إنني غير خوّان[2]

يريد: لا والذي حج حاتم له، وقول الآخر:

فأصبح من أسماء قيس كقابضٍ على الماء لا يدري بما هو قابضُ[3]

يريد بما هو قابضٌ عليه، وقول الآخر:

ناديتُ باسمِ ربيعةَ بن مكدمِ إن المنوهَ باسمه الموثوقُ[4]

يريد: الموثوق به.

ألا ترى أن الضمير المحذوف من صلة «الذي» في البيت الأول مجرور باللام، ومن صلة «ما» في البيت الثاني مجرور بـ «على»، ومن [صلة] «الموثوق» في البيت الثالث مجرور بالباء، والموصولات ليست كذلك.

ومن الثاني قول الآخر:

فأبلغا خالدَ[5] بنَ نَضلَةَ والـ ـمَرءُ مُعَنّى بلوم من يَثقُ[6]

يريد: من يثق به.

ألا ترى أن الضمير المحذوف والمضاف إلى الموصول، وهو «لوم»، مجروران بالباء إلا أن العامل في الضمير «يثق»، وفي المضاف إلى الموصول «معنى»، وهما مختلفا المعنى.

= الأعلام ٨/١٧٧، ووفيات ٢/٢٢٦، وتهذيب ١١/٣٠٥، ونزهة الألبا ١٩.

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/١٠٢٣: له.

(٢) البيت من الطويل، وهو للعريان بن سهلة في خزانة الأدب ٦/٥٦ ـ ٥٧، ونوادر أبي زيد ص ٦٥ وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٤٧٧، وحاشية يس ١/١٤٧، ولسان العرب ١٣/١٤٤ (خون).

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في المخصص ٣/٣١، ٨/١٦.

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه ص ١٧٥ ورواية الشطر الأول فيه:

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي

(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/٥٨٩: الحارث.

(٦) البيت من المديد، وهو نسبة في تخليص الشواهد ص ١٦٥.

والصفة في جميع ذلك بمنزلة الصلة، تقول: مررت برجل مررت به، وإن شئت قلت: مررت [برجل مررت]، [تريد] رجل مررت به. وتقول: ضربت رجلاً مررت [به]، وسررت برجل مررت به، ولا يجوز أن تحذف الضمير، فتقول: ضربت رجلاً مررت، وسررت برجل مررت، إلا في ضرورة شعر.

ومنه: حذف الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً بالمخبر عنه إذا كان حذفه يؤدي إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، نحو قول الأسود بن يعفر:

وخالدٌ يَحْمَدُ ساداتُنا ... بالحقّ لا يحمد بالباطلِ[1]

وقول الآخر:

قد أصبحت أم الخيار تدعي
علي ذنباً كلّه لم أصنعِ[2]

وقول الآخر:

وقالوا تعرفها المنازلَ من منى ... وما كل من وافى منى أنا عارفُ[3]

يريد: أنا عارفه، وقول الآخر أيضاً:

أرجزاً تطلب[4] أم قريضا
كلاهما أجِدُ[5] مستريضا[6]

---

(١) البيت من السريع، وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ٢/ ٦١١، والمقرب ١/ ٨٤.

(٢) الرجز لأبي النجم في تخليص الشواهد ص ٢٨١، وخزانة الأدب ١/ ٣٥٩، والدرر ٢/ ١٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٤ ـ ٤٤١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٤٤، وشرح المفصل ٦/ ٩٠، والكتاب ١/ ٨٥ والمحتسب ١/ ٢١١، ومعاهد التنصيص ١/ ١٤٧، ومغني اللبيب ١/ ٢٠١، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٢٤، وبلا نسبة في الأغاني ١٠/ ١٧٦، وخزانة الأدب ٣/ ٢٠، ٦/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣، والخصائص ٢/ ٦١ وشرح المفصل ٢/ ٣٠، والكتاب ١/ ١٢٧ ـ ١٣٧ ـ ١٤٦، والمقتضب ٤/ ٢٥٢، وهمع الهوامع ١/ ٩٧.

(٣) البيت من الطويل، وهو لمزاحم بن الحارث العقيلي في خزانة الأدب ٦/ ٢٦٨، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٣، وشرح التصريح ١/ ١٩٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٥٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧٠، والكتاب ١/ ٧٢ ـ ١٤٦، ولسان العرب ٩/ ٢٧٠ (غظرف)، والمقاصد النحوية ٢/ ٩٨، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٣، وأوضح المسالك ١/ ٢٨٢، والخصائص ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٧٦، وشرح الأشموني ١/ ١٢٢ ولسان العرب ٩/ ٢٣٧ (عرف)، ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٤.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٨٨: تريد.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٨٨: أجيد.

(٦) الرجز للأغلب العجلي في لسان العرب ٧/ ٢١٩ (قرض)، ولحميد الأرقط في لسان العرب ٧/ =

يريد: أجده مستريضاً.

ألا ترى أن «يحمد» و«أصنع» و«عارف» مهيآت للعمل في المبتدآت التي هي أخبار لها، وهي مع ذلك مقطوعة عن العمل فيها. فحذف الرابط في هذه الأبيات وأمثالها يحسن في الشعر ولا يحسن في سعة الكلام، بل إن جاء منه شيء حفظ ولم يقس عليه.

فمما جاء من ذلك قراءة يحيى: ﴿أَفَحُكْمُ الجاهِلِيّةِ يَبْغُون﴾ [المائدة: ٥٠] برفع حكم. التقدير: يبغونه.

هذا مذهب المحققين من البصريين. وأما الكوفيون ومن أخذ بمذهبهم من البصريين، فإنهم يجيزون حذفه في سعة الكلام، بشرط أن يكون المبتدأ «كلا» أو اسم استفهام، نحو قولك: كلّ الدراهم قبضت، وأيُّ رجل ضربتَ.

والصحيح أنه لا فرق بين اسم الاستفهام و«كل» وبين غيرهما من الأسماء إذا أدى حذف الرابط إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.

ومنه: **حذف ضمير الشأن** أو القصة إذا كان اسماً لـ «أن» وأخواتها، نحو قوله:

فلا تَشْتُم المولى وتَبْلُغْ أذاتَهُ ... فإن به تثأى الأمور وترأبُ[(١)]

يريد: فإنه [به] تثأى الأمور، وقول الآخر:

كأن على عرنينه وجبينه ... أقام شُعاع الشمسِ أو طلع البَدْرُ[(٢)]

يريد: كأنه على عرنينه، وقول الآخر:

إن من يَدْخُلِ الكنيسة يوماً ... يَلْقَ فيها جآذراً وظباء[(٣)]

يريد: إنه من يدخل الكنيسة: ولا يجوز أن يكون «من» اسم «إن» لأنها اسم شرط، وأسماء الشرط لا يتقدمها عامل إلا الخافض، بشرط أن يكون معمولاً لفعل الشرط، نحو قولك: بمن تمرر أمرر.

= ١٦٥ (روض) وبلا نسبة في الدرر ٢/ ١٥، ومجالس ثعلب ١/ ٧٢، وهمع الهوامع ١/ ٩٧.

(١) انظر البيت في حماسة أبي تمام ١/ ٣٨٥ وهو لقراد بن عباد.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٠٢، وخزانة الأدب ١٠/ ٤٤٩، والدرر ٢/ ١٧٨ وهمع الهوامع ١/ ٣٦.

(٣) البيت من الخفيف، وهو للأخطل في خزانة الأدب ١/ ٤٥٧، والدرر ٢/ ١٧٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩١٨، وليس في ديوانه، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٤٦، وأمالي ابن الحاجب ١/ ١٥٨، وخزانة الأدب ٥/ ٤٢٠، ٩/ ١٥٥، ١٠/ ٤٤٨، ورصف المباني ص ١١٩، وشرح المفصل ٣/ ١١٥، ومغني اللبيب ١/ ٣٧، وهمع الهوامع ١/ ١٣٦.

ومثل ذلك قول الأعشى:

إن مـن لام فـي بـنـي بـنـت حـسّـا   نَ ألـمـه وأعـصِـهِ فـي الـخُـطُـوبِ[1]

يريد: إنه من لام، وقول أمية بن أبي الصلت:

ولـكـنّ مَـنْ لا يَـلْـقَ أمـراً يَـنُـوبُـهُ   بـعُـدَّتـه يَـنْـزِلْ بـهِ وهْـو أعْـزَلُ[2]

يريد: ولكنه من.

ومن ذلك قول جميل:

ألا لـيـتَ أيـامُ الـصـفـاءِ جـديـدُ   ودهـر[3] تـولـى يـا بـثـيـن يـعـود[4]

في رواية من رفع الأيام، يريد: ليتها أيام.

فحذف هذا الضمير يحسن في الشعر ويقبح في الكلام، إلا أن يؤدي حذفه إلى أن تكون «أن» وأخواتها داخلة على فعل، فإنه إذ ذاك يقبح في الكلام والشعر، لأنها حروف طالبة للأسماء، فاستقبحوا لذلك مباشرتها للأفعال.

وإنما قبح حذفه في الكلام وإن لم يؤد الحذف إلى مباشرة «أن» وأخواتها للأفعال، لأنه مفسر بالجملة التي بعده فأشبهت الجملة لذلك، وإن كانت في الخبر، الجملة الواقعة صفة في نحو قولك: رأيت رجلاً يحبه عمرو، وفي أن كل واحدة من الجملتين مفسرة لما قبلها، والجملة الواقعة صفة يقبح حذف موصوفها وإبقاؤها. فكذلك أيضاً يقبح حذف ضمير الشأن والقصة وإبقاء الجملة المفسرة له وأيضاً يستعمل. والحذف مناقض لذلك.

فأما قول الراعي:

---

(١) البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه ص ٣٨٥، والإنصاف ص ١٨٠، وخزانة الأدب ٥/ ٤٢٠ ـ ٤٢٢، ١٠/ ٤٥٠، وشرح أبيات سيبويه ٢/٨٦، وشرح شواهد الإيضاح ص ١١٤، وشرح شواهد المغني ص ٩٢٤ والكتاب ٣/ ٧٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٤٥، وخزانة الأدب ٩/ ٧٥ ـ ١٣٩، ١٠/ ٤٣٠ ـ ٤٤٨، ١١/ ٢٣٠، وشرح المفصل ٣/ ١١٥، ومغني اللبيب ص ٦٠٥.

(٢) البيت من الطويل، وهو لأمية بن أبي الصلت في الإنصاف ١/ ١٨١، وخزانة الأدب ١٠/ ٤٥٠، وشرح شواهد المغني ٢/٧٠٢، والكتاب ٣/ ٧٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/٤٦، ومغني اللبيب ١/ ٢٩٢.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٢٥: وعهداً.

(٤) البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ٦١، والأغاني ٢/ ٣٥٠، وأمالي القالي ١/ ٢٧٢، ٢/ ٢٩٩، والحماسة البصرية ٢/ ١٠٥، وخزانة الأدب ١٠/ ٤٥٠، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٠٥، ومجالس ثعلب ص ٥٩٧ ـ ٥٩٨.

فـلـو أنّ حَـقّ الـيـوم مـنـكـم إقـامـةً		وإن كـان سَـرْحٌ قـد مـضـى فَـتَـسَـرّعـا[1]

وقول الآخر:

فـلـيـتَ دَفَـعْـتَ الـهـم عـنـي سـاعـةً		فـبـتـنـا عـلـى مـا خـيـلـت نـاعـمـي بـال[2]

فيحتمل أن يكون المحذوف فيهما ضمير الشأن، فيكون التقدير: «فلو أنه حق اليوم منكم إقامة، و«فليته دفعت»، ويكون البيتان إذ ذاك من قبيل ما يقبح في الكلام والشعر، لما يلزم في البيت الأول من ولاية الفعل لـ «أن»، وفي البيت الثاني لولايته لـ «ليت» ويحتمل أن يكون المحذوف ضمير المخاطب، فيكون التقدير: «فلو أنكم حق اليوم»، و«ليتك دفعت الهم». وحملها على هذا الوجه أولى، لأنه لا يلزم فيه من القبح ما يلزم في الوجه الأول.

ومنه: **العطف على ضمير الرفع المتصل** من غير أن يؤكد بضمير رفع منفصل أو يكون في الكلام طول يقوم مقام التأكيد، نحو قوله، أنشده الفراء:

ألـم تـر أن الـنـبـعَ يَـصْـلُـب عـودهُ		ولا[3] يستوي والخروعُ المُتَقَصّفُ[4]

وقوله:

ورجـا الأخَـيْـطِـلُ مِـنْ سَـفَـاهـةِ رأيـه		مـا لـم يـكـن وأبٌ لـه لِـيَـنَـالا[5]

وقول عمر بن أبي ربيعة:

قـلـت إذ أقـبـلـتْ وزُهْـرٌ تَـهَـادى		كـنِـعـاجِ الـمَـلا[6] تـعـسّـفْـنَ رَمْـلا[7]

---

(١) البيت من الطويل، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ١٦٧، والإنصاف ١/ ١٨٠، وخزانة الأدب ١٠/ ٤٥١ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤، ولسان العرب ٢/ ٤٨١ (سرح)، ٨/ ١٥٢ (سرع).

(٢) البيت من الطويل، وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٦٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٧، ونوادر أبي زيد ص ٢٥، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٨٣، وخزانة الأدب ١٠/ ٤٤٥ ـ ٤٥١ ـ ٤٧٤، والدرر ٢/ ١٧٧، ومغني اللبيب ١/ ٢٩٨، وهمع الهوامع ١/ ١٣٦ ـ ١٤٣.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥/ ٤٤: وما.

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (قصف).

(٥) البيت من الكامل، وهو لجرير في ديوانه ص ٥٧، والدرر ٦/ ١٤٩، وشرح التصريح ٢/ ١٥١، والمقاصد النحوية ٤/ ١٦٠، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٧٦، وأوضح المسالك ٣/ ٣٩٠، وشرح الأشموني ٢/ ٤٢٩، والمقرب ١/ ٢٣٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٨.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ١١٧: الفلا.

(٧) البيت من الخفيف، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ملحق ديوانه ص ٤٩٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠١، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٥٨، وشرح المفصل ٣/ ٧٦، واللمع ص ١٨٤، والمقاصد النحوية ٤/ ١٦١، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٩، والخصائص ٢/ ٣٨٦، وشرح =

وقول الآخر:

فلما التقينا[1] والجيادُ عشيةً ... دَعَوْا يا لَكَلْبٍ وانتمينا[2] لعامرِ[3]

وقول الآخر:

فأقسم أن لو التقينا وأنتم ... لكان لنا[4] يومٌ من الشر مظلمُ[5]

كان الوجه في البيت الأول أن يقال: ولا يستوي هو والخروع، وأن يقال في الثاني: ما لم يكن هو وأب له، وفي الثالث: إذ أقبلت هي وزهر، وفي الرابع: فلما التقينا نحن والجياد، وفي الخامس: أن لو التقينا نحن وأنتم، إلا أن ضرورة الوزن أوجبت حذف الضمير المؤكد في جميع ذلك.

وإنما قبح العطف على الضمير المتصل من غير تأكيد ولا طول يقوم مقامه، لأن الضمير ـ ضمير الرفع المتصل جعلته العرب بمنزلة الجزء من الفعل، وكذلك جعلوا إعراب الفعل بعد الضمير في: تفعلان وتفعلون وتفعلين. ألا ترى أنه لو لم يكن كالجزء من الفعل لكنت قد حلت به [بين] الفعل وإعرابه، وذلك غير سائغ. فلما كان كالجزء من الفعل امتنع أن يقال: قمت وزيد وأمثاله، لأن حرف العطف إذ ذاك يكون كأنه لم يتقدمه معطوف عليه، وفي ذلك إخراج له عن وضعه. فإذا وكد قام التأكيد مقام ذكر المعطوف عليه، لأنه هو في المعنى. ألا ترى أن «أنت» من قولك: قمت أنت وزيد، هو التاء في المعنى. وجعلوا الطول في قولك: قمت اليوم وزيد عوضاً عن التأكيد. ولذلك أجازوا العطف معه من غير تأكيد: قال الله تعالى: ﴿أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون﴾ [النمل: ٦٧]، فعطف على المتصل بـ «كان من غير تأكيد لقيام الطول بخبرها مقامه.

ومنه: **حذف الخبر** في باب «كان» لدلالة المعنى عليه، نحو قول التيمي:

= الأشموني ٢/ ٤٢٩، وشرح ابن عقيل ص ٥٠١، والكتاب ٢/ ٣٧٩.

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٥٣٢: لحقنا.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٥٣٢: واعتزينا.

(٣) البيت من الطويل، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ١٣٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥، والكتاب ٢/ ٣٨٠، ولسان العرب ١٥/ ٥٣ (عزا)، وبلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٦٠٨ (عمر).

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ١٩٠: لكم.

(٥) البيت من الطويل، وهو للمسيب بن علس في خزانة الأدب ٤/ ١٤٥، ١٠/ ٥٨٠ ـ ٥٨١، ١١/ ٣١٨ وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨٥، وشرح شواهد المغني ١/ ١٠٩، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ١٦٠ وجواهر الأدب ص ١٩٧، وشرح الأشموني ٣/ ٥٥٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٣، وشرح المفصل ٩/ ٩٤ والكتاب ٣/ ١٠٧، ولسان العرب ١٢/ ٣٧٨ (ظلم)، ومغني اللبيب ١/ ٣٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤١٨.

لَهْفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس[1] مجير[2]

يريد: ليس في الدنيا مجير، وقول الآخر:

فإن قصدوا لحقٍ حَقَ فاقصِدْ وإن جاروا فجر حتى يصيروا[3]

يريد: حتى يصيروا لك تبعاً.

وإنما لم يجز حذفه إلا في ضرورة لأنه عوض عما اخترم منها من الدلالة على الحدث، فلزم ذلك.

ومنه: **حذف الموصول** وإبقاء صلته. وهو عند البصريين من الضرائر التي لا يقاس عليها لقبحها، نحو قول جرير:

هل تذكرن إلى الديرين هجرتَكُمْ ومَسْحَكُم صُلْبَكُم رَحْمَانُ[4] قُرْبانا[5]

يريد: تذكرن مسحكم صلبكم وقولكم: يا رحمن قربانا ـ كأنه عيرهم اللكنة التي في النصارى ـ فحذف المصدر، وهو قولكم، وهو من قبيل الموصولات، وأبقى صلته، وهو يا رحمن قربانا، لأنه في موضع مفعول به.

وهو عند الكوفيين جائز في سعة الكلام. ومنه قوله تعالى: ﴿ومنا دون ذلك﴾ [الجن: ١١]، وقوله سبحانه: ﴿لقد تقطع بينكم﴾ [الأنعام: ٩٤] التقدير: «ومنا من دون ذلك»، و«لقد تقطع ما بينكم». و«ما» و«من» ـ عندهم ـ موصولتان.

والآيتان وأشباههما عند البصريين على تقدير موصوف محذوف. وقد تقدم تبيين ذلك.

* * *

وأما **نقص الجملة** فمنه قوله، أنشده يعقوب في معاني الشعر له:

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٣٥٥: لات.

(٢) البيت من الكامل، وهو للشمردل بن عبد الله الليثي في شرح التصريح ١/ ٢٠٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٢٧ والمقاصد النحوية ٢/ ١٠٣، وللتميمي الحماسة في الدرر ٢/ ٦٣، وللتميمي في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٥٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ٨٢، وأوضح المسالك ١/ ٢٨٧، وجواهر الأدب ص ٢٠٥، وشرح الأشموني ١/ ١٢٦، ومغني اللبيب ٢/ ٦٣١، وهمع الهوامع ١/ ١١٦.

(٣) انظر البيت في المفضليات ٢/ ٩٧ وهو لعمرو بن الأهتم.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٩٦٠: رحمان.

(٥) البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص ١٦٧، ولسان العرب ٢/ ٢٣١ (رحم)، ٢٣٤ (رخم)، وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص ٢٦٥.

فأصبحت من وصلنا كأن لَمِ

وقول ابن هرمة:

وعليك عهد الله أن ببابه أهْلَ السيالة إنْ فَعَلْتَ وإن لم[1]

يريد: وإن لم تفعل، **فحذف جملة الفعل والفاعل**، واكتفى منها بالجازم وهو «لم».

ومثله قول الآخر:

يا رب شيخ من لُكَيْزٍ ذي غَنَمْ
في كفه زيغ وفي فيه فَقَمْ
أجلح لم يشمط وقد كان[2] ولَمْ[3]

يريد: وقد كان ولم يجلح.

وإنما لم يجز الاكتفاء بـ «لم» وحذف ما تعمل فيه إلا في الشعر، لأنها عامل ضعيف، فلم يتصرفوا فيها بحذف معمولها في حال السعة. بل إذا كان الحرف الجار ـ وهو أقوى في العمل منه لأنه من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ـ لا يجوز حذف معموله، فالأحرى أن لا يجوز ذلك في الجازم.

فإن قال قائل: فلم جاز الاكتفاء بـ «لما» وحذف معمولها في سعة الكلام وهي جازمة، فقالوا: قاربت المدينة ولما ـ أي ولما دخلها، ولم يجز ذلك في لم؟ فالجواب أن تقول: إن الذي يسوغ ذلك فيها كونها نفياً لـ «قد فعل». ألا ترى أنك تقول في نفي قد قام زيد: لَمّا يَقُمْ، فحملت لذلك على «قد». فكما يقال: لم يأتِ زيد وكأن قد، أي: وكأن قد أتى، فيكتفي بـ «قد»، فكذلك أيضاً قالوا: قاربت المدينة ولما، أي: ولما أدْخُلْها، فاكتفوا بـ «لما».

ومنه: **حذف فعلي الشرط والجواب** بعد «أنْ»، نحو قول امرأة من العرب:

قالت سُلَيْمى لَيْتَ لي بَعْلاً بِمَنْ
يَغْسِلُ رأسي وينسيني الحَزَنْ
وحاجة ما إن لها عندي ثَمَنْ
مستورة قضاؤها منه ومِنْ

(١) البيت في ديوان ابن هرمة ص ٢١٧.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٢/٢٨: كاد.

(٣) الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٩/٩، وشرح المفصل ٨/١١١.

قــالــت بــنــاتُ الــعــم: يــا ســلــمــى وإنْ
كــان فــقــيــراً مــعــدمــاً قــالــت وإنْ[1]

تريد: وإن كان فقيراً معدما فزوجنيه.

ولم يجيء ذلك في غير «إن» من أدوات الشرط. وسبب ذلك أنها أم أدوات الشرط، فجاز فيها من التصرف ما لم يجز في غيرها.

ومنه: قول الآخر:

نــادوهــم ألا الــجــمــوا ألا تــا
قــالــوا جــمــيــعــاً كــلــهــم ألا فــا[2]

يريد: ألا تركبون، وألا فاركبوا، فحذفت الجملة التي هي اركبوا، واكتفى بحرف العطف وهو الفاء. ولولا الضرورة لم يجز ذلك. وكذلك أيضاً اكتفاؤه بالتاء من «تركبون» وحذف سائر الجملة، إنما ساغ للضرورة.

ومثل ذلك قول [الآخر]:

بــالــخــيــر خــيــرات وإن شــراً فــآ
ولا أريــد الــشــر إلا أن تــآ[3]

أراد: فأصابك الشر، فاكتفى بالفاء والهمزة وحذف ما بعدهما وأطلق الهمزة بالألف. وأراد بقوله: «إلا أن تآ» إلا أن تأبى الخير، فاكتفى بالتاء والهمزة وحذف ما بعدهما وحرك الهمزة بالفتح وأطلقها بالألف.

---

(١) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٦، وخزانة الأدب ٩/ ١٤ ـ ١٦، ١١/ ٢١٦، والدرر ٥/ ٨٨، وشرح التصريح ١/ ٣٧، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٣٦، والمقاصد النحوية ١/ ١٠٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٨، والدرر ٥/ ١٨١ ورصف المباني ص ١٠٦، وشرح الأشموني ٣/ ٥٩٢، وشرح التصريح ١/ ١٩٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٧٠، ومغني اللبيب ٢/ ٦٤٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٣٦، وهمع الهوامع ٢/ ٦٢ ـ ٨٠.

(٢) الرجز في شرح شواهد الشافية ٤/ ٢٦٥، وفي المقصور والممدود ٦٥.

(٣) الرجز لنعيم بن أوس في الدرر ٦/ ٣٠٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١، وللقيم بن أوس في نوادر أبي زيد ص ١٢٦ ـ ١٢٧، ولحكيم بن معية التميمي وللقمان بن أوس بن ربيعة في لسان العرب ١٥/ ٢٨٨ (معي)، وبلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٢٣، وشرح شواهد الشافية ص ٢٦٢ والكتاب ٣/ ٣٢١، ولسان العرب ١٥/ ٤٤٤ (تا)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ١١٨، ونوادر أبي زيد ص ١٢٧ وهمع الهوامع ٢/ ٢١٠، والشاعر يريد: إن شراً فشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء، وللبيتين روايتان أولاهما المثبتة بالكتاب، والثانية تنهي البيت الأول بـ «فأا»، والثاني بـ «تأا».

ونحو من ذلك قول الآخر:

قلت لها قفي لنا قالت قاف
لا تحسبي إنا نسينا الإيجاف[1]

تريد: قد وقفت، فاكتفت بالقاف.

ومثل ذلك أيضاً، إلا أن الدليل على المحذوف متأخر عنه، قوله:

قد وعدتني أم عمرو أن تا
تَدْهَنُ راسي وتفليني وا
وتمسح القنفاء حتى تنتا[2]

ألا ترى أنه حذف ما بعد التاء والواو من غير أن يتقدم له دليل على ذلك المحذوف، ثم أعادها مع ما كان قد حذفه ليبين المعنى الذي أراده قبل.

---

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٩/٣٥٩ (وقف)، وتهذيب اللغة ١٥/٦٧٩، وتاج العروس (سين).

(٢) الرجز لحكيم بن معية التميمي في الموشح ص ١٥، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٢٩١، والدرر ٦/ ٣٠٦ ولسان العرب ١/ ١٦٤ (نتأ)، ٩/ ٢٩٢ (قنف)، ١٥/ ١٦٢ (فلا)، وهمع الهوامع ٢/ ٢١٠.

فصل التقديم والتأخير

وهي منحصرة في: تقديم حركة، وتقديم حرف، وتقديم بعض الكلام على بعض.

فأما تقديم الحركة لأجل الضرورة فقليل. والذي جاء من ذلك نقل حركة الضمير في نحو: «ضَرَبَهُ» إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف، نحو قوله، أنشده الجوهري[1]:

ما زال شيبان شديداً هبصُهْ[2]

حتى أتاه قرنه فوقَصُهْ[3]

يريد: فَوَقَصَهُ، فنقل حركة الهاء إلى الصاد.

وذكر ابن دأب[4] أن أعشى همدان[5] قال:

مَنْ دَعَا لِي غُزَيِّلي أربح الله تِجَارَتُهْ[6]

فجمع بين ثلاث ضرائر: إحداها نقل حركة الضمير المضاف إليه «تجارة» إلى الحرف المتحرك قبله في حال الوقف. والأخرى: حذف علامة الرفع من اسم الله تعالى تخفيفاً. والثالثة: اشباع حركة لام الجر، فنشأت عنها الياء.

إلا أن الأصمعي أنكر ذلك، وقال: «الأعشى من الفحول ولا يقع في مثل هذا». وكذلك أيضاً أنكره خلف الأحمر[7]، وقال: «ولقد طمع ابن دأب في الخلافة

---

(١) هو إسماعيل بن حماد الجوهري (... ـ ٣٩٣ هـ = ... ـ ١٠٠٣م) أبو نصر، أول من حاول الطيران ومات في سبيله لغوي، من الأئمة، أشهر كتبه «الصحاح» و«العروض» وغير ذلك. الأعلام ١/ ٣١٣، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٦٩، ولسان الميزان ١/ ٤٠٠.

(٢) روايته في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٨٥:

قد كان شيبان شديداً وهصه

(٣) الرجز لامرأة من عبد القيس في الدرر ٦/ ٢١١، وشرح التصريح ٢/ ٣٤٢، ولسان العرب ٧/ ١٠٣ (هبص)، ١٠٦ (وقص)، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦.

(٤) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي (... ـ ١٧١ هـ = ... ـ ٧٨٧م) أبو الوليد، خطيب، شاعر، عالم بالأنساب، راوية.
الأعلام ٥/ ١١١، وإرشاد الأريب ٦/ ١٠٤، ولسان الميزان ٤/ ٤٠٨.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٣/ ٣١٢، وفي الأغاني ٥/ ١٣٨ ـ ١٥٣.

(٦) انظر البيت في الموشح ٣٠٠.

(٧) هو خلف بن حيان (... ـ نحو ١٨٠ هـ = ... ـ نحو ٧٩٦م) أبو محرز المعروف بالأحمر، راوية، عالم بالأدب شاعر، من أهل البصرة، وكان يضع الشعر وينسبه إلى العرب. له ديوان =

حين طمع أن يجوز هذا على الأعشى».

ومثل ذلك نقل حركة ضمير المؤنث في «أضْرِبُهَا» وأمثاله إلى الحرف المتحرك قبله بعد حذف صلته في حال الوقف، نحو قوله:

فإني قد سئمت بدار قومي أموراً كنت في لخم أخَافُهْ[1]

يريد: أخَافُها، فحذف الألف ونقل حركة الهاء إلى الفاء. وقد تقدّم ذكر ذلك في فصل نقص الحرف.

ومما جاء من ذلك أيضاً نقل الحركة من حرف الاعراب إلى الساكن قبله فيما يؤدي النقل فيه إلى بناء معدوم. ولا يحفظ ذلك إلا في قول أوس:

لنا صرخة ثم إسكاتة كما طرقت بنفاسٍ بِكُرْ[2]

بضم الكاف، هكذا رواه بعض الرواة فيما زعم سعيد بن المبارك بن الدهان[3] في كتابه المسمى بالغرة. والمشهور في روايته «بِكِرٍ»، بكسر الكاف.

* * *

وأما تقديم الحرف فمنه قول الشاعر:

حتى استفأنا نساءَ الحي ضاحيةً وأصبح المرءُ عمرو مثبتاً كاعي[4]

يريد: كائعاً.

والدليل على أن كاعياً مقلوب من «كائع» أنه قد وجد لـ «كائع» مادة مستعملة، يقال: كاع فهو كائع، ولم يوجد «كعا» مستعملة ولا حفظ «كاعٍ» إلا في هذا البيت.

وقوله:

هُمُ أوردوك الموتَ حتى لقيتَه[5] وجاشت إليك النفس بين التراقِ[6]

يريد: التراقي، جمع ترقوة، وقول ذي الرمة:

= شعر، وكتاب «جبال العرب» و«مقدمة في النحو».
الأعلام ٢/٣١٠، وإرشاد الأريب ٤/١٧٩، والشعر والشعراء ٣٠٨، وسمط اللآلي ٤١٢.

(١) البيت فيما سبق ص ٩٧.

(٢) البيت من المتقارب، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص ٣١، ولسان العرب ٦/٢٣٩ (نفس)، ١٠/٢٢٣ (طرق)، والتنبيه والإيضاح ٢/٣٠٩، وتاج العروس (طرق).

(٣) انظر ترجمته في الأعلام ٣/١٠٠، وفي وفيات الأعيان ١/٢٠٩، وفي إرشاد الأريب ٤/٢٤١.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في المخصص ١٣/١٩٩.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥/١٩٤: حين أتيتهم.

(٦) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١٠/٣٢ (ترق).

تـكـاد أوالـيـهـا تـفـرى جـلـودهـا ويـكـتـحـلُ الـتـالـي بـمَـوْرٍ وحـاطِـبِ[1]

يريد: أوائلها، وقول الأجدع بن مالك[2]:

وكـأن أولاهـا كَـعَـابُ مُـقـامِـرٍ ضُـرِبـت عـلـى شُـزُنٍ فـهـن شـواعـي[3]

وقول القطامي[4]:

... ... ولا تَـقَـضّـى بَـواقـي دَيْـنـهـا الـطـادي[5]

يريد: الواطد، وقول الآخر:

مَـرْوان مـروان أخـو الـيـوم الـيَـمِـي[6]

يريد: اليَومِ، يقال: يَوْم يَومِ، أي: صعب. إلا أنه لما قلب جاءت الواو متطرفةً بعد كسرة فانقلبت ياء، وقول الآخر:

ولـو أنـي رمـيـتُـك مـن بـعـيـدٍ لـعـاقـك عـن لـقـاءِ الـحـي عـاقـي[7]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١١٦ «وحاصب» مكان «وحاطب».
البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٨٤٨، ولسان العرب ١١/ ٧١٦ (وأل)، وبلا نسبة في الدرر ٦/ ٢١٣، وسر صناعة الإعراب ص ٧٤٢، والمنصف ٢/ ٥٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٦.

(٢) هو الأجدع بن مالك بن أمية بن جعفر بن سلمان بن معمر الوادعي الهمداني اليماني، فارس همدان وشاعرها في عصره، كان قبيل الإسلام، ووفد ابنه «مسروق» على عمر في خلافته. الأعلام ١/ ٨٤، وسمط اللآلي ١٠٩.

(٣) البيت من الكامل، وهو للأجدع بن مالك في لسان العرب ٨/ ١٩١ (شيع)، ١٣/ ٢٣٦ (شزن) ١٤/ ٤٣٥ (شعا)، والمؤتلف والمختلف ص ٤٩، والمعاني الكبير ص ٥٤، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨١١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٤٣، والمقتضب ١/ ١٤٠، والمقرب ٢/ ١٩٨، والممتع في التصريف ٢/ ٦١٥، والمنصف ٢/ ٥٧.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٨٨ - ٨٩، وفي الشعر والشعراء ٢٧٧، وفي طبقات الشعراء ١٢١، وسمط اللآلي ١٣٢.

(٥) صدر البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٣٣٤:

مـا اعـتـاد حـب سـلـيـمـى حـيـن مـعـتـاد

البيت من البسيط، وهو للقطامي في ديوانه ص ٧٨، ولسان العرب ٣/ ٢٧٠ (طود)، ٤٦١ (وطد)، ١٥/ ٦ (طدي) ومقاييس اللغة ٦/ ١٢١، ومجمل اللغة ٤/ ٥٣٥، وتهذيب اللغة ١٤/ ٣، وبلا نسبة في المخصص ١٢/ ٧١، وتاج العروس (طدي) وكتاب العين ٧/ ٤٤٣.

(٦) انظر البيت في جمهرة اللغة ٣/ ١٨٠، وفي الخصائص ١/ ٦٧.

(٧) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥/ ٢٠٢:

فـلـو أني رقـيـتـك مـن قـريـب لـعـاقـك عـن دعـاء الـذئـب عـاقِ

البيت من الوافر، وهو لقريط (وهو تحريف «قرط»، وهو ذو الخرق الطهوي) في لسان العرب ١٠/ =

يريد: «عائق»، وقول الراجز:

مـثـل الـقـيـاسِ انـتـاقـهـا الـمُـنَـقِّـي[1]

يريد: انتقاها.

والقلب في الكلام كثير. وإنما ذكرنا منه ما جاء للضرورة ولم يستعمل في سعة الكلام.

* * *

وأما **تقديم بعض الكلام** على بعض فمنه: **الفصل بين المضاف والمضاف إليه** بالظرف والمجرور، نحو قول ذي الرمة:

كـأن أصـواتَ ـ مـن إيـغـالـهـن بـنـا ـ أواخـرِ الـمَـيْـسِ أصـواتُ الـفـراريـج[2]

يريد: كأن أصوات أواخر الميس من إيغالهن بنا، فقدم المجرور وفصل به بين المضاف والمضاف إليه، وقول أبي حية[3]: [الوافر]

كـمـا خـط الـكـتـاب بـكـف ـ يـومـاً ـ يـهـودي يُـقَـارِب أو يـزيـل[4]

= ٢٧٤ (عنق) وتاج العروس (عنق)، ولذي الخرق الطهوي في تاج العروس ٤/ ٣٧١ (ويب)، (عقا)، ولسان العرب ١/ ٨٠٥ (ويب)، ١٥/ ٨١ (عقا)، وبلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ٢٨٠ (عوق)، وتهذيب اللغة ٣/ ٢٧، والمخصص ٤/ ٧٨، وكتاب العين ٢/ ١٧٣.

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ٣٦٣ (نوق)، ١٥/ ٣٣٩ (نقا)، والمخصص ١٣/ ٧١، وديوان الأدب ٣/ ٤٤٥، وتاج العروس (نوق)، (نقي).

(٢) البيت من البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٩٩٦، والإنصاف ص ٤٣٣، وخزانة الأدب ٤/ ١٠٨ ـ ٤١٣ ـ ٤١٩، والحيوان ٢/ ٣٤٢، والخصائص ٢/ ٤٠٤، وسر صناعة الإعراب ص ١٠، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٩٢، والكتاب ١/ ١٧٩، ٢/ ١٦٦ ـ ٢٨٠، ولسان العرب ٧/ ٢٤٤ (نقض)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٦٣، ورصف المباني ص ٦٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٨٣، وشرح المفصل ١/ ١٠٣، ٣/ ٧٧، ٤/ ١٣٢، وكتاب اللامات ص ١٠٧، والمقتضب ٤/ ٣٧٦.

(٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة (. . . ـ نحو ١٨٣ هـ = . . . ـ نحو ٨٠٠م) أبو حية، شاعر مجيد، فصيح راجز، من أهل البصرة. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.
الأعلام ٨/ ١٠٣، وسمط اللآلي ٩٧، والشعر والشعراء ٢٩٩.

(٤) البيت من الوافر، وهو لأبي حية النميري في ديوانه ص ١٦٣، والإنصاف ٢/ ٤٣٢، وخزانة الأدب ٤/ ٢١٩، والدرر ٥/ ٤٥، وشرح التصريح ٢/ ٥٩، والكتاب ١/ ١٧٩، ولسان العرب ١٢/ ٣٩٠ (عجم) والمقاصد النحوية ٣/ ٤٧٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٨٩، والخصائص ٢/ ٤٠٥، ورصف المباني ص ٦٥، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٨، وشرح ابن عقيل ص ٤٠٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٥، وشرح المفصل ١/ ١٠٣، ولسان العرب ٤/ ١٥٨، (حبر)، والمقتضب ٤/ ٣٧٧، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢.

يريد: بكف يهودي يوماً، فقدم الظرف وفصل به بين المضاف والمضاف إليه.

ومن الفصل بينهما بالمجرور، قول دُرْنَى بنتِ عَبْعَبَة:

هما أخَوا في الحَرْبِ مَنْ لا أخا له   إذا خافَ يوماً نَبْوَةً فدعاهما[1]

تريد: هما أخوا من لا أخاً له في الحرب، وقول الشاعر:

مُؤخَّرُ - عن أنيابه - جِلْدِ رأسِهِ   وأسنانه مثل الزجاجِ خَرُوج[2]

يريد: مؤخر جلد رأسه عن أنيابه، وقوله:

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلى   وكريمٍ بُخْلُه قد وَضَعَهْ[3]

في رواية من خفض مقرفاً، يريد: كم مقرفٍ نال العلى بجود، وقوله:

كم فيهم ملكٍ أغر وسوقةٍ   [حكمٍ بأرديةِ المَكارمِ مُحتبي][4]

يريد: كم ملكٍ أغر فيهم.

ومن الفَصْل بينهما بالظرف قول عَمْرو بن قميئة[5]:

لما رأت ساتيدما استعبرت   لله دَرُّ - اليومَ - من لامها[6]

---

(١) البيت من الطويل، وهو لعمرة الخثعمية في الإنصاف ٢/ ٤٣٤، والدرر ٥/ ٤٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٨٣، ولسان العرب ١٤/ ١٠ (أبي)، ولها أو لدرنا بنت عبعبة في الدرر ٥/ ٤٥، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٧٢ ولدرنا بنت عبعبة في شرح المفصل ٣/ ٢١، والكتاب ١/ ١٨٠، ولدرنا بنت عبعبة أو لدرنا بنت سيار في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢١٨، ولامرأة من بني سعد في نوادر أبي زيد ص ١١٥، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٢٩٥، ٢/ ٤٠٥، وكتاب الصناعتين ص ١٦٥، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢.

(٢) انظر البيت في معاني القرآن ٢/ ٨٠، ومجالس ثعلب ١٤٩.

(٣) البيت من الرمل، وهو لأنس بن زنيم في ديوانه ص ١١٣، وخزانة الأدب ٦/ ٤٧١، والدرر ٤/ ٤٩ وشرح شواهد الشافية ص ٥٣، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٩٣، ولعبد الله بن كريز في الحماسة البصرية ٢/ ١٠، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣٠٣، والدرر ٦/ ٢٠٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٠، وشرح الأشموني ٣/ ٦٣٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٤، وشرح المفصل ٤/ ١٣٢، والكتاب ٢/ ١٦٧، والمقتضب ٣/ ٦١، والمقرب ١/ ٣١٣، وهمع الهوامع ١/ ٢٥٥، ٢/ ١٥٦.

(٤) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٣٥، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٠٣، وبلا نسبة في الكتاب ٢/ ١٦٧.

(٥) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري (نحو ١٨٠ ـ ٨٥ ق هـ = نحو ٤٤٨ ـ ٥٤٠م) شاعر جاهلي مقدم، نشأ يتيماً، وأقام في الحيرة مدة، وكان واسع الخيال في شعره.

الأعلام ٥/ ٨٣، والشعر والشعراء ١٤١، وخزانة البغدادي ٢/ ٢٤٩.

(٦) البيت من السريع، وهو لعمرو بن قميئة في ديوانه ص ١٨٢، والإنصاف ٢/ ٤٣٢، وخزانة =

يريد: لله در من لامها اليوم، وقوله ـ أنشده الفراء:

فَرِشْني بِخَيْرٍ لا أكونَنْ[1] ومدحتي كناحتِ ـ يوماً ـ صَخْرةً بعسيلِ[2]

يريد: كناحت صخرة بعسيل يوماً. والعسيل: مكنسة يكنس بها العطار بلاطه من العطر. وقوله:

كم ـ دون سلمى ـ فلواتٍ بيدِ
منضية للبازلِ القَيْدُودِ

يريد: كم فلوات بيد دون سلمى.

والفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والمجرور من الضرائر الحسنة. ومثله في الحسن الفصل بينهما بالمعطوف على الاسم المضاف مع حرف العطف، نحو قول الفرزدق:

يا من رأى عارضاً أُسَرُّ به بين ذِرَاعَيْ وجبهةِ الأسدِ[3]

يريد: بين ذراعي الأسد وجبهته، فقدم المعطوف وحرف العطف، وفصل بهما بين المضاف والمضاف إليه، وحذف الضمير لفهم المعنى اختصاراً.

ومثله قول الأعشى:

ولا نقاتل بالعِصِيّ ولا نرامي بالحجاره

= الأدب ٤/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ـ ٤١١ ـ ٤١٩، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٦٧، وشرح المفصل ٣/ ٢٠ ـ ٧٧، والكتاب ١/ ١٧٨، ومعجم البلدان ٣/ ١٦٨ (ساتيدما)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٣٢ والكتاب ١/ ١٩٤، واللامات ص ١٠٧، ومجالس ثعلب ص ١٥٢، والمقتضب ٤/ ٣٧٧.

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ٥٨١: لا أكون.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٨٤، والدرر ٥/ ٤٣، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٨، وشرح التصريح ٢/ ٥٨، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٢٨، ولسان العرب ١١/ ٤٤٧ (عسل) والمقاصد النحوية ٣/ ٤٨١، وهمع الهوامع ٢/ ٥٢، وتاج العروس (عسل).

(٣) البيت من المنسرح، وهو للفرزدق في ديوانه ص ٢١٥ (طبقة الصاوي)، وخزانة الأدب ٢/ ٣١٩، ٤/ ٤٠٤، ٥/ ٢٨٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٩، وشرح المفصل ٣/ ٢١، والكتاب ١/ ١٨٠، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٥١ والمقتضب ٤/ ٢٢٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ١٠٠، ٢/ ٢٦٤ ـ ٣٩٠، وتخليص الشواهد ص ٨٧ وخزانة الأدب ١٠/ ١٨٧، والخصائص ٢/ ٤٠٧، ورصف المباني ص ٣٤١، وسر صناعة الإعراب ص ٢٩٧ وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٦، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٠٢، ولسان العرب ٣/ ٩٢ (بعد)، ١٥/ ٤٩٢ (يا)، ومغني اللبيب ٢/ ٣٨٠ ـ ٦٢١.

إلا عــــــلالـــــــة أو بـــــــدا هـــة قـــارح نـــهـــد الـــجـــزاره[1]

يريد: إلا علالة قارح نهد الجزارة أو بداهته.

وقد جاء شيء من هذا النوع في الكلام، حكى الفراء: «قطع الله [الغداة] يدَ ورجلَ من قاله»، يريد: يد من قاله ورجله. وقال الكسائي: «برئت إليك من مائة [وعشري] النخاسين»، يريد: من مائة النخاسين وعشريهم.

وما ذهب إليه المبرد من أن هذا النوع ليس فيه فصل بين المضاف والمضاف إليه، بل المضاف إليه الاسم الأول محذوف لدلالة الثاني عليه، والأصل في قوله: بين ذراعي وجبهة الأسد: بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد، فحذف الأسد الأول لدلالة الثاني عليه، باطل بدليلين:

أحدهما: أنه لو كان الأمر، لوجب أن يقال: بين ذراعين وجبهة الأسد، فيثبت النون، كما أنهم لما حذفوا المضاف إليه «كل» و«بعض» و«أي» أثبتوا فيها التنوين. فلما حذفوا النون من «ذراعي»، دل ذلك على أنه مضاف إلى «الأسد».

فإن قال قائل: يلزمكم أيضاً أنتم مثل ذلك في الثاني: ألا ترى أن «جبهة» ـ على مذهبكم ـ قد حذف ما كانت مضافة إليه. فالجواب أن نقول: إنها، وإن لم تكن مضافة، فهي على صورة المضاف من حيث وليها «الأسد» مخفوضاً في اللفظ، وقد حذف منها التنوين. والشيء إذا أشبه الشيء في اللفظ، قد تعامله العرب معاملته. ألا ترى أنهم قد زادوا «أن» بعد «ما» غير النافية في قول الشاعر:

ورجِّ الـفـتـى لـلـخـيـر مـا إن رأيـتـه عـلـى الـسـن خـيـراً لا يـزال يـزيـد[2]

لما كانت تشبه «ما» النافية في اللفظ.

والآخر: أنه يلزم على مذهب المبرد أن يقول: رأيته بين ذراعَيْ وجبهتك، يريد: رأيته بين ذراعيك وجبهتك، إذ لا مانع يمنع من ذلك على مذهبه. وأما ما ذكرناه فلا يجوز ذلك، لأن ضمير الخفض شديد الاتصال بما يخفضه، فلم يجز الفصل بينهما لذلك. فلما لم يسمع من كلامهم مثل: بين ذراعي وجبهتك، دل على

(١) البيتان من الكامل، وهما للأعشى في ديوانه ص ٢٠٩، وخزانة الأدب ١/ ١٧٢ ـ ١٧٣، ٤/ ٤٠٤، ٦/ ٥٠٠ والخصائص ٢/ ٤٠٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٩٨، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١١٤، وشرح المفصل ٣/ ٢٢ والشعر والشعراء ١/ ١٦٣، والكتاب ١/ ١٧٩، ٢/ ١٦٦، ولسان العرب ٤/ ١٣٥ (جزر)، ١٣/ ٤٧٥ (بده) والمقاصد النحوية ٣/ ٤٥٣، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٢/ ٦٢٦، ورصف المباني ص ٣٥٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٨، والمقتضب ٤/ ٢٢٨، والمقرب ١/ ١٨٠.

(٢) انظر البيت فيما سبق ص ٤٨ .

صحة ما ذهب إليه من الفصل بين المضاف والمضاف إليه.

وما ذكرناه من الفصل هو مذهب س.

ومنه: الفصل بينهما بسائر الأسماء التي ليست ظروفاً ولا مجرورات، نحو قول الشاعر:

فزججتها بمزجة ... زجَّ القلوصَ أبي مزاده(1)

يريد: زج أبي مزادة القلوص. وفصل به بين المضاف والمضاف إليه وليس بظرف ولا مجرور، وقوله:

أشم كأنه رجلٌ عبوسٌ ... مخالطُ جرأةً وقتِ التوادي(2)

يريد: مخالط وقت التوادي جرأة، أي لجرأته، فقدم المفعول من أجله، وهو المصدر، وفصل بينهما. وقوله:

يفركن حَبَّ السنبل الكُنَافج
بالقاع فركَ القطنَ المحالج(3)

يريد: فرك المحالج القطن. وقوله، أنشده أبو عبيدة:

وحلق الماذِيّ والقوانِس
فداسَهُمْ دوسَ الحصادَ الدائسِ(4)

يريد: دوسَ الدائسِ الحصادَ. وقول الطرماح:

يطفن [بحوزي المراتع] لم يرع ... بواديه من قرع القسي الكنائن(5)

---

(1) البيت من مجزوء الكامل، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/٤٢٧، وتخليص الشواهد ص ٨٢، وخزانة الأدب ٤/٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٨ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣، والخصائص ٢/٤٠٦، وشرح الأشموني ٢/٣٢٧، وشرح المفصل ٣/١٨٩، والكتاب ١/١٧٦، مجالس ثعلب ص ١٥٢، والمقاصد النحوية ٣/٤٦٨، والمقرب ١/٥٤.

(2) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/٢٤٥ يروى الشطر الثاني:

معاود جرأة وقت الهوادي

البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في المقاصد النحوية ٣/٤٩٢، والمقتضب ٤/٣٧٧، وهمع الهوامع ٢/٥٣.

(3) الرجز لجندل بن المثنى الطهوي في لسان العرب ٢/٢٤١ (حنبج)، ٢٤٢، (حندج)، ٣٥٢ (كنفج) ولأبي جندل الطهوي في شرح عمدة الحافظ ص ٤٩٢، والمقاصد النحوية ٣/٤٥٧.

(4) الرجز لعمرو بن كلثوم في المقاصد النحوية ٣/٤٦١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/٣٢٧.

(5) البيت من الطويل، وهو للطرماح في ديوانه ص ٤٨٦، وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٤، ولسان =

يريد: قرع الكنائن القسي.

وهذا النوع أقل من الأول. وأكثر النحويين لا يجيز القياس عليه في الشعر وبعضهم يجيزه. وقد أخذ أبو الطيب بمذهب من أجازه، فقال:

حملت إليه من ثناي حديقة سقاها الحجى سقيَ ـ الرياضَ ـ السحائبِ[(١)]

يريد: سقي السحائبِ الرياضَ.

ومن هذا القبيل قراءة ابن عامر[(٢)]: ﴿قتل أولادَهم شركائِهِم﴾ [الأنعام: ١٣٧] بنصب «أولادهم» وخفض «شركائهم» التقدير: قتل شركائهم أولادَهم.

وزعم الفراء أن هذه القراءة خطأ عند النحويين. وادعى أن الذي دعا ابن عامر إلى ذلك أن مصحف أهل الشام فيه ياء مثبتة في «شركائهم»، فقدر لذلك أن الشركاء هم المضلون لهم الداعون إلى قتل أولادهم، فأضاف القتل إليهم كما يضاف المصدر إلى فاعله، ونصب «أولادهم» لأنهم المفعولون. ولو أضاف المصدر إلى المفعولين، فقال: «قتل أولادهم»، للزمه أن يرفع الشركاء، فيكون مخالفاً للمصحف. فكأن اتباع المصحف أثر عنده.

وهذا عندي تحامل عليه. ولا ينكر مجيء الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير ظرف ولا مجرور في الكلام، وإن لم [ينقس] ذلك. فقد حكى أبو عبيدة عن أبي سعيد، وهو أعرابي لقيه أبو الدُقَيْش، أنه سمعه يقول: «إن الشاةَ تسمع صوتَ ـ قد علم الله ـ رَبّها، فتقبل إليه وتثغو»، يريد: صوت ربها قد علم الله، فقدم الجملة وفصل بها بين المضاف والمضاف إليه. وقراءة ابن عامر أسهل من هذا.

ومثل ذلك قوله:

وكم ـ قد فاتني ـ بطلٍ كمي وياسر فتية سمح هضوم[(٣)]

يريد: وكم بطل كمي قد فاتني، فقدم الجملة وفصل بها بين «كم» وما أضيف

= العرب ١٥/ ٣٤١ (حوز)، والمقاصد النحوية ٣/ ٤٦٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٢٩، وخزانة الأدب ٤/ ٤١٨، والخصائص ٢/ ٤٠٦.

(١) البيت في ديوانه ١/ ٢٨٠، العمدة ٢/ ٧٠.

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد (٨ ـ ١١٨ هـ = ٦٣٠ ـ ٧٣٦م)، أبو عمران اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ولد في البلقاء، وانتقل إلى دمشق بعد فتحها، وتوفي فيها.
الأعلام ٤/ ٩٥، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٧٤، وميزان الاعتدال ٢/ ٥١.

(٣) البيت من الوافر، وهو للأشهب بن رميلة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٧٥، وبلا نسبة في الكتاب ٢/ ١٦٦، والمقتضب ٣/ ٦٢.

إليه. وقد فصلوا، أيضاً، بينهما في الشعر بمجرور واسم غير ظرف. ومن ذلك قوله:

تمر على ما تستمر وقد شفت غلائلَ - عبدُ القيس منها - صدورِها[1]

وبمجرور واسمين غير ظرفين. ومن ذلك قوله، أنشده ابن الأعرابي:

نفى الذَّمَّ عن أثوابه مثل ما نفى أذى - درناً عن جلده - الماءُ - غاسلِ

يريد: مثل ما نفى الماء أذى غاسل درنا عن جلده.

وقد فعلوا أيضاً ما هو أشد من هذا كله، وقدموا مع ذلك المضاف إليه على المضاف: أنشد أبو عبيدة:

تفرق ألاف الحجيج على مِنًى وصدعهم مُسْي النوى عند أربع[2]

يريد: وصدعهم النوى عند مسي أربع ليال، ففصل بين «عند» وما أضيفت إليه، وهو مسي، بـ «النوى»، وليس بظرف، وقدم مع ذلك «مسي» عليها.

ومنه: **الفصل بين حرف الجر والمجرور**. وهو أقبح من الفصل بين المضاف والمضاف إليه، نحو قول الفرزدق:

وإني لأطوي الكشح من دون ما أنطوي وأقطع بالخرق الهَبُوعِ المراجمِ[3]

يريد: وأقطع بالهبوع المراجم الخرق. وفصل بين الباء ومخفوضها وهو «الهبوع» وقول الآخر:

مُخَلَّقة[4] لا يُستطاعُ ارتقاؤها وليس إلى - منها - النزولِ[5] سبيلُ[6]

فقدم منها وفصل به بين حرف الجر والمجرور.

وحكى الكسائي: «أخذته بِأرى ألفِ درهم»، يريد: بألفِ درهم أرى. فقدم «أرى» وفصل بين الباء ومخفوضها في سعة الكلام. وهذا من الندور بحيث لا يلتفت إليه.

ومنه: **الفصل بين الحروف** التي لا يليها إلا الفعل في سعة الكلام وبين الفعل،

---

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٢٨، وخزانة الأدب ٢/ ٤١٣ - ٤١٨.

(٢) انظر البيت في الموشح ص ٣٣٠ وهو لكثير.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر ٤/ ٢٠٢، ولسان العرب ٨/ ٣٦٦ (هبع)، وهمع الهوامع ٢/ ٣٧.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ٣٢٣: مخلّفة.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ٣٢٣: الزوال.

(٦) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٩٥، ٣/ ١٠٧، ورصف المباني ص ٢٥٥ والمقرب ١/ ١٩٧.

نحو قوله:

لن[1] - ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً - أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ[2]

يريد: لن أدع القتال وأشهد الهيجاء ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً، ففصل بين «لن» والفعل المتصل بها، ونحو قوله:

فَقَدْ - والشك[3] - بَيَّنَ لي - عناءٌ بوشك فراقهم صردٌ يصِيحُ[4]

يريد: فقد بين لي بوشك فراقهم صرد يصيح والشك عناء، ففصل بين «قد» والفعل. وذلك قبيح جداً. ومثله قول الآخر:

تِهْتم علينا لأن الذئبَ كلمكم فقد - لعمري - أبوكم - كلم الذيبا[5]

يريد: فقد كلم أبوكم الذيب لعمري.

ونحو قوله:

عليك سلام بَعْدَ - سَوْف - سلامِها تَمُرّ سنون بَعْدَها وشُهُورُ[6]

يريد: بعد سلامها سوف تمر سنون وشهور [بعدها]، ففصل بين «سوف» والفعل بمخفوض «بعد»، وفصل بين «بعد» ومخفوضها بـ «سوف».

وقول الفرزدق:

فلما - للصلاةِ - دعا المنادي نَهَضْتُ وكنتُ منها في [غرور][7]

يريد: فلما دعا المنادي للصلاة، ففصل بين «لما» والفعل بالمجرور. وقوله:

صددتِ وأطولتِ الصدودَ وقلما وصال على طول الصدود يدومُ[8]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/١٨: لما.

(٢) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٢٣٣، والخصائص ٢/٤١١، وشرح الأشموني ٣/٥٥٢، وشرح شواهد المغني ٢/٦٨٣، ومغني اللبيب ١/٢٨٣، ٢/٥٢٩ - ٦٩٤.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/١٧٨: والله.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الخصائص ١/٣٣٠، ٢/٣٩٠، ورصف المباني ص ٣٩٣، وشرح شواهد المغني ص ٤٩٨، ومغني اللبيب ص ١٧١.

(٥) انظر البيت في الوحشيات ٢١٣، وهو لدعبل.

(٦) انظر البيت في مجالس ثعلب ص ٥٣ وهو لإبراهيم بن الأسود النخعي.

(٧) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٤٨.

(٨) البيت من الطويل، وهو للمرار الفقعسي في ديوانه ص ٤٨٠، والأزهية ص ٩١، وخزانة الأدب ١٠/٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٩، ٢٣١، والدرر ٥/١٩٠، وشرح أبيات سيبويه ١/١٠٥، وشرح شواهد المغني ٢/٧١٧، ومغني اللبيب ١/٣٠٧، ٢/٥٨٢ - ٥٩٠، وبلا نسبة في الإنصاف ١/١٤٤، وخزانة الأدب ١/١٤٥ والخصائص ١/١٤٣ - ٢٥٧، والدرر ٦/٣٢١، وشرح المفصل =

يريد: وقلما يدوم وصال على طول الصدود، ففصل بين «قلما» والفعل بالاسم المرفوع وبالمجرور.

ونحو قوله:

نوائب من لدن ابن آدم لم تزل تباكر من لم - بالحوادث - تطرقِ[1]

يريد: تباكر بالحوادث من لم تطرق، ففصل بين «لم» ومجزومها وهو «تطرق»، بالمجرور، وقول ذي الرمة:

فأضحت مغانيها قفاراً رسومُها كأن لم - سوى أهلٍ من الوحشِ - توهلِ[2]

يريد: كأن لم تؤهل، فقدم الظرف والمجرور وفصل بهما بين «لم» ومجزومها، وهو «توهل».

وجميع ذلك لا يجوز الفصل بينه وبين الفعل في سعة الكلام.

ومنه: **الفصل بين الأعداد** والتمييز المنتصب بها، نحو قوله:

في خمسَ عشرةَ - من جُمادى - ليلةً لا أستطيع على الفِراش رُقَادا[3]

يريد: في خمس عشرة ليلة من جمادى، فقدم المجرور وفصل به بين خمس عشرة وتمييزه المنتصب به، وقوله:

على أنني بعد ما قد مضى ثلاثون - للهجر - حولاً كميلا[4]

= ٧/١١٦، ٨/١٣٢، ١٠/٧٦، والكتاب ١/٣١، ٣/١١٥، ولسان العرب ١١/٤١٢ (طول)، ٥٦٤ (قلل)، والمحتسب ١/٩٦، والمقتضب ١/٨٤، والممتع في التصريف ٢/٤٨٢، والمنصف ١/١٩١، ٢/٦٩، وهمع الهوامع ٢/٨٣ - ٢٢٤.

(١) الضرائر ٢٣٥ .

(٢) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٤٦٥، وخزانة الأدب ٩/٥، والخصائص ٢/٤١٠ والدرر ٥/٦٣، وشرح شواهد المغني ٢/٦٧٨، والمقاصد النحوية ٤/٤٤٥، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٦٩ وشرح الأشموني ٣/٥٧٦، ومغني اللبيب ١/٢٧٨، وهمع الهوامع ٢/٥٦.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/٢٣٩: رقادي. البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في الدرر ٤/٤٢، والمقتضب ٣/٥٦، وهمع الهوامع ١/٢٥٤.

(٤) البيت من المتقارب، وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٣٦، وأساس البلاغة ص ٣٩٨ (كمل) وخزانة الأدب ٣/٢٩٩، والدرر ٤/٤٢، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٩٨، وشرح شواهد المغني ٢/٩٠٨، والمقاصد ٤/٤٨٩، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٣٠٨، وخزانة الأدب ٦/٤٦٧ - ٤٧٠، ٨/٢٥٥، وشرح الأشموني ٣/٥٧٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٣٢، وشرح المفصل ٤/١٣٠، والكتاب ٢/١٥٨، ولسان العرب ١١/٥٩٨ (كمل)، ومجالس ثعلب ٢/٤٩٢، ومغني اللبيب ٢/٥٧٢، والمقتضب ٣/٥٥، وهمع الهوامع ١/٢٥٤.

يريد: ثلاثون حولاً كميلاً للهجر، فقدم المجرور وفصل به بين «ثلاثين» وتمييزها، وقوله:

وأشهد عند الله أني رأيتها[1] وعشرين - منها - اصبعاً من [ورائيا][2]

يريد: وعشرين اصبعاً منها، فقدم المجرور أيضاً، وفصل به بين عشرين وتمييزها.

وإنما قبح الفصل بين هذه الأعداد وتمييزاتها، لضعف عملها فيها من حيث كانت محمولة في العمل على الصفة المشبهة، والصفة المشبهة محمولة في عملها على اسم الفاعل، واسم الفاعل محمول في عمله على الفعل.

فإن قال قائل: فلم جاز الفصل بين «كم» وتمييزها بالظرف والمجرور في فصيح الكلام، فقيل: كم في الدار رجلاً، وكم اليوم عندك رجلاً، مع أن ضعفها في العمل وضعف أسماء العدد على حد سواء؟ فالجواب أن العرب لما منعتها التصرف الجائز في أسماء العدد، بأن الزمتها صدر الكلام، فلم يجز لذلك فيها أن تكون فاعلة ولا مفعولاً لم يسم فاعله، ولا اسماً لـ «أن» وأخواتها ولا خبراً لها، ولا اسماً لـ «ما» ولا خبراً لها، ولا اسماً لـ «كان» وأخواتها، وذلك كله جائز في أسماء العدد، جعلوا التصرف فيها بالفصل بينها وبين تمييزها بالظرف والمجرور عوضاً مما منعته من التصرف.

ومنه: **الفصل بين الصفة والموصوف** بما ليس معمولاً لواحد منهما، نحو قوله:

أمرّت من الكتان خيطاً وأرسلت رسولا - إلى أخرى - جريئاً - تعينها[3]

يريد: وأرسلت إلى أخرى تعينها رسولا جريئاً، ففصل بين «رسول» وصفته بالمجرور، وفصل بين المجرور بـ «إلى» وصفته، وهي تعينها، بصفة رسول وهي [جريئاً]، وقول الآخر:

أقول[4] لقومٍ في الكنيفِ تروحوا عشيةَ بتنا عند ماوان رُزَّحِ[5]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ٣١٣:
فأشهد عند الله أن قد رأيتها

(٢) البيت من الطويل، وهو لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص ٢١، وشرح المفصل ٤/ ١٣٠، وبلا نسبة في الدرر ٤/ ٤٣، وهمع الهوامع ١/ ٢٥٤.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ١٠٠٤ : «جرياً يعينها» مكان «جريئاً تعينها» البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٩٦، والمحتسب ٢/ ٢٥٠، والمقرب ١/ ٢٢٨.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١٨٤: قلت.

(٥) البيت من الطويل، وهو لعروة بن الورد في ديوانه ص ٣٩، والدرر ٦/ ٦، وشرح ديوان =

يريد: أقول لقوم رزّحٍ في الكنيف تروحوا عشية بتنا عند ماوان.

فإن كان الفصل بينهما بمعمول أحدهما جاز في الكلام والشعر، نحو قوله تعالى: ﴿ذلك حشر علينا يسير﴾ [ق: ٤٤]. التقدير: ذلك حشر يسير علينا، ففصل بين «حشر» وصفته بـ «علينا» لأنه معمول للصفة.

ومنه: **الفصل بين المعطوف وَالمعطوف عليه**، نحو قول لبيد:

فصلقنا في مراد صَلْقَةً وصُدَاءٍ ألحقتهم بالثَّلَلْ[١]

يريد: فصلقنا في مراد وصداء صلقة، وقول البَعيث:

وَجَدْتُ أباها راضياً بي وأمها فأعطيت فيها الحُكم حتى حَوَيْتها[٢]

يريد: وجدت أباها وأمها راضياً.

ومنه: الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف أو المجرور، نحو قول الأعشى:

وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عزيمَ عزائكا
مورثةً مالاً وفي الحي[٣] رفعةً لما ضاع فيها من قروء نسائكا[٤]

ففصل بين حرف العطف، وهو الواو، وبين المعطوف، وهو رفعة، بالمجرور وقول الأعشى أيضاً:

يوماً تراها كشِبْهِ أردية الـ عصب ويوماً أديمَها نَغِلا[٥]

وهو عند الفارسي والمحققين من النحويين من قبيل الضرائر، لما فيه من الفصل

= الحماسة للمرزوقي ص ٤٦٤، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/١١٦.

(١) البيت من الرمل، وهو للبيد في ديوانه ص ١٩٣، ولسان العرب ١/١٠٨ (صدأ)، ١٠/٢٠٥ (صلق) ١١/٩٠ (ثلل)، وتهذيب اللغة ٨/٣٧٠، ١٥/٦٥، وجمهرة اللغة ص ٨٤، ومقاييس اللغة ١/٣١٩، ٣/٣٠٦، وديوان الأدب ٢/١٧٦، وتاج العروس (ثلل)، ومجمل اللغة ٣/٢٣٩، وكتاب العين ٥/٦٣ ٨/٢١٦، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٩٤.

(٢) انظر البيت في حماسة أبي تمام ٢/٥١٥.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/٦١٦: الحمد.

(٤) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٤١، والأضداد ص ٦ ـ ١٦٥، وجمهرة اللغة ص ١٠٩٢ والدرر ٦/١٦١، ولسان العرب ١/١٣٠ (ثرأ)، ١٣١ (قرأ)، والمحتسب ١/١٨٣، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/١٤١.

(٥) البيت من المنسرح، وهو للأعشى في ديوانه ص ٢٨٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٢٤، ولسان العرب ٦/٧٠ (خمس) ١١/٦٧٠ (نفل)، ١٢/١٠ (أدم)، وتاج العروس ١٦/٢٥ (خمس)، (نفل) (أدم)، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٣٩٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٣٦.

بين حرف العطف والمعطوف، لأن حرف العطف عطف ثلاثة أشياء على ثلاثة أشياء: فعطف «يوماً» على يوم المتقدم الذكر، و«أديمها على الضمير المنصوب المتصل بـ «ترى»، و«نغلا» على موضع «كشبه أردية العصب». والتقدير: تراها يوماً كشبه أردية العصب وترى يوماً أديمها نغلا.

وإذا عطف بحرف عطف أكثر من اسم واحد على مثله، لم يسع أن يقال: إنه قد فصل بالمعطوف الأول من حرف العطف وما بعده، بدليل أنك تقول: أعطيت زيداً درهماً وبكراً ديناراً، في فصيح الكلام. فالجواب أن تقول: إن حروف العطف قد تنزلت من المعطوف منزلة جزء منه، بدلالة قولهم: وَهْو، وهْي ـ يسكنون الهاء في فصيح الكلام تشبيهاً لها بـ «عَضْد» و«كَبْد». فكما لا يجوز الفصل بين أجزاء الكلمة، كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف الذي يجب له أن يكون متصلاً بحرف العطف. وأعني بذلك الاسم الذي ليس بظرف ولا مجرور. دليل ذلك أن العامل إذا كان له معمولان أحدهما ظرف أو مجرور، كانت مرتبة المفعول أن يتقدم عليه. فكما أن مرتبة ما ليس بظرف ولا مجرور أن يلي العامل، فكذلك مرتبته أن يلي ما يقوم مقام العامل. وهو حرف العطف.

ومثله أن يقع بعد أداة الشرط ـ ما عدا «إن» ـ اسم وفعل، فيقدم الاسم ويؤخر الفعل لضرورة الوزن، نحو قوله:

صعدة نابتة في حائرٍ ... أينما الريحُ تميّلْها تَمِلْ[(1)]

وقول عدي بن زيد:

فمتى واغلٌ يَنُبْهُمْ يحيو ... ه وتَعْطِفْ عليه كاس الساقي[(2)]

وقول هشام المري:

فمن نحن نؤمنْه يبتْ وهو آمن ... ومن لا نُجِرْه يمسِ منا مُرَوّعا[(3)]

---

(١) البيت من الرمل، وهو لكعب بن جعيل في خزانة الأدب ٣/ ٤٧، والدرر ٥/ ٧٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٩٦، والمؤتلف والمختلف ص ٨٤، وتاج العروس ٨/ ٢٨١ (صعد)، وله أو لحسام بن ضرار في المقاصد النحوية ٤/ ٤٢٤، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦١٨، وخزانة الأدب ٩/ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٣ وشرح الأشموني ٣/ ٥٨٠، وشرح المفصل ٩/ ١٠، والكتاب ٣/ ١١٣، ولسان العرب ٤/ ٢٢٣ (حير) والمقتضب ٢/ ٧٥، وهمع الهوامع ٢/ ٥٩.

(٢) البيت من الخفيف، وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ١٥٦، والإنصاف ٢/ ٦١٧، وخزانة الأدب ٣/ ٤٦، ٩/ ٣٧ ـ ٣٩، والدرر ٥/ ٧٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨٨، والكتاب ٣/ ١١٣ وبلا نسبة في شرح المفصل ٩/ ١٠، ولسان العرب ١١/ ٧٣٢ (وغل)، والمقتضب ٢/ ٧٦، وهمع الهوامع ٢/ ٥٩.

(٣) انظر البيت في مغني اللبيب ٤٠١، وخزانة البغدادي ٣/ ٦٤٥.

كان الوجه في جميع ذلك أن يقدم الفعل، فيقال: أينما تميلها الريح تمل، ومتى ينبهم واغل يحيوه، ومن نؤمنه يبت وهو آمن، إلا أن الضرورة دعت إلى تقديم الاسم في جميع ذلك.

فإذا وقع الاسم والفعل بعد «إن» من أدوات الشرط، فإن كان الفعل ماضياً، جاز لك أن تقدم أيهما شئت في فصيح الكلام، إلا أن تقديم الفعل أولى، فتقول: إن قام زيد قام عمرو. ولك أن تقول: إن زيد قام، قام عمرو ـ قال الله سبحانه: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره﴾ [التوبة: ٦].

وإن كان الفعل مضارعاً قدمته، ولا يجوز تقديم الاسم عليه إلا في ضرورة، نحو قوله:

يثني عليك وأنت أهل ثنائه ... ولديك إن هو يستزدك مزيد[١]

ومنه: أن يقع بعد أدوات الاستفهام ـ ما عدا الهمزة ـ اسم وفعل، فإنك تقدم الفعل على الاسم في سعة الكلام، ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل إلا في ضرورة شعر، نحو قوله:

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته ... إثر الأحبة يوم البين مشكوم[٢]

لولا الضرورة لقال: أم هل بكى كبير.

ومنه: تقديم المضمر على الظاهر لفظاً ورتبة، نحو قول حسان:

فلو كان مجد يُخْلِدُ اليوم واحداً ... من الناس أبقى مجده اليوم مطعما[٣]

ألا ترى أنه قدم الضمير العائد على «مطعم» لفظاً ورتبة لأنه متصل بالفاعل و«مطعم» مفعول، ورتبة الفاعل أن يكون قبل المفعول.

---

(١) البيت من الكامل، وهو لعبد الله بن عنمة في خزانة الأدب ٩/ ٤١ ـ ٤٢، والدرر ٥/ ٧٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٠٤١، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ١١٠، وشرح الأشموني ٣/ ٥٩٥، وهمع الهوامع ٢/ ٥٩.

(٢) البيت من البسيط، وهو لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٥٠، والأزهية ص ١٢٨، والأشباه والنظائر ٧/ ٤٩ وخزانة الأدب ١١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤، والدرر ٥/ ١٤٥، ٦/ ١٠٤، وشرح اختيارات المفضل ص ١٦٠٠ ـ ١٦٠١، والكتاب ٣/ ١٧٨، ولسان العرب ١٢/ ٣٧ (أمم)، واللمع ص ١٨٢، والمحتسب ٢/ ٢٩١، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٧٦، وبلا نسبة في الاشتقاق ص ١٤٠، وجواهر الأدب ص ١٨٩، والدرر ٦/ ١٠٥ ـ ١٠٧ ورصف المباني ص ٩٤، ٤٠٦، وشرح المفصل ٤/ ١٨، ٨/ ١٥٨، والمقتضب ٣/ ٢٩٠، وهمع الهوامع ٢/ ٧٧، ١٣٣.

(٣) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٨٣٠: =

ومثله قول الآخر:

ألا ليت شعري هل يَلُومَنَّ قومُه ... زهيراً على ما جر من كل جانبِ[1]

وقوله:

جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم ... جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وقد فَعَلْ[2]

وقوله، أنشده السكري:

جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتمٍ ... بتركي وخذلاني جزاء موفرا

وقول بكر بن معدان:

لما عصى أصحابُه مصعباً ... أدى إليه الكيل صاعاً بصاعْ[3]

ولا يجوز شيء من ذلك في حال السعة.

ومنه: **تقديم المعطوف على المعطوف عليه.** وأحسن ما يكون ذلك في الواو. ولا يجوز التقديم فيها إلا بشرط أن لا يؤدي التقديم إلى وقوعها صدر الكلام، لا يقال: وزيد عمرو قائمان، ولا إلى أن يلي عاملاً غير متصرف، لا يقال: إن وزيداً عمراً قائمان، وبشرط أن لا يكون المعطوف عليه مخفوضاً، لا يقال: مررت وزيد بعمرو.

= ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً ... من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

البيت من الطويل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٢٤٣، والاشتقاق ص ٨٨، وتخليص الشواهد ص ٤٨٩، وتذكرة النحاة ص ٣٦٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٧٥، ومغني اللبيب ٢/ ٤٩٢، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٩٧، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٣٨ ـ ٧٩٦، وشرح الأشموني ١/ ١٧٨، وشرح ابن عقيل ص ٢٥١.

(١) البيت من الطويل، وهو لأبي جندب الهذلي في تذكرة النحاة ص ٣٦٤، وخزانة الأدب ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٣ وشرح أشعار الهذليين ١/ ٣٥١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٣، وخزانة الأدب ١/ ٢٨٠، والخصائص ٢/ ٤١٥.

(٢) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٩١، والخصائص ١/ ٢٩٤، وله أو لأبي الأسود الدؤلي في خزانة الأدب ١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٧، والدرر ١/ ٢١٧، وللنابغة أو لأبي الأسود أو لعبد الله بن همارق في شرح التصريح ١/ ٢٨٣، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٨٧، ولأبي الأسود الدؤلي في ملحق ديوانه ص ٤٠١، وتخليص الشواهد ص ٤٩٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ١٢٥، وشرح الأشموني ٢/ ٥٩ وشرح شذور الذهب ص ١٧٨، وشرح ابن عقيل ص ٢٥٢، ولسان العرب ١٥/ ١٠٨ (عوي)، وهمع الهوامع ١/ ٦٦.

(٣) البيت من السريع، وهو للسفاح بن بكير في خزانة الأدب ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠، ٦/ ٩٧، وشرح اختيارات المفضل ص ١٣٦٢ (الحاشية)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١/ ٢٧٩، ولسان العرب ١٥/ ١٤٨ (فجا).

فمما جاء من ذلك قوله:

جمعتَ وفحشاً غيبةً ونميمةً ... ثلاثَ خصال لست عنها بمرعوي[1]

وقوله:

لعن الاله وزوجَها معها ... هندَ الهنودِ طويلةَ البظْرِ[2]

يريد: لعن الاله هند الهنود، وزوجها معها، وقول ذي الرمة:

كأنا على أولاد أحقبَ لاحها ... ورَمْيُ السفا أنفاسَها بِسِهام

جنوبٌ ذوت عنها التناهي وأنزلت ... بها يومَ ذباتِ[3] السبيبِ صيامِ[4]

يريد: لاحها جنوب ذوت التناهي ورمي السفا، وقول الآخر:

ثم اشتكيت لأشكاني وساكنُه ... قبرُ بسنجار أو قبر على قَهَدِ[5]

يريد: لأشكاني قبر بسنجار وساكنه، وقول الآخر أيضاً:

وأنت غريم لا أظن قضاءه ... ولا العنزيّ القارظَ الدهرَ جائيا[6]

يريد: لا أظن قضاءه جائيا ولا العنزي القارظ الدهر، فقدم المعطوف على المعطوف عليه وعامله، وهو الضمير المستتر في «جاء».

وقد جاء ذلك في الفاء: قول الشاعر:

وإني متى ما أدْعُ باسْمكَ لا تُجِبْ ... وكنت جديراً أن تُجيبَ فتسمعا[7]

أي: أن تسمع فتجيب.

---

(١) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن الحكم في خزانة الأدب ٣/ ١٣٠ ـ ١٣٤، والدرر ٣/ ١٥٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٩٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٣٧، والمقاصد النحوية ٣/ ٨٦ ـ ٢٦٢، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ١٤١، والخصائص ٢/ ٣٨٣، وشرح الأشموني ١/ ٢٢٤، وشرح التصريح ١/ ٣٤٤، ٢/ ١٣٧ وهمع الهوامع ١/ ٢٢٠.

(٢) البيت من الكامل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٣٥٠، والدرر ٦/ ١٦٠، والمقرب ١/ ٢٣٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٤١.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ٣١٦: ذباب.

(٤) البيتان من الطويل، وهما لذي الرمة في ديوانه ص ١٠٧١ ـ ١٠٧٢، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٨٣، وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٢، والكتاب ٢/ ٩٩ ـ ١٠٠، ولسان العرب ١٢/ ٣١٠ (سهم) (البيت الأول) وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٦٢ (البيت الأول).

(٥) انظر البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام ١/ ٤٦٠.

(٦) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٤٧، وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٢.

(٧) انظر البيت في المفضليات ٢/ ٣٠، والعقد الفريد ٣/ ٢٦٠.

وقد جاء ذلك في «أو»: [أنشد] أبو علي:

لا هـم أن عـامـرَ بـن عـمـرو

الأعـورَ الأعـسـرَ أو لا أدري

أحـدهـمـا عـائـدة بـحـجـر

يريد: أحدهما عائدة بحجر أو لا أدري.

ومنه: **تقديم النعت**، نحو قول الفرزدق:

متقلداً لأبيه كانت عنده ... أرباقَ صاحبَ ثَلّةٍ وبِهام[1]

يريد: متقلداً أرباق صاحب ثلة وبهام كانت عنده لأبيه، فقدم النعت على المنعوت بدلاً منه. وقول الآخر:

ولست مقراً للرجال ظلامة ... أبي ذاك عمي الأكرمان وخاليا[2]

يريد: أبي [ذاك] عمي وخالي الأكرمان، فقدم النعت على أحد المنعوتين.

ومثل ذلك نحو قوله:

فأوردتها ماء كأن جمامه ... من الأجن حناءٌ معاً وصَبِيبُ[3]

يريد: كأن جمامه حناء وصبيب معاً.

ومنه: **تقديم ما بعد «إلا» عليها**، نحو قول الأعشى:

أحل به[4] الشيبُ أثقالَه ... وما اغتره الشّيْبُ إلا اغترارا[5]

يريد: وما اغتره اغتراراً إلا الشيب، فقدم. وإنما لم يكن بد من هذا التقدير لأنها لو جعلت داخلة على المصدر لفظاً وتقديراً، لم يكن للكلام فائدة، إذ معلوم أنه

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٦١٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الدرر ٦/١٧، وشرح الأشموني ص ٣٩٢، ومغني اللبيب ٢/٦١٧ والمقاصد النحوية ٤/٧٣، وهمع الهوامع ٢/١٢.

(٣) البيت من الطويل، وهو لعلقمة بن عبدة في ديوانه ص ٤٢، ولسان العرب ١/٥١٨ (صبب)، ١٣/٨ (أجن)، وكتاب العين ٦/١٨٣، وديوان الأدب ٣/٧٣، وشرح اختيارات المفضل ص ١٥٨٥، وتاج العروس ٣/١٨٠، (صبب)، (أجن)، وتهذيب اللغة ١٢/١٢٢، وبلا نسبة في كتاب العين ٧/٩٠، ومجمل اللغة ٣/٢٢١، ومقاييس اللغة ٣/٢٨٠.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/٣٠٣: له.

(٥) البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ص ٩٥، وخزانة الأدب ٣/٣٧٤، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٤٩٧، وشرح شواهد المغني ص ٧٠٤، وشرح المفصل ٧/١٠٧، ومغني اللبيب ص ٢٩٥.

لا يغتره الشيب خلاف الاغترار.

ومنه: **تقديم المجرور على حرف الجر**. وهو من القلة بحيث لا يلتفت إليه، نحو قوله:

أتجزعُ أن نفس أتاها حمامُها ... فهلا التي عن بَيْنَ جنبيك تدفعُ[(١)]

يريد: فهلا عن التي بين جنبيك تدفع.

ومنه **ما يكثر فيه التقديم والتأخير** وإخراج الكلام عن وضعه حتى لا يفهم منه المعنى المراد إلا بعد تدبر كثير. وذلك قبيح جداً لا ينبغي لأحد أن يرتكبه [نحو] قول الفرزدق:

فليست خراسان التي كان خالدٌ ... بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرَها[(٢)]

وذلك أنه يمدح خالد بن الوليد ويذم أسداً، وكانا واليين بخراسان، وكان خالد وليها قبل أسد. وتقدير البيت: فليست خراسان [بالبلدة] التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد [أميرها] وقوله:

وما مثله في الناسِ إلا مملكاً ... أبو أمه حيّ أبوه يُقارِبُه[(٣)]

وقول الآخر، أنشده أبو الفتح:

فأصبحت بَعْدَ ـ خَطَّ ـ بَهْجَتِها ... كأنَّ ـ قَفْراً ـ رُسُومَهَا ـ قَلَما[(٤)]

وقول الآخر:

لها مقلتا أدماء ظُلٌّ خميلة ... من الوَحْشِ ما تنفكُّ ترعى عَرَارُها[(٥)]

---

(١) البيت من الطويل، وهو لزيد بن رزين في جواهر الأدب ص ٣٢٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٦، وله أو لرجل من محارب في ذيل أمالي القالي ص ١٠٥، وذيل سمط اللآلي ص ٤٩، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٤٨، وخزانة الأدب ١٠/ ١٤٤، والدرر ٤/ ١٠٧، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٥ وشرح التصريح ٢/ ١٦، والمحتسب ١/ ٢٨١، ومغني اللبيب ١/ ١٤٩، وهمع الهوامع ٢/ ٢٢.

(٢) انظر الخصائص ٢/ ٣٩٣.

(٣) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في لسان العرب ١٠/ ٤٩٢ (ملك)، ومعاهد التنصيص ١/ ٤٣ ولم أقع عليه في ديوانه، وهو بلا نسبة في الخصائص ١/ ١٤٦، ٣٢٩، ٢/ ٣٩٣.

(٤) البيت من المنسرح، وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٩٠٩، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٣١، وخزانة الأدب ٤/ ٤١٨، والخصائص ١/ ٣٣٠، ٢/ ٢٩٣، ولسان العرب ٧/ ٢٨٧ (خطط).

(٥) انظر البيت في الخصائص ١/ ٣٢٩ .

يريد: لها مقلتا أدماء من الوحش ما تنفك ترعى خميلة ظل عرارها. وقول القُلاخ:

فما من فتى كنا من الناس واحداً ... به نبتغي منهم عديلاً نُبادِلُهْ[1]

يريد: فما من فتى من الناس كنا نبتغي واحداً منهم عديلاً نبادله.

فأما قول الفرزدق:

هيهاتَ قد جَهِلت أميةُ رَأيَها ... واستجهلت حلماؤها سفهاؤها

حَرْبٌ تردد بينهم بتشاجرٍ ... قد كفرت آباؤها أبناؤها[2]

فإنه ينبغي أن يحملا على أن الكلام تم في البيت الأول عند قوله: «واستجهلت»، ويكون قوله: «حلماؤها سفهاؤها» مبتدأ [وخبراً]، على حد قولهم: زيد زهير، أي: حلماؤها مثل سفهاؤها في الاستجهال، وتم في البيت الثاني عند قوله: «قد كفرت»، أي: لبست الدروع. ويكون أيضاً قوله: «آباؤها أبناؤها» مبتدأ وخبر، على حد قولك: زيد زهير، أي آباؤها مثل أبنائها في التكفير، لأنهما إذا حملا على ما ذكرته سلما من التقديم والتأخير.

---

(١) انظر البيت في حماسة أبي تمام ١/٦٠٧.

(٢) البيتان من الكامل، وهما للفرزدق، والبيت الثاني منهما في تهذيب اللغة ١٠/٢٠١، ولسان العرب ٥/١٤٨ (كفر).

فصل البدل

وهو منحصر في: **إبدال حركة من حركة، وحرف من حرف، وكلمة من كلمة، وحكم من حكم.**

فأما **إبدال الحركة من الحركة** فمنه: إبدال الكسرة التي قبل ياء المتكلم في غلامي وأمثاله في غير النداء فتحة، فتقلب الياء لذلك ألفاً، إجراء له مجراه إذا كان [منادى]، نحو قوله:

أطـــوف مـــا أطـــوف ثـــم آوي إلـى أمـا [ويـرويـنـي الـنـقـيـع][1]

يريد: [إلى] أمي، وقوله:

فـيـا لَـهْـفَ مـا أمـا عـلـيـك إذا غـدا علـى ذوو الأضـغـانِ بـالـنَّظَـرِ الـشَّزْرِ[2]

يريد: ما أمي عليك، أي: يا لهف أمي عليك، ونحو قول الآخر، أنشده ثعلب:

إن أُخَـيَّـي[3] بِـنْـتُـهُ بِـنْـتَـايَـا[4]

يريد: بنته بنتي يا هذا. فحول الكسرة فتحة والياء ألفاً، وحذف المنادى. وهو قليل جداً.

ومنه:

تحريك **نون التثنية بالفتح** بدل الكسر. ولا يكون ذلك إلا في النصب والخفض طلباً للتخفيف، نحو قوله:

عـلـى أحـوذيـيـن اسـتـقـلـت عـشـيـه[5] فـمـا هـي إلا لـمـحـة فـتـغـيـب[6]

---

(١) البيت من الوافر، وهو لنفيع (أو لنقيع) بن جرموز في المؤتلف والمختلف ص ١٩٥، ونوادر أبي زيد ص ١٩، وبلا نسبة في الدرر ٥/ ٤٥، وشرح الأشموني ٢/ ٣٣٢، وشرح عمدة الحافظ ص ٥١٢ ولسان العرب ٨/ ٣٦٠ (نقع)، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٤٧، والمقرب ١/ ٢١٧، ٢/ ٢٠٦، وهمع الهوامع ٢/ ٥٣.

(٢) انظر البيت في النوادر ص ١٥٢ وهو لعبد الرحمٰن بن جمانة المحاربي.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٢/ ٣٦٧: بُنَيَّ.

(٤) الرجز بلا نسبة في المخصص ٢/ ١٢٤.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٩٤: عليهما.

(٦) البيت من الطويل، وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص ٥٥، وخزانة الأدب ٧/ ٤٥٨، والدرر ١/ ١٣٧ وشرح المفصل ٤/ ١٤١، والمقاصد النحوية ١/ ١٧٧، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٦٣، وتخليص الشواهد ص ٧٩، وجواهر الأدب ص ١٥٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٨، وشرح الأشموني ١/ ٣٩، وشرح التصريح ١/ ٧٨، وشرح ابن عقيل ص ٤٢، ولسان العرب =

رواه الكوفيون بفتح النون من أحوذيين. وقول الآخر:

يــا رب خــالٍ لــك مــن عُــرَيْـنـه
حــج عــلــى قُــلَــيِّــصٍ جُــوَيْـنـه
فَــسْــوتــه لا تــنــقــضــي شــهــريْـنَـه
شــهــري ربــيــعٍ وجــمــاديَــيْــنَـه[1]

ففتح النون من شهرين والنون من جماديين وألحقهما هاء السكت.

وقد فتحوها أيضاً في لغة من يجعل التثنية بالألف على كل حال إلا أنهم لم يفتحوها في هذه اللغة إلا في حال النصب، وكأنهم أجروا الألف مجرى الياء لكونها واقعة موقعها. ومن ذلك قوله:

أعــرف مــنــهــا الأنــف والــعَــيْـنـانـا
ومــنــخــريــن أشــبــهــا ظَــبْــيــانـا[2]

وقول الآخر:

ألــقــى عــلــيــك الــمــغــرم الأونــانــا

يريد: الأونين.

وقد جاءت **نون التثنية** في حال الرفع **محركة بالضم** أنشده أبو عمر المطرز[3] في اليواقيت له:

يــا أبــتــا أرقــنــي الــقــنــانُ[4]

= ٣/ ٤٨٦ (حوذ)، والمقرب ٣/ ١٣٦ وهمع الهوامع ١/ ٤٩.

(١) الرجز لامرأة من بني فقعس في خزانة الأدب ٧/ ٤٥٧، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣١٠ - ١٣١١ والمخصص ١٥/ ١١٤.

(٢) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٧، ولرؤبة أو رجل من ضبة في الدرر ١/ ١٣٩، والمقاصد ١/ ١٨٤، ولرجل في نوادر أبي زيد ص ١٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٦٤، وتخليص الشواهد ص ٨٠، وخزانة الأدب ٧/ ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٦ - ٤٥٧، ورصف المباني ص ٢٤، وسر صناعة الإعراب ٤٨٩ - ٧٠٥، وشرح الأشموني ١/ ٣٩، وشرح التصريح ١/ ٧٨، وشرح ابن عقيل ص ٤٢، وشرح المفصل ٣/ ١٢٩، ٤/ ٦٤ - ٦٧ - ١٤٣، وهمع الهوامع ١/ ٤٩.

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم (٢٦١ - ٣٤٥ هـ = ٨٧٥ - ٩٥٧م)، أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي المعروف بغلام ثعلب. أحد أئمة اللغة المكثرين من التصنيف، كانت صناعته تطريز الثياب من كتبه «الياقوتة» و«غريب الحديث» و«المداخل» وغير ذلك.
الأعلام ٦/ ٢٥٤، ووفيات الأعيان ١/ ٥٠٠، ولسان الميزان ٥/ ٢٦٨.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١٢٨٠: القذّان.

فـالـغُـمْـضُ[1] لا تَـطْـعَـمـه الـعَـيْـنـانُ
مـن أجـل بُـرغـوث لـه أسـنـانُ
ولـلـبـعـوضِ فـوقـنـا دَنَـدانُ[2]

وهذه الصفة التي في نون العينين تحتمل أن تكون إعراباً، إجراء منه للتثنية مجرى المفرد في إعرابها بالحركات، وأن تكون لالتقاء الساكنين، على حد ما حكاه قطرب من قولهم: فرُّ يا زيد، بضم الراء.

ومنه:

تحريك نون الجمع بالكسر بدل الفتح على أصل التحريك لالتقاء الساكنين نحو قول جرير:

عَـرين مـن عُـرَيـنـة لـيـس مـنـا　　بـرئـت[3] إلـى عُـرَيْـنَـةَ مـن عَـرِيـن
عَـرَفْـنـا جَـعْـفَـراً وبـنـي ريـاحٍ[4]　　وأنـكـرنـا زعـانـفَ آخـريـن[5]

ومن العرب من يجعل الاعراب في النون من **جمع المذكر السالم**. وذلك كله لا يحفظ إلا في الشعر نحو قوله:

وإن لـنـا أبـا حـسـنٍ عـلـيـاً　　أب بـر ونـحـن لـه بـنـيـنُ[6]

وقوله:

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١٢٨٠: فالنوم.
(٢) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٦، وخزانة الأدب ١/ ٩٢، وبلا نسبة في الدرر ١/ ١٤٢ وشرح الأشموني ١/ ٣٩، وشرح التصريح ١/ ٧٨، وهمع الهوامع ١/ ٤٩.
(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ٢٥٨: عرينة.
(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ٢٥٧: أبيه.
(٥) البيتان من الوافر، وهما لجرير في ديوانه ص ٤٢٩، والاشتقاق ص ٥٣٨، وتخليص الشواهد ص ٧٢ وتذكرة النحاة ص ٤٨٠، وخزانة الأدب ٨/ ٩٥٦، والدرر ١/ ١٤٠، والمقاصد النحوية ١/ ١٨٧، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٦٧، وشرح الأشموني ١/ ٣٩، وشرح التصريح ١/ ٧٩، وشرح ابن عقيل ص ٤٠، ولسان العرب ١٣/ ٢٨٣ (عرن)، وتهذيب اللغة ٢/ ٣٤٠، وتاج العروس (عرن) وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٧٤.
(٦) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ١٤١:

وكـان لـنـا أبـو حـسـنٍ عـلـيٌّ　　أبـاً بـرّاً ونـحـن لـه بـنـيـن

البيت من الوافر، وهو لأحد أولاد علي بن أبي طالب في شرح التصريح ١/ ٧٧، والمقاصد النحوية ١/ ١٥٦ ولسعيد بن قيس الهمداني في خزانة الأدب ٨/ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٥٥ وخزانة الأدب ٨/ ٦٠.

مـا سـد حـي ولا مـيـت مـسـدهـمـا إلا الـخـلائـفَ مـن بـعـد الـنـبـيـيـنِ[1]

وقوله:

وإن أتـم ثـمـانـيـنـاً رأيـت لـه شـخصاً ضئيلاً وكل السمع والبصر[2]

وقوله:

ومـاذا يـدَّري[3] الـشـعـراء مـنـي وقـد جـاوزت حـد الأربـعـيـنِ[4]

ووجه ذلك إجراء جمع السلامة وما جرى مجراه مجرى المفرد. ولذلك ثبتت النون في حال الإضافة في قوله:

ولـقـد ولـدت بـنـيـنَ صـدقٍ سـادة ولأنـت بـعـد الله كـنـت الـسـيـدا[5]

وقوله:

ذرانـي[6] مـن نـجـدٍ، فـإن سـنـيـنَـه لَـعِبْـن بـنـا شـيـبـاً وشـيـبـنـنـا مـردا[7]

وقول الآخر:

---

(١) البيت من المنسرح، وهو للفرزدق في تخليص الشواهد ص ٧٥، وخزانة الأدب ٨/ ٦٠ ـ ٦٦ ـ ٦٨ والدرر ١/ ٤١، وشرح المفصل ٥/ ١٤، وهمع الهوامع ١/ ٤٩، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٢٨.

(٢) انظر البيت في الضرائر ١٦٥.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ٢٦١: تبتغي.

(٤) البيت من الوافر، وهو لسحيم بن وثيل في إصلاح المنطق ص ١٥٦؛ وتخليص الشواهد ص ٧٤، وتذكرة النحاة ص ٤٨٠، وخزانة الأدب ٨/ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٦٥ ـ ٦٧ ـ ٦٨، وحماسة البحتري ص ١٣، والدرر ١/ ١٤٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٢٧، وشرح التصريح ١/ ٧٧، وشرح ابن عقيل ص ٤١، وشرح المفصل ٥/ ١١، ولسان العرب ٣/ ٥١٣ (نجذ)، ٨/ ٩٩ (ربع)، ١٤/ ٢٥٥ (دري)، والمقاصد النحوية ١/ ١٩١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٢٤٨، وأوضح المسالك ١/ ٦١، وجواهر الأدب ص ١٥٥، وشرح الأشموني ١/ ٣٨ ـ ٣٩، والمقتضب ٣/ ٣٣٢، وهمع الهوامع ١/ ٤٩.

(٥) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ٧٥، وخزانة الأدب ٨/ ٦١، وشرح المفصل ٥/ ١٢ والممتع في التصريف ١/ ١٤٣.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١٩٧: دعاني.

(٧) البيت من الطويل، وهو للصمة بن عبد الله القشيري في تخليص الشواهد ص ٧١، وخزانة الأدب ٨/ ٥٨ ـ ٥٩ ـ ٦١ ـ ٦٢ ـ ٧٦، وشرح التصريح ١/ ٧٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٩٧، وشرح المفصل ٥/ ١١ ـ ١٢، والمقاصد النحوية ١/ ١٦٩، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٥٧، وجواهر الأدب ص ١٥٧ وشرح الأشموني ١/ ٣٧، وشرح ابن عقيل ص ٣٩، ولسان العرب ٣/ ٤١٣ (نجد)، ١٣/ ٥٠١ (سنه) ومجالس ثعلب ص ١٧٧ ـ ٣٢٠.

سـنـيـنـي كـلُّـهـا لاقـيـتُ حـربـاً أعـد مـع الـصـلادِمـةِ الـذُّكُـورِ[1]

ألا ترى أن النون من «بنين»، و«ضاربين»، و«سنين»، قد ثبتت في حال الإضافة، ولو حكم لها بحكم النون لم تثبت.

* * *

وأما **إبدال الحرف من الحرف**، فإنهم قد يفعلون ذلك في الشعر في الموضع الذي لا يجوز فيه مثله في الكلام، ليتوصلوا به إلى ما اضطروا إليه من تحريك ساكن أو تسكين متحرك أو غير ذلك.

فمنه: **إبدال الهمزة من الألف**، نحو قول شبيب بن ربيع:

لأدأهـا كـرهـاً وأصـبـح بـيـتـه لـديـه مـن الأغـوالِ نـوح مُـسـلِّـبُ[2]

يريد: لأداها، فأبدل الألف همزة لما كانت تقرب منها في المخرج ليتوصل بذلك إلى التحريك الذي اضطره الوزن إليه، وحركها بالفتح لأن الألف التي الهمزة بدل منها منقلبة من حرف مفتوح.

ومثله قول ابن كثوة:

ولـي نَـعَـامُ بـنـي صـفـوان زوزأةً لـمـا رأى أسـداً فـي الـغـاب قـد وثـبـا[3]

يريد: زوزاة.

ومثله قول الراجز أنشده الفراء:

يـا دار مـيٍ بـدكـاديـك الـبُـرَقْ
صَـبْـراً فـقـد هـيـجـت شـوق الـمـشـتَـئِـقْ[4]

يريد: المشتاق، وحرك الهمزة بالكسر لأن الألف التي هي بدل منها منقلبة من حرف مكسور.

---

(1) البيت من الوافر، وهو لقطيب بن سنان في نوادر أبي زيد ص ١٦٢، وبلا نسبة في شرح شواهد الإيضاح ص ٥٩٨، وشرح المفصل ٥/ ١٢، ومجالس ثعلب ص ٣٢١.

(2) انظر البيت في سر صناعة الإعراب ١/ ٨٠ ـ ٨١ ـ ١٠٠.

(3) البيت من البسيط، وهو لابن كثوة في الخصائص ٣/ ١٤٥، وسر صناعة الإعراب ١/ ٩١، ولسان العرب ١٢/ ٥٨٢ (نعم)، ١٤/ ٣٦٥ (زوي)، والممتع في التصريف ص ٣٢٥، وبلا نسبة في المحتسب ١/ ٣١٠.

(4) الرجز لرؤبة في شرح شواهد الشافية ص ١٧٥، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٤٥، وسر صناعة الإعراب ص ٩١، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٥٠، ٣/ ٢٠٤، ولسان العرب ١٠/ ١٩٢ (شوق)، ١٠/ ٤٢٦ (دكك)، ١١/ ١٨٧ (حول)، والمقرب ٢/ ١٦١، والممتع في التصريف ١/ ٣٢٥.

ومثل ذلك أيضاً قول كثير:

ولـلأرض أمـا سـودهـا فـتـجـلـلـت ... بـيـاضـاً، وأمـا بـيـضـهـا فـادهـأمّـت[(١)]

يريد: فادهامت. وقول دُكَيْن[(٢)]:

راكـــدة مـــخـــلاتـــه ومـــحـــلـــبـــه

وجـلـــه حـــتـــى ابـيـــأض مـلـبـيـــه[(٣)]

وقول الآخر:

يـا عـجـبـاً لـقـد رأيـت عـجـبـا

حـمـارَ قـبـان يـسـوق أرنـبـا

خـاطـمـهـا زأمّـهـا أن تـذهـبـا[(٤)]

يريد: زامها. وقول الآخر:

وبعد انتهاضِ الشيبِ من كل جانبٍ ... على لمتي حتى اشعألّ بَهيمها[(٥)]

يريد: اشعالّ. فأبدلت الألف في جميع ذلك همزة ليتوصل بالإبدال إلى التحريك. وكانت الحركة فتحة لأنها أخف الحركات.

ومثل ذلك أيضاً قول العجاج:

---

(١) البيت من الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه ص ٣٢٣، والدرر ٦/ ٢٨٧، وسر صناعة الإعراب ص ٧٤، وشرح المفصل ١٠/ ١٢، والمحتسب ١/ ٤٧ ـ ٣١٢، والممتع في التصريف ص ٣٢٢، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٥٢، والخصائص ٣/ ١٢٧ ـ ١٤٨، ورصف المباني ص ٥٧.

(٢) هو دكين بن رجاء الفقيمي (... ـ ١٠٥ هـ = ... ـ ٧٢٣م) راجز اشتهر في العصر الأموي. الأعلام ٢/ ٣٤٠، ومعجم الأدباء ١١/ ١١٣، والشعر والشعراء ٢٣٣.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١١٢: «ملبه» مكان «ملبيه» الرجز لدكين في الخصائص ٣/ ١٤٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٤، وسمط اللآلي ص ٥٨٧، والمحتسب ١/ ٣٢٠ وبلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٩٦ (جنن).

(٤) الرجز بلا نسبة في الخصائص ٣/ ١٤٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٤٨ وشرح شواهد الشافية ص ١٦٧، وشرح المفصل ١/ ٣٦، ٤/ ١٣٠، ولسان العرب ١/ ٦٥٩ (قبب)، ٤/ ٢١٤ (حمر)، ١١/ ٣٩١ (ضلل)، ١٢/ ٢٧٢ (زمم)، ١٣/ ٣٣٠ (قبن)، والممتع في التصريف ١/ ٣٢١.

(٥) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ٧٣، وشرح المفصل ٩/ ١٣٠، ١٠/ ١٢، ولسان العرب ١١/ ٣٥٣ (شعل)، والمقرب ٢/ ١٦١، والممتع في التصريف ١/ ٣٢١.

فَخِنْدِفُ هامةُ هذا العألِم[1]

يريد: العالم، فأبدل ألف همزة لتكون القافية غير مؤسسة كأخواتها. ألا ترى أنه قال قبل ذلك:

يا دارَ سَلْمى يا اسلَمي ثم اسْلمي[2]

وكانت الهمزة المبدلة منها ساكنة لأن التحريك يبطل الوزن، ولأنها بدل من ألف زائدة ساكنة في اللفظ والتقدير.

ومنه: **إبدال الهمزة من الياء حيث لا يجوز ذلك في الكلام**، نحو قوله:

قد كاد يذهب بالدنيا وبَهجَتها ... موالىءُ ككباشِ العُوسِ سُحَّاحُ[3]

وقوله:

... ... كمشترىء بالخيلِ أحمرةً بُتْرا[4]

وإنما أبدلت الياء من موالٍ ومشترٍ همزة للاضطرار إلى التحريك واستثقال الضمة والكسرة في الياء. وكان المبدل همزة إجراء لها في ذلك مجرى الألف لمشابهتها لها في الاعتلال واللين.

ومنه: **إبدال الهمزة من ياء مبدلة من حرف صحة**، نحو قوله:

ينشب في المسعل واللهاء
أنشب من مآشر حداء[5]

---

(١) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٤٤٢، ورصف المباني ص ٥٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٩٠، وشرح المفصل ١٠/ ١٢ ـ ١٣، وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٨، ولسان العرب ٢/ ١٤ (بيت)، ٤٢٠ (علم)، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٤٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٥، والممتع في التصريف ١/ ٣٢٤.

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٤٤٢، والأشباه والنظائر ٢/ ١٤٥، والإنصاف ١/ ١٠٢، وجمهرة اللغة ص ٢٠٤ ـ ٦٤٩، والخصائص ٢/ ١٩٦، ولسان العرب ١٢/ ٣٠٥ (سمسم)، وتاج العروس (سمسم)، ولرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٣، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٧٩، ولسان العروس ١٢/ ٤٢٠ (علم).

(٣) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٢.

(٤) انظر الخصائص ٣/ ٢٧٥، والمحتسب ٢/ ٤٠.

(٥) الرجز لأبي مقدام الراجز في سمط اللآلي ص ٨٧٤، وشرح الأشموني ٣/ ٦٥٩، والمخصص ١/ ١٥٧، ١١/ ١٣١، ١٥/ ١٥٢، وله أو لأعرابي في البادية في الدرر ٦/ ٢٢٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٠٧، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٤٦، والخصائص ٢/ ٢٣١ ـ ٣١٨، وشرح ابن عقيل ص ٦٢٨، ولسان العرب ٣/ ١٤١ (جدد) ٦/ ٣١١ (شيش)، ١٥/ ٢٦٢ (لها)، وهمع =

يريد: من مآشر حداد. فأبدل الدال ياء كراهية التضعيف، ولم يعتد بالألف فاصلة، ثم أبدل الياء همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة.

ومنه: **إبدال الهمزة من واو ساكنة مضموم ما قبلها**، نحو قوله:

أَحَبُّ المؤقدين إليّ مؤسى وحَزرَةُ[1] إذ أضاءَهُما الوَقُود[2]

يريد: موسى. وكأنه قدر ضمة الميم على الواو لقيام الدليل على أن رتبة الحركة أن تكون بعد الحرف فهمزها كما تهمز الواو المضمومة في «أثؤب» و«أدؤر» وأمثالهما.

ومنه: **إبدال الهاء همزة**، نحو قوله:

وبلدةٍ قالصةٍ أمواؤها
يَستنّ في رأدِ الضّحى أفيَاؤها[3]

يريد: قالصة أمواهها، فأبدل الهاء همزة لما كانت مقاربة لها، لتتفق القوافي، وليكون الجمع على وفق المفرد في ذلك. وقوله:

فقال فريق أأذا إذ نحوتهم[4] نعم وفريق ليمن الله ما ندري[5]

= الهوامع ٢/ ١٥٧، وتهذيب اللغة ٦/ ٤٣٠، وديوان الأدب ٣/ ٣٨١، وتاج العروس ١٧/ ٢٤٠ (شيش)، (لها).

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٢٩٠: وجعدة.

(٢) البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص ٢٨٨، والأشباه والنظائر ٢/ ١٢، ٨/ ٧٤، والخصائص ٢/ ١٧٥، ٣/ ١٤٦ ـ ١٤٩ ـ ٣١٩، وشرح شواهد الشافية ص ٤٢٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٢، والمحتسب ١/ ٤٧ وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ٧٩، وشرح شافية ابن الحاجب ص ٢٠٦، ومغني اللبيب ٢/ ٦٨٤ والمقرب ٢/ ١٦٣، والممتع في التصريف ١/ ٩١ ـ ٣٤٢، ٢/ ٥٦٥.

(٣) الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٢٤٨، ورصف المباني ص ٨٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٠٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٨، وشرح شواهد الشافية ص ٤٣٧، وشرح المفصل ١٠/ ١٥، ولسان العرب ١٣/ ٥٤٣ (موه)، والممتع في التصريف ١/ ٣٤٨، والمنصف ٢/ ١٥١.

(٤) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٤٢٥:
فقال فريق القوم لما نشدتهم

(٥) البيت من الطويل، وهو لنصيب في ديوانه ص ٩٤، والأزهية ص ٢١، وتخليص الشواهد ص ٢١٩ والدرر ٤/ ٢١٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٨٨، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٩٩، والكتاب ٣/ ٥٠٣، ٤/ ١٤٨، ولسان العرب ١٣/ ٤٦٢ (يمن)، ومغني اللبيب ١/ ١٠١، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٤٠٧ ورصف المباني ص ٤٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٠٦ ـ ١١٥ =

يريد: أهذا، فأبدل الهاء همزة وفصل بين الهمزتين بألف. وإنما فعل ذلك لأن الوزن اضطره لزيادة هذه الألف الفاصلة، وحكم هذه الألف الفاصلة أن يفصل بها بين الهمزتين لكراهية اجتماعهم نحو قولهم: آأنت فعلت كذا، فأبدل الهاء همزة ليسوغ الإتيان بها. وسهل له ذلك تجاورهما في الخروج.

ومنه: إبدال الياء من حرف من الحروف الصحاح، نحو قول رجل من يَشْكُر:

لها أشاريرُ من لحمٍ تُتَمِّرُهُ من الثعالي ووَخْزٌ[1] من أرانيها[2]

يريد: من الثعالب، ومن أرانبها، فأبدل الباء ياء لأنه اضطر إلى التسكين ليصح له الوزن، والباء لا تسكن في هذا الموضع وأمثاله، فأبدل منها ياء، لأن الياء تسكن في حال الخفض كما أبدلت الياء منها في قوله: «لا وربيك» لما كرهوا التضعيف. حكى ذلك أحمد بن يحيى. وقد يمكن أن يكون جمع ثُعالة فيكون الأصل فيه إذ ذاك الثعائل إلا أنه قلب.

ومثل ذلك قول الشاعر:

ومنهلٍ ليس له حوازِقُ
ولضفادي جَمّه نقانِقُ[3]

يريد: ولضفادع. وقوله:

= ـ٣٨٣، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩٠ وشرح المفصل ٨/ ٣٥، ٩/ ٩٢، والكتاب ٣/ ٥٠٣، ٤/ ١٤٨، واللمع في العربية ص ٢٦٠ ـ ٣١٣ والمقتضب ١/ ٢٢٨، ٢/ ٩٠ ـ ٣٣٠، والممتع في التصريف ١/ ٣٥١، والمنصف ١/ ٥٨، وهمع الهوامع ٢/ ٤٠.

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ١٠٥٦: وَوَخْزُ.

(٢) البيت من البسيط، وهو لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري في الدرر ٣/ ٤٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٣، ولأبي كاهل اليشكري في شرح أبيات سيبويه ١/ ٥٦٠، وشرح شواهد الشافية ص ٤٤٣ ولسان العرب ١/ ٤٣٣ (رنب)، ٤/ ٩٣ (تمر)، ٤٠١ (شرر)، ٥/ ٤٢٨ (وخز)، ولرجل من بني يشكر في الكتاب ٢/ ٢٧٣، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٣٢٧، وجمهرة اللغة ص ٣٩٥ ـ ١٢٤٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٤٢، وشرح الأشموني ٣/ ٨٢٤، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٢، وشرح المفصل ١٠/ ٢٤، والشعر والشعراء ١/ ١٠٧، وكتاب الصناعتين ص ١٥١، ولسان العرب ١/ ٢٣٧ (ثعب)، ١١/ ٨٤ (ثعل) ١٢/ ٦٦ (تلم)، والمقتضب ١/ ٢٤٧، والممتع في التصريف ١/ ٣٦٩، وهمع الهوامع ١/ ١٨١، ٢/ ١٥٧.

(٣) الرجز لخلف الأحمر في الدرر ٦/ ٢٢٧، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ٤٣٨، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٦٢، وشرح الأشموني ٣/ ٨٨٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٢، وشرح المفصل ١٠/ ٢٤ والكتاب ٢/ ٢٧٣، والمقتضب ١/ ٢٤٧، والممتع في التصريف ١/ ٣٧٦.

إذا ما عُدَّ أربعة فِسَالٌ   فزوجُك خامسٌ وأبوك سادي[1]

يريد: [وأبوك] سادس. وقوله:

مضت ثلاث سنين منذ حل بها   وعام حلت وهذا التابع الخامي[2]

يريد: الخامس. وقوله:

قد مر يومان وهذا التالي
وأنت بالهجران لا تبالي[3]

يريد: الثالث، فأبدلت العين من ضفادع ياء للعلة التي تقدم ذكرها في أرانبها. وأبدلت السين في سادس وخامس و[الثاء في] الثالث ياء لتوافق القوافي.

وأما قول الآخر:

ثلاثة أيام كرامٍ ورابعٌ   وما الخام فيهم بالبخيلِ المُلَوَّمِ[4]

فإنه لما أبدل السين من الخامس ياء، اجتزأ بالكسرة عنها.

ومن ذلك قول عامر بن جُؤين[5]:

فيا ليت أني بعدما طاف أهلها   هلكت ولم أسمع بها صوتَ [إيسانِ][6]

---

(1) البيت من الوافر، وهو لامرىء القيس في ملحق ديوانه ص ٤٥٩، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٠١، والدرر ٦/ ٢٢٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٤١، وشرح الأشموني ٣/ ٨٧٩، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٣ وشرح شواهد الشافية ص ٤٤٦، وشرح المفصل ١٠/ ٢٤، ولسان العرب ٢/ ٤٠ (ستت)، ١١/ ٥١٩ (فسل)، ١٥/ ٤٩٢ (يا)، ١٤/ ٣٧٧ (سدا)، والممتع في التصريف ١/ ٣٦٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

(2) البيت من البسيط وهو للحادرة (قطبة بن أوس) في لسان العرب ٦/ ٦٧ (خمس)، ١٤/ ٢٤٣ (خما) وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص ٣٠١، والدرر ٦/ ٢٢٥، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٤٢، والمقرب ١/ ٣١٥ والممتع في التصريف ١/ ٣٦٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

(3) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٢/ ١٢١ (ثلث)، والدرر ٦/ ٢٢٤، وسر صناعة الإعراب ص ٧٦٤ وشرح الأشموني ٣/ ٨٨٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١٣، وشرح شواهد الشافية ص ٤٤٨ وشرح المفصل ١٠/ ٢٤ـ ٢٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧، وتاج العروس ٥/ ١٨٩ (ثلث).

(4) انظر البيت في شواهد شرح الشافية ٤/ ٤٤٠.

(5) هو عامر بن جؤين بن عبد رُضاء بن قمران الطائي، شاعر فارس، من أشراف طيىء في الجاهلية من المعمرين. كان فاتكاً مستهتراً، تبرأ قومه من جرائره. قتله بعض بني كلب.
الأعلام ٣/ ٢٥٠، وخزانة البغدادي ١/ ٢٤ ـ ٢٥.

(6) البيت من الطويل، وهو لعامر بن جرير الطائي في لسان العرب ٦/ ١١٣ (أنس)، ولعامر بن جؤين في المقرب ٢/ ١٧١، والممتع في التصريف ١/ ٣٧١، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٥٧، والمحتسب ٢/ ٢٠٣.

فأبدل من النون ياء لشبهها بها من جهة أنها فيها غنة، وهو فضل صوت فيها، كما أن في الياء ليناً، وهو فضل صوت فيها. ولمقاربتها لها فيما ذكرناه أدغمت فيها، نحو: من [يوم]، وقول الآخر:

رأت رجــلاً أمــا الالــه فــيــتــقــي[1] وأما بفعل الصالحين فيأتمي[2]

وقول العجاج:

تَقَضِّيَ البازي إذا البَازي كَسَرْ[3]

يريد: تقضّض، وهو تفعل من الاقتضاض، فأبدل من الضاد الأخيرة ياء. وقول الآخر:

قامت به تنشد كل منشد[4]

فَايتَصَلَتْ بمثلِ [ضوء] الفرقد[5]

يريد: فاتصلت، فأبدلت التاء الأولى ياء.

وسبب البدل في جميع ذلك كراهية التضعيف. ولما أبدلت الضاد الأخيرة من «تقضض» ياء والميم الأخيرة من «يأتم»، قلبت الضمة التي قبلها كسرة لتصح الياء، على حد قولهم في جمع ظبي أظب. ولما قلبت الياء الأولى من «فاتصلت» ياء ساكنة كما أن الياء التي أبدلت منها كذلك، ثبتت الفتحة قبلها ولم تنقلب كسرة على قياس الياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

وقول ابن هَرْمَة:

---

(١) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٩١٢:

تزور امرأ أما الإله فيتقي

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٦٠، وشرح الأشموني ٣/ ٨٧٩، وشرح المفصل ١٠/ ٢٤، ولسان العرب ١٢/ ٢٦ (أمم)، ١٤/ ٤٦ (أما)، ٢٥٦ (دسا)، والمقرب ٢/ ١٧٢، والممتع في التصريف ١/ ٣٧٤.

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ٤٢، وأدب الكاتب ص ٤٨٧، والأشباه والنظائر ١/ ٤٨، وإصلاح المنطق ص ٣٠٢ والدرر ٦/ ٢٠، وشرح المفصل ١٠/ ٢٥، والممتع في التصريف ١/ ٣٧٤، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٩٠، وشرح الأشموني ٣/٨٧٩، والمقرب ٢/ ١٧١، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

(٤) روايته في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٤٩:

قام بها ينشد كل منشد

(٥) الرجز بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٦٤، وشرح المفصل ١٠/ ٢٤ ـ ٢٦، ولسان العرب ١١/ ٧٢٦ (وصل)، والمقرب ٢/ ١٧٣، والممتع في التصريف ١/ ٣٧٨.

إن السباعَ لتهدا عن فرائسها[1]   والناس ليس بهادٍ شرّهم أبدا[2]

يريد: بهادىء، فأبدل من الهمزة ياء، ليكون ذلك سبباً إلى حذفها لاجتماعها مع التنوين وهما ساكنان، لما اضطر إلى ذلك. وقول الآخر:

ولا يرهَبُ ابنُ العمّ ما عشتُ صولتي   ولا أختتي من صَوْلَةِ المُتَهَدّدِ[3]

يريد: ولا أختتيء. فأبدل من الهمزة ياء لما احتيج إلى التسكين لأن الياء تسكن في هذا الموضع وأمثاله والهمزة لا تسكن فيه.

ومنه: **إبدال الهمزة** المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً، نحو قول الفرزدق:

راحَتْ بِمَسْلَمَةَ البغالُ عشيةً   فارعَيْ فَزَارَةُ لا هناكِ المَرْتَعُ[4]

يريد: لا هنأك، فأبدلت الهمزة ألفاً لما احتاج إلى التسكين، والهمزة لا تسكن في مثل هذا الموضع. وسهل ذلك كون الهمزة والألف من مخرج واحد. ومثله قول الآخر:

إذا [ملا] بطنه ألبانها حلبا   باتت تغنيه [وضرى] ذات أجراس[5]

يريد: ملأ بطنه.

ومنه أبيات لبعض المتقدمين كان القياس فيها أن يكون قوافيها همزات فجاءت بالياء بدل الهمزة، وهي قوله:

إذا ما المرء صم ولم يكلم   ولم يك سمعُه إلا نِدايا[6]

ولاعب بالعَشِيّ بني بنيه   كفعل الهر يحترش العظايا

---

(١) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١٩٢:

إنّ السباع لتهدى في مرابضها

(٢) البيت من البسيط، وهو لابن هرمة في ديوانه ص ٩٧، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٤٠، ولسان العرب ١/ ١٨٠ (هدأ)، والممتع في التصريف ١/ ٣٨٢.

(٣) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٥٥:

ولا يرهب ابن العم مني صولةً   ولا أختفي من صولةِ المتهدد

البيت من الطويل، وهو لعامر بن الطفيل في ديوانه ص ٥٨، ولسان العرب ٣/ ٤٦٤ (وعد)، ١٤/ ٢٢٣ (ختا)، وبلا نسبة في انباه الرواة ٤/ ١٣٩، ومراتب النحويين ص ٣٨.

(٤) انظر البيت فيما سبق ص ٩١ .

(٥) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/ ٦٦٦، ولسان العرب ٥/ ٢٨٥ (وضر) والممتع في التصريف ١/ ٤٠٥.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ٣١٦: دعايا.

يلاعبهم وودّوا لو سَقَوْه من الذيفان مترعة مِلايا
فأبعده الاله ولا يُوَقّى ولا يشفى من المرض الشفايا[1]

ألا ترى أنه كان الوجه أن يقول: نِداء، وعظاء، وشفاء، فيقلب الياء همزة لتطرفها ووقوعها بعد ألف زائدة، وأن يقول «ملا» لأنه من «ملأ»، لكنه اعتد [بألف] الإطلاق، كما اعتدت العرب بهاء التأنيث في «عظاية» و«سقاية»، فزالت الياء بذلك عن التطرف فثبتت. وإبدال الهمزة في [ملايا] لتتفق القوافي.

ومنه: إبدالهم الجيم من الياء الخفيفة، نحو قول هميان بن قحافة[2].

يُطِير عنها الوَبَر الصُّهابجا[3]

يريد: الصهابي، من الصهبة، فحذف إحدى اليائين تخفيفاً وأبدل من الأخرى جيماً لتتفق القوافي. وسهل ذلك كون الجيم والياء متقاربين في المخرج. ومثل ذلك قول الآخر، أنشده الفراء:

يا رب إن كنت قبلت حجتج
فلا يزال شاحج يأتيك بج
أقمر نهات[4] ينزي وَفْرَتَج[5]

---

(١) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/٣١٦:
فلا ذاق النعيم ولا شراباً ولا يعطى من المرض الشفايا

الأبيات من الوافر، للمستوغر بن ربيعة. بعضها في حماسة البحتري ص ٢٠٣، وفيه «نداء» مكان «دعايا» وطبقات فحول الشعراء ص ٣٤، وبلا نسبة في الممتع في التصريف ٢/٥٤٨، والمنصف ٢/١٥٦.

(٢) هو هميان بن قحافة السعدي، من بني عوافة بن سعد، من تميم، شاعر راجز كان في العصر الأموي أورد له الآمدي رجزاً في وصف الإبل.
الأعلام ٨/٩٥، والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٩٧، وسمط اللآلي ٥٧٢.

(٣) الرجز لهميان بن قحافة السعدي في أمالي القالي ٢/٧٧، وسر صناعة الإعراب ١/١٧٦، وسمط اللآلي ص ٧١٢، وشرح شواهد الشافية ص ٢١٦، ولسان العرب ١/٥٣٣ (صهب)، ٢/٢٠٥ (الجيم) وبلا نسبة في الممتع في التصريف ١/٣٥٤.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٩/٢٢٢: نهّازُ.

(٥) الرجز لرجل من اليمانيين في الدرر ٣/٤٠، والمقاصد النحوية ٤/٥٧٠، وبلا نسبة في لسان العرب ٢/٢٠٥ (حرف الجيم)، ٥/٤٢١ (نهز)، ١٠/١٠٣ (دلق)، ١٢/٢٠٦ (دلقم)، والدرر ٦/٢٢٩ وسر صناعة الإعراب ١/١٧٧، وشرح الأشموني ٢/٤٤٩، وشرح التصريح ٢/٣٦٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٨٧، وشرح شواهد الشافية ص ٢١٥، وشرح المفصل ٩/٧٥، ١٠/٥٠، ومجالس ثعلب ١/١٤٣، والمحتسب ١/٧٥، والمقرب ٢/١٦٦، =

يريد: حجتي، ويأتيك بي، وينزي وفرتي، فأبدل من الياء جيماً. وقول الآخر:

حتى إذا ما أمسَجَتْ وأمسَجَا[(١)]

يريد: أمست وأمسى. إلا أنه ردهما إلى أصلهما، وهو أمْسَيَتْ وأمْسيا، ثم أبدل الياء جيماً لتقاربهما، لما اضطر إلى ذلك.

ومنه: **إبدال ألف «ما» و«ههنا» هاء في الوقف**، عند الاضطرار إلى ذلك، نحو قوله:

الله نجاك بكفي مُسْلِمه
من بَعْدِما وبَعْدِما وبَعْدِمه[(٢)]

يريد: وبعدما. وقوله:

قد وردَتْ من أمكنه
من ههنا وههنه[(٣)]

يريد: وههنا. وسهل ذلك كون الألف والهاء من مخرج واحد.

ومنه: **إبدال الجيم شيناً** لتتفق القوافي. ولا يحفظ من ذلك إلا قوله:

إذ ذاك إذ حبلُ الوصالِ مدمشُ[(٤)]

= والممتع في التصريف ١/ ٣٥٥، ونوادر أبي زيد ص ١٦٤ وهمع الهوامع ١/ ١٧٨، ٢/ ١٥٧، وتاج العروس ٥/ ٣٩٥ (ج)، ١٥/ ٣٦٤ (نهز)، ٢٥/ ٣٠٣ (دلق)، (دلم)، ومقاييس اللغة ٤/ ٢٩.

(١) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٢٧٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٧، وشرح شواهد الشافية ص ٤٨٦، وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٢٠٥ (ج)، ١٥/ ٢٨١ (مسا)، وتاج العروس ٥/ ٣٩٦، ٣٩٧ (ج)، (مسا)، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٧٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٣٠، وشرح المفصل ١٠/ ٥٠، والمحتسب ١/ ٧٤، والمقرب ٢/ ١٦٦، والممتع في التصريف ١/ ٣٥٥.

(٢) الرجز لأبي النجم العجلي في لسان العرب ١٥/ ٤٧٢ (ما) وفيه «مَنلَمَتْ» مكان «مسلمه» و«بعدمَتْ» مكان «بعدمه».

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١٢٨٧:

من هاهنا ومن هُنَه

الرجز بلا نسبة في الدرر ١/ ٢٤٢، ٢/ ٢١٤، ورصف المباني ص ١٦٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٦٣ وشرح الأشموني ٢/ ٨٧٦، وشرح شواهد الشافية ص ٤٧٦، وشرح المفصل ٣/ ١٣٨، ٤/ ٦، ٩/ ٨١، ١٠/ ٤٢ ـ ٤٣، والمحتسب ١/ ٢٧٧، والمقرب ٢/ ٣٢، والممتع في التصريف ١/ ٤٠٠، والمنصف ٢/ ١٥٦، وهمع الهوامع ١/ ٧٨، ٢/ ١٥٧.

(٤) الرجز بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ٢٠٥، وشرح الأشموني ٣/ ٨٧٨، ولسان العرب ٢/ ٢٧٤ (رمج)، والممتع في التصريف ١/ ٤١٢.

يريد: مدمج. وسهل ذلك أيضاً كون الجيم والشين متقاربتين في المخرج.

* * *

وأما **إبدال الكلمة من الكلمة** فمنه استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض، نحو قول القُحَيْف العُقَيْلي[1]:

إذا رَضِيَتْ عليّ بنو قُشَيرٍ ... لَعَمْرُ الله أعجبني رضاها[2]

يريد: عني. ونحو قول الراعي:

رعته[3] أشهراً وخلا عليها ... فطار التي فيها واستغارا[4]

يريد: وخلالها. وقول أبي ذُؤَيْب:

وكأنهن ربابة وكأنه ... يَسَرٌ[5] يفيض على القداحِ ويصدع[6]

يريد: يفيض بالقداح. وقول الشّمّاخ:

---

(١) هو القحيف بن خمير بن سليم العقيلي (... ـ نحو ١٣٠ هـ = ... ـ نحو ٧٤٧م)، شاعر عده الجمحي في الطبقة العاشرة من الإسلاميين، وكان معاصراً لذي الرمة، له تشبيب بمحبوبته «خرقاء»، شعره في ديوان.
الأعلام / ١٩١، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/ ٢٥٠.

(٢) البيت من الوافر، وهو للقحيف العقيلي في أدب الكاتب ص ٥٠٧، والأزهية ص ٢٧٧، وخزانة الأدب ١٠/ ١٣٢ ـ ١٣٣ ـ والدرر ٤/ ١٣٥، وشرح التصريح ٢/ ١٤، وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٦، ولسان العرب ١٤/ ٣٢٣ (رضي)، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٨٢، ونوادر أبي زيد ص ١٧٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١١٨، والإنصاف ٢/ ٦٣٠، وأوضح المسالك ٣/ ٤١، وجمهرة اللغة ص ١٣١٤، والجنى الداني ص ٤٧٧، والخصائص ٢/ ٣١١ ـ ٣٨٩، ورصف المباني ص ٣٧٢، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٥٤، وشرح ابن عقيل ص ٣٦٥، وشرح المفصل ١/ ١٢٠، ولسان العرب ١٥/ ٤٤٤ (يا)، والمحتسب ١/ ٥٢ ـ ٣٤٨، ومغني اللبيب ٢/ ١٤٣، والمقتضب ٢/ ٣٢٠، وهمع الهوامع ٢/ ٢٨.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٧٧: دعته.

(٤) البيت من الوافر، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ١٤٢، وخزانة الأدب ١٠/ ١٤٠ ـ ١٤٢، ولسان العرب ٥/ ٣٨ (غور)، ١٤/ ٢٣٨ (خلا).

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ٢٨٠: سرٌ.

(٦) البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٨، ولسان العرب ١/ ٤٠٦ (ربب)، ٥/ ٢٩٩ (يسر)، ٨/ ١٩٥ ـ ١٩٦ (صدع)، ١٥/ ٨٩ (علا)، وجمهرة اللغة ٦٧، ١٣١٤، وديوان الأدب ٣/ ٩٥، ٢١٧، وكتاب العين ١/ ٢٩١، وتهذيب اللغة ١٢/ ٧٨، ١٥/ ١٨٠، وتاج العروس ٢/ ٤٦٧ (ربب)، ١٨/ ٥٠٢ (فيض)، ٢١/ ٣٢٢ (صدع)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٢/ ٣٨٣، ٤/ ٤٦٥ والمخصص ١٣/ ٢١، ١٤/ ٦٨، ومجمل اللغة ٢/ ٣٦٦، ٤/ ٧٢.

وبُـرْدانِ[1] مـن خـالٍ وسـبـعـون دِرْهَـمـاً على ذاك مـقـروظٌ مـن الـقَـدّ مـاعـزْ[2]

يريد: مع ذاك. وقول زيد الخَيْل:

وتـركـب يـوم الـروع فـيـهـا فـوارس بصيرون في طَعْن الأباهرِ والكُلي[3]

يريد: بصيرون بطعن الأباهر. وقوله:

وخَضْخَضْـن فينـا البَحْرَ حتى قَطَعْنَه على كل حالٍ من غمـارٍ ومن وَحْـلِ[4]

يريد: خضخضن بنا البحر. وقوله:

نـلـوذ فـي أم لـنـا مـا تـغـتـصـب[5]

مـن الـسـحـاب[6] تـرتـدي وتـنـتـقـب[7]

يريد: نلوذ بأم. ونحو قول امرىء القيس:

ويـضحى فـتيتُ الـمِسْكِ فـوق فـراشـهـا نـؤوم الـضحى لـم تنتطق عن تفـضـل[8]

يريد: بعد تفضل. وقول النَّمِر:

ولـقـد شـهـدت إذا الـقـداحُ تـوحـدت وشـهـدت عـنـد الـلـيـل مـوقـد نـارهـا

عـن ذات أولـيـة أسـاود ربـهـا وكـأن لـون الـمـلـح لـون شـفـارهـا[9]

يريد: من أجل ذات أولية. ونحو قول الشاعر:

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ١٠: وبزدان.

(٢) البيت من الطويل، وهو للشماخ في ديوانه ص ١٨٨، ولسان العرب ٥/ ٤١١، (معز)، ١١/ ٢٢٦ (خول)، ٢٢٩ (خيل)، وجمهرة اللغة ص ١٣١٤، والمخصص ٤/ ٦٤، ١٤/ ٦٨، وتاج العروس ١٥/ ٣٣٥ (معز)، (خول)، وجمهرة أشعار العرب ص ٨٣١.

(٣) انظر البيت في النوادر ٨٣، ومغني اللبيب ١٦٨، والخزانة للبغدادي ٤/ ١٤٠.

(٤) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ١٣١٥، والمخصص ١٤/ ٦٦، والخصائص ٢/ ٣١٣، ولسان العرب ١٥/ ١٦٨ (فيا)؛ وأدب الكاتب ص ٥١٠، وتاج العروس (فيا).

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٩/ ٤٠: تعتصبْ.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٩/ ٤٠: الغمام.

(٧) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ١٦٨ (فيا)، وجمهرة اللغة ص ١٣١٥، والمخصص ١٤/ ١٠٦، وتاج العروس (فيا).

(٨) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ١٧، وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٥٧٥ ولسان العرب ١٣/ ٢٩٥ (عنن)، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥١٣، ورصف المباني ص ٣٦٧.

(٩) البيتان من الكامل، وهما للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٥١، وأدب الكاتب ص ٥١٤، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٦٩.

أزمعتَ من آلِ ليلى ابتكارا   وشَطَّت على ذي نوى[1] أن تزارا[2]

يريد: إلى آل ليلى. وقول النابغة:

فلا تتركنّي بالوَعِيدِ كأنني   إلى الناس مَطْلِيّ به القار أجربُ[3]

يريد: كأنني في الناس. وقول عمرو بن أحمر[4]:

تقول وقد عالَيْتُ بالكور فَوْقَها   أيُسْقَى فَلاَ يَرْوى إليّ ابنُ أحمرا[5]

يريد: فلا يروى مني.

فهذه الأبيات وأمثالها فيها خلاف بين النحويين. فأهل الكوفة يحملونها على ما يعطيه الظاهر من وضع الحرف موضع غيره. وأهل البصرة يبقون الحرف على معناه الذي عهد فيه إما بتأويل يقبله اللفظ، أو بأن يجعلوا العامل مضمناً معنى ما يعمل في ذلك الحرف إن أمكن، ويرون أن التصرف في الأفعال بالتضمين أولى من التصرف في الحروف بجعل بعضها موضع بعض، لأن الحروف بابها أن لا يتصرف فيها. وأيضاً فإن الفعل إذا عدي تعدى غيره بالتضمين الذي ذكرناه كان لذلك سبب، وهو كون الفعلين يؤولان إلى معنى واحد، وإذا قدر أن أحد الحرفين وضع موضع الآخر من غير تضمين للعامل فيه معنى ما يتعدى بذلك الحرف، كان وضعه موضعه لغير سبب، فإن لم يمكن التأويل ولا التضمين اعتقدوا إذ ذاك أن أحد الحرفين موضوع موضع الآخر:

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٦٧: هوى.

(٢) البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ص ٩٥، ولسان العرب ٨/ ١٤٤ (زمع) وتاج العروس ٢١/ ١٦٠ (زمع)، وبلا نسبة في كتاب العين ١/ ٣٦٨.

(٣) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٧٣، وأدب الكاتب ص ٥٠٦، والأزهية ص ٢٧٣، والجنى الداني ص ٣٨٧، وخزانة الأدب ٩/ ٤٦٥، والدرر ٤/ ١٠١، وشرح شواهد المغني ص ٢٢٣، ولسان العرب ١٥/ ٤٣٥، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٩٨، وجواهر الأدب ص ٣٤٣، ورصف المباني ص ٨٣، وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٩، ومغني اللبيب ص ٧٥، وهمع الهوامع ٢/ ٢٠.

(٤) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي (. . . ـ نحو ٦٥ هـ = . . . ـ نحو ٦٨٥م)، أبو الخطاب شاعر مخضرم عاش نحو ٩٠ عاماً، كان من شعراء الجاهلية وأسلم. له ديوان شعر. الأعلام ٥/ ٧٢ ـ ٧٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٣/ ٣٨، وسمط اللآلي ٣٠٧، والشعر والشعراء ١٢٩.

(٥) البيت من الطويل، وهو لابن أحمر في ديوانه ص ٨٤، وأدب الكاتب ص ١١٥، والجنى الداني ص ٣٨٨، والدرر ٤/ ١٠٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٢٨٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٥ ومغني اللبيب ١/ ٧٥، وهمع الهوامع ٢/ ٢٠.

فعلى هذا قول القحيف «إذا رضيت علي» إنما عدَّى بعليَّ لأن الرضى عن الشخص إقبال عليه. فكأنه قال: إذا أقبلت علي.

وقول الراعي «وخلا عليها» يفيد ما يفيده قوله: وقف عليها. فعدَّى «خلا» بـ «على» كذلك.

وقول أبي ذؤيب «تفيض على القداح» الظاهر من أمر «على» فيه أن يكون بدلاً من الباء، وإنما جاز ذلك لأن معنى «أفاض بالقداح» أوقع الإضافة على القداح.

وقول الشماخ «على ذلك مقروظ» المجرور خبر لـ «مقروظ»، وإذا كان خبراً له كان متعلقاً بمحذوف: التقدير زائد على ذاك مقروظ. هذا إن كان مراده أن يعطي مع الأشياء التي ذكرها قبل جلدا مقروظاً، أي مدبوغاً بالقرظ. وإن كان مراده [بالمقروظ] عيبة من جلد مدبوغ بالقرظ، فيها البردان والسبعون درهماً، كانت «على» في موضعها، لأنها إذا كانت في المقروظ فالمقروظ عليها.

وقول زيد الخيل «بصيرون في طعن الأباهر»، إنما عدى بصير بفي لأن قولك: «هو بصير بكذا» يرجع إلى معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه. وقوله «وخضخضن فينا البحر» ينبغي أن يحمل على حذف مضاف، يريد: وخضخضن في سيرنا البحر.

وقوله: «نلوذ في أم لنا»، ضمن «نلوذ» معنى «نصير»، لأنه إذا لاذ بالجبل فقد صار فيه. ويريد بالأم سلمى ـ أحد جَبَلَيْ طيىء.

وقول امرىء القيس «لم تنتطق عن تفضل»: «عن» فيه بمعنى «بعد» على ما يعطيه الظاهر، وإنما وقعت «عن» موقع «بعد» لتقارب معنييهما، لأن «عن» تكون لما عدا الشيء وتجاوزه و«بعد» لما تبعه وعاقبه. فقولك: «أطعمه عن جوع»، يريد أنه فعل الإطعام بعد الجوع، فقد عدا وقته وقت الجوع وتجاوزه. وكذلك إذا جعلت النطاق بعد التفضل فقد عدا وقت الانتطاق وقت التفضل وتجاوزه.

وقول النمر «عن ذات أولية أساود ربها»: «عن» متعلق بـ «أساود». و«أساود» مضمن [معنى] «أسائل»، لأن المساودة هي المسارة، ومسارته له في حقها سؤال عنها. ويمكن أيضاً أن يكون «أساود» مضمناً معنى «أخادع»، لأنه إنما ساود ربها ليخدعه عنها.

وقوله: «أأزمعت من آل ليلى ابتكاراً»: «من» فيه، عندي، واقعة في محلها، والمعنى: أأزمعت من أجل آل ليلى ابتكاراً، لأنه إذا أزمع ابتكاراً إليهم فقد أزمعه من أجلهم.

وقول النابغة «إلى الناس مطلي به القار أجرب»: إنما وقعت فيه «إلى» موقع «في»، لأنه إذا كان بمنزلة البعير الأجرب المطلي بالقطران الذي يخاف عدواه فيطرد عن الإبل إذا

أراد الدخول بينها، كان مبغضاً إلى الناس. فعومل «مطلي» كذلك معاملة «مبغض».

وكذلك قول ابن أحمر «أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمرا» فهو على ظاهرة من وقوع «إلى» فيه موضع «من». والذي سهل ذلك أن الري ضد الظمأ. والظمأ يتعدى بـ «إلى»، يقال: ظمئت إلى الماء. فعدى «يروى» بـ «إلي» حملا على ضدها، وهو «يظمأ»، لأن العرب كثيراً ما تجري الشيء مجرى ضده.

وقد يجيء في الكلام ما ظاهره أن حرف الخفض واقع فيه موقع غيره، نحو قوله تعالى: ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان﴾ [البقرة: ١٠٢]. ألا ترى أن المعنى: في ملك سليمان. ويقال: إن فلاناً لظريف عاقل إلى حسب ثاقب، أي مع حسب ثاقب.

والبصريون يتأولون ذلك كما بيناه قبل. فيجعلون «تتلو» مضمناً معنى «تتقول»، لأن معنى الآية أنهم تقولوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه. وكذلك قولك: «إن فلاناً لظريف عاقل إلى حسن» معناه أن له ظرفاً وعقلاً مضافين إلى حسن. فلما دخل الكلام على هذا المعنى، استعملت «إلى» فيه. وكذلك يفعل بكل ما جاء من هذا النوع.

وإنما أورد هذا النوع في الضرائر، وإن كان قد جاء في الكلام، لأن مجيئه في الشعر كثير واسع، ومجيئه في الكلام قليل لا يجوز القياس عليه.

ومنه: **إبدال اسم مفرد من اسم مفرد**. وهو على ضربين: ضرب جائز في الشعر دون الكلام ينقسم أربعة أقسام:

أحدها: أن **يشتق للمسمى من اسمه اسماً آخر** ويوقعه عليه بدل اسمه، نحو قول الحطيئة:

وما رضيت لهم حتى رفدتهم ... من وائلٍ رهط بسامٍ بأصرام
فيها الرماح وفيها كل سابغةٍ ... بيضاء محكمة من نَسْج سلام[1]

يريد: بسلام سليمان عليه السلام. وسهل ذلك كون سليمان وسلام المشتق منه يرجعان إلى معنى السلامة. وقول دريد بن الصمة[2]:

فإن تنسنا الأيام والدهر تعلموا ... بني قارب أنا غضابٌ لمعبدِ[3]

---

(١) انظر البيت فيما مضى ص ١٣٣.

(٢) هو دريد بن الصمة الجشمي البكري (... - ٨ هـ = ... - ٦٣٠م) من هوازن، شجاع، من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية. وأدرك الإسلام ولم يسلم.
الأعلام ٢/ ٣٣٩، وشرح الشواهد ٣١٧.

(٣) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٣٦١: =

يريد أخاه عبد الله، فاشتق معبداً من اسمه. ألا تراه يقول في هذه القصيدة:

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً ... فقلت: أعبدُ الله ذلكم الردي[1]

وسهل ذلك كون الاسمين يرجعان إلى معنى العبودية. وقول البَعِيث[2] يخاطب جريراً:

أبوك عطاءٌ ألأم الناس كلهم ... فقبحت من نسلٍ وقبح من كهل[3]

يريد: أباه عطية، فاشتق منه «عطاء»، وجعله أباً له لأن العرب تسمي العم أباً، فلا يكون على هذا من قبيل البدل، وقول الآخر:

بِسَخْبَلِ[4] الدّفينِ عَيْسجورِ[5]

يريد: بسحبل، فاشتق منه «سحبلاً» لما اضطره الوزن إلى ذلك.

فأما قول [العبد]:

وما دُمْيَةٌ من دُمَى ميسنا ... ن مُعْجِبةٌ نظراً واتصافا[6]

= فإن تعقب الأيام والدهر فاعلموا ... بني قارب أنا غضاب بمعبد

البيت من الطويل، وهو لدريد بن الصمة في ديوانه ص ٧٠، ولسان العرب ١/٦٤٨ (غضب) ومقاييس اللغة ٤/٤٢٨، وتهذيب اللغة ٨/١٧، وتاج العروس ٣/٤٨٦ (غضب)، والعقد الفريد ٥/١٦٩، وأساس البلاغة (غضب)، وجمهرة اللغة ص ١٣٢٧، وبلا نسبة في المخصص ١٣/ ١٢٠، وراجع المزيد من مصادر البيت في ديوانه ص ٧٠.

(١) البيت من الطويل، وهو لدريد بن الصمة في ديوانه ص ٦٣، وجمهرة أشعار العرب ١/ ٤٣٧ والأصمعيات ص ١٠٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨١٦، وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ٢/١٥٧، والشعر والشعراء ص ٧٥٤، وأساس البلاغة ص ١٦٠ (ردي)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٥٧، ١٣٢٧، وكتاب العين ٨/٦٨.

(٢) هو خداش بن خالد، أبو زيد التميمي (... ـ ١٣٤ هـ = ... ـ ٧٥١م) المعروف بالبعيث، خطيب شاعر من أهل البصرة، توفي بالبصرة.

الأعلام ٢/٣٠٢، والشعر والشعراء ١٩٥، والبيان والتبيين ١/١٩٩.

(٣) البيت في لسان العرب ٥/٧١ (عطا) وفيه روايته:

أبوك عطاء ألأم الناس كلهم ... فقبّح من فحل، وقبحت من نَجل

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٠/٢٠٦: بسبحل.

(٥) الرجز للزفيان في ديوانه ص ٩٤، ولسان العرب ١٢/٣٥٤ (ضخم)، وللعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٢٩٤، ولسان العرب ١١/ ٣٢٤ (سبحل)، والخصائص ٢/٣٣٩، وتاج العروس (سبحل).

(٦) البيت من المتقارب، وهو لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص ٤٣، والخصائص ١/ ٢٨٢، ٢٢/ ٢٣٧ وسر صناعة الإعراب ١/١٤٧، ولسان العرب ٥/٢٢٥ (ميس)، ٩/ ٣٥٦ (وصف)، والممتع في التصريف ١/٣٨٦.

يريد: ميسان. وقول الآخر:

أَعَرَفْتَ الدار أم أنكرتَها ... بين تِبْراكٍ فَشسَّيْ عَبقُرْ[1]

وقول طرفة:

بجفان تعتري نادِيَنَا ... من سديفٍ حين هاج الصِّنَّبِرْ[2]

فإنما هو تحريف، للضرورة، وليست مشتقة من «ميسان»، و«عبقر»، و«صنبر»، لأنها ليست على أوزان الأسماء.

وقد جاء هذا التحريف في شعر أبي الطيب في قوله:

من مبلغ الأعراب أني بعدهم ... لاقيت رَسْطاليس والاسكندرا[3]

حكى أبو علي عن أبي زيد أن اسمه أرسطوطاليس. ومحال أن يقول أبو زيد ذلك إلا وقد وصل إليه من حيث يثق. وإذا كان كذلك فرسطاليس تحريف له. والتحريف في الأسماء الأعجمية أسهل من التحريف في الأسماء العربية، لأن العرب كثيراً ما تخلط فيها لأنها ليست من لغتهم.

والثاني: أن يكون الاسم مشتركاً ويكون الوزن لا يساعدك على الإتيان بمثله، فتأتي بدله بالاسم الذي يكون لشريكه، وذلك قول [الأحمر]:

حدوا بأبي أم الرئالِ فأجفلت ... نَعَامَتُه عن عارضٍ مُتَلَهّبِ[4]

يريد: بأبي أم الرئال «قطريا»، وكنيته أبو نعامة، فوضع أم الرئال موضع نعامة لما اضطره الوزن إلى ذلك. وقول المرار:

وخَيْفَاءَ ألقى الليثُ فيها ذراعه ... فسرت وساءت كلّ ماشٍ ومُصرمِ[5]

يقول مطرت بنوء الذراع، وهو ذراع الأسد، فلم يتزن له، فوضع الليث موضع

---

(١) البيت من الرمل، وهو للمرار بن منقذ العدوي في لسان العرب ٤/ ٥٣٤ (عبقر)، ٦/ ١١٢ (شسس) ١٠/ ٣٩٩ (برك)، وتهذيب اللغة ٣/ ٢٩٢، وتاج العروس ١٦/ ١٦٨ (شسس)، (برك)، وشرح اختيارات المفضل ص ٤٢٤، وجمهرة اللغة ص ١٣٣ ـ ٣٢٥، وبلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٤٧١ (صنبر).

(٢) البيت من الرمل، وهو لطرفة في ديوانه ص ٥٦، ولسان العرب ٤/ ٤٧٠ (صنبر)، وتهذيب اللغة ١٢/ ٢٧١، وتاج العروس ١٢/ ٣٥٥ (صنبر).

(٣) البيت في ديوانه ٢/ ٢٩٠ وفيه روايته:

من مبلغ الأعراب أني بعدها ... جالست رسطاليس والإسكندرا

(٤) لم يعرف قائل البيت.

(٥) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٩١٢، ولسان العرب ١٣/ ٣٩ (أون) وتاج العروس (أون).

الأسد. وقول الآخر:

طَـرمـح أقـطـارَهـا أحـوى لـوالـدةٍ صَخماءَ والفحلُ للضرغام ينتسبُ[1]

يصف إبلاً طرمح أقطارها، أي ملأها شحماً، عشب أرض [صحماء] نبت بغيث مطر بنوء الأسد، فأوقع «الضرغام» موقع «الأسد» للضرورة وكنى بالوالدة عن الأرض وبالفحل عن الغيث، وجعله منتسباً للضرغام، وهو الأسد، لأنه مطر بنوئه. وقول آخر، أنشده علي بن سليمان[2]:

بـنـي رَبِّ الـجَـوَادِ فـلا تـفـيـلـوا فـمـا أنـتـم، فـنـعـذركـم، لـفـيـل[3]

أراد: ربيعة الفرس، فلم يتزن له فوضع «ربا» موضع «ربيعة» لأنه رب الفرس أي صاحبه، ووضع «الجواد» موضع «الفرس».

ومن ذلك قول امرىء القيس:

وخـرقٍ كـجَـوْفِ الـعَـيْـرِ قَـفْـرٍ مـضـلـة قـطـعـت بـسـامٍ سـاهـمِ الـوَجْـهِ حُـسّـان[4]

في قول من قال إن العير رجل من بقايا عاد [الآخرة] يقال له حمار بن مويلع. وكان ينبغي له أن يقول: كجوف حمار، إلا أنه لم يتزن له، فوضع العير موضعه. وكان لهذا الرجل جوف فيه ماء معين. وكان يزرع في نواحيه ويقري الضيفان. وكان على الاسلام. وكان له عشرة بنين أصابتهم صاعقة، فماتوا، فغضب وكفر ومنع الضيافة، فأقبلت نار من أسفل ذلك الجوف بريح عاصف، فأحرقت الجوف [وما فيه]، فضربت به العرب مثلا.

والثالث: أن يكون الاسم لا يساعد الوزن عليه فيجعل بدله اسم ما هو منه بسبب، نحو قول لبيد:

---

(١) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٥٢٩ (طرمح)، وتاج العروس ٦/ ٥٧٧ (طرمح).

(٢) هو علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (. . . ـ نحو ٣١٥ هـ = . . . ـ ٩٢٧م) نحوي، من العلماء. من أهل بغداد أقام بمصر سنة ٢٨٧ ـ ٣٠٠ هـ، وخرج إلى حلب، ثم عاد إلى بغداد وتوفي بها، له تصانيف منها «شرح سيبويه» و«الأنواء» و«المهذب».

الأعلام ٤/ ٢٩١، ووفيات الأعيان ١/ ٣٣٢، وبغية الوعاة ٣٣٨.

(٣) البيت من الوافر، وهو للكميت في ديوانه ٢/ ٥١، ولسان العرب ١١/ ٥٣٤ (فيل)، وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٧٦، ومقاييس اللغة ٤/ ٤٦٧، وتاج العروس (فيل)، وبلا نسبة في المخصص ٣/ ٥١، وديوان الأدب ٣/ ٣٢٦.

(٤) انظر البيت في ديوانه ص ٩٠.

بجلالةٍ[1] توفي الجديلَ سريحة   مثل الفنيقِ[2] هنأته بعصيم[3]

أراد أن يقول: هنأته بهناء، فلم يمكنه، فأوقع موقعه العصيم، وهو أثر الهناء، لما كان منه بسبب. ونحو قول الجعدي[4]:

كأن فاها إذا تنسم في   طيب مُشَمٍّ وحُسْنِ مُبْتَسم[5]

رُكّب في السام والزبيب أقا   حي كثيبٍ تَنْدى من الرِّهَم[6]

أراد أن يقول: ركب في السام والخمر، فلم يتزن له، [فأوقع الزبيب موقع الخمر] إذ كانت من سببه. وقول رؤبة:

كالنحل في ماء الرضاب العَذْبِ[7]

أراد: كالعسل، فلم يتزن له، فجعل بدله النحل لأنها من سببه. وقد يمكن أن يجعل على حذف مضاف تقديره: كعسل النحل، فلا يكون من هذا النوع.

والرابع: أن لا يضع على المسمى اسمه، بل يضع بدله اسم مسمى آخر، على طريق الاستعارة، في موضع يقبح فيه ذلك، نحو قول طرفة:

من الزِّمِرَاتِ أسْبَلَ قادماها   وضرتها مركنة درور[8]

الزمرات: القليلة الصوف. وقادماها: خِلْفاها. والقادمان إنما هما للناقة لأن لها

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ٤٤١: خطيرة.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ٤٤١: المشوف.

(٣) البيت من الكامل، وهو للبيد في ديوانه ص ١١٥، ولسان العرب ٩/ ١٨٥ (شوف)، ١٢/ ٤٠٧ (عصم)، وتهذيب اللغة ١١/ ٤٢٥، وتاج العروس ٢٣/ ٥٣٢ (شوف)، (عصم)، وبلا نسبة في مجمل اللغة ٣/ ١٨٦، ومقاييس اللغة ٣/ ٢٢٩، والمخصص ٧/ ٤.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٢٠٧، وفي سمط اللآلي ٢٤٧، وفي اللباب ١/ ٢٣٠.

(٥) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ٣٧٢:

كأن فاها إذا توسن من   طيب رضاب وحسن مبتسم

(٦) البيتان من المنسرح، وهما للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٥١ ـ ١٥٢، ولسان العرب ١١/ ٧١٤ (هيل) وتاج العروس (هيل)، وللنابغة الذبياني في لسان العرب ١٢/ ٣١٣ (سوم)، وتاج العروس (سوم) وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المخصص ٥/ ١٠٤.

(٧) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٧، ولسان العرب ١/ ٤١٩ (رضب)، وتاج العروس ٢/ ٤٩٩ (رضب)، وبلا نسبة في المخصص ٩/ ١٣٦.

(٨) البيت من الوافر، وهو لطرفة في ديوانه ص ٤٨، ولسان العرب ٤/ ٢٨٠ (درر)، ٤/ ٤٨٧ (ضرر) ١٣/ ١٨٦ (ركن)، وتاج العروس ١١/ ٢٨٥ (درر)، ١٢/ ٣٩١ (ضرر)، (قدم)، والمخصص ١/ ٧٠، ٧/ ٤٩ ـ ٥٢ ـ ١٩٧، وبلا نسبة في لسان العرب ١٢/ ٤٦٩ (قدم).

أربعة أخلاف خلفان منها قادمان وخلفان آخران، فاستعار ذلك للشاة، وهي استعارة قبيحة، لأن الشاة إنما لها خلفان خاصة، ومعنى القادمين إنما يتحقق بالنظر إلى [الآخرين] وقول هميان:

لو لَقِيَ الفيلَ بأرض سابجا

لدَقّ منه العُنُق والدّوَارِجا[1]

السيابجة قوم من السند يستأجرون ليقاتلوا، ويكونون كالمبذرقة، فجعل الفيل سيبجاً مع أن هذا المعنى لا يتصور منه. وسبب ذلك أنه من ناحية بلادهم. قول بعض السعديين وذكر إبلاً:

سأمنعها أو سوف أجعل أمرها ... إلى ملكٍ أظلافه لم تُشَقَّقِ[2]

فاستعار للملك ظلفاً ولا ظلف له، وإنما أراد قدميه. وإنما تحسن هذه الاستعارة في الذم، فاستعملها في غير موضع الذم، فقبحت لذلك.

والضرب الذي لا يجوز في الشعر ولا في الكلام ما يجيء على طريق الغلطة لأن الغالط لا ينبغي أن يتبع على غلطه، نحو قوله:

والشيخُ عثمان أبو عفان[3]

فكني عثمان أبا عفان على وجه الغلط، وإنما كنيته أبو عمرو، وعفان اسم أبيه. وقول الآخر:

مثل النصارى قتلوا المسيحا[4]

وإنما اليهود ـ على ما قالت اليهود والنصارى ـ قتلوا المسيح. وقد كذبهم الله في ذلك بقوله: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ [النساء: ١٥٧]. والذي غلطه كون اليهود والنصارى مخالفين للإسلام، فظن أنهم جميعاً مشتركون فيما ينكرونه من الأشياء. وقول الآخر:

ومحورٍ أُخلِصَ من ماءِ اليَلَبْ[5]

---

(١) الرجز لهميان بن قحافة في لسان العرب ٢/ ٢٩٤ (سبج)، وتاج العروس ٦/ ٢٧ (سبج)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣٢٨.

(٢) البيت من الطويل، وهو لعقفان بن قيس بن عاصم في لسان العرب ٩/ ٢٢٩ (ظلف)، وسمط اللآلي ص ٧٤٦، وتاج العروس ٢٤/ ١١٥ (ظلف)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣١٢، وأمالي القالي ٢/ ١٢٠.

(٣) انظر جمهرة اللغة ٣/ ٥٠١.

(٤) انظر مشكل القرآن ١٥٧، والمعاني الكبير ٨٧٢.

(٥) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١/ ٨٠٦ (يلب)، وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٨٦، وكتاب العين ٨/ ٣٤١، ومقاييس اللغة ٦/ ١٥٨، ومجمل اللغة ٤/ ٥٦٦.

يريد: الحديد، فغلط فجعل اليلب الحديد، وإنما اليلب [جلود] يضم بعضها إلى بعض ويجعل تحت البَيْض وقاية. وكأن الذي غلطه قول عمرو بن كلثوم[(١)]:

عـلـيـنـا الـبَـيْـضُ والـيَـلَـبُ الـيـمـانـي ....[(٢)]

فتوهم أن اليلب أجود من الحديد، وقول ابن أحمر:

لـم يَـدْرِ مـا نـسـج الـيَـرَنْـدَج قـبـلـهـا ودراس أعـوص دارس مـتـجـدد[(٣)]

اليرندج جلود سود يتخيل أنها مما تنسج. وقول أبي نخيلة:

بـريـة[(٤)] لـم تـأكـل الـمـرقـقـا

ولـم تـذق مـن الـبـقـول الـفـسـتـقـا[(٥)]

يريد: أن الفستق من البقول. وقول رؤبة:

---

(١) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب (... ـ نحو ٤٠ ق هـ = ... ـ نحو ٥٨٤م)، أبو الأسود شاعر جاهلي من الطبقة الأولى. ساد قومه وهو فتى، وعمر طويلاً. مات في الجزيرة الفراتية. الأعلام ٥/ ٨٤، وتهذيب التهذيب ٨/ ٩٢.

(٢) عجزه في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ٩٧:

وأسـيـاف يـقـمـن ويـنـحـنـيـنـا

البيت من الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم في ديوانه ص ٨٤، ولسان العرب ١/ ٨٠٦ (يلب)، وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٨٥، وتاج العروس ٤/ ٤١٦ (يلب)، وجمهرة أشعار العرب ١/ ٤٠٩، وشرح ديوان امرىء القيس ص ٣٣٠، وشرح شواهد المغني ١/ ١١٩، وشرح القصائد السبع ص ٤١٤، وشرح القصائد العشر ص ٣٥٥ وشرح المعلقات السبع ص ٤١٤، وشرح المعلقات العشر ص ٩٤، والمعاني الكبير ص ١٠٣٢، وبلا نسبة في كتاب العين ٨/ ٣٤٠.

(٣) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٣٧٥:

لم تـدر مـا نـسـج الأرنـدج قـبـلـهـا ودراس أعـوص دارس مـتـخـدد

البيت من الكامل، وهو لابن أحمر في ديوانه ص ٥٢، ولسان العرب ٦/ ٨١ (درس)، ٧/ ٥٩ (عوص)، ٩/ ١٥٧ (سكف)، وجمهرة اللغة ص ١٣٢٨، وتهذيب اللغة ٣/ ٨١، ١١/ ٢٥٠، والشعر والشعراء ص ١٣٣٩ ومجالس ثعلب ص ١٣٣، والعقد الفريد ٥/ ٣٦٠، وتاج العروس ١٨/ ٥١ (عوص)، وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٢٨٤ (ردج)، وكتاب العين ٦/ ٢٠٥، وتاج العروس ٥/ ٥٩٧ (ردج).

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١٢١٢: جارية.

(٥) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٠، ولأبي نخيلة في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٣٥، والشعر والشعراء ٢/ ٦٠٦، ولسان العرب ٩/ ١٥٧ (سكف)، ١٠/ ٣٠٨ (فستق)، ١١/ ٦١ (بقل)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣٢٩، والجنى الداني ص ٣١١، وجواهر الأدب ص ٢٧٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٢٤، وشرح ابن عقيل ص ٣٦٠، ومغني اللبيب ١/ ٣٢٠.

كـمـا اتـقـى مـحـرم حـج أيـدعـا[1]

الأيدع: دم الأخوين، فتوهم أنه الزعفران.

فأما قول زُهَيْر:

[فَتُنْتِجْ] لكم غِلْمَانَ أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضعْ فتُفْطِم[2]

[فذهب] بعضهم إلى أن قوله «كأحمر عاد» غلط منه، وإنما هو أحمر ثمود الذي عقر الناقة فنزل العذاب بسبب ذلك على قومه، فصار مشؤوماً عليهم. وليس كذلك، بل العرب تسمي ثمود عاداً الآخرة، وتسمي قوم هود عاداً الأولى. قال الله تعالى: ﴿وأنه أهلك عاداً الأولى﴾ [النجم: ٥٠].

كذلك قول حميد بن ثور:

لما تحملت[3] الحمول حسبتها دَوْماً بأيلة ناعماً مكموما[4]

ظن بعضهم أن ذلك غلط لأن الدوم لا يُكمم، وإنما يكمم النخل.

وليس كذلك عندي. بل ينبغي أن يحمل على أنه سمي النخل دوماً لشبهه به.

وكذلك قَوْلُ لبيد:

نَحْنُ بَنِي[5] أمّ البنين الأربعَهْ

المطعمون الجفنة المُدَعْدَعَهْ[6]

لم يقل الأربعة، وهم خمسة، على جهة الغلط. وإنما قال ذلك لأن أباه كان مات وبقي أعمامه وهم أربعة.

---

(١) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٨٨، ولسان العرب ٨/ ٣٧٣ (هقع)، وتاج العروس ٢٢/ ٤٠١ (هقع)، ٤٢٣ (يدع)، وتهذيب اللغة ١/ ١٢٦.

(٢) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٠، ولسان العرب ٩/ ١٥٧ (سكف) ١٢/ ٣١٥ (شأم)، وجمهرة اللغة ص ١٣٢٨، وأساس البلاغة (شأم)، وتاج العروس ٢٤/ ٣١٥ (كشف)، (شأم)، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١١/ ٤٣٦.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ١٠٩: تخايلت.

(٤) البيت من الكامل، وهو لليلى الأخيلية في ديوانها ص ١٠٨، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣٢٨.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٩٧: بنو.

(٦) الرجز للبيد في ديوانه ص ٣٤١، والأغاني ١٥/ ٢٩٥، وأمالي المرتضى ١/ ١٩١، وخزانة الأدب ٩/ ٥٥١، وسمط اللآلي ص ١٩١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥١٤، وشرح شواهد المغني ١/ ١٦١، والكتاب ٢/ ٢٣٥، ولسان العرب ٨/ ٧٤ (خضع)، والمقاصد النحوية ٢/ ٦٨، وبلا نسبة في مجالس ثعلب ٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٩.

ومنه: **إبدال المفرد من التثنية ووضعه موضعها**، نحو قوله:

بَــــذّلــــك بــــلــــونٍ لــــونــــيــــنْ
ســـوادَ وجـــهٍ وبـــيـــاضَ عَـــيْـــنَـــيْـــن[1]

يريد: بلونين لونين. ألا ترى أنه دعا عليها أن يبدل سواد عينها بياض وجهها وبياض وجهها سواد عينها.

وقول حسان بن تبع:

شــر يــومــيــهــا و[أخــزاه][2] لــهــا ركــبــت عــنــز بِــحِــدْجٍ جــمــلا[3]

وقول خَليج الأعْيَوي:

لأخْـويـن كـانـا خـيـر أخـويـن شـيـمـةً وأسـرَعَـهُ فـي حـاجـةٍ لـي أريـدهـا[4]

وقول الفرزدق:

.... وجدِّي خطيبُ المشرقين [وشاعره][5]

وقول الآخر:

ومَــهْــمَــهَــيْــنِ قَــذَفَــيْــنِ مَــرْتَــيْــن
ظــهــراهــمــا مــثــل ظــهــور الــتــرســيــن
قــطــعــتُــه بــالــنــعــتِ لا بــالــنــعــتــيــن[6]

---

(١) انظر الرجز في ديوان الحماسة ٢/ ٥٤٠.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ١١٥: وأغواه.

(٣) البيت من الرمل، وهو لعامر بن المجنون في التنبيه والإيضاح ٢/٢٤٦، والمستقصى ٢/ ١٣٠، ولعنز اليمامة في تاج العروس ١٥/ ٢٤٥ (عنز)، ولبعض شعراء جديس في تاج العروس ١٥/ ٢٤٧ (عنز) ولسان العرب ٢/ ٢٣٠ (حدج)، ٥/ ٣٨٣ (عنز)، ١٢/ ٦٥١ (يوم)، ١٤/ ١٩ (أخا)، وديوان الأدب ١/ ١١٢، وبلا نسبة في جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٩، وفصل المقال ص ١١٥، ومجمع الأمثال ١/ ٣٥٩.

(٤) البيت من الطويل، وهو لخليج الأعيوي في لسان العرب ١٤/ ١٩ (أخا)، وتاج العروس (أخو).

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٢١ والبيت بتمامه:

أغـشـني بـكـنـهـي فـي نـزار ومـقـبـلي فـإنـي كـريـم الـمـشـرقـيـن وشـاعـره

(٦) يروى الشطر الأخير في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٢/ ٢١٣: «جبتهما» مكان «قطعته» وهناك رواية أخرى بنفس المعجم ١٢/ ٢١٤:

قــطــعــتــه بــالــســمــت لا بــالــســمــتــيــن

=

ألا ترى أن الضمير في جميع ذلك مفرد مع أنه عائد على اثنين. ولولا الضرورة لكان الوجه أن يقال: وأخزاهما، وأسرعهما، وشاعرهما، وقطعتهما.

فأما قول امرىء القيس:

وعـيـن لـهـا حـدرة بـدرة ... شـقـت مـآقـيـهـمـا مـن أخـر[1]

يريد: وعينين، ولذلك أعاد عليها ضمير اثنين، فإن ذلك ليس من قبيل الضرائر، لأن وضع المفرد وضع الشيئين المتلازمين من نحو العينين واليدين والرجلين جائز في الكلام والشعر.

ومنه قوله عليه السلام: «إن لعينك حقاً» يريد: لعينيك.

ومنه: **إبدال المفرد من الجمع** ووضعه موضعه حيث لا يجوز ذلك في الكلام، نحو قول الأسْوَد بن يَعْفُر:

تَبَيَّنَهُمْ ذو اللُّبِّ حين يراهُمُ ... بسيماهُمُ بيضاً لحاهم وأصلعا[2]

يريد: وصُلْعاً. وقول القطامي:

كأن نسوع رجلي حين ضمت ... حوالبَ غزرا[3] ومِعًى جياعا[4]

يريد: وأمعاء. وقول علقمة.

بها جيفُ الحَسْرى فأما عظامُها ... فبيض وأما جلدها فصليب[5]

يريد: وأما جلودها. وقول الآخر:

= الرجز لخطام المجاشعي في لسان العرب ٢/ ٨٩ (مرت)، والتنبيه والإيضاح ١/ ١٧٣، وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٤٦ (سمت)، ١٠/ ٢٥ (بقق) ١١/ ٢٧٥ (رحل)، وتهذيب اللغة ٨/ ٣٠٢، وتاج العروس ٤/ ٥٦٦ (سمت).

(١) البيت من المتقارب، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ١٦٦، ولسان العرب ٤/ ١٥ (أخر)، (٤٩) بدر ١٧٣ (حدر)، والتنبيه والإيضاح ٢/ ٧٧، وتهذيب اللغة ٤/ ٢٠٩، وجمهرة اللغة ص ٥٠٠، والمخصص ٢/ ٥، ١٦/ ١٨٥، وديوان الأدب ١/ ١٣٨، وتاج العروس ١٠/ ٣٧ (أخر)، ١٠/ ١٤٣ (بدر)، ١٠/ ٥٥٧ (حدر)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ١/ ٢٠٨.

(٢) البيت من الطويل، وهو للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٤٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٠ والمنصف ٣/ ٤٤، ونوادر أبي زيد ص ١٦٢، وبلا نسبة في المحتسب ١/ ١٨٤.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٤٩٤: غرّزاً.

(٤) البيت من الوافر، وهو للقطامي في ديوانه ص ٤١، والأشباه والنظائر ٤/ ١٩٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٩، ولسان العرب ٥/ ٣٨٦ (غرز)، ١٥/ ٢٨٧ (معي).

(٥) البيت من الطويل، وهو لعلقمة الفحل في ديوانه ص ٤٠، وخزانة الأدب ٧/ ٥٥٩، وشرح أبيات سيبويه ١/ ١٣٤، وشرح اختيارات المفضل ص ١٥٨٨، والكتاب ١/ ٢٠٩، والمقتضب ٢/ ١٧٣، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٥٠.

كُلُوا في بعضِ بطنِكم تعفُّوا ... فإن زمانَكم زمنٌ خَميصُ[1]

يريد: في بعض بطونكم وقول الآخر:

لا تُنكِروا القَتْلَ وقد سُبِينَا

في حَلْقِكمْ عَظْمٌ وقد شُجِينَا[2]

يريد: في حلوقكم. وقول الآخر، أنشده أبو عُبَيْدَة:

وأدْخُلُ الجَوْفَ أجوافَ البيوتِ على ... مثلِ النِّساءِ رجالٌ [ما لَهُمْ] غيرُ

فأفرد الجوف وهو يريد الجمع بدليل إبداله الجمع منه. وقول الآخر:

فإنْ تَصِلُوا ما قرّب الله بيننا ... فإنكم أعمام صدق وخاليا[3]

ومنه: وضع التثنية موضع المفرد وجعلها بدلاً منه، نحو قول الفرزدق:

... ... وعندي حُساما سيفه وحَمائلُهْ[4]

يريد: حسام سيفه. وقوله أيضاً:

عشيةَ سال المربدان كلاهما ... سحابةَ موتٍ بالسيوفِ الصّوارمِ[5]

وإنما هو مربد البصرة. وقول عنترة:

كيف المزارُ وقد تربّع أهلُها ... بعُنَيْزَتَيْن وأهلُنا بالغَيْلَمِ[6]

يريد: عنيزة. وقول رؤبة:

---

(١) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٢٣، وتخليص الشواهد ص ١٥٧، وخزانة الأدب ٧/ ٥٣٧ ـ ٥٥٩ ـ ٥٦٠ ـ ٥٦٣، والدرر ١/ ١٥٢، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٣٧٤، وشرح المفصل ٥/ ٨، ٦/ ٢١، والكتاب ١/ ٢١٠، والمحتسب ٢/ ٨٧، والمقتضب ٢/ ١٧٢، وهمع الهوامع ١/ ٥٠.

(٢) الرجز لطفيل في جمهرة اللغة ص ١٠٤١، والمحتسب ٢/ ٨٧، وللمسيب بن زيد مناة في شرح أبيات سيبويه ١/ ٢١٢، ولسان العرب ١٤/ ٤٢٣، (شجا)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٥٥٩، ٥٦٢، وشرح المفصل ٦/ ٣٢، والكتاب ١/ ٢٠٩، ولسان العرب ٥/ ٢٣٧ (نهر)، ٨/ ١٦٤ (سمع)، ١٢/ ٢٦ (أمم)، ١٢/ ٤١١ (عظم)، ١٥/ ٢٧٠ (مأى)، والمقتضب ٢/ ١٧٢.

(٣) انظر البيت في النوادر ١٥٤ وهو لعمرو بن البراء.

(٤) البيت في ديوان الفرزدق ص ٥٠٦ وصدره:

ألم تعلموا أني ابن صاحب صوأرٍ

(٥) البيت في ديوان الفرزدق ص ٦٢٠ وفيه «عجاجة» مكان «سحابة».

(٦) البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه ص ١٩١، ولسان العرب ١٢/ ٤٤١ (غلم)، وتاج العروس (غلم).

يُخْشى بوادي العَثْرِيْنِ أضَمُهُ[1]

يريد: عَثْر. وقول الآخر:

تَطْلُب لي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَما[2]

يريد: رامة. وقول الآخر أنشده الفراء:

يسعى بكبداء ولِهْذِمَيْنِ
قد جعل الارطاة جنتين[3]

يريد: جنة.

ويكثر ذلك في أسماء الأماكن، لأن الداخل إليها يرى لها وجهين عن يمينه ويساره.

فأما قوله:

قولا لعَمْرو بن هندٍ غير متئب   يا أخنس الأنفِ والأضراسِ كالعدسِ[4]

وقول الآخر:

فإن تزجراني يا ابنَ عفانَ أزدجر[5]   وإن تدعاني أحمِ عرضاً ممنعا[6]

فقد قيل إن الألف من «قولا» و«تزجراني» ضمير اثنين وضع موضع ضمير الواحد، بدليل قوله في البيت الأول: «غير متئب»، ولم يقل غير متئبين، وفي البيت الثاني: «يا ابن عفان»، فدل ذلك على أنه لم يخاطب غيره. وقد قيل إن الألف فيهما بدل من النون الخفيفة في الوصل، إجراء [له] مجرى الوقف، والأصل: قولن، وان تزجرن، وإن تدعن.

---

(١) البيت في ديوان رؤبة ص ١٥٠.

(٢) روايته في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٢/ ٦١:

تسألني برامتين سلجما

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٢٨٨٢ (أمم)، ٢٥٨ ـ ٢٥٩ (روم)، ٣٠١ (سلجم)، ٣٢٥ (شلجم) وتهذيب اللغة ١٥/ ٦٤٠، وكتاب العين ٨/ ٤٣٠، وتاج العروس (أمم)، (روم)، (سلجم).

(٣) انظر معاني القرآن ٣/ ١١٥.

(٤) انظر البيت في جمهرة أشعار العرب ٣٠ وهو للمتلمس وقيل: لعبد عمرو بن عمار الطائي.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ٢٤٢: أنزجر.

(٦) البيت من الطويل، وهو لسويد بن كراع العكلي في لسان العرب ٥/ ٣٢٠ (جزز)، والتنبيه والإيضاح ٢/ ٢٣٩، وتاج العروس ١٥/ ٦٠ (جزز)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨٣٩، والمخصص ٢/ ٥.

ومنه: **وضع التثنية موضع الجمع** وجعلها بدلاً منه حيث لا يجوز مثله في الكلام، نحو قول الفرزدق:

وما قمت حتى كاد من كان مسلما ... ليلبس مسودى ثياب الأعاجم[1]

يريد: مسودات ثياب الأعاجم. وقول الآخر:

كأن حُمُولَهُمْ لما التقينا ... ثلاثةُ أكْلُبٍ يتطاردان[2]

يريد: يتطاردن.

ومنه: **وضع الجمع موضع المفرد** وجعله بدلاً منه حيث لا يسوغ ذلك في حال السعة، نحو قول الأعشى:

ومثلك مُغجبة بالشبا ... ب [صاك] العبير بأجسادها[3]

يريد: [بجيدها]. وقول امرىء القيس:

يطير الغلام الخف عن صَهَواته ... ويلوي بأثواب العنيفِ المثقّلِ[4]

يريد: عن صهوته. وقول الفرزدق:

وإذا ذكرتَ أباك أو أيامه ... أخزاك حَيْثُ تُقَبّل الأحجَارُ[5]

وإنما هو حجر واحد. وقوله أيضاً:

فيا ليتَ داري بالمدينةِ أصبحت ... بأحفارِ فلجٍ أو بِسَيْفِ الكواظمِ[6]

---

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٦٠٦ وروايته فيه:
فما قمت حتى همّ من كان مسلماً ... ليلبس مسوداً ثياب الأعاجم

(٢) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/١٠٠٩:
كأن حمولهم لما استقلت ... ثلاثة أكلب متطاردان
البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/٣٩.

(٣) البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٩، وديوان الأدب ٣/٤٠٩، ومجمل اللغة ٣/٢٥٤، وأساس البلاغة (صوك).

(٤) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٠، وجمهرة اللغة ص ١٠٦، وتاج العروس ٢٠/٣٤٤ (بعع)، ٢٣/٢٣٤ (خفف)، ٢٤/١٨٧ (عنف)، وكتاب العين ٤/١٤٤، ولسان العرب ٩/٧٩ (خفف)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٢/١٥٥.

(٥) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه ١/٣٧٢، ولسان العرب ٤/١٦٦ (حجر)، وتاج العروس ١٠/٥٣٩ (حجر).

(٦) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/٣٠٧، ولسان العرب ٤/٢٠٧ (حفر)، ١٢/٥٢١ (كظم)، وتاج العروس ١١/٦٩ (حفر)، (كظم).

يريد: الحفر، وكاظمة.

ووجه ذلك أن العرب قد توقع على الجزء اسم الكل. ألا ترى أنك لو لمست ناحية من الحجر أو من الصهوة أو من الجيد، لقلت لمست الحجر ولمست الصهوة ولمست الجيد.

ومما **وضع فيه الجمع موضع المفرد** أيضاً قول عُبيد[1]:

أقفر من أهله ملحوبُ　　فالقُطَّبِياتُ فالذنوب[2]

يريد: القطبية، وهي بئر معروفة، فجمعها بما حواليها.

ومنه أيضاً: **وضع الجمع موضع التثنية** في الموضع الذي لا يجوز فيه [ذلك في] الكلام، نحو قول الأسود بن يَعْفُر:

أتاني من الأنباءِ أن مُجَاشِعاً　　وآل فُقَيْمٍ والكراديس أصفقوا

يريد معاوية وقيساً ابني مالك من مر بن زيد مناة، ويقال لهما الكردوسان، فوضع الكراديس موضعهما.

ومنه: **وضع العطف موضع التثنية** أو موضع الجمع واستعماله بدلاً منهما حيث لا يسوغ ذلك في سعة الكلام. فمن الأول قوله:

ليثٌ وليثٌ في مَحَلٍّ[3] ضَنْكِ

كلاهما ذو أشرٍ ومَحْكِ[4]

وقوله:

---

(١) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي (... ـ نحو ٢٥ ق هـ = ... ـ نحو ٦٠٠م)، من مضر، أبو زياد شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو أحد أصحاب «المجمهرات». عمرّ طويلاً. له ديوان شعر.

الأعلام ٤/١٨٨، والشعر والشعراء ٨٤، وخزانة البغدادي ١/٣٢٣.

(٢) البيت من مخلّع البسيط، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص ٢٣، وجمهرة اللغة ٢٨٤، وخزانة الأدب ٢/٢١٨، ولسان العرب ١/٣٩٣ (ذنب)، ٧٣٨ (لحب)، ١١/٢٩٦ (رمل)، ٦٩٧ (هزل)، ١٢/٤٨٩ (قطم)، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٤٣٥، ولسان العرب ١/٦٨٣ (قطب)، وتاج العروس (قطب).

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/١٢٢٣: مجال.

(٤) الرجز لواثلة بن الأسقع أو لجحدر بن مالك في خزانة الأدب ٧/٤٦١ ـ ٤٦٤، والدرر ١/١٢٨ ولجحدر في لسان العرب ١٠/٤٢٠ (درك)، وبلا نسبة في المقرب ٢/٤١، وهمع الهوامع ١/٤٣.

كـــأن بـــيـــن فَـــكّـــيـهـــا والـــفَـــكّ
فـــأرة مـــســـك ذُبِـــحَـــتْ فـــي سُـــكّ[1]

وقوله:

أنـــجَـــبُ عِـــرْسٍ وُلِـــدا[2] وعِـــرْسِ[3]

كان الوجه في جميع ذلك أن يقال: ليثان في محل ضنك، وكان بين فكيها فأرة مسك، وأنجب عرسين ولدا.

ومن الثاني قوله:

كـأنّ حَـيْـثُ يَـلْـتَـقـي مـنـه الـمـحـلْ
مـن جـانِـبَـيْـه[4] وَعِـلانِ ووَعِـلْ
ثـلاثـةُ أشْـرَفْـنَ فـي طَـوْدٍ عُـتُـل[5]

كان الوجه أن يقول: ثلاثة أوعالٍ لولا الضرورة.

وقد جاء مثل ذلك في شعر ابن هانيء[6]، وهو قوله:

أقـمـنـا بـهـا يـومـاً ويـومـاً وثـالـثـاً ويـومـاً لـه يـوم الـتـرحـل خـامـس[7]

يريد: أياماً أربعة.

ومنه: **وضع صيغة الأمر موضع خبر «كن» وجعلها بدلاً منه**، نحو قوله:

ألا يـــا أم فـــارع لا تـــلـــومـــي عـلـى شـيءٍ رفـعـت بـه سـمـاعـي
وكـــونـــي بـــالـــمـــكـــارم ذكـــريـــنـــي ودلـــي دل مـــاجـــدةٍ صَـــنَـــاعِ[8]

---

(١) الرجز لمنظور بن مرثد في خزانة الأدب ٧/ ٤٦٢ ـ ٤٦٨ ـ ٤٦٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٠١، وأسرار العربية ص ٤٧، وجمهرة اللغة ص ١٣٥، وشرح المفصل ٤/١٣٨، ٨/ ٩١.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٠/ ٣٠١: جُبلا.

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ٢٠٨، ولسان العرب ٦/ ١٣٥ (عرس)، وتهذيب اللغة ٢/ ٨٥، وتاج العروس ١٦/ ٢٤٥ (عرس)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧١٦.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١١/ ٣٠٠: قطريه.

(٥) الرجز لابن ميادة في ديوانه ص ٢١٨، ولسان العرب ١١/ ٢٩٢ (رفل)، وبلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٤٢٤ (عتل)، ٦٢٠ (محل)، وكتاب الجيم ٢/ ٣١٠، وتاج العروس (محل).

(٦) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ٢٢٥، وخزانة البغدادي ١/ ١٦٨، ووفيات الأعيان ١/ ١٣٥.

(٧) البيت من الطويل، وهو لأبي نواس في ديوانه ٢/ ٧، وخزانة الأدب ٧/ ٤٦٢، والدرر ٦/ ٧٧، ومغني اللبيب ٢/ ٣٥٦، وبلا نسبة في المقرب ٢/ ٤٩.

(٨) البيتان من الوافر، وهما لبعض بني نهشل في خزانة الأدب ٩/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧، ونوادر أبي زيد ص ٣٠ ـ ٥٨ وبلا نسبة في لسان العرب ٨/ ١٦٥ (سمع)، وتاج العروس ٢١/ ٢٢٤ (سمع)، =

فجعل «ذكريني» في موضع «مذكرة». وهو قبيح، لأن فعل الأمر لا يقوم مقام الخبر في باب «كان».

وإنما فعل ذلك لأن «كوني» أمر في اللفظ ومحصول الأمر منه لها إنما وقع على التذكير، فلما كان في المعنى أمراً لها بتذكيره، استعمل فيه لفظ الأمر.

ومنه: **وضع الجملة غير الخبرية موضع الوصف** وإبدالها منه، نحو قوله:

فـإنـمـا أنـتَ أخٌ لا نَـعْـدَمُـهْ[1]

ألا ترى أنه وضع «لا نعدمه»، وهي جملة دعاء، موضع مدعو له بالمواصلة. وقول الآخر:

حـتـى إذا كـاد الـظـلام يَـخْـتَـلِـطْ[2]

جـاؤوا بِـمَـذْقٍ هـل رأيـت الـذيـبَ قَـطْ[3]

فوضع «هل رأيت الذيب قط»، وهي جملة استفهامية، موضع «مشبه لون الذئب، وذلك غير جائز في الكلام.

وقد يمكن أن يحمل ذلك على إضمار القول، فيكون التقدير، وإنما أنت أخ نقول إذا أخبرناه، لا نعدمه، وجاؤوا بمذق يقول من رآه: هل رأيت الذئب قط، فهذا لونه، إلا أن ذلك لفهم المعنى.

ومنه: **وضع الجملة الفعلية المنفية موضع الجملة الفعلية** التي يراد بها النهي وإبدالها منها، نحو قول زهير:

الـقـائـلـيـن يـسـاراً لا تـنـاظِـرُهُ غـشـاً لـسـيّـدِهـمْ فـي الأمْـرِ إذ أمـروا[4]

= وخزانة الأدب ١٠/ ٢٤٦ والدرر ٢/ ٥٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٨٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩١٤، ومغني اللبيب ٢/ ٥٨٤ وهمع الهوامع ١/ ١١٣.

(١) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٦/ ٢٣٥.

(٢) روايته في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٩١:

حـتـى إذا جـن الـظـلام واخـتـلـط

(٣) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٤، وخزانة الأدب ٢/ ١٠٩، والدرر ٦/ ١٠، وشرح التصريح ٢/ ١١٢، والمقاصد النحوية ٤/ ٦١، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١١٥، وأوضح المسالك ٣/ ٣١٠ وخزانة الأدب ٣/ ٣٠، ٥/ ٢٤، ٤٦٨، ٦/ ١٣٨، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٩، وشرح ابن عقيل ص ٤٧٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٤١، وشرح المفصل ٣/ ٥٢ - ٥٣، ولسان العرب ٤/ ٢٤٨ (خضر) ١٠/ ٣٤٠ (مذق)، والمحتسب ٢/ ١٦٥، ومغني اللبيب ١/ ٢٤٦، ٢/ ٥٨٥، وهمع الهوامع ٢/ ١١٧.

(٤) انظر البيت في ديوان زهير ص ٣٠٠.

يريد: لا تناظِرْه.

ومنه: **وضع ضمير الرفع المنفصل حيث لا يسوغ ذلك في الكلام، نحو قوله:**

يا ليتني وَهُما نَخْلو بمنزلة ... حتى يرى بعضنا بعضاً ونأتلفُ[(١)]

كان الوجه أن يقال وإياهما، لولا الضرورة.

ومنه: **وضع ضمير الرفع المنفصل بدل ضمير الرفع المتصل**، نحو قول المرار ابن مُنْقِذ:

لم آت بعدهم حياً فأخبرَهُم[(٢)] ... إلا يزيدُهُم حُبّاً إليّ هُمُ[(٣)]

يريد: إلا يزيدونهم حباً إلي، فوضع الضمير المنفصل، وهو «هم»، موضع الضمير المتصل، وهو الواو، للضرورة، وقول طرفة:

أصَرَمْتَ حَبْلَ الحي[(٤)] أم صرموا ... يا صاح بل صَرَمَ الحبالَ هُمُ[(٥)]

يريد: بل صرموا الحبال، فوضع أيضاً الضمير المنفصل موضع الضمير المتصل، لما اضطر إلى ذلك.

ومنه: **وضع ضمير النصب المتصل بدل ضمير النصب المنفصل** أو بدل النفس. فمن الأول قول أمية:

بالوارثِ الباعثِ الأموات قد ضمنت ... إياهم الأرضُ في دَهْرِ الدهارير[(٦)]

---

(١) انظر البيت في معاني القرآن ١/ ٣١٠.

(٢) رواية الشطر الأول في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ١٩٩:

وما أصاحب من قوم فأذكرهم

(٣) البيت من البسيط، وهو لزياد بن منقذ في خزانة الأدب ٥/ ٢٥٠ ـ ٢٥٥، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٧١ وشرح التصريح ١/ ١٠٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٩٢، وشرح شواهد المغني ١/ ١٣٥ ـ ١٣٧ ٤٢٨، وشرح المفصل ٧/ ٢٦، والشعر والشعراء ٢/ ٧٠١، ومعجم الشعراء ص ٤٠٩، والمقاصد النحوية ١/ ٢٥٦، ولبدر بن سعيد أخي زياد (أو المرار) في الأغاني ١٠/ ٣٣٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٩٠، وتخليص الشواهد ص ٨٣، وشرح الأشموني ١/ ٥١، ومغني اللبيب ١/ ١٤٦.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ١٩٩: الوصل.

(٥) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في الدرر ١/ ١٨٦، وهمع الهوامع ١/ ٦٠.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٥٦٨: «بالباعث الوارث» مكان «بالوارث الباعث» البيت من البسيط وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٢١٤، وخزانة الأدب ٥/ ٢٨٨، ٢٩٠، والدرر ١/ ١٩٥، وشرح التصريح ١/ ١٠٤، والمقاصد النحوية ١/ ٢٧٤، ولأمية بن أبي الصلت في الخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٥، ولم أقع عليه في ديوانه، ولأمية أو للفرزدق في =

يريد: قد ضمنتهم. وقول حُمَيْدٍ الأرْقط:

إلـيـكَ حـتـى بَـلَـغَـتْ إيـاكـا[1]

يريد: حتى بلغتك، فوضع إياك موضع الكاف للضرورة. وقول بعض اللصوص:

كـأنـا يَـوْمَ قُـرَّى إنـمـا نـقـتـل إيّـانـا
قـتـلـنـا مـنـهُـمُ كُـلّ فـتـى أبـيـضَ حُـسّـانـا[2]

كان الوجه أن يقول: إنما نقتل أنفسنا، كما قال تعالى: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا﴾ [الأعراف: ٢٣]، فوضع الضمير المنفصل موضعه لما اضطر إلى ذلك.

ومن الثاني قوله، أنشده الفراء:

ومـا عـلـيـنـا إذا مـا كـنـت جـارتـنـا أن لا يـجـاورنـا إلاك[3] ديـار[4]

يريد: إلا إياك، فوضع الضمير المنفصل، وهو الكاف، موضعه للضرورة وقول الآخر:

قَـدْ بِـتّ أحـرسـني وحـدي ويَـمْـنَـعُـنِـي صـوتَ الـسـبـاعِ بـه يَـضْـبـحـن والـهـام[5]

= تخليص الشواهد ص ٨٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٢٩، والإنصاف ٢/ ٦٩٨، وأوضح المسالك ١/ ٩٢، وتذكرة النحاة ٤٣، وشرح ابن عقيل ص ٦٥ ـ ٦٦، وهمع الهوامع ١/ ٦٢.

(١) الرجز لحميد الأرقط في تخليص الشواهد ص ٩٢، وخزانة الأدب ٥/ ٢٨٠ ـ ٢٨١، وشرح المفصل ٣/ ١٠١ ـ ١٠٣، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٦٩، والإنصاف ص ٦٩٩، وتخليص الشواهد ص ٨٥ والخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٤، ورصف المباني ص ١٣٨، والكتاب ٢/ ٣٦٢، واللمع في العربية ص ١٨٩.

(٢) البيتان من الهزج، وهما لذي الإصبع العدواني في ديوانه ص ٧٨ ـ ٧٩، وتاج العروس ١٣/ ٣٩٨ (قرر) (حسن، (أيا)، ولسان العرب ١٣/ ١١٥ (حسن)، ١٥/ ٤٣٩ (أيا)، وبلا نسبة في المخصص ١٥/ ٨٨.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٣٤٧: إياك.

(٤) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٢٩، وأمالي ابن الحاجب ص ٣٨٥، وأوضح المسالك ١/ ٨٣، وتخليص الشواهد ص ١٠٠، وخزانة الأدب ٥/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ـ ٣٢٥، والخصائص ١/ ٣٠٧ ٢/ ١٩٥، والدرر ١/ ١٧٦، وشرح الأشموني ١/ ٤٨، وشرح شواهد المغني ص ٨٤٤، وشرح ابن عقيل ص ٥٢، وشرح المفصل ٣/ ١٠١، ومغني اللبيب ٢/ ٤٤١، والمقاصد النحوية ١/ ٢٥٣، وهمع الهوامع ١/ ٥٧.

(٥) البيت من البسيط، وهو للنمر بن تولب في ديوانه ص ٣٨٨، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢٩، وبلا نسبة في مغني اللبيب ١/ ١٤٦.

الوجه أن يقول: أحرس نفسي، كما قال تعالى: ﴿إني ظلمت نفسي﴾ [النمل: ٤٤] فوضع الضمير المتصل موضعه لما اضطر إلى ذلك.

ومنه: **وضع صيغة ضمير النصب المنفصل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل** المجعول في موضع خفض بكاف التشبيه، وذلك قوله:

فأحْسِنْ وأجمل في أسيرك أنه ضَعيفٌ ولم يأسرْ كإياك آسرُ[(١)]

يريد: كأنت آسر. فوضع إياك موضع أنت للضرورة. وإنما قضى على «إياك» بأنها في موضع «أنت» لأن الكاف لا تدخل في سعة الكلام على مضمر إلا أن يكون صيغته صيغة ضمير رفع منفصل، نحو قولهم: ما أنا كأنت ولا أنت كأنا.

ومنه عند الفارسي: وضع الفعل بدل المصدر من غير أن يكون على تقدير حذف «أن»، نحو قوله أنشده أبو زيد:

ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت به الجَمَزَى قد شد حيزومها الضّفْرُ
[سَيكْسِب] مالاً أو يفيء له الغنى إذا لم تعجله المنيةُ والقَدْرُ[(٢)]

قال: فقوله «سيكسب مالاً» يدل على وقوع الفعل موقع الاسم، لا على تقدير حذف «أن»، لأن ذلك لا يستقيم مع السين، والمخففة من الثقيلة لا نعلمها حذفت، ولا يستقيم تقدير الحال لمكان السين. والمعنى لا يلبث أن يكسب مالاً.

ولا دليل له في ذلك عندي على وضع الفعل موضع الاسم لاحتمال أن يكون معمول «يلبث» محذوفاً والتقدير: ولا يلبث الحر الكريم إذا ارتمت [به] الجمزى قد شد حيزومها الضفر عن إدراك [المنى]، ثم استأنف فقال: سيكسب مالاً أو يفيء له الغنى.

ومنه: **وضع الفعل موضع المصدر** على تقدير حذف «إن» وإرادة معناها من غير إبقاء عملها، نحو قوله:

وما راعني إلا يَسِيرُ بِشُرطَةٍ وعهدي به قيناً يفش بكيرِ[(٣)]

يريد: وما راعني إلا أن يسير بشرطة. فحذف «أن» وأبطل عملها وهو يريد معناها.

---

(١) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ١٩٤ ـ ١٩٩، والدرر ٤/ ١٥٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٧٠، ومجالس ثعلب ١/ ١٦١، وهمع الهوامع ٢/ ٣١.

(٢) البيتان في النوادر ص ١٧٥ ـ ١٧٦، وهما لرجل من طيىء.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٣٤، وشرح المفصل ٤/ ٢٧، ومغني اللبيب ٢/ ٤٢٨.

والدليل على أن الفعل المضارع يحكم له بحكم ما هو منصوب بـ «أن» وإن كان مرفوعاً قوله:

ألا أيهذا الزاجري أحضُرَ الوغى وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مخلدي[(١)]

في رواية من رفع «أحضر» ألا ترى أنه عطف «أن أشهد على» أحضر، فدل ذلك على أن المراد أن أحضر.

ومثله قول أسماء بن خارجة[(٢)]:

أو ليس من عجبٍ أسائلكم ما خَطْبُ عاذلتي وما [خطبي][(٣)]

يريد: أن أسائلكم. وقول علي بن الطفيل السعدي:

وأهلكني لكم في كل يومٍ تعوجكم عليَّ وأستقيمُ[(٤)]

يريد: وأن أستقيم، أي واستقامتي لكم. وقوله:

جَزِعت حِذَارَ البَيْنِ يوم تحمّلوا وحَقّ لمثلي يا بُثينة يَجْزَع[(٥)]

يريد: أن يجزع. وقوله:

نفاك الأغر بن عبد العزيزِ وحقك تُنفَى عن المَسْجِدِ[(٦)]

يريد: وحقك أن تنفى عن المسجد. وقول الآخر، أنشده يعقوب:

لولا يُرائي الناسَ لم يُصَلْ[(٧)]

يريد: لولا أن يرائي الناس.

وقد يجيء مثل هذا في الكلام، نحو قولهم: «تَسْمَعَ بالمُعَيْدِي خَيْرٌ من أن تراه». إلا أن ذلك يقل في الكلام ويكثر في الشعر، فلذلك أوردناه في جملة ما يختص به الشعر.

---

(١) انظر البيت فيما سبق ص ١١٨.

(٢) هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري (. . . ـ ٦٦ هـ = . . . ـ ٦٨٦م) تابعي من رجال الطبقة الأولى، كان سيد قومه، جواداً مقدماً عند الخلفاء.
الأعلام ١/ ٣٠٥، وفوات الوفيات ١/ ١١، والنجوم الزاهرة ١/ ١٧٩.

(٣) انظر البيت في الأصمعيات ص ٤٠.

(٤) البيت من الوافر، وهو لعامر بن الطفيل في ديوانه ص ١٣٢، ولسان العرب ١٤/ ٢٣٢ (خطا)، ولعامر بن عقيل السعدي في لسان العرب ١٣/ ٤٤٤ (وجن).

(٥) البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص ١١٢، وخزانة الأدب ٨/ ٥٧٩ ـ ٥٨١ ـ ٥٨٢ ـ ٥٨٤ والخصائص ٢/ ٤٣٥، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٥، وشرح المفصل ٤/ ٢٧، ولسان العرب ١٤/ ٢٧٣ (دنا)، وبلا نسبة في شرح المفصل ٨/ ٤٣.

(٦) انظر البيت في ديوان جرير ص ١٢٥، والخصائص ٢/ ٤٣٠.

(٧) انظر البيت في تهذيب الألفاظ ١٣٥.

ومنه: **وضع الاسم موضع الفعل الواقع في موضع خبر «كاد» وموضع «أن» والفعل الواقع في موضع خبر «عسى»**، نحو قول تأبط شراً:

فَأُبْتُ إلى فهمٍ وما كدتُ آئباً ... وكم مثلها فارقتها وهي تَصْفِرُ[1]

وقول الآخر:

أكثرتَ في العَذْلِ مُلِحّاً دائماً

لا تُكْثِرَنْ إني عَسِيتُ صائماً[2]

كان الوجه أن يقال: وما كدت أؤوب، وإني عسيت أن أصوم، إلا أن الضرورة منعت من ذلك.

وقولهم في المثل: «عسى الغوير أبؤسا» شاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

* * *

وأما **إبدال الحكم من الحكم فمنه**: قلب الإعراب أو غيره من الأحكام لأن اللفظ إذا قلب حكمه أعطى، بدله، حكم غيره، نحو قول خداش بن زهير[3]:

وتُرْكَبُ خَيْلٌ[4] لا هوادةَ بيننا ... وتَشْقَى الرماحُ بالضياطرةِ الحُمْرِ[5]

يريد: وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح، فجعل إعراب «الرماح» للضياطرة

---

(١) البيت من الطويل، وهو لتأبط شراً في ديوانه ص ٩١، والأغاني ٢١/ ١٥٩، وتخليص الشواهد ص ٣٠٩ وخزانة الأدب ٨/ ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، والخصائص ١/ ٣٩١، والدرر ٢/ ١٥٠، وشرح التصريح ١/ ٢٠٣ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٩، ولسان العرب ٣/ ٣٨٣ (كيد)، والمقاصد النحوية ٢/ ١٦٥، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٥٤٤، وأوضح المسالك ١/ ٣٠٢، وخزانة الأدب ٩/ ٣٤٧ ورصف المباني ص ١٩٠، وشرح ابن عقيل ص ١٦٤، وشرح عمدة الحافظ ص ٨٢٢، وشرح المفصل ٧/ ١٣، وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

(٢) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ص ١٨٥، وخزانة الأدب ٩/ ٣١٦ ـ ٣١٧ ـ ٣٢٢، والخصائص ١/ ٨٣ والخصائص ١/ ٨٣، والدرر ٢/ ١٤٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٣، والمقاصد النحوية ٢/ ١٦١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٧٥، وتخليص الشواهد ص ٣٠٩، والخزانة ٨/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦، والجنى الداني ص ٤٦٣، وشرح الأشموني ١/ ١٢٨، وشرح شواهد المغني ص ٤٤٤، وشرح ابن عقيل ص ١٦٤ وشرح عمدة الحافظ ص ٨٢٢، وشرح المفصل ٧/ ١٤، ومغني اللبيب ١/ ١٥٢، والمقرب ١/ ١٠٠، وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

(٣) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ٣٠٢، وفي الشعر والشعراء ٢٤٦، وسمط اللآلي ٧٠١.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٥٣٦: خيلاً.

(٥) البيت من الطويل، وهو لخداش بن زهير في الأضداد ص ١٥٣، وأمالي المرتضى ١/ ٤٦٦، ولسان العرب ٤/ ٤٨٩ (ضطر)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ١/ ٣٢٣، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٠٣.

وإعراب الضياطرة للرماح، ويروى: وتعصى الرماح بالضياطرة الحمر. يقال: عصى بالرمح إذا طعن به، و[عصى] بالسيف إذا ضرب به. وقول الراعي:

و[صبحته] كلاب الغوث يؤسدها مستوضحون يرون العَيْنَ كالأثر[1]

يريد: يرون الأثر كالعين. والمستوضح الذي ينظر هل يرى شيئاً. وقول النابغة:

وقد خِفْتُ حتى ما تزيد مخافتي على وَعِلٍ في ذي المطارةِ عَاقِلِ[2]

يريد: حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي. وقول ذي الرمة:

وتكسو المجن[3] الرخو خَضْراً كأنه إهانٌ ذَوى عن صُفْرَة فَهْو أَخْلَق[4]

المجن: الوشاح، والرخو: المضطرب لرقة خصرها. يريد: تكسو الخصر مجناً. وقول القطامي:

فلما أن جرى سِمَنٌ عليها كما بَطَّنْتَ[5] بالفَدَنِ السِّياعا[6]

يريد: كما بطنت الفدن بالسياع. والفَدن: القَصْر. والسياع: الطين فيه التبن. وقول رؤبة:

ومَهْمَهٍ[7] مُغْبَرةٍ أرجَاؤه
كأنَّ لَوْنَ أرضِهِ سَماؤه[8]

---

(١) انظر البيت في مشكل القرآن ١٥٠، المعاني الكبير ٧٤٠ ـ ١١٩٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٤٤، وأمالي المرتضى ١/ ٢٠٢، ومعجم ما استعجم ص ١٠٢٦، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٢١٦، والإنصاف ١/ ٣٧٢، ولسان العرب ٩/ ٩٩ (خوف) ومجالس ثعلب ص ٦١٨، والمقتضب ٣/ ٢٣١.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥/ ١٦٦: الوشاح.

(٤) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٤٦٣، وبلا نسبة في المخصص ٤/ ٩٨.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ١٩٣: طينت.

(٦) البيت من الوافر، وهو لابن هرمة في ديوانه ص ١٣٨، ولسان العرب ٨/ ١٣٩ (ريع)، وتاج العروس ٢١/ ١٤٢ (ريع).

(٧) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٠١: وبلدٍ.

(٨) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٣، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٦، وخزانة الأدب ٦/ ٤٥٨، وشرح التصريح ٢/ ٣٣٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧١، ولسان العرب ١٥/ ٩٨ (عمي)، ومعاهد التنصيص ١/ ١٧٨ ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥٧، وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٢١٦، والإنصاف ١/ ٣٧٧، وأوضح المسالك ٤/ ٣٤٢، وجواهر الأدب ص ١٦٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٣٦ ـ ٦٣٧ وشرح شذور الذهب ص ٤١٤، وشرح المفصل ٢/ ١١٨، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٠٢.

يريد: كأن سماءه لغبرتها لون أرضه، وقوله:

مثل القنافذ هَدّاجُونَ[1] قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانَ أو بلغت سوآتِهم هَجَرُ[2]

يريد: أو بلغت سوآتهم هجر، وقول أبي النّجم[3]:

قبل دُنُوّ الأفقِ من جَوْزائِهِ[4]

يريد: قبل دنو الجوزاء من الأفق، وقول العَبّاس بن مِرداس:

فَدَيْتُ بِنَفْسهِ نَفْسي ومالي وما آلوكَ إلا ما أطيقُ[5]

يريد: فديت نفسه بنفسي ومالي. وقول النمر بن تولب:

فإن المَنِيّةَ مَنْ يَخْشَهَا فسَوْفَ تُصادِفُه أينما

فإن أنتَ حاوَلْتَ أسبابَها فلا تَتَهَيّبْكَ أنْ تُقْدِما[6]

يريد: فلا تتهيبها، لأن المنية لا تهاب أحداً، وقول ابن مقبل[7]:

ولا تَهَيّبَني المَوْمَاةُ أركبُها إذا تجاوبت الأصداء بالسّحرِ[8]

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/٣٥٣: حداجون.

(٢) البيت من البسيط، وهو للأخطل في ديوانه ص ١٧٨، وتخليص الشواهد ص ٢٤٧، والدرر ٣/٥، وشرح شواهد المغني ٢/٩٧٢، ولسان العرب ٥/١٩٥ (نجر)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٣٣٧، وأمالي المرتضى ١/٤٦٦، ورصف المباني ص ٣٩٠، وشرح الأشموني ١/١٧٦، والمحتسب ٢/١١٨، ومغني اللبيب ٢/٦٩٩، وهمع الهوامع ١/١٦٥.

(٣) هو الفضل بن قدامة العجلي (... - ١٣٠ هـ = ... - ٧٤٧م)، أبو النجم، من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام.
الأعلام ٥/١٥١، وسمط اللآلي ٣٢٨، والشعر والشعراء ٢٣٢، وخزانة الأدب ١/٤٩ و٤٠٦.

(٤) الرجز بلا نسبة في مقاييس اللغة ١/١١٥.

(٥) البيت من الوافر، وهو لعروة بن الورد في الأشباه والنظائر ٢/٢٩٧، وشرح شواهد المغني ٢/٩٧٢، ولسان العرب ٥/٣١٦ (تيز)، ومغني اللبيب ٢/٦٩٦، ولم أقع عليه في ديوانه.

(٦) البيتان من المتقارب، وهما للنمر بن تولب. الأول منهما في ديوانه ص ٣٧٨، وأدب الكاتب ص ٢١٤، وشرح التصريح ٢/٢٥٢، والمعاني الكبير ص ١٢٦٤، والمقاصد النحوية ١/٥٧٥، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٧٢ - ١٢٥.

(٧) هو تميم بن أبي بن مقبل (... - بعد ٣٧ هـ = ... - بعد ٦٥٧م) أبو كعب شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم عاش نيفاً ومائة سنة، له ديوان شعر.
الأعلام ٢/٨٧، وخزانة البغدادي ١/١١٣.

(٨) البيت من البسيط، وهو لابن مقبل في ديوانه ص ٧٩، والأضداد ص ٢٠٢، وأمالي المرتضى ١/٢١٧، وتخليص الشواهد ص ٢٢١، وشرح شواهد المغني ٢/٩٧١، ولسان العرب ١/٧٩٠ (هيب)، والمعاني الكبير ص ١٢٦٤ ومغني اللبيب ٢/٦٩٥، وبلا نسبة في جمهرة اللغة =

يريد: ولا أتهيب المومان، وقول الفَرَزْدَق:

لا تـحـسـبـن دراهـمـاً سَـرِّقـتَـهـا[1] تـمـحـو مَـخَـازِيَـكَ الـتـي بـعُـمـانِ[2]

يريد: دراهم شرفتك، وقول النابغة الجعدي، أنشده له أبو عبيدة:

كـانـت فَـريـضَـةُ مـا تـقـول كـمـا كـان الـزّنـاءُ فـريـضَـةَ الـرّجـم[3]

يريد: كما كان الرجم [فريضة] الزنا، وقول الآخر أنشده أبو عمرو بن العلاء:

وإن بـنـي شَـرَاحـيـلَ بـنَ عَـمْـرو تـمـارَوْا والـفُـجُـور مـن الـتـمـاري

يريد: والتماري من الفجور، ونحو قول الفرزدق:

ووفـراء لـم تُـخْـرَزْ بِـسَـيْـرٍ وكـيـعـةٍ غَـدَوْتُ بـهـا طـيـاً[4] يـدي بِـرِشـائـهـا[5]

يريد: طيا رشائها بيدي، وقول الآخر أنشده بعض البغداديين:

كـمـا دَحَـسْـتَ الـثَّـوْبَ فـي الـوِعَـائَـيْـن[6]

يريد: الثوبين في الوعاء.

وهذا ليس بقلب إعراب، وإنما قلب حكم الإفراد والتثنية فجعل التثنية التي ينبغي أن تكون للثوب [للوعاء]، وجعل الإفراد الذي ينبغي أن يكون [للوعاء] للثوب. ومثله قول الآخر:

إذا أحـسـنَ ابـنُ الـعـمّ بـعـد إسـاءةٍ فـلـسـت لـشـرّيْ فِـعْـلِـهِ بِـجَـهُـولِ[7]

يريد: لشر فعليه. وقول الآخر، أنشده بعض البغداديين أيضاً:

لـمـا خـشـيـت نَـسَـبَـيْ أضْـواهـا

= ص ٤٩٦، وتاج العروس (ألك)، ولسان العرب ١٠/ ٣٩٣ (ألك).

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ١٨٩: سرّقتها.

(٢) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في لسان العرب ١٠/ ١٥٦ (سرق)، وتاج العروس ٢٥/ ٤٤٨ (سرق) ولم أقع عليه في ديوانه.

(٣) البيت من الكامل، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٣٥، ولسان العرب ١٤/ ٣٥٩ (زنى) وبلا نسبة في أمالي المرتضى ١/ ٢١٦، والإنصاف ١/ ٣٧٣.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ٦٨: طبّاً.

(٥) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٩، والمخصص ١٠/ ٦، وتهذيب اللغة ٣/ ٤٣، ولسان العرب ٨/ ٤٠٩ (وكع)، ١٥/ ٩٩ (عمي)، وتاج العروس ٢٢/ ٣٦٨ (وكع).

(٦) انظر البيت في أمالي ابن الشجري ١/ ٣٦٥.

(٧) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٧٢، ولسان العرب ٤/ ٤٠٠ (شرر)، ومغني اللبيب ٢/ ٦٩٧.

يريد: أضوا نسبيها. فجمع بين قلب الإعراب وقلب الإضافة.

وأما قول الحطيئة:

فلما خشيت الهول والعَيْرُ ممسك ... على رَغْمه ما أمْسك الحبلَ حافره[1]

فإن كثيراً من النحويين جعلوه مقلوباً، وزعموا أنه يريد: ما أمسك الحبل حافره، إلا الأصمعي فإنه زعم أنه غير مقلوب وأن الحافر هو الذي يمسك الحبل، إذ لولاه لخرج الحبل من رجله.

والقلب مقيس في الشعر بلا خلاف لكثرة مجيئه فيه. وقد جاء أيضاً في الكلام: حكى أبو زيد: «إذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء. يريد: انتصب الحرباء في العود». وحكى أبو الحسن «عرضت الناقة على الحوض، وعرضتها على الماء»، يراد بذلك، عرضت الماء والحوض عليها. وحكى أيضاً من كلامهم: «أدخلت القلنسوة في رأسي»، يريدون: أدخلت رأسي في القلنسوة. إلا أن ذلك لم يكثر في الكلام كثرته في الشعر، فلم يجز لذلك القياس عليه.

ومنه: أن يكون **الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث** بدلاً من تذكيره، أو يكون مؤنثاً فيحكم له بحكم المذكر بدلاً من تأنيثه، حملاً على المعنى.

فمن الأول قول رويشد:

يا أيها الرجلُ[2] المزجي مطيته ... سائلْ بني أسَدٍ ما هذه الصَّوْتُ[3]

فأنث الصوت لأنه بمعنى الصرخة والاستغاثة. وقول الآخر:

وحمال المئين إذا ألمت ... بنا الحدثانُ والأنِفُ النَّصُورُ[4]

فأنث الحدثان لأنه قد يراد به الكثرة، فيكون في معنى الحوادث. وقول الآخر:

أتَهْجُرُ بَيْتاً بِالْحِجَازِ تَلَفَّعَتْ ... بِهِ الخَوْفُ والأعداءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[5]

---

(١) انظر البيت في ديوان الحطيئة ص ٧، والموشح ١٣٠.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ٥١٦: الراكب.

(٣) البيت من البسيط، وهو لرويشد بن كثير الطائي في الدرر ٦/ ٢٣٩، وسر صناعة الإعراب ص ١١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٦٦، وشرح المفصل ٥/ ٩٥، ولسان العرب ٢/ ٥٧ (صوت)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٣، ٥/ ٢٣٧، والإنصاف ص ٧٧٣، والخصائص ٢/ ٤١٦، وتخليص الشواهد ص ١٤٨ وخزانة الأدب ٤/ ٢٢١، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٦٦، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٤٧، ولسان العرب ٢/ ١٣٢ (حدث).

(٥) انظر البيت في الخصائص ٢/ ٤١٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٠.

فأنث الخوف لأنه بمعنى المخافة. وقول الآخر:

تدعى[١] هوازن والقميص مفاضة فوق[٢] النطاقِ تشد بالأزرار[٣]

فأنث القميص لأن مراده به الدرع وهي مؤنثة. وقول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني[٤] دون من كنت أتقي ثلاثُ شخوصٍ كاعبان ومعصرُ[٥]

فأنث الشخص ولذلك أسقط التاء من العدد، لأنه أراد بالشخوص النساء، وقول الآخر:

وإن كلاباً هذه عَشْرُ أبطن وأنت بريء من قبائلها العَشْرِ[٦]

فأنث البطن ولذلك أسْقَطَ التاء من عدده، لأنه أراد بالبطون القبائل، بدليل قوله: وأنت بريء من قبائلها العشر.

فأما قوله:

فَعَوَّضَني منها غِنَاي ولم تَكُنْ تُساوِيُ عَنْزِي غَيْرَ خَمْسَ دَّرَاهِمِ[٧]

فالصحيح في روايته [خَمْسَ دَّراهم]، بفتح السين وتشديد الدال، يريد: خمسةُ

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٤٠٦: تدعو.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٤٠٦: تحت.

(٣) البيت من الكامل، وهو لجرير في ديوانه ص ٨٩٧، ولسان العرب ٧/ ٨٢ (قمص)، وتهذيب اللغة ٨/ ٣٨٧، وتاج العروس ١٨/ ١٢٨ (قمص)، وبلا نسبة في كتاب العين ٥/ ٧٠.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٢٦٤: نصيري.

(٥) البيت من الطويل، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٠٠، والأشباه والنظائر ٥/ ٤٨ ـ ١٢٩، والأغاني ١/ ٩٠، وأمالي الزجاجي ص ١١٨، والإنصاف ٢/ ٧٧٠، وخزانة الأدب ٥/ ٣٢٠ ـ ٣٢١، ٧/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦ ـ ٣٩٨، والخصائص ٢/ ٤١٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٦، وشرح التصريح ٢/ ٢٧١، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣١٣، والكتاب ٣/ ٥٦٦، ولسان العرب ٧/ ٤٥ (شخص) والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٤، وأوضح المسالك ٤/ ٢٥١، وشرح الأشموني ٣/ ٦٢٠، وشرح التصريح ٢/ ٢٧٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٥١٩، وعيون الأخبار ٢/ ١٧٤ والمقتضب ٢/ ١٤٨، والمقرب ١/ ٣٠٧.

(٦) البيت من الطويل، وهو للنواح الكلابي في الدرر ٦/ ١٩٦، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٨٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٠٥، ٥/ ٤٩، وأمالي الزجاجي ص ١١٨، والإنصاف ٢/ ٧٦٩، وخزانة الأدب ٧/ ٣٩٥، والخصائص ٢/ ٤١٧، وشرح الأشموني ٣/ ٦٢٠، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٢٠، والكتاب ٣/ ٥٦٥، ولسان العرب ١/ ٧٢٢ (كلب)، ١٣/ ٥٤ (بطن)، والمقتضب ٢/ ١٤٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٤٩.

(٧) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ٢٨٢، والدرر ١/ ١٦٩، والمقاصد النحوية ١/ ٢٤٧، وهمع الهوامع ١/ ٥٣.

[دراهم]، إلا أنه أدغم كـ «عمامةْ دَاود».

ومن هذا النوع قول لبيد:

فمضى وقدمها، وكانت عادةً منه إذا هي عردت أقدامها[1]

فأنث الأقدام لأنه بمعنى التقدمة. وقول الآخر:

أزيدَ بنَ مَضبوحٍ فلو غيركم صبا[2] غَفَرْنا وكانت من سجيتنا الغُفْر[3]

فأنث الغفرَ لأنه بمعنى المغفرة.

وزعم الكوفيون أن اسم (كان) إذا كان مصدراً مذكراً والخبر مؤنثاً مقدماً عليه، جاز في سعة الكلام التذكير والتأنيث. فأجازوا أن يقال: كان رحمة المطر الذي أصابنا البارحة، وكانت رحمة. قالوا: فمن ذكر فلأن المطر مذكر والنية به التقديم، فكما يقال: كان المطر الذي أصابنا رحمة، فكذلك تفعل إذا قدم الخبر. ومن أنث فلأن الخبر قد ولي «كان» وهو مؤنث، والأخبار سبيلها أن تكون موافقة للأسماء لأنها هي في المعنى، وأيضاً فإن الاسم مصدر وتذكير المصدر وتأنيثه بمعنى واحد، ولذلك لم يجز التأنيث إذا كان الاسم غير مصدر نحو قولك: «كان شمساً وجهك»، ولا يجيزون أن يقال: «كانت شمساً وجهك». فعلى هذا قول لبيد «وكانت عادة منه إذا هي عردت أقدامها»، هو عندهم من قبيل ما يجوز في الكلام والشعر، وكذلك قول الآخر: وكانت من سجيتنا الغفر، لأنه يريد: سجية من سجايانا الغفر.

والصحيح عندي ما ذهب إليه أهل البصرة، لأنه لا يحفظ في سعة الكلام مثل: كانت رحمة المطر الذي أصابنا. واحتجاجهم على جواز ذلك بقراءة أهل المدينة وعاصم[4] وأبي عمرو: ﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا﴾ [الأنعام: ٢٣] بتأنيث «تكن» لأن «أن» مذكرة وخبر لكن قد تقدم على اسمها وهو مؤنث، لا حجة لهم فيه، لأن «أن» مع صلتها إنما هي على حسب ما هي بتقديره. فإن قدرت «أن قالوا»

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٧/ ١٢٤: «عردت أقدامها» مكان «عودت أقدامها» البيت من الكامل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٣٠٦، والأشباه والنظائر ٥/ ٢٥٥، والخصائص ٢/ ٤١٥، ولسان العرب ٣/ ٢٨٨ (عرد)، ١٢/ ٤٦٧ (قدم)، وكتاب العين ٢/ ٣٢، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٧٠.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣/ ٢٨٥: جَنَى.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٧٧٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٣، ولسان العرب ٥/ ٢٥ (غفر).

(٤) هو عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء (... ـ ١٢٧هـ = ... ـ ٧٤٥م) أبو بكر. أحد القراء السبعة تابعي، من أهل الكوفة. كان ثقة في القراآت، صدوقاً في الحديث. الأعلام ٣/ ٢٤٨، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٨، والوفيات ١/ ٢٤٣.

بالقول حكم لأن وصلتها بحكم المذكر، وإن قدرته بالمقالة أو بالقولة حكم لها مع صلتها بحكم المؤنث.

فأما قول حاتم:

أمـاوي قـد طـال الـتـجـنـب والـهـجـر وقـد عَـذَرَتْـنـي فـي طِـلابِـكُـمُ عُـذْر[1]

فينبغي أن لا يحمل على أنه أنث العذر لأنه بمعنى المعذرة أو العذرى، لأن ذلك شيء لم تدع إليه ضرورة، إذ قد يمكن أن يكون جَمَع العذير، وهو الحال، على عُذُر، كنذير ونذر، ثم خفف، ويكون المعنى: وقد عذرتني الأحوال التي ترونها مني.

وقد شذ شيء من هذا في الكلام: حكى الأصمعي عن بعضهم: كان ذلك مذ دوخت الإسلام، فأنث الإسلام لأنه بمعنى الملة. وحكي أيضاً عن أبي عمرو أنه سمع رجلاً من أهل اليمن يقول: «فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها، فقال له: أتقول جاءته كتابي، فقال: نعم أليس بصحيفة».

ومن الثاني قَوْلُ عامر بن جُوَيْن:

فـلا مُـزْنَـةٌ ودقـت وَدْقَـهـا ولا أرْضَ أبْـقَـلُ إبْـقَـالَـهـا[2]

فذكر الأرض لأنها بمعنى المكان، فكأنه قال: ولا مكان أبقل إبقالها. وقوله:

لـو كـانَ مِـدْحَـةُ حَـيّ مُـنْـشـراً أحـداً [أحـيـا] أبـاكـن يـا لـيـلـى الأمـاديـح[3]

فذكر المدحة لأنها بمعنى المدح، وقول الآخر:

---

(١) البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ١٩٨، ولسان العرب ٤/ ٥٤٨ (عذر)، والتنبيه والإيضاح ٢/ ١٦٦، وتاج العروس ١٢/ ٥٤٦ (عذر)، وتهذيب اللغة ٢/ ٣١٠، والمخصص ٢/ ٢٩٧، ١٣/ ٨٢.

(٢) البيت من المتقارب، وهو لعامر بن جوين في تخليص الشواهد ص ٤٨٣، وخزانة الأدب ١/ ٤٥ ـ ٤٩ ـ ٥٠ والدرر ٦/ ٢٦٨، وشرح التصريح ١/ ٢٧٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٩ ـ ٤٦٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٤٣، والكتاب ٢/ ٤٦، ولسان العرب ٧/ ١١١ (أرض)، ١١/ ٦٠ (بقل)، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٤، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٣٥٢، وأوضح المسالك ٢/ ١٠٨، وجواهر الأدب ص ١١٣ والخصائص ٢/ ٤١١، وشرح الأشموني ١/ ١٧٤، والرد على النحاة ص ٩١، ورصف المباني ص ١٦٦، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٥٧، وشرح ابن عقيل ص ٢٤٤، وشرح المفصل ٥/ ٩٤، ولسان العرب ١/ ٣٥٧ (خضب) والمحتسب ٢/ ١١٢، ومغني اللبيب ٢/ ٦٥٦، والمقرب ١/ ٣٠٣، وهمع الهوامع ٢/ ١٧١.

(٣) البيت من البسيط، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٧، ولسان العرب ٥/ ٢٠٦ (نشر)، ٢/ ٥٨٩ (مدح)، ١٤/ ٨ (أبي)، وبلا نسبة في الدرر ٦/ ٢٤٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٥٧.

إن السماحةَ والمروءةَ ضُمِّنا قبراً بمروٍ على الطريقِ الواضحِ[1]

فذكر السماحة لأنها بمعنى السماح، ثم غلب المذكر على المؤنث. وقول الآخر:

هنيئاً لسعدٍ ما اقتضى بعد وقعتي بناقةِ سَعْدٍ والعشيةُ باردُ[2]

لأنها في معنى العشي، وقول الآخر أنشده ثعلب:

وقائعُ في مُضَرٍ تسعةٌ وفي وائلٍ كانت العاشِرَه[3]

فذكر الوقائع لأنها بمعنى الأيام، ولذلك أدخل التاء في عددها، وقول الآخر:

فإن تَكُ سُنّي يا ربّ صَلّيْتُ خَمْسَةً وإلا تَرَكْتَ الخَمْسَ غَيْرَ ذَميم

فذكر الصلاة حملاً على معنى الدعاء، ولذلك ألحق التاء في العدد أولاً. وقول طُفَيْل بن عَوْف الغنوي[4]:

إذ هي أحوى من الربعي خاذلةٌ[5] والعين بالأثمد الحاري مكحول[6]

فذكر العين لأنها بمعنى الطرف، وقول الآخر أنشده، هشام بن معاوية[7]:

---

(١) البيت من الكامل، وهو لزياد الأعجم في ديوانه ص ٥٤، والأغاني ١٥/٣٠٨، وأمالي المرتضى ١/٧٢، وسمط اللآلي ص ٩٢١، والشعر والشعراء ١/٤٣٨، والمقاصد النحوية ٢/٥٠٢ وللصلتان العبدي في أمالي المرتضى ٢/١٩٩، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٧٦٣، وشرح شذور الذهب ص ٢٢٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٢/٧٦٨.

(٣) البيت من المتقارب، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/٢٣٦ ـ ٢٥٧، والإنصاف ٢/٧٦٩ والدرر ٦/١٩٦، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٢٠، ولسان العرب ١٢/٦٥١ (يوم)، ومجالس ثعلب ٢/٤٩٠، وهمع الهوامع ٢/١٤٩.

(٤) هو طفيل بن عوف بن كعب (. . . ـ نحو ١٣ ق هـ = . . . ـ نحو ٦١٠م) شاعر جاهلي فحل، من الشجعان وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي «طفيل الخيل» لكثرة وصفه لها، ويسمى أيضاً «المحبّر» لتحسينه شعره، له «ديوان شعر».
الأعلام ٣/٢٢٨، والشعر والشعراء ١٧٣، وسمط اللآلي ٢١٠.

(٥) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/٢٩٨: حاجبه.

(٦) البيت من البسيط، وهو لطفيل الغنوي في ديوانه ص ٥٥، والإنصاف ٢/٧٧٥، وشرح أبيات سيبويه ١/١٨٧، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٤٢، والكتاب ٢/٤٦، ولسان العرب ٣/٢٥١ (صرخد) وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/٦٦٩، وشرح المفصل ١/١٨، ولسان العرب ٢/٣٨٥ (هجج).

(٧) هو هشام بن معاوية، أبو عبد الله (. . . ـ ٢٠٩ هـ = . . . ـ ٨٢٤م) الكوفي، نحوي، ضرير، من أهل الكوفة، من كتبه «الحدود» و«المختصر» و«القياس» كلها في النحو.
الأعلام ٨/٨٨، وفيات الأعيان ٢/١٩٦، وإرشاد الأريب ٧/٢٥٤.

يمت بقربى الزينبين كليهما إليك وقربى خالد وحبيب[1]

فذكر الزينبين حملاً على معنى الشخصين، وقول الآخر، أنشده الفراء:

وكلتاهما قد خُطَّ في صحيفتي فلا العَيْشُ أهوَاهُ ولا المَوْتُ أرْوَحُ[2]

فذكر كلتا حملاً على المعنى لأنّ معنى كلتاهما قد خط لي، وكلا الأمرين قد خط لي، واحد.

ومن هذا النوع أيضاً عند المبرد ومن أخذ بمذهبه، حذف علامة التأنيث من الفعل المسند إلى المفرد من ظاهر المؤنث الحقيقي، نحو قول جرير:

لقد ولد الأخَيطِلَ أمُّ سوءٍ على بابِ استها صُلُبٌ وشَام[3]

وقول الآخر:

إن امرءاً غره منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور[4]

ألا ترى أن التاء قد حذفت من الفعل المسند إلى «أم» في البيت الأول، وإلى «واحدة» في البيت الثاني.

وإن جاء شيء من ذلك في سعة الكلام، كان شاذاً عنده يحفظ ولا يقاس عليه. وسواء في ذلك أن يفصل بين الاسم والفعل أو لا يفصل. نحو ما حكي من قولهم: قال فلانة، وحضر القاضي اليوم امرأة.

وذهب أبو موسى الجزولي[5] إلى إجازة حذف علامة التأنيث. إلا أن حذفها

---

(١) انظر البيت في المقرب ١/ ٢٤٠.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في المذكر والمؤنث للأنباري ص ٦٧٢، والإنصاف ص ٤٤٦.

(٣) البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص ٢٨٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٨ ـ ٤٠٥، وشرح التصريح ١/ ٢٧٩، وشرح المفصل ٥/ ٩٢، ولسان العرب ١/ ٢٥٩ (صلب)، وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٣٨، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٦٨، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٧٥، وأوضح المسالك ٢/ ١١٢، وجواهر الأدب ص ١١٣، والخصائص ٢/ ٤١٤، وشرح الأشموني ١/ ١٧٣، والمقتضب ٢/ ١٤٨، ٣/ ٣٤٩، والممتع في التصريف ١/ ٢١٨.

(٤) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٧٤، وتخليص الشواهد ص ٤٨١، والخصائص ٢/ ٤١٤، والدرر ٦/ ٢٧١، وشرح الأشموني ١/ ١٧٣، وشرح شذور الذهب ص ٢٢٤، وشرح المفصل ٥/ ٩٣، ولسان العرب ٥/ ١١ (غرر)، واللمع ص ١١٦، والمقاصد النحوية ٢/ ٤٧٦ وهمع الهوامع ٢/ ١٧١.

(٥) هو عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى من علماء العربية تصدر للإقراء بالمرية، وولي خطابة مراكش، وتوفي فيها. من كتبه «الجزولية» و«شرح أصول ابن السراج» و«الأمالي» وغير ذلك.

عنده من غير فصل ليس بكثير.

وذهب الزمخشري[1] إلى منع حذفها في الكلام إذا عدم الفصل وأجاز الحذف مع الفصل إلا أن جوازه ليس بالواسع عنده.

وذهب النحاس[2] إلى أن ذلك لا يجوز في نحو قولك: قامت هند، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث إذ قد يسمى المذكر باسم المؤنث، وأجازه في قولك: جاءتني امرأة وأمثاله لأنه قد عرف المعنى. ففرق بين العلم وغيره.

والصحيح عندي ما ذهب إليه المبرد، لأن سيبويه ذكر أن ذلك «في الواحد من الحيوان قليل» ثم قال: وهو في الآدميين أقل فـ«حضر القاضي امرأة» وأمثاله على هذا أقل قليل. وما كان على هذه الصفة لا يجوز القياس عليه.

وأما قوله:

بعيد الغزاة فما أن يزا ... ل مضطمراً طرتاه طليحا[3]

فإن إسقاط علامة التأنيث من مضطمر ليس بضرورة، لأن الصفة إذا أسندت إلى ظاهر المفرد المؤنث غير الحقيقي، حذف منها علامة التأنيث في سعة الكلام، كما يحذف من الفعل المسند إليه فيقال: طلع الشمس وطلعت الشمس.

وتذكير المؤنث أحسن من تأنيث المذكر، لأن التذكير أصل التأنيث، فإذا ذكرت المؤنث ألحقته بأصله وإذا أنثت المذكر أخرجته عن أصله.

ومنه: العطف على التوهم، نحو قوله:

أجدك لست الدّهرَ رائيَ رامةٍ ... [ولا عاقلٍ] إلا وأنت حبيبُ[4]

ولا مصعد في المصعدين لمنعج ... ولا هابطٍ ما عشت هَضْبَ شَطيبِ[5]

ألا ترى أن «مصعداً» و«هابطاً» كانا حكمهما أن ينصبا لعطفهما على «رائي

= الأعلام ٥/ ١٠٤، وبغية الوعاة ٣٧٠.

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٧/ ١٧٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٨١، ولسان الميزان ٦/ ٤.

(٢) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري (... ـ ٣٣٨ هـ = ... ـ ٩٥٠م) أبو جعفر النحاس، مفسر أديب. صنف «تفسير القرآن» و«إعراب القرآن» و«معاني القرآن» وغير ذلك. الأعلام ١/ ٢٠٨، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٠.

(٣) البيت من المتقارب، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٨، وشرح أشعار الهذليين ١/ ٢٠٢، والكتاب ٢/ ٤٤، ولسان العرب ٤/ ٤٩١ (ضمر)، ٤/ ٥٠٠ (طرر)، ١٥/ ١٢٤ (غزا)، وللهذلي بدون تحديد في الخصائص ٢/ ٤١٣، وبلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٤٧.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ١٣٤: جنيبُ.

(٥) البيتان بلا نسبة في الإنصاف ص ١٩١، وهما من الطويل.

رامة»، وهو منصوب لأنه خبر «ليس». لكن الكسائي رواهما بالخفض بدل النصب، على توهم ما من عادته أن يزاد في خبر ليس، وهو الباء. ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول في الكلام: لست الدهر برائي رامة. ومثله قول زهير:

بدا لِيَ أني لَسْتُ مدركَ ما مضى ... ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا[(١)]

وقول الآخر:

مشائيمُ ليسوا مصلحينَ عَشيرَةً ... ولا ناعبٍ إلا ببينٍ غُرَابُها[(٢)]

فـ «سابق» في البيت [الأول] خفض على توهم الباء في مدرك، و«ناعب» في البيت الثاني خفض على توهم الباء في مصلحين.

ومثل ذلك، في مذهب من يعتقد أن الخافض إذا حذف مع «أن» و«إن» كانا مع صلتيهما بتقدير اسم منصوب، قول الآخر:

وما زرتُ سلمى أن تكون حبيبةً ... إليَّ ولا دينٍ بها أنا طالبه[(٣)]

---

(١) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٨٧، وتخليص الشواهد ص ٥١٢ وخزانة الأدب ٨/ ٤٩٢ ـ ٤٩٦ ـ ٥٥٢، ٩/ ١٠٠ ـ ١٠٢ ـ ١٠٤، والدرر ٦/ ١٦٣، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٨٢، وشرح المفصل ٢/ ٥٢، ٧/ ٥٦، والكتاب ١/ ١٦٥، ٣/ ٢٩ ـ ٥١ ـ ١٠٠، ٤/ ١٦٠، ولسان العرب ٦/ ٣٦٠ (نمش)، ومغني اللبيب ١/ ٩٦، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٦٧، ٣/ ٣٥١، وهمع الهوامع ٢/ ١٤١، ولصرمة الأنصاري في شرح أبيات سيبويه ١/ ٧٢، والكتاب ١/ ٣٠٦، ولصرمة أو لزهير في الإنصاف ١/ ١٩١، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٥٤، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٤٧، وجواهر الأدب ص ٥٢، وخزانة الأدب ١/ ١٢٠، ٤/ ١٣٥، ١٠/ ٢٩٣ ـ ٣١٥، والخصائص ٢/ ٣٥٣ ـ ٤٢٤، وشرح الأشموني ٢/ ٤٣٢، وشرح المفصل ٨/ ٦٩، والكتاب ٢/ ١٥٥.

(٢) البيت من الطويل، وهو للأخوص (أو الأحوص) الرياحي في الإنصاف ص ١٩٣، والحيوان ٣/ ٤٣١، وخزانة الأدب ٤/ ١٥٨ ـ ١٦٠ ـ ١٦٤، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٨٩، وشرح شواهد المغني ص ٨٧١، وشرح المفصل ٢/ ٥٢، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٧٤، ٢/ ١٠٥، والكتاب ١/ ١٦٥ ـ ٣٠٦ ولسان العرب ١٢/ ٣١٤ (شأم)، والمؤتلف والمختلف ص ٤٩، وهو للفرزدق في الكتاب ٣/ ٢٩، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٥٥، والأشباه والنظائر ٢/ ٣٤٧، ٤/ ٣١٣، والخزانة ٨/ ٢٩٥ ـ ٥٥٤ والخصائص ٢/ ٣٥٤، وشرح الأشموني ٢/ ٣٠٢، وشرح المفصل ٥/ ٦٨، ٧/ ٥٧، ومغني اللبيب ص ٤٧٨ والممتع في التصريف ص ٥٠.

(٣) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٨٤، والإنصاف ص ٣٩٥، وتخليص الشواهد ص ٥١١ والدرر ٥/ ١٨٣، وسمط اللآلي ص ٥٧٢، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٣، وشرح شواهد المغني ص ٨٨٥، والكتاب ٣/ ٢٩، ولسان العرب ١/ ٣٣٦ (حنطب)، والمقاصد النحوية ٢/ ٥٥٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٩٧، ومغني اللبيب ص ٥٢٦، وهمع الهوامع ٢/ ٨١.

ألا ترى أنه خفض «دين» لما كان من عادته أن يقول: وما زرت سلمى لأن تكون حبيبة. ونحو من ذلك قول مسور بن زياد الحارثي:

يقول رجالٌ ما أصيب لهم أب ... ولا من أخٍ، أقبلْ على المال تعقل[1]

ألا ترى أنه قال: ولا من أخ لما كان له أن يقول: ما أصيب لهم من أب فيزيد «من» في المعطوف عليه.

وأقبح من جميع ما تقدم من هذا النوع قول الآخر:

أجدك لن ترى بِثُعَيْلِبَاتٍ ... ولا بيدان ناجيةً ذَمُولا

ولا متداركٍ[2] والشمسُ طِفْلٌ ... ببعض نواشغِ الوادي حمولا[3]

ألا ترى أنه كان ينبغي له أن يرفع «متدارك» على أن يكون خبر المبتدأ مضمر فيكون التقدير إذ ذاك: ولا أنت متدارك، إلا أنه استعمل بدل الرفع الخفض لما كان معنى لن ترى بثعيلبات واحداً، فعامله لذلك معاملته.

وإنما كان هذا أقبح من جميع ما تقدم لأن المعنى الذي حمل عليه في الأبيات المتقدمة قد يخرج إلى اللفظ، والمعنى الذي حمل عليه في هذا البيت لا يخرج إلى اللفظ.

وقول الآخر:

إن تركبوا فركوبُ الخيلِ عادَتُنا ... أو تنزلونَ فإنا مَعْشَرٌ نُزُلُ[4]

ألا ترى أن «تنزلون» حكمه أن يحذف منه النون للجزم لأنه معطوف على الفعل المجزوم بأداة الشرط، وهو «تركبوا»، لكنه اضطر إلى رفعه بالنون فاستعمل الرفع بدل الجزم حملاً على «أتركبون» المضمن معنى «أن تركبوا»، لأن الفعل المستقيم عنه جائز فيه أن يضمن معنى الشرط. إلا أن ما حمل عليه رفع «تنزلون» لا [يخرج] إلى اللفظ.

---

(١) انظر البيت في حماسة أبي تمام ١/ ١٢٥.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ١٢٩: ولا متلافياً.

(٣) البيتان من الوافر، وهما للمرار بن سعيد في ديوانه ص ٤٧٥، ولسان العرب ٨/ ٤٥٦ (نشغ)، وكتاب الجيم ٢/ ٢١٩، وأساس البلاغة (طفل)، وتاج العروس ٢٢/ ٥٨٤ (نشغ)، وبلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٤٠٣ (طفل)، وتهذيب اللغة ١٣/ ٣٤٩، ١٦/ ١٧٢، وتاج العروس (طفل).

(٤) البيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٣، وخزانة الأدب ٨/ ٣٩٤، ٥٥٢، ٥٥٣، والدرر ٥/ ٨٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٦٥، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢٧٦، والكتاب ٣/ ٥١، والمحتسب ١/ ١٩٥، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢/ ٦٨٣، وهمع الهوامع ٢/ ٦٠.

ومنه: أن **يعامل الاسم الذي ليس بمبتدأ**، لا في اللفظ ولا في التقدير، **معاملة المبتدأ** أو الاسم الذي هو معمول الناسخ من نواسخ الابتداء فيخبر عنه كما يخبر عنهما. فالأول نحو قوله:

أقـول لـه كـالـنُّـصْـحِ بـيـنـي وبـيـنـه   هَـل أنـت بـنـا فـي الـحَـجّ مـرتـجـلان

فمرتجلان مرفوع على أنه خبر عن المبتدأ الذي هو ضمير المخاطب وعن ضمير المتكلم المجرور بالباء، مع أن الضمير المجرور بالباء ليس مبتدأ في اللفظ ولا في التقدير، فكان حكمه أن لا يخبر عنه لكنه حكم له، بدلاً من حكمه، بحكم المبتدأ فأخبر عنه.

والذي سوغ له ذلك الحمل على المعنى. ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين قوله: هل أنت بنا في الحج مرتجلان، وبين أن يقول: هل أنت وأنا في الحج مرتجلان.

والثاني نحو قوله:

لـعـلّـي إن مـالـت بـي الـريـح مـيـلـةً   عـلـى ابـنِ أبـي الـذبـانِ أن يـتـنـدّمـا(١)

فأخبر بقوله: أن يتندما عن الضمير المجرور بالباء، مع أنه ليس بمبتدأ في اللفظ ولا في التقدير ولا معمولاً لناسخ من نواسخ الابتداء، فكان حكمه أن لا يخبر عنه، لكنه حكم له، بدلاً من حكمه، بحكم المبتدأ فأخبر عنه واستغنى بالإخبار عنه عن الإخبار عن اسم «لعل».

والذي سوغ له ذلك أيضاً الحمل على المعنى. ألا ترى أنه لا فرق في المعنى بين ما قاله وبين أن يقول: لعل ابن أبي الذبان إن مالت بي الريح ميلة عليه أن يتندم، خبراً عن اسم «لعل»، ويكون الرابط له به محذوفاً. والتقدير: لعلي إن مالت بي الريح ميلة على ابن أبي الذبان أن يتندم بميلي عليه، فيكون الرابط باسم لعل المضمر المضاف إليه ميل المحذوف.

ومنه: **تأكيد الاسم المخفوض بالإضافة** باسم مخفوض «بمن»، حملاً على المعنى، نحو قول قيس بن الخطيم:

نـحـن بـغـرسِ الـوديِّ أعـلـمُـنـا   مـنـا بـركـضِ الـجـيـادِ فـي الـسُّـدَفِ(٢)

---

(١) البيت من الطويل، وهو لثابت بن كعب العتكي في المخصص ١٣/ ١٧٥، وبلا نسبة في لسان العرب ١/ ٣٨٣ (ذبب)، وتاج العروس ٢/ ٤٢٣ (ذبب).

(٢) البيت من المنسرح، وهو لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٦، ولسعد القرقرة في فصل المقال ص ٢١٠ ـ ٢١١ ولسان العرب ٩/ ١٤٧ (سدف)، ولسعد أو لقيس بن الخطيم في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥، وللأنصاري في لسان العرب ١٥/ ٣٨٦ (ودي)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٢١٩، وشرح الأشموني ٢/ ٣٨٦.

فوكد ضمير المتكلم المخفوض بإضافة «أعلم» إليه بالمجرور بـ «من» حملاً على المعنى. ألا ترى أن قوله:

نحن بغرس الوديِّ أعلمنا ... منا بركض الجياد في السدف[1]

معناه أعلم منا بركض الجياد، فلذلك حكم له، بدلاً من حكمه، بحكم الضمير المجرور بـ «من».

ومنه: **انتصاب الفعل المضارع بعد الفاء في غير الأجوبة الثمانية**، وهي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والدعاء. ونحو ذلك قوله:

سأتركُ منزلي لبني تميم ... وألحقُ بالحجازِ فأستريحا[2]

وقول الآخر:

هنالك لا تجزونني عند ذلكم[3] ... ولكن سيجزيني الإله فيُعْقِبا[4]

وقول الآخر:

قوارصُ تأتيني وتحتقرونها ... وقد يملأ القَطْرُ الإناءَ[5] فيُفْعَما[6]

وقول طرفة:

لنا هضبة لا ينزلُ الذّلَ وَسْطَها ... ويأوي إليها المستجير فَيُعْصَما[7]

---

(١) البيت من المنسرح، وهو لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٦، ولسعد القرقرة في فصل المقال ص ٢١٠ - ٢١١، ولسان العرب ٩/ ١٤٧ (سدف)، ولسعد أو لقيس بن الخطيم في شرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٥، وللأنصاري في لسان العرب ١٥/ ٣٨٦ (ودي)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٢١٩، وشرح الأشموني ٢/ ٣٨٦.

(٢) البيت من الوافر، وهو للمغيرة بن حبناء في خزانة الأدب ٨/ ٥٢٢، والدرر ١/ ٢٤٠، ٤/ ٧٩، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٥١، وشرح شواهد المغني ص ٤٩٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٩٠، وبلا نسبة في الدرر ٥/ ١٣٠، والرد على النحاة ص ١٢٥، ورصف المباني ص ٣٧٩، وشرح الأشموني ٣/ ٥٦٥ وشرح شذور الذهب ص ٣٨٩، وشرح المفصل ٧/ ٥٥، والكتاب ٣/ ٣٩ - ٩٢، والمحتسب ١/ ١٩٧ ومغني اللبيب ١/ ١٧٥، والمقتضب ٢/ ٢٤، والمقرب ١/ ٢٦٣.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٤٣:

ثمت لا تجزونني عند ذاكم

(٤) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٦٧، والأزهية ص ٢٦٣، وخزانة الأدب ٧/ ٤٢١، والرد على النحاة ص ١٢٥، وسر صناعة الإعراب ص ٣٨٦، والكتاب ٣/ ٣٩، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٦٩ - ٢٧٥.

(٥) في ديوان الفرزدق ص ٥٢٦: الأتيّ.

(٦) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٢٥٦.

(٧) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه ص ١٥٩، والرد على النحاة ص =

ألا ترى أن الأفعال الواقعة بعد الفاء في جميع ذلك منصوبة من غير أن يتقدم الفاء شيء من الأجوبة الثمانية، وكان حكمها أن تكون مرفوعة لأن الأفعال التي قبلها مرفوعة وهي معطوفة عليها وداخلة في معناها. إلا أنه لما اضطر إلى استعمال النصب بدل الرفع، حكم لها بحكم الأفعال الواقعة بعد الفاء في الأجوبة الثمانية، فنصب بإضمار «أن»، وتؤولت الأفعال التي قبلها تأويلاً يوجب النصب فحكم لقوله: «وألحق بالحجاز» بحكم ويكون مني لحاق بالحجاز، ولقوله: «سيجزيني الإله» بحكم «يكون من الإله جزاء لي»، ولقوله: «وقد يملأ القطر الإناء» بحكم «قد يكون من القطر ملء الإناء»، ولقوله: «يأوي إليها المستجير» بحكم «يكون من المستجير آوى إليها»، لأن المعنى في جميع ذلك واحد، وجعلت مع الفعل معطوفة بالفاء على ذلك المصدر المتوهم.

ومنه: **انتصاب الفعل بإضمار «أن»** بعد «أو» العاطفة إجراء لها في ذلك مجرى «أو» التي بمعنى «إلا أن»، نحو قوله:

فَسِرْ في بِلادِ الله والتمس الغنى تَعِشْ ذا يسارٍ أو تموت فتُعْذَرا[1]

ألا ترى أنه نصب الفعل الواقع بعد «أو»، بإضمار «أن»، وليست بمعنى «إلا أن» لأن المعنى لا يساعد على ذلك، إذ لا يلزم من سيره في بلاد الله والتماسه الغنى أن يعيش ذا يسار [إلا] أن يموت، وإنما هي لأحد الشيئين. ألا ترى أن المعنى: سر في بلاد الله والتمس الغنى يكن أحد الشيئين: عيش ذو يسار أو موت فتعذر، فكان ينبغي أن يكون الفعل الذي بعدها مجزوماً لأنه معطوف على «تعش» وهو مجزوم. إلا أنه لما اضطر إلى استعمال النصب بدل الجزم حكم لها بحكم الفعل الواقع بعد «أو» التي بمعنى «إلا أن»، وتأول الفعل الذي قبلها تأويلاً يوجب النصب، فحكم لقوله: «تعش ذا يسار» بحكم «يكن لك عيش ذو يسار» لأن المعنى فيهما واحد، ونصب الفعل الذي بعدها بإضمار «أن» وعطف «أن» والفعل المنصوب بها على ذلك المصدر المتوهم.

ومنه: **نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل** في حال إضافته إلى ضمير

= ١٢٦، والكتاب ٣/ ٤٠، وللأعشى في خزانة الأدب ٨/ ٣٣٩، والخصائص ١/ ٣٨٩، ولسان العرب ١٠/ ٤٢٧ (دلك)، والمحتسب ١/ ١٩٧، وبلا نسبة في الجنى الداني ص ١٢٣، ورصف المباني ص ٢٢٦ ـ ٢٧٩، والمقتضب ٢/ ٢٤.

(١) البيت من الطويل، وهو لعروة بن الورد في ديوانه ص ٨٩، ولأبي عطاء السندي في الأغاني ١٧/ ٢٤٤، ولربيعة بن الورد في العقد الفريد ٣/ ٣١، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٣٣، والمقرب ١/ ٢٦٣.

موصوفها، نحو قولك: مررت برجل حسن وجهه، بنصب وجه. ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة، نحو قوله:

أنـعَـتُـهـا إنـي مـن نـعـاتـهـا
كـوم الـذرى وادقَـةٌ سـرّاتِـهـا(1)

ألا ترى أنه قد نون «وادقة» ونصب معمولها، وهي مضافة إلى ضمير موصوفها، وكان الوجه أن يرفع السرات. إلا أنه اضطر إلى استعمال النصب بدل الرفع فحمل الصفة ضميراً مرفوعاً عائداً على صاحب الصفة ونصب معمول الصفة إجراء له في حال إضافته إلى ضمير الموصوف مجراه إذا لم يكن مضافاً إليه.

وكذلك أيضاً لا يجوز خفض معمولها في حال إضافته إلى ضمير الموصوف إلا عند الاضطرار لأن الخفض لا يكون إلا من نصب. ومن ذلك قول الأعشى:

فـقـلـت لـه هـذه هـاتـهـا إلـيـنـا بـأدمـاءَ مُـقْـتـادِهـا(2)

ألا ترى أنه أضاف الصفة، وهي «أدماء»، إلى معمولها، وهي «مقتاد»، في حال إضافته إلى ضمير موصوفه. وقول الآخر في الصحيح من القولين:

أقَامَتْ على رَبْعَيْهما جارتا صَفَا كُمَيْتَا الأعالي جَوْنَتا مُصْطَلاهُما(3)

ألا ترى أنه أضاف الصفة، وهي «جونتا»، إلى معمولها، وهي «مصطلى»، في حال إضافته إلى ضمير موصوفه.

ومنه: **أن يستعمل الاسم للضرورة استعمالاً لا يجوز فيه في سعة الكلام**. فمن ذلك قوله:

مَـهْـمَـا لِـيَ الـلـيْـلَـةَ مـهـمـا لـيـه أودى بِـنَـعْـلَـيَّ وسِـرْبَـالِـيَـهْ(4)

---

(1) الرجز لعمر بن لجأ التيمي في الأصمعيات ص ٢٤، وخزانة الأدب ٨/ ٢٢١، والدرر ٥/ ٢٨٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٨٣، وبلا نسبة في شرح المفصل ٦/ ٨٣ ـ ٨٨.

(2) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢/ ٣٢٢:
بـأدمـاء فـي حـبـل مـقـتـادهـا

البيت من المتقارب، وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٩، ولسان العرب ١٢/ ٢٥٢ (رمم)، ومقاييس اللغة ٢/ ٣٧٩، وتهذيب اللغة ١٥/ ١٩٢، وأساس البلاغة ص ٣٨١ (قود)، وتاج العروس (رمم).

(3) البيتان من الطويل، وهما للشماخ في ديوانه ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨، وخزانة الأدب ٤/ ٢٩٣، والدرر ٥/ ٢٨١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٧، وشرح المفصل ٦/ ٨٣ ـ ٨٦، والصاحبي في فقه اللغة ص ٢١٠ والكتاب ١/ ١٩٩، والمقاصد النحوية ٣/ ٥٨٧، وهمع الهوامع ٢/ ٩٩، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ٢٢٠ ـ ٢٢٢، وشرح الأشموني ٢/ ٣٥٩، والمقرب ١/ ١٤١.

(4) انظر البيت فيما سبق ص ٥٠ .

ألا ترى أن «مهما» لا يستعمل في سعة الكلام إلا اسم شرط. إلا أنه لما اضطر استعملها اسم استفهام بدل ذلك الاستعمال الجائز فيها في حال السعة.

ومنه قوله:

ما أنت بالحَكَمِ التُرْضى حُكومته ... ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل[1]

ألا ترى أن الألف واللام، الداخلة على «ترضى»، من الأسماء الموصولة، لأنها بمعنى الذي، يريد: الذي ترضى، وحكمها في الكلام أن لا تدخل إلا على اسم الفاعل أو اسم المفعول، نحو: الضارب، والمضروب، تريد الذي ضَرب، والذي ضُرب. إلا أنه لما اضطر جعل وصلها بالفعل بدلاً من وصلها باسم الفاعل، إجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه، وهو «الذي». ومثل ذلك قوله:

فذو المال يُعْطَى مَالَه دون عِرْضِه ... لما نابه والطارق اليتعهد[2]

يريد: الذي يتعهد. وقوله:

أحين اصطفاني أن سكتّ وإنني ... لفي شُغُلٍ عن رَحْلي اليَتَتَبَّعُ[3]

يريد: الذي يتتبع. وقوله:

لا تبعثنّ الحَرْبَ إني لك الـ ... يُنْذِرُ من نيرانها فاصْطَلِ[4]

يريد: الذي ينذر، وقول ذي الخرق الطهوي:

يقول الخنى وأبْغَضُ العُجْمِ ناطِقاً ... إلى رَبّنا صَوْتُ الحِمَارِ اليُجَدّعُ[5]

---

(1) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في ديوانه، والإنصاف ٢/ ٥٢١، وجواهر الأدب ص ٣١٩، وخزانة الأدب ١/ ٣٢، والدرر ١/ ٢٧٤، وشرح التصريح ١/ ٣٨ ـ ١٤٢، وشرح شذور الذهب ص ٢١، ولسان العرب ٦/ ٩ (أمس)، ١٢/ ٥٦٥ (لوم)، والمقاصد النحوية ١/ ١١١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٢٠، وتخليص الشواهد ص ١٥٤، والجنى الداني ص ٢٠٢، ورصف المباني ص ٧٥ ـ ١٤٨، وشرح الأشموني ١/ ٧١، وشرح ابن عقيل ص ٨٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٩٩، والمقرب ١/ ٦٠، وهمع الهوامع ١/ ٨٥.

(2) البيت في الخزانة ١/ ١٠.

(3) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ٢٦١:

أخفن أطناني إن شكين وإنني ... لفي شغل عن ذحلها اليتتبعُ

البيت من الطويل، وهو لسلامان الطائي في لسان العرب ٨/ ٣١ (تبع)، وتهذيب اللغة ٢/ ٢٨٥، ١٣/ ١١٩، ١٥/ ٤٦٣، وبلا نسبة في لسان العرب ٦/ ٩ (أمس)، ١٢/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥ (لوم).

(4) انظر البيت في الخزانة ١/ ١٢.

(5) البيت من الطويل، وهو لذي الخرق الطهوي في تخليص الشواهد ص ١٥٤، وخزانة الأدب ١/ ٣١، ٥/ ٤٨٢ والدرر ١/ ٢٧٥، وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٢، ولسان العرب ٨/ ٤١ =

وقوله أيضاً:

وَيَسْتَخرج اليَرْبُوعَ من نافقائه ... ومن حجره بالشيحةِ اليَتَقَصَّعُ[1]

يريد: الذي يجدع، والذي يتقصع.

ومن النحويين من ذهب إلى أن هذه الألف واللام الداخلة على الفعل ليست الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول، بل هي مبقاه من الذي وذلك باطل بدليل أنها لو كانت مبقاة منه لجاز أن يقع في صلتها الفعل الماضي كما يقع في صلة الذي، فلما لم تدخل من الأفعال إلا على الفعل المشبه لاسم الفاعل، وهو المضارع، دل ذلك على أنها الداخلة على اسم الفاعل في الكلام.

فأما الألف واللام في قول الآخر:

من القوم الرَّسُولُ الله منهم ... لَهُمْ دانت رِقابُ بني مَعَدّ[2]

يريد: الذي رسول الله منهم، فالأظهر أن تكون مبقاة من الذين، لأنه وصلها بالجملة الاسمية ولم يدخلها على اسم الفاعل ولا على ما أشبهه.

ومنه قول الفرزدق:

أتته بمجلوم كأن جبينه ... صلاءة[3] ورس وَسْطُها قد تفلّقا[4]

= (جدع)، والمقاصد النحوية ١/٤٦٧ وبلا نسبة في الإنصاف ١/١٥١، وتذكرة النحاة ص ٣٧، وجواهر الأدب ص ٣٢٠، ورصف المباني ص ٧٦، وسر صناعة الإعراب ١/٣٦٨، وشرح المفصل ٣/١٤٤، وكتاب اللامات ص ٥٣، ولسان العرب ١٢/٣٨٦ (عجم)، ١٢/٥٦٤ (لوم)، ومغني اللبيب ١/٤٩، ونوادر أبي زيد ص ٦٧، وهمع الهوامع ١/٨٥.

(١) رواية الشطر الثاني في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/٥٢٨:

ومن جحره بالشيخة اليتقصع

البيت من الطويل، وهو لذي الخرق الطهوي في الأشباه والنظائر ٢/١٧٨، وتخليص الشواهد ص ١٥٤، وخزانة الأدب ٥/٤٨٢، والمقاصد النحوية ١/٤٦٧، ونوادر أبي زيد ص ٦٧، وبلا نسبة في الإنصاف ١/١٥٢ وجواهر الأدب ص ٣٢٠، ورصف المباني ص ٧٥، وسر صناعة الإعراب ١/٣٦٨، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٦ وشرح المفصل ١/٢٥، ٣/١٤٣.

(٢) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٠١، وجواهر الأدب ص ٣١٩، والدرر ١/٢٧٦ ورصف المباني ص ٧٥، وشرح الأشموني ١/٧٦، وشرح شواهد المغني ١/١٦١، وشرح ابن عقيل ص ٨٦، واللامات ص ٥٤، ومغني اللبيب ١/٤٩، والمقاصد النحوية ١/١٥ - ٤٧٧، وهمع الهوامع ١/٨٥.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥/١٢٤: صلابة.

(٤) البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه ص ٥٩٦ (طبعة الصاوي)، وخزانة الأدب ٣/٩٢ - ٩٦، والخصائص ٢/٣٦٩، والدرر ٣/٨٨، ولسان العرب ٧/٤٢٦ (وسط)، ١٢/١٠٣ =

فاستعمل «وسط» في حال إخراجها عن الظرفية، وجعلها مرفوعة بالابتداء ساكنة السين، وذلك غير جائز في سعة الكلام، بل حكمها إذا أخرجت عن الظرفية أن تستعمل مفتوحة السين، فيقال: وسط الدار أحر. وإنما تسكن تشبيهاً إذا استعملت ظرفاً، نحو قوله أنشده هشام:

إن الدلال وحسن العفا ... ف وسط بيوت بني الخزرج

وقول الآخر أنشده أحمد بن يحيى:

الشعراء فاعلمَنَّ أرْبَعَهْ

فشاعر ينشد وسط المجمعه

وشاعر لا يرتجى لمنفعه

وشاعر يقال خمر في دعه

وشاعر آخر لا يُجْرَى معه[1]

إلا أن الفرزدق لما اضطر، في حال استعمالها اسماً، إلى التسكين سكن سينها بدلاً من التحريك الذي هو حكمها في سعة الكلام، إجراء لها مجراها إذا استعملت ظرفاً.

ومثل ذلك قول عدي بن زيد:

وَسَطٌ كاليراعِ أو سُرُجِ المجـ ... ـدل يخبو حيناً وحيناً ينير[2]

وقول القتال الكلابي:

مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بني فريصةَ بعدما ... هَتَفَتْ رَبيعَةُ يا بني جَوَّابِ[3]

فسكن سين «وسط»، وهي مجرورة بـ «من». وحرف الجر إذا دخل على الظرف خرج عن حكم الظرفية، وحكم لها بحكم الأسماء.

وهذا الذي ذكرته هو مذهب البصريين وبعض الكوفيين.

= (جلم)، وتاج العروس (جلم)، ونوادر أبي زيد ص ١٦٣، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ٢٠١.

(١) انظر الموشح (٥٥٣)، والعمدة ١/ ١١٦.

(٢) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٤٠٠:

وسطه كاليراع أو سرج المجـ ... ـدل طوراً يخبو وطوراً ينيرُ

البيت من الخفيف، وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص ٨٥، والدرر ٣/ ٨٨، ولسان العرب ٧/ ٤٢٩ (وسط)، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ٢٠١.

(٣) البيت في لسان العرب ٧/ ٤٢٩ (وسط) وفيه رواية البيت:

من وسط جمع بني قريظ، بعدما ... هتفت ربيعة: يا بني خوّار!

وأما الفراء ومن أخذ بمذهبه من الكوفيين فيزعمون أنها إذا كانت ظرفاً، وكانت بمعنى «بين»، كانت ساكنة السين. وإذا كانت بخلاف ذلك كانت مفتوحة السين. فأجازوا أن يقال: احتجم زيد وسط رأسه والبصريون لا يجيزون في قوله: «احتجم زيد وسط رأسه» وأمثاله إلا بتسكين السين، لأنها ظرف. ولا يفرقون بين ما يتقدر فيه بـ «بين» وما ليس كذلك.

فعلى هذا قوله أنشده الفراء:

... ... فَوَسْطَ الدار ضَرْباً واحتماما[1]

غير ضرورة عندنا، لأن وسط الدار ظرف. وينبغي أن يكون عند الفراء ومن أخذ بمذهبه ضرورة، لأن «وسط» فيه ليست بمعنى «بين».

ومنه قول المرار بن سلامة العجلي[2]:

ولا يَنطقُ الفَحْشاء من كان منهمُ إذا جَلَسوا[3] منّا ولا من سوائنا[4]

فاستعمل «سواء» اسماً بدليل إدخال حرف الجر عليها، وحكمها في سعة الكلام أن لا تستعمل إلا ظرفاً، وكذلك «سوى» لا يخرج عن الظرفية إلا في الضرورة، نحو قوله:

فلم يبق منها سوى هامدٍ وسُفْعِ الخدودِ وغَيْرِ النُّؤيّ[5]

لأنه لما اضطر إلى إخراجهما عن الظرفية جعلا بمنزلة «غير» وحكم لهما بحكم الأسماء بدلاً من ذلك الحكم الذي كان في حال السعة. ومن ذلك قول الأعشى:

تجانَفُ عن[6] جو اليمامَةِ ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا[7]

---

(١) ليس له مصادر.

(٢) هو مرار بن سلامة العجلي، شاعر جاهلي أدرك الإسلام، ولم يُعرف فيمن أسلموا. الأعلام ٧/ ٢٠٠، والآمدي ١٧٦.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٩٦٠: قعدوا.

(٤) البيت من الطويل، وهو للمرار بن سلامة العجلي في خزانة الأدب ٣/ ٤٣٨، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٢٤ والكتاب ١/ ٣١، والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٦، ولرجل من الأنصار في الكتاب ١/ ٤٠٨، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٩٤، وشرح الأشموني ١/ ٢٣٥، وشرح ابن عقيل ص ٣١٥، والمقتضب ٤/ ٣٥٠.

(٥) انظر البيت في ديوان الهذليين ١/ ١٠٢، والخصائص ٢/ ٣٦٥.

(٦) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٦١٧: جُلّ.

(٧) البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه ص ١٣٩، والأشباه والنظائر ٥/ ١٦٤ ـ ١٧٢، والأضداد ص ٤٤ ـ ١٩٨، وخزانة الأدب ٣/ ٤٣٥ ـ ٤٣٨ ـ ٤٤١، والدرر ٣/ ٩٤، وشرح =

وسواء وسوى معناهما واحد، إلا أنك إذا فتحت السين مددت، وإذا كسرتها قصرت.

وحكى الكوفيون أن أبا ثروان قال: «أتاني سواك»، فاستعمل «سوى» اسماً في سعة الكلام. وذلك شاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

ومنه قوله:

صبحنا الخزرجيةَ مرهفات ... أبان ذوي أرومتِها ذووها[1]

فذوو جمع «ذو» بمعنى صاحب، وحكمها في الكلام أن تضاف إلى الظاهر، فأضافها لما اضطر إلى الضمير بدلاً لها من الظاهر، إجراء لها في ذلك مجرى ما هي في معناه، وهو «صاحب». قول الآخر أنشده الكوفيون:

وإنا لنرجو [علاجاً] فيك مثلما ... رَجَوْناه قِدْماً في ذويك الأوائل[2]

وقول الآخر أنشده الفارسي:

إنما يَعْرِفُ ذا الفَضْـ ... ـلِ من الناس ذووه[3]

ومنه قوله:

زحرت[4] به ليلةً كلها ... فجئت به مؤيداً خنفقيقا[5]

= أبيات سيبويه ١/ ١٣٧ والكتاب ١/ ٣٢ ـ ٤٠٨، ولسان العرب ٩/ ٣٣ (جنف)، ١٤/ ٤٠٨ ـ ٤١٢ ـ ٤١٣ (سوا)، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٢٩٥، وشرح المفصل ٢/ ٨٤، والصاحبي في فقه اللغة ص ١٥٤، والمحتسب ٢/ ١٥٠، والمقتضب ٤/ ٣٤٩ وهمع الهوامع ١/ ٢٠٢.

(١) البيت من الوافر، وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص ١٠٤، وأمالي ابن الحاجب ص ٣٤٤، وشرح المفصل ١/ ٥٣، ٣/ ٣٦ ـ ٣٨، ولسان العرب ١٥/ ٤٥٨ (ذو)، وبلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٨، والمقرب ١/ ٢١١ وهمع الهوامع ٢/ ٥٠.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٧٧٨:

وإنا لنرجو عاجلاً منك مثل ما ... رجوناه قدماً من ذويك الأفاضل

البيت من الطويل، وهو للأحوص في ديوانه ص ١٨٢، والدرر ٥/ ٢٨، والعقد الفريد ٢/ ١٩٠ وفيه «الأوائل» مكان «الأفاضل» ولسان العرب ١٥/ ٤٥٨ (ذو) وفيه «الأوائل» مكان «الأفاضل»، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٥٠.

(٣) البيت من مجزوء الرمل، وهو بلا نسبة في الدرر ٥/ ٢٧، وشرح المفصل ١/ ٥٣، ٣/ ٣٨، ولسان العرب ١٥/ ٤٥٨ (ذو)، وهمع الهوامع ٢/ ٥٠.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٥٨٧: زخرت.

(٥) البيت من المتقارب، وهو لشييم بن خويلد في لسان العرب ١٠/ ٨١ ـ ٨٢ (خفق)، ومعجم الشعراء ص ٣٩٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٥٣، وتذكرة النحاة ص ٦٤١، وجمهرة اللغة ص ٦٨٦، وخزانة الأدب ٥/ ١٧٠، ولسان العرب ٧/ ٢٢٨ (مخض)، ١٠/ ٩٣ (خنفق)، ١٣/ ١٤٤٦ ودن. =

فوكد «ليلة»، وهي نكرة، بـ «كل»، وحكمها في الكلام أن لا يجوز تأكيدها بـ «كل» ولا بما في معناها، لكنه لما اضطر حكم لها بحكم المعرفة بدلاً من حكمها. ومثل ذلك قول الآخر:

قـد صَـرّتِ الـبَـكْـرة يـومـاً أجْـمَـعَـا[1]

فوكد «يوماً»، وهي نكرة، بـ «أجمع». وقول الآخر:

يـا لـيـتـنـي كـنـت صـبـيـاً مُـرْضـعـا
تَـحْـمِـلُـنـي الـذّلْـفَـاءُ يـومـاً أكـتـعـا[2]

فجمع بين ضرورتين: إحداهما تأكيد النكرة بـ «أكتع»، والأخرى استعماله دون «أجمع»، ومما استعمل فيه «أكتع» غير تابع لـ «أجمع» قول أعشى ربيعة:

نـزلـنـا[3] بـالـدوائـرِ واتـقَـوْنـا ... بِـنـعـمـان بـن زرعـةَ أكـتـعـيـنـا[4]

وما ذكرته من أن النكرة لا تؤكد بـ «كل» أو ما هو في معناها إلا في ضرورة، هو مذهب البصريين. وأما الكوفيون فيزعمون أن النكرة لا تخلو من أن تكون مؤقتة أو غير مؤقتة. فإن كانت مؤقتة، كما هي في الأبيات المتقدمة الذكر، جاز تأكيدها في سعة الكلام. وإن كانت غير مؤقتة وأعني بذلك أن تكون غير معلومة القدر، لم يجز تأكيدها في الكلام ولا في الشعر، لأنه لا فائدة في ذلك، وذلك نحو رجال ودراهم: لا يجوز أن تقول: جاءني رجال كلهم، ولا قبضت دراهم كلها.

والصحيح عندي ما ذهب إليه أهل البصرة من أن النكرة لا تؤكد في الكلام أصلاً مؤقتة أو غير مؤقتة، لأن تأكيد غير [المعرفة] لا فائدة فيه. فأما قوله:

عـدانـي أن أزورك أن بَـهْـمـي ... عـجـايـا كـلّـهـا إلا قَـلِـيـلا[5]

(1) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٩١، والإنصاف ٢/ ٤٥٥، وخزانة الأدب ١/ ١٨١، ٥/ ١٦٩ والدرر ٦/ ٣٩، وشرح الأشموني ٢/ ٤٠٧، وشرح ابن عقيل ص ٤٨٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٦٥، وشرح المفصل ٣/ ٤٤ ـ ٤٥، والمقاصد النحوية ٤/ ٩٥، والمقرب ١/ ٢٤٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٤.

(2) الرجز بلا نسبة في الدرر ٦/ ٣٥ ـ ٤١، وخزانة الأدب ٥/ ١٦٩، وشرح الأشموني ٢/ ٤٠٦، وشرح ابن عقيل ص ٣٨٥، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٦٢ ـ ٥٦٥، ولسان العرب ٨/ ٣٠٥ (كتع)، والمقاصد النحوية ٤/ ٩٣، والمقرب ١/ ٢٤٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤.

(3) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٩٨٦: تولوا.

(4) البيت من الوافر: وهو لأعشى ربيعة في الدرر ٦/ ٣٨، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ١٢٣.

(5) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٤٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٦٦، ولسان العرب ١٢/ ٥٦ (بهم)، ١٥/ ٢٩ (عجا)، ٤٢ (عدا).

فـ «كلها» تأكيد للضمير المرفوع المستتر في «عجايا» العائد على «البهم»، لا لـ «عجايا» لأنها نكرة غير مؤقتة، كما وكد الضمير المستتر في الصفة في قول الآخر:

نلبث حولاً كاملاً كله لا نلتقي إلا على مَنْهَجِ[1]

فـ «كله» تأكيد للضمير المرفوع المستتر في «كامل» العائد على «حول».

ومنه: الإخبار بالمعرفة عن النكرة. ولا يجوز في الكلام إلا عكسه، لكن الشاعر لما اضطر حكم للنكرة بدلاً من حكمها بحكم المعرفة فأخبر عنها بالمعرفة، نحو قول حسان:

كأن سبيئةً من بَيْتِ راس يكون مزاجها عَسلٌ وماءُ[2]

فأخبر بـ «مزاجها»، وهو معرفة، عن «عسل»، وهو نكرة. وقوله:

قفي قبل التفرق يا ضُباعا ولا يك موقفٌ منك الوداعا[3]

فأخبر بـ «الوداع»، وهو معرفة، عن «موقف»، وهو نكرة. وقول مرداس بن حصين:

كأن دراسةً[4] لما التقينا لِنَصْلِ السَّيْفِ مجتمع الصداع[5]

فأخبر بـ «مجتمع الصداع»، وهو معرفة، عن «دراطة»، وهو نكرة. وقوله:

وجارك لا يَذْمُمْكَ إن مسبةً على المرء في الاذنَيْن ذَمَ المُجاورِ

فأخبر بـ «ذم المجاور»، وهو معرفة، عن «مسبة»، وهو نكرة. وقوله:

---

(١) البيت من السريع، وهو للعرجي في الأغاني ٢/ ٣٢٥، وخزانة الأدب ٥/ ٣٣٥، وشرح شواهد المغني ص ٥١٩، وبلا نسبة في مغني اللبيب ص ١٩٤.

(٢) البيت من الوافر وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٧١، والأشباه والنظائر ٢/ ٢٩٦، وخزانة الأدب ٩/ ٢٢٤ ـ ٢٣١ ـ ٢٨١ ـ ٢٨٣ ـ ٢٨٥ ـ ٢٨٧ ـ ٢٨٩ ـ ٢٩٣، والدرر ٢/ ٧٣، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٠، وشرح شواهد المغني ص ٨٤٩، وشرح المفصل ٧/ ٩٣، والكتاب ١/ ٤٩، ولسان العرب ١/ ٩٣ (سبأ)، ٦/ ٩٤ (رأس)، ١٤/ ١٥٥ (جني)، والمحتسب ١/ ٢٧٩، والمقتضب ٤/ ٩٢، وبلا نسبة في مغني اللبيب ص ٤٥٣ ـ ٦٩٥، وهمع الهوامع ١/ ١١٩.

(٣) البيت من الوافر، وهو للقطامي في ديوانه ص ٣١، وخزانة الأدب ٢/ ٣٦٧، والدرر ٣/ ٥٧، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٤٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٩، والكتاب ٢/ ٢٤٣، ولسان العرب ٨/ ٢١٨ (ضبع)، ٨/ ٣٨٥ (ودع)، واللمع ص ١٢٠، والمقاصد النحوية ٤/ ٢٩٥، والمقتضب ٤/ ٩٤، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ـ ٢٨٨ ـ ٢٩٣، والدرر ٢/ ٧٣، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٨، وشرح المفصل ٧/ ٩١، ومغني اللبيب ٢/ ٤٥٢.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤/ ٣٧٣: دريئة.

(٥) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٣٣ (أنن)، والمخصص ٣/ ٣١.

وإن عنـاء أن تـفـهِّـم جـاهـلاً	فيحسب جهلاً أنه منك أعلم[1]

فأخبر بـ «أن» وصلتها، وهي تجري مجرى المعرفة، عن «عناء»، وهو نكرة. وقوله:

بـمـكـة حـنـطـةٌ بُـلّـت بـمـاء[2]	يـكـون إدامَـهـا لـبـنٌ حـلـيـبُ[3]

فأخبر بـ «إدامها»، وهو معرفة، عن «لبن»، وهو نكرة. وقوله:

...	...	...	مـا كـان والـدَهـا جـنٌّ ولا بَـشَـرُ[4]

فأخبر بـ «والدها»، وهو معرفة، عن «جن وبشر»، وهما نكرتان.

ومن هذا النوع **مجيء الاسم الذي هو صفة عن الاصالة حالا من النكرة** مؤخراً عنها. وحكمه أن يكون تابعاً لها لكنهم حكموا له في الشعر بحكم المعرفة بدلاً من حكمه، فأتوا بالحال مؤخرة عنه كما يأتون بها مؤخرة عن المعرفة، وذلك نحو قوله:

ومـا حـل سَـعْـدِيٌّ غـريـبـاً بـبـلـدةٍ	فَـيُـنْـسَـبُ إلا الـزبـرقـان لـه أبُ[5]

فجعل «غريباً» حالاً من «سعدي» مؤخرة عنه، وهو نكرة. وقول الآخر أنشده الفارسي:

حَبَـوْنـا بـهـا فـيـمـا اعـتـسـرنـا عـلالـةً	عـلالـة حـبٍ مـسـتـسـراً وظـاهـرا[6]

فجعل «مستسراً» و«ظاهراً» حالين من «حب» وهو نكرة.

ومنه: **الجزم بـ «إذا»**. وحكمها في الكلام أن لا تجزم، إلا أنها شبهت للاضطرار بـ «متى» من حيث كانت مثلها. ألا ترى أنهما ظرفا زمان وفي كل واحد منهما معنى الشرط، فحكم لها من أجل ذلك بحكم «متى»، بدلاً من حكمها، فجزم بها كما يجزم بـ «متى». وذلك نحو قول قيس بن الخطيم: [الطويل]

إذا قَـصُـرَتْ أسـيـافُـنـا كـان وَصْـلُـهـا	خـطـانـا إلـى أعـدائـنـا فـنـضـاربِ[7]

---

(١) انظر البيت في البيان والتبيين ١/ ٢٤٤، ٤/ ٢٠، وأمالي القالي ٢/ ٩٣.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١/ ٣٣٩:

وقـعـب وجـيـشـة بُـلّـت بـمـاء

(٣) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في أساس البلاغة ص ٤٩٢ (وجأ).

(٤) ليس له مصادر.

(٥) البيت من الطويل، وهو للعين المنقري في خزانة الأدب ٣/ ٢٠٧، ٨/ ٥٤١ ـ ٥٤٣، والرد على النحاة ص ١٢٤، والكتاب ٣/ ٣٢.

(٦) البيت في ديوان سحيم العبد ص ١٣.

(٧) البيت من الطويل، وهو لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ٨٨، وخزانة الأدب ٧/ ٢٥ ـ ٢٧، =

فـ «قصرت» في موضع جزم بـ «إذا» وكذلك «كان»، بدليل جزم «نضارب» المعطوف عليها، إلا أن الباء من «نضارب» إنما كسرت لسكونها وسكون ياء الإطلاق بعدها. وقول الفرزدق:

ترفع لي خندف والله يرفعها ... ناراً إذا خَمَدَتْ نيرانُهم تَقِدِ[1]

فـ «خمدت» في موضع جزم بـ «إذا»، بدليل جزم جوابها، وهو «تقد». وقول بعض السلوليين:

إذا لم تَزَلْ في كل دار عرفتَها ... لها واكفٌ من دمع عينيك يَسْجُمِ[2]

فـ «لم يزل» في موضع جزم بـ «إذا»، بدليل جزم جوابها، وهو «يسجم»، وقول أعشى همدان:

وإذا تُصِبْكَ من الحوادث نكبةٌ ... فاصْبِر، فكل غيابة ستكشَّفُ[3]

فجزم «تصبك» بـ «إذا».

فإن قال قائل: هلا جزم بـ «إذا» في سعة الكلام كما يجزم بـ «متى»، إذ معنى الجزاء موجود فيها. فالجواب: أن الذي منع من ذلك في حال السعة تقصيرها عن أدوات الجزاء، من جهة أن الباب فيها أن يدخل المقطوع بوقوعها، نحو قولك: إذا احمر البسر فأتني. ألا ترى أن احمرار البسر لا بد من وقوعه وأدوات الشرط الجازمة الباب فيها أن لا تدخل إلا على الأفعال غير المقطوع بوقوعها، نحو قولك: إن قام زيد قام عمرو. وإن جاء ما ظاهره خلاف ذلك يؤول:

= وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٣٧، وشرح المفصل ٧/ ٤٧، والشعر والشعراء ص ٣٢٧، والكتاب ٣/ ٦١، وهو بالرواية «نضارب» مكان «فنضارب» للأخنس بن شهاب في خزانة الأدب ٥/ ٢٨، وشرح اختيارات المفضل ص ٩٣٧، وهو لكعب بن مالك في فصل المقال ص ٤٤٢، وليس في ديوانه، ولشهم بن مرة في الحماسة الشجرية ١/ ١٨٦، ولعمران بن حطان في شعر الخوارج ص ٤٦، وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ٩٧، والمقتضب ٢/ ٥٧.

(١) البيت من البسيط وهو للفرزدق في الأزمنة والأمكنة ١/ ٢٤١، وخزانة الأدب ٧/ ٢٢ وشرح المفصل ٧/ ٤٧، والكتاب ٣/ ٦٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٨٣، والمقتضب ٢/ ٥٦.

(٢) البيت من الطويل، وهو لبعض السلوليين في خزانة الأدب ٧/ ٢٢، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٣١، والكتاب ٣/ ٦٢، ويروى عجزه:

لها ذارف من دمع عينيك يذهب

وهو بهذه الرواية لجرير في ديوانه ١/ ٣٠٤.

(٣) انظر حماسة البحتري ٣٥٣.

ومنه: قول الفرزدق:

فلن تستطيعوا أن تزيلوا الذي رسا   لنا عند عالٍ فوق سبعين دائم[1]

فثنى «سبعاً»، يريد سبع السماوات وسبع الأرضين، ولا يجوز ذلك في سعة الكلام، لأن أسماء العدد استغنت العرب ببعضها عن تثنية بعض، ما عدا مائة وألفاً فإنهما يثنيان في سعة الكلام، لأنه ليس في أسماء العدد ما يغني عن تثنيتهما. لكنه لما اضطر شبه «سبعاً» بماية وألف، من حيث كانت اسم عدد كما أنهما كذلك فحكم لها بحكمهما بدلاً من حكمها.

فأما قوله: [الطويل]

فلما التقينا واحِدَين علوته   بذي الكف إني للكماة ضروب[2]

فليس «واحدين» فيه تثنية «واحد» الذي هو من أسماء العدد، لما ذكرناه من [أن] أسماء العدد ما عدا ماية وألفاً لا يثنى، بل هو تثنية واحد الذي هو صفة بمعنى: مفرد.

ومنه: إجراؤهم الاسم الذي فيه تاء التأنيث في الوصل مجراه في الوقف، نحو قوله:

لما رأى لا دعَةْ ولا شَبَعْ
مال إلى أرطاة حقفٍ واضطجع[3]

وقوله:

لستُ إذنْ لزَعْبَلَهْ إن لم أغيّر   بِكْلتي إن لم أساو بالطول[4]

(١) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/ ٣١١، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ص ٦٨٥، والدرر ١/ ١٢٧، وهمع الهوامع ١/ ٤٣.

(٢) البيت في لسان العرب ٣/ ٤٤٦ (وحد).

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣/ ١١٩٥: «فالطجع» مكان «واضطجع» الرجز لمنظور بن حية الأسدي في شرح التصريح ٢/ ٣٦٧، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٨٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٣٤٠، وإصلاح المنطق ص ٩٥، وأوضح المسالك ٤/ ٣٧١، والخصائص ١/ ٦٣ ـ ٢٦٣، ٢/ ٣٥٠، ٣/ ١٦٣ ـ ٣٢٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٢١، وشرح الأشموني ٣/ ٨٢١، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٣٢٤، ٣/ ٢٢٦، وشرح شواهد الشافية ص ٢٧٤، وشرح المفصل ٩/ ٨٢، ١٠/ ٤٦ ولسان العرب ٥/ ٣٠٤ (أبز)، ٧/ ٢٥٥ (أرط)، ٨/ ٢١٩ (ضجع)، ١٤/ ٣٢٥ (رطا)، والمحتسب ١/ ١٠٧، والممتع في التصريف ١/ ٤٠٣، والمنصف ٢/ ٣٢٩.

(٤) البيت في لسان العرب ١١/ ٦٣ (بكل).

ألا ترى أن «دعه» و«زعبله» قد قلبت [التاء] منهما هاء في الوصل [وهو] غير جائز في سعة الكلام. إلا أنه لما اضطر حكم لها بالحكم الذي كان لها في حال الوقف بدلاً من الحكم الذي لهما في الوصل فسكن التاء وقلبها هاء كما يفعل بها في حال الوقف.

ومنه: **استعمال الفعل الحرف المشبه له عند الاضطرار إلى ذلك**. وهو من قبيح الضرائر. وذلك قوله:

قد سَوَّأ الناس ياما ليس بَأسَ به وأصبح الدهر ذو العرنين قد جدعا[1]

ألا ترى أن «ليس» حكمها في الكلام أن ترفع الاسم وتنصب الخبر لكنه لما اضطر حكم لها بحكم «لا» بدلاً من حكمها لكونهما بمعنى واحد، وهو النفي فجعلهما مع الاسم الذي دخلت عليه بمنزلة اسم واحد، كما يفعل بـ «لا» في نحو قولك: لا رجل في الدار.

ومنه: **استعمال الحرف اسماً للضرورة**، نحو قول الأعشى:

أتنتهون ولا[2] يَنْهَى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفُتُلُ[3]

فجعل الكاف فاعلة لـ «ينهى». وقول امرىء القيس:

وإنك لم يَفْخَرْ عليك كفاخرٍ ضعيفٍ، ولم يَغْلِبْك مثل مُغَلَّبِ[4]

فجعل الكاف فاعلة بـ «يفخر». والدليل على أنها فاعلة في البيتين أنه لا بد للفعل من فاعل. فلا يجوز أن يكون الفاعل محذوفاً ويكون تقديره في البيت الأول: ناه كالطعن، وفي البيت الثاني: فاخر كفاخر ضعيف، لأنه لا يخلو بعد الحذف أن يقام المجرور مقامه أو لا يقام، فإن لم يقم مقامه لم يجز ذلك، لأن الفاعل لا يحذف من غير أن يقام شيء مقامه، وإن قدر قائماً مقامه لزم أن يكون المجرور

---

(١) انظر البيت في مجالس ثعلب ص ٤٢٠.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦/ ١٩٢: ولن.

(٣) البيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه ص ١١٣، والأشباه والنظائر ٧/ ٢٧٩، والجنى الداني ص ٨٢، والحيوان ٣/ ٤٦٦، وخزانة الأدب ٩/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤، ١٠/ ١٧٠، والدرر ٤/ ١٥٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٣٤، وشرح المفصل ٨/ ٤٣، ولسان العرب ١٤/ ٢٧٢ (دنا)، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٩١، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٣٨٦، ورصف المباني ص ١٩٥، وشرح ابن عقيل ص ٣٦٦، والمقتضب ٤/ ١٤١، وهمع الهوامع ٢/ ٣١.

(٤) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ٤٤، والأضداد ص ٥٣، وخزانة الأدب ١٠/ ١٧٠، ولسان العرب ١/ ٦٥١ (غلب)، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٤٨٧، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٩٦.

فاعلاً، والمجرور الذي حرف الجر فيه غير زائد لا يكون فاعلاً فلما تعذر حذف الفاعل على التقديرين لم يبق إلا أن تكون الكاف هي الفاعلة: عوملت معاملة «مثل» لأن معناها كمعناه، وحكم لها بحكمه بدلاً من حكمها للضرورة.

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول ذي الرمة:

أبيت على مَيٍّ كئيباً وبَعْلُها ... على كالنقا من عالجٍ يَتَبَطَّحُ[1]

فجر الكاف بعلى. وقول سلامة العجلي:

على كالخنيف السّحْقِ يدعو به الصدى ... له قُلُب عُفّى الحياضِ أُجُون[2]

فجر الكاف أيضاً بـ «على». وقول امرىء القيس:

ورُحْنا بكابن الماء يجنب وسطنا ... تَصَوبُ فيه العَيْنُ طَوْراً وترتقي[3]

وقول ابن غادية السلمي:

وَزَعْتُ بكالهراوةِ أعوجيٌّ ... إذا ونت[4] الرياحُ جرى وثابا[5]

ألا ترى أن الكاف مجرورة في البيتين بالباء.

والدليل على أن الكاف في جميع ذلك ليست بحرف جر أن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر إلا أن يكونا في معنى واحد، فيكون أحدهما تأكيداً للآخر نحو قوله:

فلا والله لا يُلْفَى لما بي ... ولا للما بهم أبداً دواءُ[6]

---

(١) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٢١٠، وخزانة الأدب ١٠/ ١٦٧ - ١٧١ - ١٧٣ والخصائص ٢/ ٣٦٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٧، وبلا نسبة في رصف المباني ص ١٩٨.

(٢) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ٢٨٣ ملحق من البيتين:

ومغبرة الآفاق خاشعة الصوى ... لها قلب عف الحياض أجون

على كالخنيف السحق يدعو به الصدى ... له صدد ورد التراب دفين

وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٣١٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٧، ولسان العرب ٩/ ٩٨ (خنف).

(٣) البيت من الطويل، وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ١٧٦، وأدب الكاتب ص ٥٠٥، ولسان العرب ٩/ ٣١٢ (كون)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ١٦٧ - ١٧١، ورصف المباني ص ١٩٦.

(٤) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٣٠: جرت.

(٥) البيت من الوافر، وهو لابن غادية السلمي في الاقتضاب ص ٤٢٩، وبلا نسبة في أدب الكاتب ص ٥٠٥، وجمهرة اللغة ص ١٣١٨، ورصف المباني ص ١٩٦، وسر صناعة الإعراب ص ٢٨٦، ولسان العرب ١/ ٧٩٢ (وثب)، ١/ ٢٤٣ (ثوب)، والمقرب ١/ ١٩٦.

(٦) انظر البيت فيما سبق ص ٥٤.

فأدخل على لام الجر لاماً أخرى للتأكيد، وقول الآخر:

فأَصْبَحْنَ لا يسألنني عن بما به   أصعَّد في عُلْو الهوى أم تَصَوَّبا[1]

فأدخل «عن» على الباء تأكيداً، لما كانا يستعملان في موضع واحد، فيقال: سألت به، وسألت عنه، و«على» والباء ليسا بمعنى الكاف فيكون دخولهما عليها على طريق التأكيد.

فإن قال قائل: فلعل الكاف حرف جر، ويكون المجرور بـ «على» والباء محذوفاً. والتقدير: على كفل كالنقا، وعلى طريق كالخنيف، وبفرس كالهراوة، وبفرس كابن الماء. فالجواب أن ذلك لا يسوغ لأنك إن لم تقدر المجرور بالكاف قائماً مقام المحذوف، لزم من ذلك أن يكون الحرف الذي هو الكاف مع الاسم المجرور به في موضع خفض بـ «على» و«الباء». وذلك لا يجوز، لأن حروف الجر إنما تجر الأسماء وحدها. فلما تعذر أن تكون الكاف حرفاً على التقديرين اللذين تقدم ذكرهما، لم يبق إلا أن تكون قد جعلت اسماً بالحمل على ما هي في معناه، وهو «مثل»، للضرورة.

فأما قول خطام المجاشعي:

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ[2]

فتحتمل الكاف الثانية من قوله «ككما» أن تكون اسماً بمنزلة «مثل»، فتكون في موضع جر بالكاف التي دخلت عليها، وتحتمل أن تكون الكافان حرفي جر ووكد أحدهما بالآخر كما وكدت إحدى اللامين بالأخرى في قوله: ولا للما بهم أبدا دواء. والوجه الأول أحسن لأن استعمال الكاف اسماً في الشعر أوسع من إدخال حرف جر على حرف جر مثله للتأكيد.

ومما استعملت أيضاً الكاف فيه اسماً قول الكميت:

علينا كالنِّهَاءِ مُضَاعَفَاتٌ   من الماذِيِّ لم تَؤْدِ[3] المُتُونا[4]

فجعل الكاف في موضع رفع بالابتداء وخبرها المجرور المتقدم عليها وكأنه

---

(١) انظر البيت فيما سبق ص ٥٥.

(٢) الرجز لخطام المجاشعي في لسان العرب ١/ ٤٣٥ (رنب)، ١٤/ ١١٤ (ثفا)، وتهذيب اللغة ١٥/ ١٤٩ وتاج العروس (ثفا)، (غرا)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٣٦، وكتاب العين ٨/ ٢٤٥، ومقاييس اللغة ١/ ٥٨، والمخصص ٨/ ٧٦، ١٤/ ٤٩ ـ ٦٤، ١٦/ ١٠٨، وديوان الأدب ٢/ ٣٣٥، ولسان العرب ٩/ ٣ (أثف).

(٣) في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/ ٤٤: تؤْوِ.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في تاج العروس (نهي).

قال: علينا مثل النهاء.

ومثل ذلك قول مزاحم العقيلي[1]:

غدت من عَلَيْهِ بعدما تَمّ ظمؤها[2] تَصِلُ وعن [قيض] بزيزاء[3] مَجْهَلِ[4]

فاستعمل «على» اسماً للضرورة، إجراء لها مجرى ما هي في معناه، وهو «فوق» بدليل إدخاله حرف الجر عليها. وقول يزيد القشيري[5]:

[غدت] من عليه تنفض الطل بعدما رأت حاجب الشمس استوى وترفعا[6]

يعني: الظبية، أي: غدت من عند خشفها.

ومثل ذلك قول القطامي:

فقلت للركْبِ لما أن علا بهم من عن يمين (الحُبَيّا) نظرة قَبَلُ[7]

وقول ذي الرمة:

(١) هو مزاحم بن الحارث أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث (... ـ نحو ١٢٠ هـ = ... ـ نحو ٧٣٨م) شاعر غزل بدوي. من الشجعان.
الأعلام ٧/ ٢١١، وخزانة البغدادي ٣/ ٤٣ ـ ٤٥.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٧٩٧: خمسها.

(٣) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/ ٧٩٧: ببيداء.

(٤) البيت من الطويل، وهو لمزاحم العقيلي في أدب الكاتب ص ٥٠٤، والأزهية ص ١٩٤، وخزانة الأدب ١٠/ ١٤٧ ـ ١٥٠، والدرر ٤/ ١٨٧، وشرح التصريح ٢/ ١٩، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٣٠، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢٥، وشرح المفصل ٨/ ٣٨، ولسان العرب ١١/ ٣٨٣ (صلل)، ١٥/ ٨٨ (علا)، والمقاصد النحوية ٣/ ٣٠١، ونوادر أبي زيد ص ١٦٣، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ١٠٣، والأشباه والنظائر ٣/ ١٢ وأوضح المسالك ٣/ ٥٨، وجمهرة اللغة ص ١٣١٤، والجنى الداني ص ٤٧٠، وجواهر الأدب ص ٣٧٥ وخزانة الأدب ٦/ ٥٣٥، ورصف المباني ص ٣٧١، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٦، وشرح ابن عقيل ص ٣٦٧، والكتاب ٤/ ٢٣١، ومجالس ثعلب ص ٣٠٤، ومغني اللبيب ١/ ١٤٦، ٢/ ٥٣٢، والمقتضب ٣/ ٥٣، والمقرب ١/ ١٩٦، وهمع الهوامع ٢/ ٣٦.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام ٨/ ١٨٣، وفي سمط اللآلي ١٠٣.

(٦) البيت من الطويل، وهو ليزيد بن الطثرية في ديوانه ص ٨٧، ولسان العرب ١٥/ ٨٩ (علا)، ونوادر أبي زيد ص ١٦٣، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٩٤، وأسرار العربية ص ٢٥٦، وشرح المفصل ٨/ ٣٨، والمقتضب ٢/ ٣٢٠، ٣/ ٥٣، وتاج العروس (علو).

(٧) البيت من البسيط، وهو للقطامي في ديوانه ص ٢٨، وأدب الكاتب ص ٥٠٤، وشرح المفصل ٨/ ٤١ ولسان العرب ١٣/ ٢٩٥ (عنن)، ١٤/ ١٦٣، (حبا)، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٩٧، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٥٥، والجنى الداني ص ٢٤٣، وجواهر الأدب ص ٣٢٢، ورصف المباني ص ٣٦٧، والمغرب ١/ ١٩٥.

وهيف تهيج البَيْنَ بعد تجاوزٍ إذا نفحت من عن يمينِ المَشارِقِ[1]

وقول رجل من بني أسد:

جرت عليه كل ريحٍ سَيْهُوجْ
من عن يمين الخط أو سماهيج[2]

وقول الآخر:

فقلت اجعلنْ ضَوْءَ الفراقدِ كلها يميناً ومهوى النّجْمِ من عن شمالكا[3]

وقول قطري[4]:

فلقد أراني للرماح دريّةً من عن يميني تارةً وأمامي[5]

فـ «عن» في جميع ذلك اسم بمنزلة «جانب»، بدليل إدخال حرف الجر عليها، وهو «من».

وهذا الذي ذكرناه في «عن» و«على» والكاف هو مذهب البصريين. وأما الكوفيون فيزعمون أن حرف الجر إذا دخل على «عن» و«على» والكاف، لم تكن أسماء، بل سادة مسد الاسم ونائبة عنه. واحتجوا على ذلك بأن قالوا: لو كانت أسماء، كما يقوله البصريون، لقيل: عنك مرغوب فيه، تعني به: ناحيتك مرغوب فيها.

وهذا الذي استدلوا به لا يلزم ذلك في الأسماء التي لم تكن حروفاً قط. ألا ترى أن من الأسماء ما لا ينصرف بل يلتزم فيه ضرب واحد من الأعراب. نحو:

---

(١) البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٢٤٨، والمخصص ١٤/ ٦٣، وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٦٢٣ (نفح).

(٢) الرجز لرجل من بني سعد في شرح شواهد الإيضاح ص ٢٣٣، ولسان العرب ٢/ ٣٠١ (سمهج)، وبلا نسبة في الأزمنة والأمكنة ٢/ ٧٩، وأسرار العربية ص ٢٥٥، والدرر ١/ ١٣٠، وسمط اللآلي ص ٧٧١، معجم البلدان ٣/ ٢٤٦ (سماهيج)، وهمع الهوامع ١/ ٤٥.

(٣) انظر البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٢٢، وأسرار العربية ٢٥٠.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١، وفي وفيات الأعيان ١/ ٤٣٠.

(٥) البيت من الكامل وهو لقطري بن الفجاءة في ديوانه ص ١٧١، وخزانة الأدب ١٠/ ١٥٨ ـ ١٦٠، والدرر ٢/ ٢٦٩، ٤/ ١٨٥، وشرح التصريح ٢/ ١٠، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٦، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٨ والمقاصد النحوية ٣/ ١٥٠ ـ ٣٠٥، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٥٥، والأشباه والنظائر ٣/ ١٣، وأوضح المسالك ٣/ ٥٧، وجواهر الأدب ص ٣٢٢، وشرح الأشموني ٢/ ٢٩٦، وشرح ابن عقيل ص ٣٦٨، وشرح المفصل ٨/ ٤٠ ومغني اللبيب ١/ ١٤٩، وهمع الهوامع ١/ ١٥٦، ٢/ ٣٦.

سبحان الله، ومعاذ الله. فإن العرب التزمت فيهما النصب على المصدرية. و«أيمن الله» التزمت فيه الرفع على الابتداء، فكذلك «عنك» لم تجعله العرب في موضع رفع على الابتداء، واستعملته في غير ذلك من المواضع التي تستعمل فيها الأسماء. مع أن هذا الذي ذكروه لا يطرد في كل ما استعمل من الحروف أسماء. ألا ترى أن الكاف حرف جر في الأصل، ولما استعملوها استعمال الأسماء في الشعر جعلوها فاعلة ومجرورة ومبتدأة، كما تقدم تبيينه.

ومنه: أن يستعمل الحرف للضرورة استعمالاً لا يجوز مثله في الكلام. نحو قول العجاج:

وأم أوعالٍ كها أو أقربا[1]

فجر بالكاف الضمير المتصل، وحكمها في سعة الكلام أن لا تجر إلا الظاهر أو الضمير المنفصل لجريانه مجرى الظاهر، فيقال: ما أنا كأنت، ولا أنت كأنا. حكى الكسائي عن بعض العرب أنه قيل له: من تعدون الصعلوك فيكم، فقال: هو الغداة كأنا. لكنه لما اضطر أبدلها من حكمها حكم ما هي في معناه، وهو «مثل»، فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما يجره «مثل».

ومن ذلك قوله:

فلا ترى بَعْلاً ولا حَلائلا
كهو ولا كهن إلا حاظلا[2]

وقوله:

وإذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ لم يَكُن كِي   حين تدعو الكُمَاةُ فيها: نَزَالِ[3]

---

(1) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٢٦٩، وأوضح المسالك ٣/ ١٦، وجمهرة اللغة ص ٦١، وخزانة الأدب ١٠/ ١٩٥ ـ ١٩٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٩٥، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٥، والكتاب ٢/ ٣٨٤، ومعجم ما استعجم ص ٢١٢، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٥٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٢٨٦، وشرح ابن عقيل ص ٣٥٦، وشرح المفصل ٨/ ١٦ ـ ٤٢ ـ ٤٤.

(2) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٢٨، وخزانة الأدب ١٠/ ١٩٥ ـ ١٩٦، والدرر ٥/ ٢٦٨، ٤/ ١٥٢، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٦٣، وشرح التصريح ٢/ ٤، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٥٦، وللعجاج في الكتاب ٢/ ٣٨٤، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ١٨، وجواهر الأدب ص ١٢٤، ورصف المباني ص ٢٠٤، وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٦، وشرح ابن عقيل ص ٣٥٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٩، وهمع الهوامع ٢/ ٣٠.

(3) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ١٠/ ١٩٧ ـ ١٩٨، وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٦، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٦٥، وهمع الهوامع ٢/ ٣١، والدرر ٤/ ١٥٤.

أنشده الفراء وقال: أنشدنيه بعض أصحابنا، ولم أسمعه أنا من العرب.

قال الفراء: «وحكي عن الحسن البصري: أنا كك، وأنت كي. واستعمال هذا في حال السعة شذوذ لا يلتفت إليه.

ومثل ذلك قول الآخر:

فـلا والله لا يُـلْـقَـى أنَـاسٌ فـتـى حـتـاك يـا ابـنَ أبـي يـزيـد[1]

فحكم لـ «حتى» بحكم «إلى» بدلاً من حكمها لما اضطر، لأن معناهما واحد، وهو انتهاء الغاية، فجر بها المضمر كما يجر بـ «إلى». وحكمها في الكلام إذا كانت جارة أن لا تجر إلا الظاهر.

ومنه: **جعل اسم «كأن»** المخففة من الثقيلة ظاهراً أو ضمير الشأن أو قصة **محذوفاً**، إلا أنهم لما اضطروا حكموا لها بدلاً من ذلك بحكمها إذا كانت مثقلة، فجعلوا اسمها ظاهراً، نحو قوله:

كـأنْ وَرِيـدَيْـه رِشـاءَا خُـلُـبِ[2]

أو ضميراً لا يراد به الشأن ولا القصة. وذلك نحو قوله:

... ... كـأنْ ظـبـيـةٌ تـعـطـو إلـى وارق الـسَّـلَـم[3]

في رواية من رفع «ظبية»، يريد: كأنها ظبية.

ومنه: قوله:

---

(١) رواية البيت في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٢٤٦:

فـلا والله لا يـلـفـي أنـاس فـتّـى حـتّـاك يـا ابـن أبـي زيـادِ

البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٥٤٤، وجواهر الأدب ص ٤٠٨، وخزانة الأدب ٩/ ٤٧٤، ٤٧٥، والدرر ٤/ ١١١، ورصف المباني ص ١٨٥، وشرح الأشموني ٢/ ٢٨٦، وشرح ابن عقيل ص ٣٥٥، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٦٥، والمقرب ١/ ١٩٤، وهمع الهوامع ٢/ ٢٣.

(٢) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٩، وشرح التصريح ١/ ٢٣٤، والمقاصد النحوية ٢/ ٢٩٩، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٩٨، وأوضح المسالك ١/ ٣٧٥، وتخليص الشواهد ص ٣٩٠ والجنى الداني ص٥٧٥، وخزانة الأدب ١٠/ ٣٩١ ـ ٣٩٣ ـ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ ـ ٣٩٧ ـ ٤٠٠ ـ ٤١٢، ورصف المباني ص ٢١١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٧٥، وشرح المفصل ٨/ ٨٣، والكتاب ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٥، ولسان العرب ١/ ٣٦٥ (خلب)، ١٣/ ٣٢ (أنن)، والمقرب ١/ ١١٠.

(٣) انظر البيت فيما سبق ص ٤٦ .

لـكـنْ[1] فـوارسُ نُـعْـمٍ[2] وأسـرتِـهـا يـوم الـصُّـلَـيْـفـاء لـم يُـوفـون بـالـجـارِ[3]

وقوله:

وأمْـسَـوا بـهـا لـيـلَ لـو أقـسـمـوا عـلـى الـشـمـس حـولـيـن لـم تَـطْـلُـعُ[4]

فحكم لـ «لم»، بدلاً من حكمها، **بحكم «ما»** لما كانت «ما» نافية مثلها، فرفع المضارع بعدها كما يرفع بعد «ما».

ومنه: قوله أنشده الأخفش:

ومـا بـأسَ لـو ردت عـلـيـنـا تـحـيـة قـلـيـلٌ عـلـى من يـعـرف الـحق عـابُـهـا[5]

فحكم لما بحكم «لا»، بدلاً من حكمها، لشبهها بها من حيث كانا حرفي نفي، فبناها مع الاسم الذي دخلت عليه كما يفعل بـ «لا» في نحو قولك: لا رجل في الدار.

* * *

هذه جملة الضرائر قد استوعبتها مجملة ومفصلة، فلم يشذ منها إلا ما لا بال له إن كان شذ. ويجوز القياس على ما كثر استعماله منها. وما لم يكثر استعماله فلا سبيل إلى القياس عليه.

* * *

[تم الكتاب بعون الله جل وعز، على يد العبد المخطىء الفقير إلى الله عبد القادر بن عمر البغدادي، من نسخة سقيمة محرفة. يسر الله على التصحيح كما يسر الله الكتابة. وكان الفراغ منها في يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الثانية. (وكان ابتداء الكتابة يوم الخميس السابع عشر من جمادى الأولى) من شهور سنة ست وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية. وحسبنا الله ونعم الوكيل].

---

(١) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٤٠٢: لكن.

(٢) في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١/ ٤٠٢: ذُهل.

(٣) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٢٦٦، وخزانة الأدب ١/ ٢٠٥، ٩/ ٣، ١١/ ٤٣١، والدرر ٥/ ٦٨، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٤٨، وشرح الأشموني ٣/ ٥٧٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٧٤، وشرح عمدة الحافظ ص ٣٧٦، وشرح المفصل ٧/ ٨، ولسان العرب ٩/ ١٩٨ (صلف)، والمحتسب ٢/ ٤٢، ومغني اللبيب ١/ ٢٧٧ ـ ٣٣٩، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٤٦، وهمع الهوامع ٢/ ٥٦.

(٤) انظر البيت في الضرائر ٢٢٧.

(٥) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الجنى الداني ص ٣٣٠، والدرر ٢/ ١٠٧، وشرح شواهد المغني ص ٧١٥، ومغني اللبيب ص ٣٠٣، وهمع الهوامع ١/ ١٢٤.